الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث

# البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي

فريال مصطفى خضير

بغداد ١٩٨٣

# البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي



المحتويات

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠٤٩ لسنة ١٩٨٢

دار الحرية للطباعة - بغداد

# تقديم

منذ ان عرف الانسان السكن .. عرف العراق أولى المساكن وأبسطها .. كما عرف أكثرها تعقيداً ..

ولقد أحتوى تأريخ بلاد الرافدين العماري على مراحل متعددة من النمو والتطور والنضج في الهندسة الانشائية وفي التخطيط العماري للمساكن كما عرف الكثير من فترات التراجع والانكفاء على أبسط الاشكال وأفقرها بسبب من ظروف الحياة وتقلبات الاقتصاد والغزو الاجنبي للبلاد ، وما يعقبها من أضطرابات في الامور وخلل في الموازين العامة للحياة ، والفكرية منها بالذات وهنا لابد من أن نشير الى الفكر العماري وتأثيره عموما بها .

الا أن لحظات التألق كثيرة والنماذج (الذهبية) كما يقال : أكثر من أن تعد وتحصى ، ففي العراق القديم ـ العربي والعراق الاسلامي ـ العربي .. كان البيت هو المركز لكل الاحداث .. ولكل ظواهر الحياة ....

فلله تعالى بيت ، وللانسان بيت ، وللشفاء بيت وللمال بيت وللقضاء والعدالة بيت أو دار ...

وهكذا ، فأن الوحدة العمارية الاساسية هي البيت ، وهي بكل صورها : ـ المعبد ثم المسجد ثم القصر ثم المستشفى والبيت الخاص ... كلها أنما تنحدر من أصل واحد لا غير .. أي البيت البسيط ذو الغرفة الواحدة والساحة أمامها ...

# المقدمة

يعد البيت [1] العراقي في العصر الاسلامي ولاريب من العناصر المهمة في تاريخ العمارة العربية الاسلامية، ولعل شكله وتخطيطه يرجع الى الدور والقصور [2] التي اقيمت في العراق منذ العصور السابقة للاسلام.

ومع اهميته الكبيرة، في تاريخ العمارة العربية الاسلامية، فان البيت العراقي لم يلق عناية الباحثين اذ لم يتناولوه بالبحث والاستقصاء، فالمراجع التاريخية المتوفرة لم تبحث عن البيت العراقي الاسلامي بحثا موسعا، اذ تكتفي بذكر اسمائها ولا تتوسع في تفاصيلها المعمارية، أما التنقيبات الاثرية فانها على الرغم من كشفها عن العديد من الدور والقصور، فأنها لم تظهر لنا الا نماذج قليلة منها.

ففي بغداد عاصمة الدولة العباسية مثلا، لم يكشف لنا البحث الاثري عن المباني التي كانت تؤلف مدينة السلام، التي انشأها ابو جعفر المنصور، واصبح من العسير اجراء التنقيبات في موضعها، نظرا

---

(١) - البيت: من بات في المكان: اي أقام فيه وقت الليل، وبات يفعل كذا: اذا فعله ليلاً. وبيت الشي: دبره ليلا او في الخفاء، والبيت: المسكن. سواء كان من شعر او مدر وهو ماوى الانسان بالليل ويطلق عليه ايضا اسم المنزل بفتح الميم والزاي من النزول وهو الحلول والدار من دار يدور تحرك وعاد الى حيث حركته اي توقف الشيء على ما يتوقف عليه الشيء او الطابق او جزء من المبنى يتكون من مسكن او مساكن. وللمبنى ادوار متعدده بعضها فوق بعض او الارضي او الطابق الارضي ما على مستوى الارض من طبقات المنزل. وكانت قريش تسمى البيت المبنى قصراً.....

ولزيادة المعلومات/ تراجع المصادر ادناه:

ابراهيم، محمد اسماعيل، معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، مطبعة دار النصر القاهرة طبع سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م، ج١، ص٨٤

الشرتوني، سعيد الخوري، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، بيروت طبع سنة ١٨٨٩، ص٦٩

الرازي، محمد ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٠هـ، ص٣٨٢.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (المحيط) قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي اعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، مطبعة دار لسان العرب ببيروت المجلد الاول من الالف الى الراء، ص٢٣. ابراهيم، محمد اسماعيل، معجم الالفاظ والاعلام القرآنية ص١٩٤ - ١٩٥ ابن سيده، علي بن اسماعيل، المخصص. السفر الخامس. مطبعة الكبرى الاميرية، بولاق مصر ١٣١٨هـ، ج٥ ص١٢٥ - ١٢٦.

(٢) القصر: هو البناء المشيد العالي المشرف مشتق من الحبس والمنع ومنه قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) اي محبوسات في خيام من الدر مجوفات، والقصر المنزل من الحجر وقيل الدار الواسعة المحصنه الحيطان وقصار الدار: مقصورة منها لايدخلها غير صاحب الدار. (الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مطبعة السعادة مصر، (١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) جـ٧ ص٩٦.

عهناش، عبد القادر، البيت في حياة العرب، دير الزور ١٩٦٦. ص٢٤

التي سبقتها في الزمن ومثالاً آخر للدور والقصور التي بنيت فيها بعد ،

اما الفصل الرابع فقد خصصته للمميزات العامة لدور سامراء وقصورها

اما الباب الرابع فكان دراسة للعناصر العمارية للبيت العراقي الاسلامي من سنة (١٤ - ٢٧٩هـ) ، (٦٣٥ - ٨٩٢م) مبينة ماكان للمناخ والبيئة الطبيعية من اثر على تخطيط وبناء البيت العراقي وكذلك بينت من خلال دراستي تأثير الناحية الاجتماعية على بناء هذا البيت ثم التقسيمات العامة له .

وانهيت هذه الرسالة بخاتمة عرضت فيها النتائج التي توصلت اليها في دراستي للبيت العراقي الاسلامي مزودة البحث بالتصاوير والخرائط والرسومات .

وفي الختام اود ان اقدم جزيل الشكر الى استاذي المشرف الدكتور طاهر العميد لما ابداه من توجيهات واقتراحات صائبة كما اتقدم بفائق الامتنان الى كل من الدكتور عيسى سلمان مدير الاثار العام والدكتور كاظم الجنابي والدكتور صبحي انور رشيد والدكتور زكي الصراف والسيد محمد علي مصطفى والسيد عز الدين الصندوق

والى كافة موظفات وموظفي المؤسسة العامة للآثار والتراث والى كل من ابدى لي العون في اظهار هذا الجهد المتواضع الى النور والله من وراء القصد .

واذا كانت هناك نماذج متطورة ، فأنما لأن القوة في الفكر العماري أنما هي جزء من قوة الفكر الاجتماعي وبالتالي تخضع لكل تعقيدات المجتمع ومتطلباته ورغباته الطموح ولأن الذوق هو تربية أصلا .. لذا فأن المجتمع الذي يتربى فيه الذوق العام للمحسوسات ، لابد ان يكتشف وسائل حياته ويكشف عنها بتظاهرة جمالية رائعة ... وبعقلية رياضية لا تخلو من الانسانية العاطفية ، بالاضافة الى المنطق المجرد وهكذا هو الحال مع البيوت . ولقد أكتشف علماء الاثار والباحثون في العراق أنواعاً عديدة منها على مر الازمان والعصور ، وبأختلاف المناطق الجغرافية والاقاليم ... ولذا ، فان كتابا واحدا يتكلم عن عصر ((عمارى)) واحد ان صح القول لن يعطي الصورة النهائية لتاريخ عمارة البيت في بلاد الرافدين ولكنه يساهم في أستكمال هذه الصورة وهكذا هو كتاب الباحثة فريال مصطفى خضير .. فلقد حكمت على نفسها بان تبقى أسيرة لتاريخ البيت العراقي ... فبدأت بكتابها هذا عن البيت في العصر الاسلامي في العراق وستعقبه بآخر عن الدور التراثية في مدينة الحلة .. وقد تتحفنا ببحث آخر مستقبلاً . «زادها الله علماً» . وبأسم مؤسستنا العامة للاثار والتراث لها شكر من طلاب المعرفة والعلم جميعاً ....

تشرين الاول/ ١٩٨٢

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث

# الباب الاول

## البيت العربي في العراق في العصر الراشدي والاموي

لانتشار عمائر المدينة الحديثة ومبانيها وبالنظر لأهمية البيت العراقي في ميدان الفنون والاثار، ولعدم وجود كتاب مستقل يبحث عنه في المكتبة العربية، فانني اخذت على نفسي ان ابحث في هذا الموضوع، متحملة في سبيله التعب والارهاق.

واستنادا للمنهج الذي اخترته لنفسي رجعت اولا الى المراجع التاريخية العربية والى كتب الجغرافية والرحلات ثم استفدت من المصادر الاجنبية الحديثة ومن المواد المنشورة في المجلات العربية. كما انني استعنت بتقارير الحفريات الاثرية المحفوظة في مديرية الاثار العامة. ولعل اكبر فائدة عادت عليّ زياراتي للمواقع الاثرية وقيامي بالاعمال الميدانية وتتبعي لأعمال التنقيب التي تجري في تلك المواقع. وعلى هذا النحو تمكنت ان اقدم دراسة تعتمد على المصادر التاريخية والاكتشافات الاثرية عن البيت العراقي في العصر الاسلامي منذ سنة ١٤ هـ (٦٣٥م) الى سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م). وقد حاولت في بحثي هذا ان اتناول الجانب التاريخي اولا ثم الجانب الاثري وفقا للتنقيبات الاثرية ونتائجها مستعينة بالمخططات والرسومات.

يشتمل بحثي على اربعة ابواب، ففي الباب الاول تناولت فيه البيت العراقي في العصرين الراشدي والاموي، وقسمته الى ثلاثة فصول، الفصل الاول يبحث عن اهم الدور والقصور التي اقامها المسلمون في البصرة والكوفة لتلك الفترة.

اما الفصل الثاني فخصصته لدور الامارة وعرضت فيه الجانب التاريخي والاثري لها وفقاً لما كشفته الحفريات الاثرية، التي امدتنا بالشكل الانشائي والتخطيطي للدور والقصور التي بنيت في العصرين الراشدي والاموي.

اما الفصل الثالث فقد تناولت فيه القصور الاموية في العراق.

اما الباب الثاني فقد قسم الى فصلين، الاول شمل متابعة ودراسة الدور والقصور في العصر العباسي الاول في بغداد، ويؤسفنا ان نشير هنا بانه لم يصلنا من هذه القصور شيء سوى أسمائها ولا نعرف عن تخطيطها شيء يذكر، لان المصادر التاريخية والاثرية لم توفر لنا المعلومات الكافية للاستفاضة في بحثها كما اشرت في بداية المقدمة، اما الفصل الثاني فقد شمل دراسة اثرية خاصة لبيوت قصر الاخيضر نظرا لتأثير طابعه المعماري على تلك القصور والدور التي بنيت في سامراء والتي كانت مدار حديثي في الباب الثالث الذي قسمته الى اربعة فصول. الاول شمل دراسة اهم الدور والقصور التي تطرقت لها المراجع التاريخية والفصلان الثاني والثالث فقد تطرقت فيهما لدراسة تلك الدور والقصور استناداً للتنقيبات الاثرية. وذلك لاهمية هذا الموضوع حيث تعتبر كل البيوت المكتشفة في سامراء مثالاً متطوراً للدور والقصور

# الفصل الاول

## تخطيط البيوت العربية الاسلامية في البصرة والكوفة

شعر المسلمون الفاتحون بالحاجة الى الاستقرار فعمدوا الى انشاء بعض المعسكرات كالبصرة [1] والكوفة [2] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، وكانت البيوت فيها بسيطة التخطيط مبنية بالقش او القصب لانها كانت منازل مؤقتة لاقامة الجند وعوائلهم، [3] يقول البلاذري «كانوا اذا غزو انزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو فاذا رجعوا اعادوا بناءه. . . » [4] وكانت بيوت الكوفة عند انشائها تتألف من حجرة واحدة او حجرتين او ثلاث، فقد فرض الخليفة عمر (رض) بان تكون البيوت بسيطة ومن طابق واحد ولا ترتفع في البناء. [5].

ويبدو ان تحديد عدد الحجر قد شمل ايضا دور الفسطاط [6] بمصر حيث تألفت دورها في عصر

---

(١) تعد المعسكر الاول الذي اقيم سنة (١٤ هـ/٦٣٥م) في جنوب العراق اختطها عتبه بن غزوان وبني مسجدها من قصب ثم بنى دار امارتها دون المسجد (الطبرى، تاريخ الامم والملوك، طبعة دار المعارف، ١٩٦٣، حوادث سنة ١٢هـ، جـ/٣، صفحات ٩٥٠ ـ ٩٥١.

(٢) تعد المعسكر الثاني الذي بني عام (١٧هـ/٦٣٨م) على نهر الفرات قرب مدينة الحيرة اختطها سعد بن ابي وقاص بعد ان كتب اليه الخليفة عمر (رض) ان يتخذ المسلمون دار هجرة وقير وانا (الطبرى، حوادث سنة ١٧ هـ، جـ/٤ ص ٤٠).

(٣) ـ فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول. نشأتها، مقوماتها تطورها اللغوي والادبي مطابع دار الكتاب العربي بمصر محمد حلمي المناوي ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ ص ٢٤٩.

(٤) البلاذرى، فتوح البلدان، طبعة بريل، ليدن/١٨٦٦، ص ٣٤٧.

(٥) يروي الطبري، جـ٤ ص٤٣ ـ ٤٤ لما نزل اهل الكوفة، واستقرت باهل البصرة الدار، عرف القوم انفسهم، وثاب اليهم ماكانوا فقدوه، ثم ان اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب، واستأذن فيه اهل البصرة، فقال عمر (رض): العسكر اجد لحربكم واذكى، وما احب ان اخالفكم، وما القصب؟
قال العكرش اذا روى قصب فصار قصبا، قال: فشانكم، فابتنى اهل المصرين بالقصب، ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة، وكان اشدهما حريقا الكوفة، فاحترقت ثمانون عريشا، ولم يبق فيه قصبة، فما زال الناس يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفرا الى عمر (رض) يستأذنون في البناء باللبن، فأقدموا عليه بالخبر عن الحريق، وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه الا وآمروه فيه. فقال: افعلوا، ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تتطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة. . . وانظر الى:
: Richmond, Ernest Tatham, Moslem Architecture, (London 1926), P 638

(٦) اختطها عمرو بن العاص سنة ٢٠هـ او ٢١هـ (٦٤١ ـ ٦٤٢م). (اليعقوبي، البلدان، طبع النجف ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧م، ص ٧٦

التاسيس من طابق واحد[7]على غرار ما بنيت في البصرة والكوفة، والظاهر انه بعد مضي فترة قصيرة وفي خلافة عمر بن الخطاب (رض)، بدا الميل الى تعدد الطوابق وفي بعض الغرف كوى او نوافذ، فدارا ابي بكر والمغيرة بن شعبه في البصرة اللتان كانتا متجاورتين بينهما طريق، ولهما مشربتان[8]متقابلتان في كل واحدة منها كوة مقابلة للاخرى وحين تهب الريح تفتح باب الكوة،[9] ودار خارجه بن حذافه وهو اول من اقام فوق الطابق الارضي غرفة في الفسطاط فشكى جيرانه الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فكتب الى عمرو بن العاص « ادخل غرفة خارجه وانصب فيها سريرا وأقم عليه رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير فان اطلع من كواها فاهدمها ففعل ذلك عمرو فلم يبلغ الكوى فأقرها»[10] ويؤيد الدكتور فريد شافعي وجود الكوى او النوافذ الصغيرة في الدور الاسلامية المبكرة فكتب «لان المسلمين منذ اوائل العصر الاسلامي كانوا حريصين غاية الحرص على المحافظة على حرمات الناس، داخل بيوتهم وان المنازل لم تكن لها منذ العصور المبكرة نوافذ اوشبابيك كبيرة تطل على الطريق او الشوارع وكانت والحالة هذه تستمد الضوء وتتلقى الهواء بصفة رئيسية من خلال افنية تتوسط الوحدات السكنية المختلفة التي تتكون منها الدار، غير ان النوافذ في الطابق العلوي كانت صغيرة وجلساتها اي حافاتها السفلى مرتفعة عن ارضية الطابق في اكثر من مترين حتى لايمكن لشخص متوسط الطول ان يطل منها على الجيران حتى ولو وقف فوق كرسي»،[11] ربما تنطبق هذه الحالة بمصر على الدور والقصور في العراق، مما سبق نلاحظ ان بناء العمائر والبيوت كان يخضع لتقاليد الاسلام في عصره المبكر.

اما تخطيط هذه البيوت فمن المحتمل انها كانت تتألف من فناء اوساحة تطل عليها الحجر كما بينا، وكانت تتكون من طابق واحد وفي بعضها كوى او نوافذ الا ان البساطة التي كانت متبعة في التصميم والبناء بعد الفتح لم تستمر حينما استقر المسلمون في البصرة والكوفة واخذت مظاهر الترف تدخل الى حياة الجند وقد حالت تعليمات عمر بن الخطاب (رض) دون الافراط من هذا الترف وتحول طابع المدينتين العسكرى

---

(٧) فكرى، احمد، المدخل. مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة المعارف بمصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص ٦١، سعاد ماهر، (البيوت في مصر الاسلامية واثرها على عمارة البيوت والفنون)، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، مطبعة اسعد ببغداد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية، ص ٢٠.

(٨) مفردها مشربه، وهي الغرفة او العلية وتكون مربعة الشكل (ابن سيدة، كتاب المخصص، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ١٣١٨هـ جـ/٥، ص ٦٣٣).

(٩) الطبري، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص ٧٠.

(١٠) ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الامصار، مطبعة بولاق، ١٣٠٩هـ، جـ/٤ص ٦. وانظر ايضا: ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل ١٩٢٠م، ص ١٠٧، شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، الطبعة الثقافية بمصر سنة ١٩٧٠م، ص ٣٥٣.

(١١) العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص ٣٥٤.

الى الطابع المدني، اما مواد البناء المستخدمة فانها كانت القش والقصب[١٢] في اولى مراحل البناء، وعندما حدث الحريق استبدلت بمادة اللبن[١٣] او الطين والحجارة ثم الآجر والجص فيما بعد، وقال لهم الخليفة عمر (رض) «اذا فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك[١٤] وقاربوا بين الخشب[١٥]».

واذا تساءلنا اين اقيمت هذه البيوت عندما بدأ العرب المسلمون بناء مدينتي البصرة والكوفة، فان الاجابة عن هذا السؤال تدعونا الى عرض موجز لتخطيط هاتين المدينتين فأول دار اقيمت في البصرة هي دار الامارة، ثم انشأت بالقرب منها بيوت السكن للصحابة، فدار نافع بن الحرث او الحارث ابن كلده الثقفي والتي تعتبر اول دار بنيت بالبصرة كما يشير البلاذري[١٦]، وكانت تقع في محلة بنّة بالبصرة، وهي اول محلة عمر بها[١٧]. ثم دار معقل بن يسار المزني،[١٨] ودار ابي نافع نسبت الى نافع مولى عبد الرحمن بن ابي بكره وكانت تقع شمالي المسجد[١٩]، وحينما اراد عبيد الله بن زياد ان يوسع المسجد الجامع ضم جزءا منها الى المسجد، واما دور عبيد الله بن ابي بكرة، وربيعه بن كلده الثقفي، وعمر بن وهب وام جميل الهلالية، ونافع بن الحرث ابن كلده فقد اشتراها المهدي وضمت جميعها الى المسجد في زمنه توسيعا له[٢٠] ومن الدور الاخرى دار المغيرة بن شعبه التي كانت بالقرب من دار ابي يعقوب الخطابي، ثم صارت لسجامه بن عبد الرحمن بن الاصم الغنوي، وكذلك دار طارق بن ابي بكره التي تقابل خطه الحكم بن ابي العاص الثقفي او دار زياد بن عثمان التي اشتراها عبيد الله بن زياد لابن اخيه زياد بن عثمان. وكذلك دار بابه بنت ابي العاص، ودار سليمان بن علي كانت لسلم ابن زياد فغلب عليها بلال بن ابي برده عند ولايته

---

(١٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٤٧.

(١٣) الطبري، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص ٤٣ - ٤٤ وانظر:
Richmond, Ernest Tatham, Moslem Architecture, P. 638

(١٤) السمك، من سمك البيت وقد سمكه اي رفعه (الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، مطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٤هـ، ص ٢٤٣.

(١٥) ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ج/١، ص ٣١٢.

(١٦) فتوح البلدان، ص ٣٤٩.

(١٧) العمري، ياسين بن خير الله الخطيب الموصلي، غاية المرام في تاريخ محاسن دار السلام، مطبعة البصرى، بغداد ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٥٣.

(١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥١.

(١٩) البلاذري، فتوح البلدان، العلي، صالح، احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (٨) لسنة ١٩٥٢، ص ٢٨٧.

(٢٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤٩، ٢٨٧.

البصرة لخلد بن عبد الله ثم جاء سليمان بن علي فنزلها وكل هذه الدور كانت لبني ثقيف[٢١].

ومن الدور التي يتردد ذكرها في البصرة دور في سكة المربد وكانت هذه الدور او البيوت للشخصيات الكبيرة، ففي سكة الدباغين كان يقع قصر زربي مولى عبد الله بن عامر وكان قيما على خيله كانت الدار لدوابه[٢٢]، ثم صارت بعد ذلك لمسلم بن عمرو بن الحصين ابن ابي قتيبة وقد اقتسمها اولاد مسلم[٢٣]. واما قصر انس بن مالك الانصاري خادم الرسول (ص) فانه كان يقع شمالي البصرة،[٢٤] وقصر عبيد الله بن زياد الابيض وكانت هذه الدار مجصصة، ومزخرفة بانواع من النقوش والزخارف واعتبرت هذه الدار من اروع مابني في البصرة،[٢٥] ويقول الثعالبي «ان زياد بن ابيه هو اول من بنى بالجص والآجر بالبصرة»[٢٦]. كما انه بنى دار الرزق[٢٧]، وفي عهد الامام علي (رض) ظهرت لنا نماذج من الدور المزخرفة التي استخدمت فيها الرواشن والاجنحة والميازيب منذ العصور الاسلامية الاولى[٢٨].

اما دار عبد الله بن خلف الخزاعي فكانت دارا فخمة وقيل انها اعظم دار بالبصرة وقد نزلتها عائشة زوجة الرسول (ص) في واقعة الجمل[٢٩]. ومن القصور الاخرى قصر عسل[٣٠]، وقصر آوس نسبة الى آوس بن ثعلبه بن رقي احد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابه من وجوه من كان بخراسان[٣١]، وقصر الاحمر لعمرو بن عتبه بن ابي سفيان ثم اتخذها آل عمر بن حفص بن قبيصه وقصر النواهق هو قصر زياد سماه

---

(٢١) البلاذري، نفس المصدر السابق، صفحات ٣٥٢ - ٣٥٣، العلي، صالح احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (٨) لسنة ١٩٥٢، صفحات ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٢٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥٥ وما بعدها.

(٢٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، طبعة مصر ١٩٠٦، ج/٧، ص ١٠١، العلي، صالح، احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (٨) لسنة ١٩٥٢، ص ٢٨٥.

(٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٥٥ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص٩٩، ابن الفقيه، مختصر البلدان، طبعة ليدن، ١٣٠٢، ص ١٨٩.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥٥، العلي، صالح احمد، خطط البصرة مجلة سومر، المجلد (٨) لسنة ١٩٥٢، ص ٢٨٥.

(٢٦) لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الابياري، حسن كامل الصيرفي، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ص١٧.

(٢٧) الطبري، حوادث سنة ٣٦هـ، ج/٤، ص ٤٦٩، ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص ١٩١.

(٢٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم مطبعة احياء الفكر العربية، ١٩٦٠، ج/٨، ص ١٢٥.

(٢٩) الطبري، حوادث سنة ٣٦هـ، ج/٤، ص ٥٣٤، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص٩٩.

(٣٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص ١٠٧.

(٣١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص ٩٩.

الشطار بذلك، وقصر النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبي الذي حكم بين مضر وربيعه ايام مّات يزيد بن معاوية، وقصر عطية نسبة الى عطية الانصاري، وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد سير عيال من خرج مع عبدالرحمن بن محمد الاشعث الكندي اليه فحبسهم فيه، وهو قصر في جوف قصر ويليه قصر عبيدالله بن زياد والى جانبه جوسق[٣٢].

ويذكر المسعودي ان جماعة من الصحابة اقتنوا في ايام عثمان (رض) الدور الصغيرة والضياع منهم الزبير بن العوام، وقد بقيت الى سنة ٣٣٢هـ وكان ينزلها التجار من ارباب الاموال واصحاب الجهاز زمن البحريين[٣٣]، ويبدو ان هذه الدار اصبحت اقرب للخان منها الى البيت.

اما دور مدينة الكوفة فقد خطت حول المسجد وكانت للصحابة والوجهاء ومن اهمها دار الامارة وبيت المال، فشيد عبد الله بن مسعود وطلحة بن عبد الله وعمر بن حريث دورهم حول المسجد، وكذلك فعل سليمان بن ربيعة الباهلي والمسيب بن نجيه الفراري وجماعة من قيس حيال دار بن مسعود[٣٤].

ومن الدور الاخرى التي اقيمت في الكوفة بعد دار الامارة «دار الرزق» وقد اقيمت عند مخرج باب الجسر قرب الفرات وسبب بنائها لحفظ الصدقات والغنائم قبل توزيعها على المسلمين.[٣٥]

ومن الدور المهمة في الكوفة دار الضيافة التي انشأها الوليد بن عقبة عندما كان واليا على الكوفة في زمن الخليفة عثمان (رض) لنزول كبار الشخصيات الاسلامية فيها،[٣٦] وهنالك دار اخرى للضيافة هي دار عبد الله بن مسعود، وكان الاضياف ينزلونها اذا ضاق عليهم ماحول المسجد.[٣٧]

اما دار عمار بن عقبة فقد تحول الوليد بن عقبة من دار الامارة ونزل دار عمار بن عقبة عندما امره الخليفة عثمان (رض) بعد ان شهد عليه بشرب الخمر، فكان سعيد بن العاص قد ارسله عثمان (رض) الى الكوفة اميرا عليها بدل الوليد بن العقبة[٣٨]. واما الدور الاخرى التي يذكرها البلاذرى فهي دار جحير نسبة الى جحير ابن الجعد الجمحي[٣٩]، ودار حكيم في اصحاب الانباط نسبت الى بن سعد بن ثور

---

(٣٢) البلاذري فتوح البلدان، ص ٣٥٥، العلي، صالح، احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (٨) لسنة ١٩٥٢، ص ٢٩٠. العلي، صالح، احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، مطبعة الطليعة، بيروت، سنة ١٩٥٣، ص ١٨٥.

(٣٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م. ج/٢، ص٤٣٢.

(٣٤) اليعقوبي، البلدان، ص ٦٩ وما بعدها.

(٣٥) الطبرى، حوادث سنة ١٣هـ، ج/٣، صفحات ٤٦٣ - ٤٦٥.

(٣٦) البلاذرى، انساب الاشراف، مطبعة القدس، ١٩٣٦، ج/٥، ص ٣١.

(٣٧) الطبرى، حوادث سنة ٣٠هـ، ج/٤، ص٢٧٣.

(٣٨) الطبرى، حوادث سنة ٣٣هـ، ج/٤، ص ٣٢٢.

(٣٩) فتوح البلدان، ص ٢٨٥.

البكـائي[40]، ودار قهاقم بنت الحارث بن هاني الكنـدي وكـانت عنـد دار الاشعث بن قيس[41]. ودار الروميين وكانت مزبلة لاهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبسه بن سعد بن العاص من يزيـد بن عبـد الملك فقطعـه ايـاها[42]، ودار المقطع نسبت الى المقطع بن سمين الكلبي بن خالد بن مالك، ودار ابي ارطـاه بن ملك البجلي[43]، ودار عقيل اتخذت داراً لضيفان[44]، ودار ابن هبـاره[45] ودار الحـارث بن ابي ربيعـه[46]، ودار اسـامـة[47]، ودار آل الاخنس بن شريف وكانت تقع بالقرب منها جبانه السبيع بالكوفة[48] ودار السقايا.[49]ودار سعيد بن قيس[50]، ودار ابي عبدالله الجدلي[51]، ودار العنزيين وهي الدار التي قتل فيها حكيم بن طفيل الطائي[52]، ودار فرات بن حيان العجلي[53]، ودار محمد بن الاشعث التي هدمها المختار وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدي الكندي[54]، ودار المختار[55]، ودار جرير[56]، ودار خالد بن عرفطه[57]

ودار ابي موسى[59]، ودار الوليد بن عقبه بن ابي معيط[60] ودار زراة نسبت الى زراة بن يزيـد بن عمـر

(٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٢، ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص١٨٢.

(٤١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٤، ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص ١٨٢.

(٤٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨١.

(٤٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٦.

(٤٤) الطبري، حوادث سنة ٣٠هـ، ج/٤، ص ٢٧٣.

(٤٥) الطبري، حوادث سنة ٣٦هـ، ج/٤، ص ٤٧٣، ج/٦، ص ١٩.

(٤٦) الطبري، حوادث سنة ٥٨هـ، ج/٥، ص٣٩٦.

(٤٧) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ١٩.

(٤٨) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ٤٨.

(٤٩) الطبري، حوادث سنة ٦٧هـ، ج/٦، ص ٢٧٣ (وجاء ذكرها ايضا في حوادث سنة ٧٧هـ، ج/٦ ص ١٠٦.

(٥٠) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ١٩.

(٥١) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ٤٨.

(٥٢) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ٦٣.

(٥٣) الطبري، حوادث سنة ٦٧هـ، ج/٦، ص ١٠٦.

(٥٤) الطبري، حوادث سنة ٦٧هـ، ج/٦، ص ٩٤.

(٥٥) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ٢٢، ج/٣، ص ٥٦٩.

(٥٦) الطبري، حوادث سنة ٥٨هـ، ج/٥، ص ٣١١.

(٥٧) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ج/٦، ص ١٩، ج/٧، ص ١٨٤.

(٥٩) الطبري، حوادث سنة ٦٠هـ، ج/٦، ص ٣٠-٣١، ٣٣.

(٦٠) الطبري، حوادث سنة ٦٦هـ، ص ٥٣٢.

بن عدس من بني البكاء وكانت منـزلـه فاخـذهـا منه معاوية بن ابي سفيان[٦١]، ودار عبيد الله التميمي المعروفة بالكناسة بدار الطلحتين[٦٢]. ومن القصور، قصر مقاتل نسبت الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن آوس ابن ابراهيم وكانت تقع مابين عين التمر والشام.[٦٣]

وبلغت الدور خلال العصر الاموي كما يروي ياقوت الحموى (٥٠) ألف دار للعرب من ربيعة ومضر (٢٤) ألف دار لسائر العرب و (٦) آلاف دار لليمن.[٦٤]

وبالنظر لعدم توصل التنقيبات الاثرية الى اكتشاف بيت من بيوت العامة في البصرة او بالكوفة يعود الى العصر الاسلامي الاول، فمن المحتمل ان تكون الوحدات السكنية لهذه البيوت قد خططت وبنيت على نمط قريب الشبه للوحدات السكنية في البيوت الكبيرة للطبقات الموسرة من الناس، ولحسن الحظ، فان التنقيبات الاثرية قد كشفت لنا عن نماذج من هذه البيوت في كل من الكوفة، واسط، اسكاف بني جنيد، الشعيبة. اذ يبدو ان النواة الاساسية فيها هي الوحدة السكنية التي تتألف من جناح يحتوي على ايوان تحف به حجر من جوانبها الايمن والايسر وهذا ما يطلق عليه بالطراز الحيرى[٦٥]، وفي حالة توفر المال اللازم

---

(٦١) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٨٢.

(٦٢) المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٢، ص ٣٤٢.

(٦٣) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٨٢. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٧، ص ١١١. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، بغداد ١٣٨٦/١٩٦٧، ص ٨٤.

(٦٤) معجم البلدان، ج/٧، ص ٢٩٧.

(٦٥) الطراز الحيرى، يقول المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص ٣٨ «واحدث المتوكل في ايامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه، وهو المعروف بالحيرى والكمين والاروقة، وذلك ان بعض سمّاره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر احدث بنيانا في دار قراره، وهي الحيرة، على صورة الحرب وهيئته للهجته بها وميله نحوها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله، فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر، والكمان ميمنة وميسره، ويكون في البيتين اللذين هما، الكمان من يقرب منه من خواصه، وفي اليمين منهما خزانة الكسوة، وفي الشمال مااحتيج اليه من الشراب، والرواق، قد عمّ فضاءه الصدر، والكمين والابواب الثلاثة على الرواق، فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت بالحيرى والكمين، اضافة الى الحيرة، واتبع الناس المتوكل في ذلك ائتهانا بفعله واشتهر الى هذه الغاية».

فان صاحب البيت يستطيع ان يكرر بناء هذه الوحدة السكنية على بقية الجوانب الثلاثة كذلك من الممكن اضافة حجر ومرافق سكنية اخرى حسب الضرورة والحاجة اليها. وتفتح هذه الوحدة على ساحة مكشوفة وقد عرف هذا الطراز منذ عصور قديمة في العراق انظر الاشكال (١-٧) (أ - ب - جـ)

ويبدو ان هذا الطراز كان ملائما للبيئة العراقية ولا تزال بعض البيوت القديمة في العراق محتفظة بهذا الطراز (انظر الشكلين ٨، ٩) وسوف نوضح هذا الاسلوب العماري للطراز الحيري بانواعه المختلفة فيما بعد.

---

سوف نطلق على هذا الطراز اسم الطراز الحيري وفقاً لما جاء في قول المسعودي ولما هو متعارف عليه على الرغم من ان هذا الطراز قد عرف منذ عصور قديمة في العراق والذي تطور عن الطراز الشبيه بالبازليكي، بوجود فتحات ثلاثة في مقدمته تطل على الساحة الامامية المكشوفة، بينما كان الطراز الشبيه بالبازليكي يتكون من ثلاث مستطيلات، الوسط على الاغلب عريض يسمى القلب ثم مستطيلين على جانبيه من هذا الطراز البنائي القديم تشكل لدينا طراز البيوت والمعابد الاولى. فنلاحظ عندما استخدم هذا الطراز الحيري بقى القلب او الايوان على الاغلب اعرض من الجانبين.

## الفصل الثاني
## دور الامارة العربية في
## البصرة، الكوفة، الموصل، واسط

### ١ ) دار الامارة بالبصرة[٦٦]

تعتبر اول دار اقيمت فيها وكانت بعيدة عن المسجد في موضع يقال لها رحبة بني هاشم، تسمى (الدهناء) كانت مبنية بالقصب اولا ثم بناها ابو موسى الاشعرى باللبن والطين وسقفها بالعشب بعد ذلك[٦٧]، ويبدو انها كانت تقع شرقي المسجد ولكن في زمن زياد عندما ضمت اليه الكوفة والبصرة، نقل دار الامارة الى قبلة المسجد وجعل بين المسجد والدار مدخلا يخرج منه الامير، فقال زياد «لاينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبلة المسجد»[٦٨]. وقد فعل زياد هذا على غرار ما كان في الكوفة حيث شيدت دارا امارتها لصق الجدار القبلي للجامع وكان بينهما طريق يؤدي مابين الدار والمسجد للسبب الذي ذكرناه، وقد اضاف زياد في المسجد زيادات كثيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج ولما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي الى العراق اخبر ان زيادا ابتنى دار الامارة بالبصرة فأراد ان يزيل اسمه عنها فهم ببنائها بجص وآجر فقيل له انما تزيد اسمه فيها ثباتا وتوكيدا فهدمها وتركها فبنيت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وابوابها، فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولي سليمان بن عبدالملك فكان على خراج العراق صالح بن عبد الرحمن فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الامارة فأمر باعادتها فأعادها بالآجر والجص على اساسها ورفع سمكها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولى عدي بن ارطاه الفزاري البصرة اراد عدي ان يبني فوقها غرفاً، فكتب اليه عمر هبلتك امك يا ابن ام عدي ايعجز عنك منزل وسع زيادا وآل زياد فتركها ولما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة لأبي العباس امير المؤمنين بنى ماكان عدي رفعه من حيطان الغرف بناه بطين ثم تركه وتحول الى المربد، فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار في قبلة المسجد فليس اليوم (زمن البلاذري) لأمراء البصرة دار امارة[٦٩]

ومما يؤسف له ان الحفائر الاثرية لم تكشف لنا عن طبيعة هذه الدار وتخطيطها فيحتمل انها كانت على غرار تخطيط دار الامارة بالكوفة والتى تعتبر اقدم ما كشف عنها في العراق من الدور الاسلامية الاولى حتى الان ودراسة هذه الدار قد تلقى بعض الضوء على تخطيط الدور الاخرى التي اقيمت في مدينتي البصرة والكوفة وغيرها.

(٦٦) سوف نتطرق اليها استنادا الى النصوص التاريخية.

(٦٧) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٣٤٧.

(٦٨) اعتبر اول من جمع له المصرين سنة (٥١ هـ) من قبل معاوية بعد وفاة المغيرة بن شعبه. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، طبعة النجف ١٣٥٨هـ، ص ٢٠٤. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٣، ص ٣٤.

(٦٩) البلاذرى، فتوح البلدان، صفحات ٣٤٧ - ٣٤٨.

## ٢ ) دار الامارة بالكوفة

إقتضت الضرورة في اول الامر تشييد دور للولاة او الامراء بجوار المساجد الاولى في الامصار التي انشأها العرب وكانوا يحرصون على ان يكون هذا الموقع في وسط المدينة الجديدة او في موضع قريب من وسطها[٧٠].

فقد خطط سعد داره ملاصقا لجدار قبلة المسجد، وجعل فيه بيوت المال وسكن ناحية منه وكان بين الدار والمسجد طريق تؤدي الى بعضهما، يقول الطبري عن نشأة وبناء هذه الدار «وبنى دارا (لسعد) بحياله (أى المسجد) بينهما طريق منقب مئتي ذراع، وجعل فيها بيوت الاموال، وهي قصر الكوفة اليوم»[٧١].

ويستشف من رواية ذكرها الطبري ان بيوت المال قد سرقت اذ كتب سعد الى عمر «ووصف له موضع الدار وبيوت المال من الصحن مما يلي ودعة الدار. فكتب اليه عمر: ان انقل المسجد حتى تضعه الى جنب الدار، واجعل الدار قبلته، فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل، وفيهم حصن لمالهم فنقل المسجد وأراغ بنيانه»[٧٢].

ويبدوا ان سعدا كان قد وضع لداره بابا من الخشب وخص عليها خصاً[٧٣] من قصب منعاً من الغوغاء وجلبة الباعة في السوق[٧٤]، ويظهر ان هذا الباب قد احرق بأمر من الخليفة عمر (رض) «بلغني إنك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد، وجعلت بينك وبين الناس باباً فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر باباً تمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم، ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذ اخرجت»[٧٥] فبعث اليه الخليفة محمد بن مسلم الانصارى فأحرق الباب والخص.[٧٦]

(٧٠) ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٩١. البلاذرى، فتوح البلدان، صفحات ٣٤٧ - ٣٤٨. الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ص ٤٤. فكرى، احمد، المدخل - الى مساجد القاهرة ومدارسها، صفحات ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٧١) الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ص٤٥. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، طبعة مصر، ١٣٤٩هـ، جـ/٢، ص ٣٦٨.

(٧٢) الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ص ٤٦.

(٧٣) الخص «بيت من شجر او قصب او حجر جمعه اخصاص وخصوص وسمي خصا لما فيه من الخصائص وهو التفاريج الضيقة» (عياش، عبدالقادر، البيت في حياة العرب، طبعة دمشق ١٩٦٦، ص ٢١).

(٧٤) ويحتمل ان تكون موضع هذا السوق في الجهة الشرقية من المسجد وبالقرب من دار الامارة بدليل ان سعدا اغلق باب الدار من جهة السوق حتى لايتسرب اليه ضجيج القاصدين اليه كما يذكر الطبرى في حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ص ٤٧. «اغلق باب القصر وكانت الاسواق تكون في موضعها بين يديه، فكانت غوغائهم تمنع سعدا الحديث».

(٧٥) الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ٤٧.

(٧٦) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٧٨. الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، ج/٤، ص ٤٧.

وبقيت هذه الدار مكانا لنزول الولاة والخلفاء بعد سعد طوال العصر الاموي والعصر العباسي وكانت موضع عنايتهم الى ان انتهى دور الكوفة كمركز للخلافة. ومما يؤسف له ان المصادر التاريخية قد أمسكت عن الاشارة الى هذه الدار حتى زمن الرحالة ابن جبير الذي ذكر هذه الدار عند زيارته للكوفة في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) قال ان معظمها خراب(٧٧)، وحينما زارها ابن بطوطة سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م) سجل مارآه عنها بقوله «اما دار الامارة التي بناها سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه فلم يبق منها الا اساسها»(٧٨). ومما لاشك فيه ان اندثار معالم هذه الدار هي كغيرها من المباني القديمة التي اختفت بفعل عوامل الطبيعة أو رغبة الناس في قلع آجرها لاستخدامه في مبان جديدة، او الرغبة في التحطيم فحسب(٧٩) ولهذا لم يتخلف منها الا اطلال قليلة لا تساعد على التعرف على تخطيطها، حتى قامت مديرية الاثار العامة في العراق في سنة ١٩٣٨م بالكشف عنها وخلال مواسم مختلفة، وطبقا لهذا الكشف سنحاول التعرف على اسوارها وتبين وحداتها السكنية المختلفة.

(٧٧) ابن جبير، (الرحلة)، تحقيق حسين نصار، طبعة القاهرة ١٩٥٥م، ص ١٦٧.

(٧٨) ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار، ج/١، طبعة مصر ١٩٣٨م، ص ١٣٨.

(٧٩) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٣٦.

## تخطيط دار الامارة وعمرانها
## وفقا للحفائر الاثرية

دلت التحريات الاثرية التي ابتدأت في دار الامارة في الكوفة منذ نهاية الثلاثينات وبشكل مواسم متقطعة توقفت في عام ١٩٥٧م، لتستأنف اوائل الستينات ان هذه الدار مشيدة بالآجر والجص ويعود حوالي (٧٠٪) من بقايا الابنية القائمة فيها وسوريها الداخلي والخارجي الى زمن بانيها الاول القائد سعد بن ابي وقاص[٨٠].

ويبدو انه لم يستعمل اللبن او القصب خلاف ماجاء في النصوص التاريخية وان الآجر لم يكن منزوعاً او مجلوبا من قصور الاكاسرة في الحيرة [٨١].

كما روى الطبري ان روزبه قال لسعد انا ابنيه لك، وابني لك قصرا فأصلهما ويكون بنيانا واحدا، فخط قصر الكوفة على ما خط عليه ثم انشأه من نقض آجر كان للاكاسرة في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم،[٨٢] كما ان قياس الآجر في دار الامارة قد رصف في البناء رصفا متقناً فكان عند الاساس (٣٧×٣٧×٩سم) اما في السور الخارجي (٣٨×٣٨×٩سم) واما الآجر المستخدم في الجدران والتباليط فان قياسه هو(٣٥×٣٥×٧سم) وفي القسم الشمالي الغربي من الدار بلغ قياسه (٣٣×٣٣×٧سم) وهنالك انواع اخرى من الآجر استعملت لتبليط الساحات وبعض الحجر بقياس (.٢٠ × .٢٠×٥ر٣سم) و(٢١×٢١×٤سم) و (٢٢×٢٢×٤سم) و(٥ر٢١×٥ر٢١×٤سم)[٨٣] كما ان لون الطينة فيه كانت ذات

---

(٨٠) فرنسيس، بشير، المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة، مجلة سومر، المجلد/٤ لسنة ١٩٤٨، صفحات ١٠٤ ـ ١٠٥. مصطفى، محمد علي، دار الامارة في الكوفة، مجلة سومر، المجلد/١٣ لسنة ١٩٥٧، ص ١٩١.

(٨١) لأن منطقة الحيرة تبعد عن الكوفة حوالي ٢ كم تقريبا فهذه مسافة لايستهان بها مما يؤدي الى انفاق مبالغ طائلة، وان قياس الآجر في بعض خرائبها يختلف في شكله وقياسه ومادته عن دار الامارة فبلغ في بعضها ١٧ ×١٧×٤ سم. هذا ما أثبتته التنقيبات التي قامت بها مديرية الاثار العامة لسنة ١٩٤٦ (انظر العينه جي، محمود علي، تنقيبات في الحيرة، مجلة سومر، المجلد /٢ لسنة ١٩٤٦، ص ٣١. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٤٩).

(٨٢) الطبري، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص ٤٦.

(٨٣) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد/١٢ لسنة ١٩٥٦، ص ٢٠.

لون احمر وبعضها الآخر اخضر اللون[٨٤] يبدو انها كانت من صنع محلي، فضلا على ذلك فان الآجر بطبيعته اذا نقل اونزع من مكان وبني واستخدم في محل آخر يتعرض للهشم والكسر فلم يظهر مايؤيد في ذلك دار الامارة وانما صنع آجر خصيصا للدار[٨٥].

اما السور الخارجي للدار فقد كان يشكل مربعا، فالضلع الشمالي بلغ (١٧٠م)، والجنوبي كذلك والشرقي (١٦٩م) والغربي (١٧٢م). اما معدل ثخن الجدران فهي ثلاثة امتار وستون سنتمترا، وكانت تدعمه من ثلاثة اركان ابراج مستديرة، هي الركن الشمالي الشرقي، والركن الجنوبي الشرقي، والركن الجنوبي الغربي، وطول كل برج منها (٤٠ر٤)م، ماعدا الركن الشمالي الغربي لاتصاله بجدار مسجد الكوفة. ويدعم كل ضلع من اضلاعه ستة ابراج نصف دائرية عدا الضلع الشمالي[٨٦]. ويقع مدخل هذا السور الرئيسي في الجانب الشمالي الذي يفضي الى ساحة الدار وعلى جانبيه يقع برجان يبرزان بهيئة نصف دائرة، احدهما يقع قرب الضلع الجنوبي للمسجد، اما البرج الآخر فيقع في الضلع الشمالي على السور الخارجي نفسه.[٨٧] وتتألف هذه الدار من بناء مربع الشكل تقريبا طوله (٣٦ر١١٠× ٢٤ر١١٠م) ومعدل ثخن جدرانها (٨٠ ,١م) وفي بعض مرافقها الاخرى (٢م) واضلاعها الاربعة تمتد بموازاة اضلاع سورها الخارجي حيث تبين ان هذه الدار كانت قد احيطت بسور من الآجر[٨٨]. وسبب بناء هذا السور هو حادث سرقة بيت المال في اول عهد بناء الدار والمسجد[٨٩]. وقد كشفت التنقيبات ايضا ان اضلاع هذه الدار الاربعة مدعومة بابراج نصف دائرية قطر كل برج منها يبلغ (٦٠ر٣م) موزعة على التناظر بحيث كانت المسافة القصوى بين كل برج وآخر (٢٤ر٦م) واقصرها نحو (٢ر٢م) وفي كل ركن من اركانها الاربعة برج مستدير على هيئة ثلاثة ارباع الدائرة ومجموع هذه الابراج (٢٠) برجاً. وكشفت الحفريات بان اضلاع الدار الاربعة من الخارج مدعومة ببطانة اوكسوة تتنزل في الارض نحو (٩٠سم)[٩٠]، وكان سبب

---

(٨٤) كما لاحظت ذلك خلال زيارتي لموقع الدار.

(٨٥) فرنسيس، بشير، المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة، مجلة سومر، المجلد/٤، صفحات ١٠٤ ـ ١٠٥. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٤٩.

(٨٦) فرنسيس، بشير، المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة، مجلة سومر، المجلد/٤ لسنة ١٩٤٨، ص ١٠٤.

(٨٧) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، صفحات ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٨٨) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص ٥ ومابعدها.

(٨٩) الطبري، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص ٤٦.

(٩٠) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد/١٢ لسنة ١٩٥٦، ص ٥.

بنائها الزيادة في تحصين الجدران الاربعة للدار، ومنعاً للسرقة لأن الارض التي شيدت عليها هذه الدار تتكون من رمال حصباء رخوة ومن السهولة التسلل الى داخل القصر بعد رفع هذه الرمال.[٩١] ومدخلها يقع في منتصف الضلع الشمالي للدار في مواجهة المدخل الرئيسي للسور الخارجي وعرضه في اول البناء كان (٧٠ر٢م) وفي كل ركن من اركان هذا المدخل بطانه او بروز، ويؤدي المدخل الى مرافق الدار الداخلية ومن ملاحظة المخطط المرفق نجد ان دار الامارة [شكل (١٠)] قد قسمت من الداخل الى ثلاثة مستطيلات طوليا من الشمال الى الجنوب اوسطها اعرض من الجانبين فعرضه (١٠ر٣٧م) بينما يبلغ عرض كل من المستطيلين الجانبيين نحو (١١ر٣٥م)[٩٢] وهذا الطراز من تقسيم المستطيلات قد عرف في العراق منذ عصور قديمة، انظر الشكل (٩١) فهو مايشبه الطراز البازليكي[٩٣]، ويضم السور الداخلي مجموعة من الوحدات السكنية، بسيطة التخطيط يتجاوز عددها العشر، لكل منها فناء واسع مبلط بالآجر والجص، ونسقت هذه البيوت تنسيقاً متناظراً حول ساحة الدار الوسطية تطل عليها من الجهات الاربعة بوائك متناظرة تؤدي الى مرافق الدار، ويؤدي المدخل الرئيسي الى ممر موازي للضلع الشمالي ثم ينعطف الداخل الى الجهة الشمالية الشرقية (١٠٧) ومنها الى الساحة (٩١) ويستطيع المار ان يدخل من الجانب الشمالي الغربي الى الحجرة (٨٧) التي تؤدي بواسطة احدى مداخلها الى الحجرة المستطيلة الشكل (٨٦) قياسها (٢٥×١٧×١٤ر١٤م) ومنها الى رواق (٨٥) الذي يقع امام الحجرة المستطيلة (٨٦) وهذا الرواق قياسه (١٧ر١٤×٦٥ر٤م) كان مسقفا ومحمولا على عمودين من الآجر، وعلى الجانبين الشرقي والغربي لم يكشف منه الا على نصف العمود ويقع في الجانب الشرقي من الرواق مدخل عرضه (١٣ر١م) ويؤدي الى حجرة مستطيلة الشكل (٨٧) تجاور الحمام (٩٩) كما استدل عليه[٩٤] ويستطيع الداخل ان يدخل الى الحجرة (٧٥) من الرواق. ويمكننا ان نطلق على هذه الوحدة البنائية الامامية بالطراز الحيري

---

(٩١) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٤٢.

(٩٢) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد/١٢ لسنة ١٩٥٦، ص٦.

(٩٣) البازليكي - وهي كلمة مشتقة من Stos Basileius ومعناها الرواق الملكي... او ما يطلق عليها Basiliques، وهو القصر الملكي به قاعة محكمة مستطيلة التخطيط بها صفان من الاعمدة ينقسم بها المستطيل الى ثلاثة اروقة الاوسط منها اكثر عرضا وارتفاعا من الآخرين ويسمى بالرواق الكبير. (بهنسي، عفيف، تاريخ الفن والعمارة، المطبعة الجديدة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص١٩٥. عارف، عائدة سليمان، مدارس الفن القديم، دار صادر بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٣٣١.

(٩٤) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد/١٢ لسنة ١٩٥٦، ص ٧.

المحـور[٩٥]. انظـر الشكلين (١٠، ١١) ومن خلال هذه البنـايـة يصـل الداخل الى ساحة الدار الرئيسية (٩١) المربعة الشكل تقريبا بعديها (١٠ر٣٧×٣٧م) تفتح عليها من الجوانب الاربعة اروقة او فتحات ثلاث بموازاة الرواق الكبير للقصر ولقد بلطت هذه الساحة بآجر مربع مرصوف بعضه على شكل نسيج يتوسطه مخزن للمياه المتخلفة وفي الضلع الشرقي من هذا الفناء رواق صغير كان محمولا على اعمدة اسطوانية عليها زخارف تماثل زخارف قصر الحير الغربي[٩٦] ومما يلاحظ أن الوحدة البنائية الشمالية الشرقية المطلة على السـاحـة قد شيـدت على الطـراز الحيري الكـامل. المتكون من رواق (٩٣) في مقدمتها مؤخرة (١٠٣) استخـدمت هذه امـا كمخـزن اوكمطبـخ ويتضـح هذا الاسلوب العـماري في بيوت قصر الاخيضر[٩٧]، واستخـدم احيـانـا في مدينـة سامـراء محلا للكنيف، وكانت المؤخرة (١٠٣) متصلة بالساحة (٧٢)، والى شمال هذه السـاحـة توجـد حجـرتان ذات الجدران المفترضة (١٠٦ر٧٨) المشيدتان عموديا على الجدران، وينعكس الـوصف العـماري للجـانب الشـرقي الآنف على الجـانب الغربي ايضا، ويتصل الرواق (٩٣) بالساحة الكبيرة (١٩) التي تؤدي الى معظم القسم الجنوبي حيث يحيط بها ممران (٢١ر٧٠) ويتصل من الجنوب والشرق بالحجرة (٢٢) من الغرب الحجرة (٩٤) ويتصل بالممر (١٨) له خمسة مداخل احدهما يقع في الجـانب الشـمالي والآخـر في الجانب الشرقي والثلاثة الاخرى تطل على السـاحة (١٩) ومنها الى المرافق والـدهـاليـز الاخـرى والى جنـوب السـاحة (١٩) تقع السـاحتان المرقمتان بـ (١٠و٢٤) تكتنفهما عدة حجر ومرافق مختلفة. ففي السـاحة (١٠) قد تم العثور في قسمها الشمالي على مطبخ (٣١) عثر فيه على مواقد وآثـار للحـرق والـرماد ويتصل هذا المطبخ بحجرة مجاورة له (٢٦) لقد خصصت هذه الحجرة لغسل الاواني والصحون حيث وجدت فيها بقايا احواض من الآجر والجص وبقايا زفت، وسوف نوضح ذلك فيما بعد.

اما قسمه الجنوبي فيتكون من اربع حجر اثنتان فيها شيدتا عموديا على السـور واثنتان موازيتان له لم يتم التنقيب للكشف عن معالمها بعد وعثر في الضلع الشرقي لهذه السـاحة على سلم لاتزال بعض معالمه موجـودة[٩٨]. وتتصـل السـاحـة (١٠) بواسطـة مدخـل يقع في جانبها الغربي للساحة (٦)، اما الجانب الشرقي من الساحة (٢٤) فقد اصابه الكثير من الخراب. [٩٩]

---

(٩٥) الحيري المحور/ فهو يتكون من ايوان في الوسط والى جانبه الشرقي حجرة، وحجرتان في الغرب يتقدمها سقيفة تطل فقط على جانب الايوان.

(٩٦) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص١٤٥؛

(٩٧) البيتين B -H

Bell, Gl, Palace and Mosque at UKhaidir, pla-, 1. 32, (Oxford, 1914)

مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد/ ١٢ لسنة ١٩٥٦، ص ١١.

(٩٨) من المحتمل ان يكون هنالك طابق ثاني لوجود هذا السلم فيه.

(٩٩) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثاني، مجلة سومر، المجلد/ ١٠، لسنة ١٩٥٤، ص ٧٨.

اما الرواق (٨٣) الجنوبي الذي يطل على الساحة الرئيسية للدار فيعتبر اهم مرفق فيها، ويقع في وسطه صفان من القواعد الآجرية كل منهما يحتوي على ثلاثة اعمدة، وكانت هذه الأعمدة مطلية بالجص وكان بعضها يشمل على نقوش وجدت ساقطة بالقرب منها، ويبدو ان هذا الرواق كان مسقفا بهيئة قبو محمول على هذه الاعمدة وعند نهايته تبرز انصاف اعمدة ببرجين مربعين وعلى ضلعي هذا الرواق (٨٣)، يقع الرواقان (٨٤، ٨٢)، ويؤدي الرواق (٨٣) الى حجرة مربعة الشكل (٣٤) طول كل ضلع من اضلاعها (٩٠,٥م) وفتحت في الاضلاع الاربعة اربعة مداخل تؤدي الى مرافق الدار وكانت هذه الحجرة المربعة تحمل في الاصل قبة والتي اعتبرت اقدم قبة اقامها المسلمون في العراق والعالم الاسلامي،[١٠٠] وقد عثر على بعض اجزاء هذه القبة متساقطة في وسط الحجرة[١٠١] ويقع على جانبي هذه الحجرة من الجهة الغربية والشرقية مدخلان يؤديان الى حجرتين مستطيلتي الشكل الغربية (٣٣) اوسع من الشرقية (٨٨) وكانت مزينة بنقوش مائية[١٠٢]

اما المدخل الجنوبي فيؤدي الى الساحة (٦)، والمدخل الشمالي فانه يؤدي الى الرواق (٨٣). ويستدل من تخطيط القسم الجنوبي من المستطيل الوسطي لدار الامارة وطراز ريازته انه خصص لشؤون مهمة، ولعله اتخذ مركزا للادارة، فهو يماثل الجانب الشمالي من المستطيل الوسطي في قصر المشتى (شكل ١٣). فان القصر المذكور قد قسمت ساحاته الى ثلاثة مستطيلات الوسطى منها اعرض كما وان دار الامارة قد قسمت الى ثلاثة مستطيلات كما اسلفنا، وضم القسم الشمالي لقصر المشتى قاعة للعرش كانت ذات حنايا ثلاثة وفي مقدمتها بهو كبير ذو ثلاثة اروقة شيدت فوق دعائم شبيهه بأروقة دار الامارة ذات الاعمدة المدورة ويطل هذا البهو على الساحة المربعة التي يبلغ عرضها نحو (٥٧م) في قصر المشتى وهي تشبه ما وجد في ساحة دار الامارة والتي خصصت هذه الوحدة البنائية المذكورة في قصر المشتى للخليفة او للامير وذلك من خلال الاهتمام بريازتها والاعتناء بزخرفتها، ولهذا نرى التقارب الكبير من حيث الخصائص في دار الامارة ينطبق على الوحدة البنائية السكنية الواقعة في جنوب دار الامارة التي تتألف كما ذكرنا من البهو ذي الاروقة والحجرة المضلعة ولا سيما القاعات ذات القباب المستديرة[١٠٣] ومن كل هذا يمكننا ان نعزو ان هذا الجزء

---

(١٠٠) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، مطبعة دار صادر بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ٢٥١. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ١٤٧.

(١٠١) ويمكننا ان نطلق على هذا الجزء المتمثل بالحجرة المربعة والتي كانت تحمل القبة والى جانبيها الايمن والايسر وفي مؤخرتها ساحة وامامها رواق (بالطراز الحيرى الكامل).

(١٠٢) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثاني، مجلة سومر، المجلد (١٠) لسنة ١٩٥٤، ص ٧٨.

(١٠٣) Creswell, K. A. C., a Short Account of Early Muslim Architecture, PP. 124.- 130, (Pelican Book), Hamonds worth, 1958.

كان مخصصا للشخص القائم باعمال ادارية في الدولة . وفي جنوب القاعة (٣٤) والحجرتين (٣٣، ٨٨) تقع الساحة الجنوبية المؤشرة بالرقم (٦) وهي مستطيلة الشكل يمكن الوصول اليها من الدار رقم (١٠) ومن الساحة (٩١) بواسطة المجاز (٧٠) . والجانب الغربي من هذه الساحة يحيط بايوان صغير (٣٦) على جانبيه نصف عامود من الآجر والجص . ويمكننا الوصول الى مرافق القسم الغربي من هذه الدار وذلك بالمرور في الحجرتين (٣٧) والمجاز (٣٠)، والى جنوب هذه الساحة تقع الحجر (٣، ٤) والمجاز (٥) مزورا يقع في قسمها الجنوبي .

اما الساحة المؤشرة بالرقم (٣٥) فهي تقع في الجانب الجنوب الغربي من الدار تطل عليها مجموعة من الحجر والمداخل والدهاليز، ويستطيع الداخل الوصول الى هذه الدار من القسم الجنوبي لها بواسطة مجاز مزور وملتو مؤشر بالرقم (٣٠) ويوازي الضلع الجنوب الغربي للبيت ممر مستطيل مغلق (٤٦) ويفصل هذا الممر الحجر عن الضلع الغربي للسور الداخلي، ومن هذه الحجر اثنتان تتصلان بالساحة (٣٥) وهما الحجرة (٤٤) التي تتصل مباشرة بالساحة والحجرة (١) التي لاتتصل بالساحة مباشرة الا من خلال ممر ضيق .[١٠٤]

اما الجانب الشمالي لهذا البيت فيتألف من الحجرتين (٤٨، ٤٩) ويستدل من سمك جدرانهما وطريقة بنائهما انهما تعودان الى مجموعة الحجر الادارية .

وتم العثور في الممر (٤٦) على مجموعة من كسر كبيرة من الفخار واجزاء لأواني الطبخ مصنوعة من الحجر يستدل بواسطتها على ان الجانب الغربي للدار (٣٥) كان مخصصا للسكن[١٠٥]، وربما اعتبر هذا الجزء اهم وحدة سكنية في الدار ومثالا جيدا لطراز البيت العراقي .

اما الساحة (٥٤) فلم يجر فيها تنقيب واسع، مما ادى الى عدم معرفة حدودها ومرافقها وحجرها[١٠٦]، ولكن نظرا للتماثل والتناظر في بعض اقسام الدار فمن المرجح ان هذا الجانب الغربي للساحة (٥٤) وهما (١٠٩، ١٠٨) يماثلان الممر (٧٠) والحجرة (٢٢) .[١٠٧]

---

مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢)، لسنة ١٩٥٦، ص ٩.

(١٠٤) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثاني، مجلة سومر، المجلد (١٠) لسنة ١٩٥٤، ص ٧٩.

(١٠٥) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثاني، مجلة سومر المجلد (١٠) لسنة ١٩٥٤، ص ٧٩.

(١٠٦) نفس المصدر السابق، ص ٧٩.

(١٠٧) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص ٨.

اما القسم الشمالي الشرقي للدار فيضم مجموعة من الحجر المستطيلة والساحة (١٠٢) المستطيلة ابعادها (٣٠×١٧,٨٠م)، تطل على هذه الساحة مجموعة من مداخل الحجر احدهما يقع في شمالي الضلع الموازية للسور الداخلي وهي الحجرة (٧١)، اما الحجر الثلاث (٧٣، ٧٦، ٧٤) تفتح على القاعة (٧٨) بثلاثة مداخل ذات عقود تشبه حنايا المجاز (١٠٧)[(١٠٨)]

ويستطيع الداخل الولوج من الحجرة الاخيرة الى الساحة (١٠٢) ومن الحجرة (١٠٦) ومنها الى الحجرة (١٠٥) التي تطل بدورها على الساحة (١٠٢). وربما كانت الحجرة (١٠٦) تتصل بالساحة (٧٢) الا أن سقوط معالم بعض جدرانها ادى الى عدم معرفة الكثير من معالمها.

وبلطت ارضيات الحجر (٧٣، ٧٦، ٧٤) بالآجر المربع في حين لم يعثر المنقبون على بقايا التبليط في الحجرة الشمالية (٧١) لوجود التخريب فيها[(١٠٩)]، ويكرر هذا الوصف العماري على الجانب الغربي المقابل له.

لقد ظلت دار الامارة في العصر الاموي والعباسي على ماكانت عليه في العصر الراشدي انظر الشكل (١٥)، الا انه طرأ عليها بعض التغييرات من الداخل في العصرين الاموي والعباسي شملت قسمها الشمالي الغربي، حيث أقيم حمام في هذا القسم على بقايا الساحة (١٠٠) والقاعة (٥٥)[(١١٠)]، والتي كانت في العصر الراشدي تماثل الجانب الشرقي المتمثل بالطراز الحيرى الكامل، ولم يبق منها سوى العمودين وانصاف الاعمدة من الجانبين، المطلة على الساحة (٩١)، والتي كانت تمثل المقدمة، اما الايوان (٦٠) فقد ازيل نصفه وبقى النصف الأخر، اما الجانبان الايمن والايسر والمؤخرة فقد تحول الى شكل القاعة (٥٥) ولها مجموعة من القاعات الصغيرة. اما الساحة (١٠٠) فقد ظهرت آثار التجديد في قسمها الداخلي الذي زين باعمدة مزدوجة في جوانبها الشمالي والغربي والشرقي، اما الجانب الجنوبي فكان خاليا لاتصاله بالقاعة (٥٥) بثلاثة ابواب، وظهر في هذه الساحة خزان للمياه بجوار الحمام (٩٩) لتتجمع فيه المياه المتخلفة عند الاستعمال، وكان يصل بين الحمام وهذا الخزان انابيب من الفخار قطر الواحد منها نصف قدم[(١١١)]، ويستدل من ثخن جدار القاعة (٥٥) في جانبها الشرقي والغربي كان يعلوها عقد كبير

(١٠٨) ويمكننا ان نطلق على الوحدة البنائية الشمالية الشرقية للدار المتمثلة بالحجرة (٧١) والحجر (٧٤، ٧٦، ٧٣) الجناحان الايمن والايسر الذي يكتنف الايوان، اما (٧٨) فيمكن اعتباره الرواق او المقدمة لهذه الحجر الثلاثة. واما (٧١) فيمثل المؤخرة لهذا الطراز الحيري.

(١٠٩) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، صفحات ٩ - ١٠.

(١١٠) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، صفحات ٧، ١٣. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٥٣.

(١١١) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٥٣.

يمتد من الشمال الى الجنوب(١١٢)، ويتصل من الجانب الشرقي لهذه القاعة حجر ومرافق يطل بعضها على البعض الاخر بصورة مباشرة، وحصل تغيير في العصر العباسي ايضا حيث لم يبق سوى القاعة (٥٥) والحجر على الجانبين، بينما الاعمدة المزدوجة النصفية للساحة (١٠٠) وجوانبها قد سويت وظهر تغيير بطريقة رصف الآجر بصورة فريدة في بنائه اذ بنيت بصفوف عمودية يعلو بعضها البعض تعاكسها صفوف افقية(١١٣)، وهذه الطريقة تعرف اليوم في العراق بـ «على كازة»(١١٤) وقد استخدم هذا الاسلوب لأول مرة في هذه القاعة لدار الامارة في الكوفة في صلب البناء، وان الهدف منها هو المبالغة في التحصين ولربط البناء واحكامه، وكان في حالات خاصة يستعمل في الريازة كزخرفة فقط، واما استخدامها في ربط البناء فقط عرف في العراق منذ عصور فجر السلالات فهو يشابه تقريبا ماوجد في دار الامارة بالكوفة(١١٥)

وتم العثور على مجموعة من الحجر والاواوين بين السور الخارجي والداخلي لدار الامارة كانت بدون ربط في البناء لذا يظن انها لم تكن في صلب البناء بل كانت متأخرة عن تاريخ بناء الدار(١١٦). ولعل الغرض من بنائها هو لأقامة الجند او الحرس بعد ان ضاقت الدار.

وبلغ مجموع البيوت المكتشفة (٢٨) بيتاً، احتل القسم الشمالي والجنوبي من الدار ثمانية من كل جانب منها، اما القسم الشرقي والغربي فيتكون كل جانب منهما من ستة بيوت، وبالنظر للتشابه والتناظر في اقسام هذه الدار فان بيوتها المكتشفة متشابهة من حيث طراز بنائها على الطراز الحيري المحور(١١٧)، لذا فسوف نكتفي بذكر وصف اربعة بيوت منها بايجاز.

(١) البيت ٤

يقع هذا البيت في القسم الشمالي بين السور الخارجي والداخلي، قرب مدخل الدار، يتألف من الحجرة

---

(١١٢) ان هذه القاعة ربما تشبه احدى قاعات حمام قصير عمره.

Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, P. 85; fig. 17.

(١١٣) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص ١٢ وما بعدها. انظر شكل (٣).

(١١٤) على كازه، هي طريقة وضع الطابوق في البناء بحيث يكون القسم المعرض للخارج فيها هو الوجه (الدواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائية، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٦٩، ص ١٥.

(١١٥) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص ١٢ ومابعدها. الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، صفحات ١٥٣ ـ ١٥٤.

(١١٦) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص ٥.

(١١٧) فهو يشابه الوحدة البنائية الموجودة في القسم الشمالي من السور الداخلي مع تحوير بسيط.

(١١٤) والتي تقع يسار الداخل، ويتوسط القلب (١١٧) الحجرتين (١١٥، ١١٨)[١١٨]، ويشرف القلب على السقيفة (١١٦) وتفتح جميع مداخل هذه الحجر على ساحة البيت المذكور.

(٢) البيت ١٢

ويقع هذا البيت في الجانب الغربي، يتكون من الحجرتين (١٧٧) و(١٨٠)[١١٩] يتوسطهما القلب (١٧٦) تتقدمه السقيفة (١٧٨) وتفتح هذه الوحدة السكنية بثلاثة مداخل تطل على الساحة.

(٣) البيت ١٩

ويقع هذا البيت في القسم الجنوبي مابين سورها الداخلي والخارجي للدار ايضا، فهويماثل البيت الشمالي من حيث وجود قاعة اوحجرة[١٢٠] ويتألف هذا البيت من القلب (٢٠٥)[١٢١] تحف به الحجرتان (٢٠٦)[١٢٢] و(٢٠٤)[١٢٣] تتقدمه السقيفة(٢٠٥/١)[١٢٤]، وربما ان قياسات هذا البيت تنطبق كذلك على البيت القائم في الجانب الشمالي.

(٤) البيت ٢٥

ويقع هذا البيت في القسم الشرقي من الدار، وهوينحصر كذلك ما بين السورين الداخلي والخارجي، يتألف من الحجرتين (١٦٠)[١٢٥]، ١٦٣) يتوسطهما القلب (١٦١)[١٢٦] الذي يفتح على السقيفة (١٦٢)[١٢٧] وتفتح هذه الوحدة السكينة وتطل على ساحة البيت بواسطة ثلاث مداخل ايضا.

ومن خلال ماتقدم نلاحظ ان البيوت المقامة في الجانب الشمالي والجنوبي متشابهة في طراز بنائهما وفي

---

(١١٨) تمكنت من قياس هذه الحجرة، فبلغ مساحتها (٦٫٤٠ × ٤٫٢٠م) اما فتحة المدخل فكانت (١٫٤م)، اما بالنسبة للاقسام الاخرى من هذا البيت فلم اتمكن من قياسها نظرا لانهدام القسم الاعظم منها.

(١١٩) كانت قياساتي لهذه الحجرة تبلغ (٧٫٧٧ × ٤٫١٤م) اما فتحة البوابة فبلغت (٩٠سم)، اما القلب فبلغت مساحته (٧٫٧٥ × ٤٫٢٢م) وفتحة بوابته (٩٦سم)، اما السقيفة فبلغ مساحتها (٢٫٣٥ × ٧٫٧٥م) وفتحتها (٤٫١٤م).

(١٢٠) لاحظت في هذه الحجرة مجموعة من الآبار كأنها تعود الى كنيف. بينما البيت الشمالي خالية منه.

(١٢١) بلغ قياس هذا القلب (٥٫٦٠ × ٤٫١٨م) وفتحته (٩٠سم).

(١٢٢) فكان قياس هذه الحجرة (٧٫٧٠ × ٤٫٤٠م).

(١٢٣) قياسها (٦٫٦٠ × ٤٫٤م).

(١٢٤) مقياسها (٥٫٦٥ × ٢٫٣٥م) اما مساحة الدار فقد بلغت (٢٠ × ١٣م)

(١٢٥) كان قياسها (٧٫٧٨ × ٤٫١٢م)، اما الحجرة الاخرى فلم اتمكن من قياسها نظرا لانخفاض مستوى ارضيتها عن الدار.

(١٢٦) فكان قياسه (٧٫٧٢ × ٢٫٣٦م) اما فتحة البوابة فيه (٩٦سم).

(١٢٧) قياس هذه السقيفة بلغ (٧٫٧٢ × ٢٫٣٦م). فتحتها بلغت (٤٫١٣م).

توزيع الحجر على الساحة التي تتقدم هذه الوحدة السكينة، اما الجانب الشرقي والغربي فيهما ايضا متشابهان.

يتبين من دراسة المرافق الداخلية العامة لدار الامارة انها كانت قد شيدت على شكل مربع يتوسطها فناء يطل عليه مجموعة من الاواوين التي تؤدي الى الوحدات السكنية المختلفة في هذه الدار، كما تمثل الطراز الحيري الكامل والمحور والناقص، وقد رتبت هذه البيوت ترتيبا متناظرا حول الساحة الوسطية ولكل وحدة بنائية منها ساحة او فناء واسع، فلو نقلت اية وحدة سكنية في دار الامارة الى اي مكان، واحيطت بسور فانها تمثل بيتا عراقيا قائما بذاته.

فهذه الوحدات السكنية المختلفة لدار الامارة يمكن اعتبارها مثالا جيدا لطراز البيت في صدر الاسلام، وقد اوضحنا في مطلع هذا الفصل اعتمادا على النصوص التاريخية ان الدور الاسلامية الاولى التي شيدت في البصرة كانت مؤلفة من حجرة واحدة او حجرتين او ثلاث حجر ولكننا لانعرف تفاصيل تخطيطها حتى اليوم، غير ان الوحدات السكنية في الكوفة اصبحت على الاغلب مثالا يحتذى به في دور البصرة او ان العكس هو الصحيح.

واتبع هذا الاسلوب في دار الامارة بالموصل وكذلك ترسمه الحجاج عند تشييده لدار امارته، وقصر الشعيبة المكتشف حديثا والذي يقع جنوبي البصرة بنحو (٣٠ كم)، وقصر اسكاف بني جنيد، كما سنتناول ذلك في الصفحات التالية، ويبدو ان هذا التخطيط للبيت العراقي الاول نجد تقليده ايضا في قصور الشام، واهمها قصر المشتى، والطوبة، والخرانة، والقسطل وغيرها من القصور التي تمثلت فيها الوحدات السكنية، التي تتألف من بهو[١٢٨] مستطيل وفي كل من جانبيه الطويلين حجرتان ملتصقتان ببعضهما تطل هذه المجموعة على البهو المستطيل انظر : **شكل (١٤)** واتبع اسلوب الوحدات السكنية في البيت العراقي كذلك في قصر الاخيضر الذي ظهرت فيه المرافق السكنية والاواوين والسقائف والحجر ظهورا واضحا، ومثلها في دور وقصور مدينة سامراء كما سنفصل ذلك فيما بعد.

وقد لاحظ كريزول هذه الظاهرة فكتب [ان القصور الشرقية الاولى كانت الحجر فيها بصورة عامة، مرتبة بشكل ثلاث او خمس حجر حول الساحة لهذا تكون كل مجموعة لها كيان خاص اووحدة قائمة بذاتها، هي الوحدة السكنية نفسها «بيت»]. (١٢٩)

---

(١٢٨) البهو، وهو البيت المقدم امام البيوت وجمعها ابهاء (ابو هلال العسكري، التخليص في معرفة اسماء الاشياء، تحقيق، عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، جـ/١، ص٢٦٢). شير، ادى، الالفاظ الفارسية المعربة، ص ٣٠).

(١٢٩) Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, P.147.

## ٣ ـ دار الامارة في الموصل

اختطت مدينة الموصل سنة (٢٠هـ) (٦٤٠م) في زمن عمر بن الخطاب[١٣٠]، بناها هرثمة بن عرفجة البارقي[١٣١]، واول مااختط بها المسجد الجامع ودار الامارة، ثم اختط المنازل للقبائل العربية التي نزلت ارض الموصل[١٣٢]، وكان التخطيط والبناء على غرار ماكانت عليه مدينتا البصرة والكوفة[١٣٣]

ومما يؤسف له اننا لانعرف شيئا عن هيئة الدور واشكالها التي اقيمت عند تأسيس الموصل، اذ ان المصادر التاريخية لم تذكر ذلك كما انها أمسكت عن الاشارة الى اسمائها.

الا ان الازدي يذكر لنا اسم دار كانت مشهورة في العهد الاموي سنة (١٠٦هـ) (٧٢٤م) في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك، واسم هذه الدار المنقوشة، وتمتد هذه الدار من سوق القنابين الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء ثم الى سوق الحشيش[١٣٤] ويذكر ابن الاثير سبب تسمية هذا الدار بالمنقوشة «لانها كانت منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملونة وماشاكلها»[١٣٥]، ونزلها الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية[١٣٦].

ويقال ان الخليفة هشام بن عبد الملك قد ابتنى بالموصل قصراً من لبن وطين في موضع قطائع بني وائل كما يشير الازدي عندنا «كان هشام مقيما بالموصل اما في ايام محمد بن مروان عمه او في ايام سعيد بن عبد

---

(١٣٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ/٢، ص٢٢١.

وهناك رواية تشير الى ان فتح الموصل بدأ منذ خلافة ابوبكر الصديق (رض) واستمر الى سنة ٢٠ هـ ، عندما ارسل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اليها عتبة بن فرقد السلمي، ثم عزله عنها عمر وولى بدلا منه هرثمة بن عرفجة (البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣١).

(١٣١) هرثمة بن عرفجة بن عبد العربي بن زهير ابن ثعلبة البارقي من الازد، وهو قائد من رجال الفتوح في صدر الاسلام، ولي الموصل بعد عزل عتبة بن فرقد السلمي (البلاذري، فتوح البلدان، صفحات ٣٣١ ـ ٣٣٢، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ/٢، ص ٢٢١. الزركلي، الاعلام، جـ/٩، ص ٧٦.

(١٣٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣٢. ويبدو ان دار الامارة في مدينة الموصل بقيت الى العهد العباسي واستمرت الى عهد الخليفة الامين، فقد نزلها اولا يحيى بن محمد أخو ابو العباس السفاح ومعه اثنا عشر الف فارس وراجل، ونزلها كذلك اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح بعد عزل اخيه فقلدها لعمه، واما في حكم الرشيد فدخلها احمد بن يزيد ومعه اربعة آلاف وسبعمائة فارس وثلاثة آلاف وثلثمائة راجل، واما في عصر الامين يقال ان ابراهيم بن العباس الهاشمي كان والي الموصل للامين.

(انظر الازدي، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبه، صفحات ١٤٥، ١٥٦، ٢٩٧، ٣١٩. القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م،

(١٣٣) الازدي، تاريخ الموصل، صفحات ١٤٥، ١٥٦.

(١٣٤) تاريخ الموصل، صفحات ٢٤ ـ ٢٥، ٢٧.

(١٣٥) الكامل في التاريخ، جـ/٥، ص ٥٣.

الملك، وابتنى بالموصل قصرا في موضع قطائع بني وائل الآن»(١٣٧). وباستثناء هذه الاشارات المقتضبة لم يصلنا شيء عن اخبار الدور التي بناها الاوائل(١٣٨)، على الرغم من اتساع مدينة الموصل وامتداد العمران فيها، كما ان الحفائر الاثرية لم تكشف حتى الآن عن دار واحدة من دورها ولعل التنقيبات في المستقبل تميط اللثام عنها.

(٤) دار الامارة في واسط

اما مدينة واسط فقد بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، والي الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان على العراق(١٣٩)، وقد بنيت كما اجمع لفيف من المؤرخين سنة (٨٣ او ٨٤هـ) وانتهى منها سنة (٨٦هـ)(١٤٠)، ماعدا بحشل الذي أرخ زمن بنائها من سنة (٧٥هـ الى ٨٧هـ)(١٤١)، وكانت المدينة منذ تأسيسها ذات شطرين يفصلها نهر دجلة الى قسمين، احدهما شرقي والآخر غربي، واقام الحجاج مدينته في الجانب الغربي من نهر دجلة، وقسمت الخطط للقبائل العربية حول المسجد ودار الامارة الذي

---

(١٣٦) الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٧. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ/٥، ص ٥٢.

ويذكر ان دار المنقوشة بقيت الى العهد العباسي ويستدل من ذلك ان محمد بن صول عندما عزله ابو العباس السفاح سنة (١٣٣هـ) نزلها ثم عمد العباسيون بعد ذلك الى مصادرة الدار المنقوشة التي كان ينزلها يحيى بن الحر الذي ناب عن ابيه الحر بن يوسف في ولاية الموصل زمن هشام بن عبد الملك ايضا. (انظر/الازدي، تاريخ الموصل، صفحات ٣٣، ١٤٥، ١٥٦

(١٣٧) تاريخ الموصل، صفحات ٢٤، ١٥٨. وفي العصر العباسي تذكر حوادث سنة (١٣٦هـ) ان ابا العباس السفاح قد اعطى هذا القصر الذي كان بيد هشام بن عبد الملك الى وائل بن الشحاج وكان قصرا من لبن وطين. ولعل السبب الذي حدا بالسفاح الى اعطاء وائل بن الشحاج القصر لانه اول من خرج الى عبد الله بن علي لما هزم مروان بن محمد يوم الزاب (انظر/الازدي، تاريخ الموصل، صفحات ١٥٨ ـ ١٥٩.

(١٣٨) وعلى الرغم من ان المواد البنائية المتوفرة فيها الجص والحجارة الكبيرة فلربما كانت بيوتها مبنية بها. (ابن حوقل، صورة الارض، مطبعة بريل/ليدن ١٩٣٨، ص ٢١٥).

اما الصوفي، احمد فيذكر في خطط الموصل، طبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ١٩٧٣هـ/١٩٥٣م، جـ/٢، صفحات ٩ـ١٢، يصف بيوت اهل الموصل في القرن الثامن عشر الميلادي وملخصها بان دورها كانت مبنية بالحجارة والطابوق والجص وكلها متألفة من صحن وحجر وسطوح وسراديب ومن طابق واحد او اكثر احيانا، فهذه البيوت تمثل الطراز الاسلامي والراجح ان البيوت السابقة لهذه الفترة كانت على غرارها.

(١٣٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٩٠. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ/٣، ص ١٣٣.

(١٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٠. اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، جـ/٣، ص ٢٣. الطبري، حوادث سنة ٨٣هـ، جـ/٦، ص ٣٨٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ/٨ ص ٣١٩. القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤٨٧. ابو الفداء، تقويم البدان، ص ٣٠٧. عبد الرسول، سليمة، تمصير المدن الاسلامية في القرن الاول الهجري، طبع بمطبعة الجامعة ١٩٧٢، ص ١٨.

(١٤١) بحشل، تاريخ واسط، تحقيق، كوركيس عواد، مطبعة المعارف ببغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ٢٢

بنى لصق جدار القبلة على غرار ماوجد في مدينة الكوفة، اي (خلف مصلى الجامع الاول الذي بناه الحجاج)، وجعلوا من حول دار الامارة ومسجدها فراغا تفضي وتشرع اليه الطرق والاسواق(١٤٢).

وكان لهذا القصر او الدار قبة خضراء شاهقة حتى قيل انها كانت ترى من مسافة بعيدة، لذا اشتهر القصر بأسم «قصر القبة الخضراء» وكان له اربعة مداخل رئيسية تؤدي الى طريق عرض كل واحد منها نحو ثمانين ذراعا. وجعل المسجد بجوار القصر وبلغت ابعاد هذا القصر (٤٠٠×٤٠٠) ذراع، اما مساحة المسجد فهي (٢٠٠×٢٠٠) ذراع(١٤٣) اي ٤٠ الف ذراع مربع.

وقد اثبتت التنقيبات الاثرية في مدينة واسط ان دار الامارة اوقصر «القبة الخضراء»، قد شيد لصق جدار قبلة الجامع الاول وان ابعاده ضعف ابعاد الجامع(١٤٤) على ماجاء في النصوص التاريخية، ووفقا للسنة المرعية في قصور الامارة التي شيدها العرب المسلمون في كل من البصرة والكوفة وغيرهما.

ومما يؤسف له ان الحفائر الاثرية التي اجريت في هذا القصر لم تكشف لنا بصورة دقيقة الوحدات العمارية التي كانت داخل هذا القصر(١٤٥).

كما دلت التنقيبات الاثرية (الشكل - ١٦) انه كان للقصر سور مدعم بأبراج مدورة، ولم يكشف منه الا جزء يسير، يتألف من الجدار الشرقي والبرجين اللذين يقعان عند نهايته، وقسم من الجدار الشمالي الغربي، وثلاثين مترا من الجدار الجنوبي الشرقي، ومدخل واحد كان يقع في منتصف المسافة بين الزاوية الغربية للجامع والزاوية الشمالية للقصر، وبعض الاجزاء لقواعد اعمدة مشيدة بآجر مربع، وأسس ثلاث طبقات من الآجر كانت تربط بين القواعد، ولكن آجر هذا البناء وبضمنه الاسس قد نقض معظمه بعد انهدام القصر(١٤٦).

---

(١٤٢) بحشل، تاريخ واسط، صفحات ٢١ - ٢٢. سفر، فؤاد، واسط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي القاهرة ١٩٥٢

(١٤٣) بحشل، تاريخ واسط، صفحات ٣٣ وما بعدها. ياقوت الحموي، جـ/٨، ص٣٨٢. سفر فؤاد، واسط، ص٢٤
Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, pp. 40 - 41.

عبد الرسول، سليمه، تمصير المدن الاسلامية في القرن الاول الهجري، ص ١٨.

(١٤٤) سفر، فؤاد، واسط، صفحات ٢٤، ٢٨.

(١٤٥) لأن التنقيب عن هذا القصر يحتاج الى جهود كبيرة، كما وان القصر يمكث على عمق (٦ر٨م) تحت الطبقات السكنية والتي تعود الى عصور مختلفة عن عصر الحجاج والى القرن التاسع الهجري.

(انظر/سفر، فؤاد، واسط، صفحات ٢١ - ٢٢)

(١٤٦) سفر، فؤاد، واسط، ص ٢٨.

من المحتمل ان هذا القصر ظل قائما طوال العصر الاموي والعباسي كما يذكر بحشل في كتابه تاريخ واسط، ص ٢٥، ان هذه المدينة حافظت على مقامها وعزها بين اخواتها من المدن العراقية فلبثت معظم زمن الخلافة الاموية عاصمة العراق ومقر ولايته وبقيت طوال الحكم العباسي ذات منزلة مرموقة. وفي القرن الثاني الهجري كانت مدينة واسط عامرة ذات مباني محكمة ولاسيا قصر الحجاج الذي لم يزل مائلا الى الربع الاخير من هذا القرن والناس يسمونه الخضراء».

امـا داخـل القصـر فقـد وجـدت آثـار اسس متقاطعة تقوم في نقاط تقاطعها اعمدة ، اما عرض المدخل
المكتشف فيبلغ (٥٠ر٢م) وتـدل عتبتـه المكتشفـة على ان الشارع خارج القصر كان اعلى من تبليطه بنحو
(٢٥ سم) كما وجـدت هنـالـك تحت العتبة قناة للمياه تتفرع الى فرعين ومعالم لمجموعة من الحجر[١٤٧].
غير ان التنقيبات لم توضح شكلها وطبيعتها، ويبدو، استنادا الى ماورد في النصوص التاريخية والى ماقدمته
التنقيبات من نتائج ، بان دار الامارة في واسط قد اتبع تخطيط دار الإمارة في مدينة الكوفة ، وان له سورين
وان السـور المكتشف هو السـور الخـارجي ، وفي القسم الشـرقي منه يقع مدخل القصر اودار الحجاج ، اما
السـور الـداخـلي فعلى الاغلب يكـون متنـاظـرا للجـامـع ، اي ان وسـط السـور الخـارجي يترك ثلاثـة
مستطيلات ، كما هو الحال في دار الامارة بالكوفة ، فالمستطيل الوسطي يضم الساحة الوسطية الكبرى حيث
تطل عليها الاواوين مشيدة على الطراز الحيري ، وفي المؤخرة بهو كبير ذي ثلاثة أروقة خلفها شيدت القبة
المشهورة بـ «القبة الخضراء» اما المستطيلان الجانبيان يضمان مرافق سكنية مختلفة في السعة وعدد الحجر
والساحات .

---

(١٤٧) سفر، فؤاد، واسط، ص ٢٨ .



# الفصل الثالث

## تخطيط بعض القصور العربية في العراق في العهد الاموي
## قصر ام عريف، قصر اسكاف بنى جنيد، قصر الشعيبة

### (١) قصر ام عريف

تبعد خرائب هذا القصر عن مدينة الكوفة حوالي (٧) كم الى الجنوب الشرقي من دار الامارة(١٤٨).
وقد تم كشف هذا القصر في سنة ١٩٥٦، وهو مربع الشكل ابعاده (٦١×٦١م)، وظهر ان جدرانه
سميكة مبنية بالآجر والجص واحيانا بكسر من الحجر، يبلغ قطرها حوالي (٣م) يتعامد بعضها ويتوازى
البعض الآخر وكانت هذه الجدران، كما دلت الحفائر مغطاة جميعها بنوع من الآجر المزجج بدهان ذات لون
ازرق ابعاده (١٨×١٨×٣سم)، وظهر في هذا البناء عدة مداخل من جميع جهاتها تؤدي بعضها الى
البعض الآخر، ويرجح ان جدران القصر في الاصل كانت تحمل عقود مقبية، اذ عثر بين الانقاض على
بقايا آجر من تلك العقود، كما تبين ان جدران هذا القصر كانت محاطة من الخارج بسور مربع يتوسط
ضلعه الشمالي الشرقي، مدخله عرضه (٨٠ر١م)، وهذا السور لم يتم الكشف عنه، ويبدو ان اقسام القصر
جميعها قد احيطت بسور ضخم من اللبن عرضه حوالي (٥٠ر٣م) وهناك ابراج نصف دائرية قياسها (٣م)
تقريبا، تدعم هذا السور، وتنتهي جوانب السور حيث يتصل بعضه ببعض بابراج نصف دائرية، ولم يكن
هذا السور مربعا في جميع اقسامه انظر الشكل (١٧)، فالضلع الشرقي منه ينتهي من القسم الشمالي
الشرقي بحنيه، اما ضلعه الشمالي الغربي فيبرز الى الخارج على هيئة مستطيل غير تام الاضلاع ويخلو من
الابراج التي تتوزع على اغلب اضلاع السور. للسور ثلاث مداخل فالضلع الجنوبي الشرقي عرضه (٣م)
وعلى جانبيه دكتان على هيئه نصف دائرية مبنية باللبن ومطلية بالجص، ويؤدى هذا المدخل الى دهليز
عريض على جانبى حجرة مستطيلة الشكل قياسها (٦×٩م) مبنية باللبن ومطلية بالجص(١٤٩)
اما ابنية الدار والمواد المستعملة فيها فقد كشفت التحريات الاثرية ان هذه الدار مشيدة باللبن ومطلية
بالجص، اما ارضيتها فمغطاة بالآجر المربع قياسها (٢٤×٢٤×٥سم). الا ان الحفائر في هذا الموضع لم
تتم على الوجه الاكمل.

اما الجانب الشمالي الشرقي ففيه بقايا مدخل على جانبيه دكتان مستطيلتان وعلى المدخل وزرات
جصية مزخرفة بهيئة المروحة النخيلية على شكل مشابه الوزرة الجصية التي اكتشفت في قصور مدينة
سامراء. [ والمعروضة الان في المتحف العراقي في القاعة الاسلامية الاولى تحت رقم (٦٤) ] وامام المدخل

(١٤٨) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٦٢.

(١٤٩) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٦٢ وما بعدها.

المشار اليه مدخل آخر على مثاله لم يتم الكشف عنه بصورة كاملة.

ففي الامكان تحديد تأريخ هذا القصر اعتمادا على قطعة نقدية مؤرخة لسنة (١٢٨هـ) التي تقع فيها ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة، العراق.(١٥٠)

كما ان النقوش والزخارف النباتية دلت على انها تعود الى أواخر العصر الاموي وما بعده، ومنها ما يحمل اشكال حيوانية واشكال هندسية دقيقة الصنع محززه بحزوز(١٥١)

ومن خلال هذا العرض وفي ضوء التنقيبات الاثرية يرجح بان هذا القصر ربما كان يعود لأحد كبار القواد او الامراء في نهاية الفترة الاموية في ناحية الكوفة، الا اننا نفتقر الى تخطيط وحداته السكنية، ولعل التنقيبات الاثرية في المستقبل تميط اللثام عنها.

## (٢) قصر اسكاف بني جنيد

ومن القصور التي شيدت في العراق في العهد الاموي قصر اكتشف في خرائب اسكاف بني جنيد(١٥٢)، التي تقع على الضفة اليسرى للنهروان، وقد اظهرت التنقيبات الاثرية، ان هذا القصر كان مشيدا فوق طبقة بنائية تعود الى العهد الساساني وقد دلت اللقى الاثرية فيه وبعض زخارف الجص، ومخطط القصر انه من المحتمل ان يعود الى زمن الخليفة هشام بن عبدالملك الذي اشتهر في بناء القصور والسدود والقنوات.

ومن عماله وقتذاك على العراق خالد بن عبد الله القسري(١٥٣) والي الكوفة سنة (١٠٥ - ١٢٠هـ) (٧٢٣ - ٧٣٧م).

---

(١٥٠) نفس المصدر السابق، ص ١٦٢

(١٥١) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٦٤ وما بعدها.

(١٥٢) وتعرف خرائبها بالسماكة التي تقع على بعد (٣كم) من جنوب الشذروان الاسفل على النهروان بمنطقة ديالى، ووجدت مدينة اسكاف بني جنيد في القرن الثاني الهجري وامتد تاريخها الى منتصف القرن السادس الهجري، وقد تخربت بخراب النهروان. (سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد ١٦/ لسنة ١٩٦٠، ص ١٠ وما بعدها).

(١٥٣) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري، ابو الهيثم، وكان اميرا على العراق واحد خطباء العرب وأجوادهم، اصله من اليمن، ولي مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراق على الكوفة والبصرة سنة ١٠٥هـ، فاقام بالكوفة ثم عزل سنة ١٢٠هـ، وسجن بمدينة الحيرة ثم قتل في ايام الوليد بن يزيد ويقال انه كان من الزنادقة (الزركلي، الاعلام، جـ/٢، ص ٣٣٨.

والقصر كما اظهرته الحفريات الاثرية مستطيل الشكل «المخطط رقم ١٨» يتكون من ثلاثة اقسام على امتداد واحد ـ اي على غرار الطراز الشبيه بالبازليكي الذي عرف منذ عصور قديمة في مباني العراق ـ فمستطيل وسطي ومستطيلان على الجانبين يشكلان جناحي البناية، ومن المخطط السابق نرى ان وسط القصر يؤلف فناءاً مستطيلاً تطل عليه وحدة بنائية تتألف من ايوان وسطي ، والمؤشر بالرقم (٤) وكمين على جانبيه المرقمين(١ ،٨) والمؤخرة على شكل بهو كبير مزخرف يقع خلف الايوان والكمين، يفتح عليهما بواسطة ابواب ثلاثة وهذا التخطيط البنائي يعرف بالطراز الحيري الناقص من المقدمة، (١٥٤) وقد ظهر هذا الطراز فيما بعد الدور والقصور التي شيدت في العراق كقصر الاخيضر ودور مدينة سامراء.

ويقال ان الكم الايسر المجاور للايوان المذكور يتكون من دورين بنائيين احدهما الدور المطلي بالجص، والقسم الاسفل غفل من الجص، يمثل الدور الاقدم(١٥٥)

ويبدو ان هذا القصر قد اصابه تخريب في حدود القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ثم اعيد تشييده بعد تسوية جدرانه الى ارتفاع يبلغ نصف متر، بعد ان وضعت طبقة من كسر الفخار، بين الجدران المقامة لعزل الرطوبة(١٥٦).

وقد ظهر من نتائج الحفريات ان ايوان القصر المذكور وبهو الاستقبال، الذي يجاوره كان مزينا بالزخارف الجصية الجميلة لها اهميتها في اصول الزخارف الجصية(١٥٧)، التي ظهرت فيما بعد في قصور ودور سامراء مرتبة داخل اطارات مختلفة، تتألف من عناقيد عنب واوراق الكرم، والتي ظهرت فيما بعد في الطراز الاول للزخارف الجصية في سامراء(١٥٨)، هذا وكانت ارضية القصر مبلطة بالآجر. (١٥٩)

ومما يؤسف له، ان التنقيبات الاثرية لم تستكمل بعد، اذ مازالت هنالك بعض المرافق الاخرى لم تستكشف بعد في القصر، وان اكمال اكتشافها سوف يهدينا الى معرفة مخطط الدور والقصور التي اقيمت فيما بعد والتي سوف نتناولها في الصفحات التالية من هذه الرسالة.

---

(١٥٤) وقد عرف هذا الطراز ايضا في مدينة الحضر في معبد الشمس، واما الاختلاف بينهما هو ان القاعة التي خلف الايوان في قصر اسكاف بني جنيد على شكل مستطيل، اما في الحضر فمربعة الشكل. انظر المخطط المرفق من هذه الرسالة.

(١٥٥) سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد /١٦ لسنة ١٩٦٠، ص ١٠، انظر اللوح رقم (٩).

(١٥٦) سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد /١٦ لسنة ١٩٦٠، صفحات ١٠ ـ ١١.

(١٥٧) انظر اللوح رقم (٨)، نفس المصدر السابق.

(١٥٨) سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد /١٦ لسنة ١٩٦٠

(١٥٩) انظر اللوح رقم (٩)، نفس المصدر السابق.

### (٣) قصر الشعيبة

يقع قصر الشعيبة الى الشمال الغربي من مركز قضاء الزبير بنحو (٧كم) والى الغرب من مدينة البصرة الحالية بنحو (٣٠كم)، وقد سميت هذه التلول المكتشفة بصورة عامة والقصر بصورة خاصة بأسم الشعيبة نسبة الى المنطقة التي يقع بها[١٦٠]

كشفت التنقيبات الاثرية على مجموعة من التلول يبلغ عددها ستا واهمها التل رقم (١) الذي يعتبر اوسع التلول مساحة ويتكون من قسمين، القسم الاول اكبر واقل ارتفاعا من القسم الثاني اذ يتراوح ارتفاعه بين (٥ر١ - ٣م) اما القسم الثاني فيبلغ ارتفاعه نحو (٥ر٦م)، وهذان القسمان منفصلان عن بعضهما بواسطة كتلة صلدة من اللبن. اما القسم الاخر فيتألف من بناء مستطيل الشكل طوله (٦٩م) من الشمال الى الجنوب، وعرضه (٥٨م) من الشرق الى الغرب اي ان مساحته تبلغ (٤٠٠٢م$^2$).

وظهر ان لهذا البناء او القصر اربعة جدران مدعمة بابراج نصف دائرية ترتكز على قواعد على غرار ما كشف في دار الامارة بالكوفة وواسط، وكان عدد الابراج فيها اربعة في كل ضلع من اضلاعه ماعدا الضلع الشمال الغربي، الذي يقع فيه المدخل الرئيسي للقصر، وينتهي كل ركن من اركانه ببرج واحد اي ان مجموع الابراج فيها (٢٠) برجا، ويبلغ معدل قطر البرج نحو (٢٠ر٢م) ويبرز عن السور مابين (١ - ٢٠ر١م)، والبرج يستند على قاعدة مستطيلة تعلو عن الارض البكر (٤٠سم)، والمسافة بين الابراج تتراوح مابين (١٠ - ٥ر١١م). اما ثخن جدرانه الاربعة فيبلغ (٧٠ر١م) اضافة الى ان الاركان الاربعة للقصر مدعمه بابراج كبيرة، وهذا الطراز من الجدران يشابه بقية البنايات والقصور التي شيدت في القرنين الاول والثاني الهجري والذي استمر الى الفترة العباسية كذلك، وكان هدف هذه الابراج والاسوار هو للتحصين.

اما مدخل الدار، فيقع في الضلع الشمالي الغربي عرضه (٧٠ر٣م) يحيط به برجان كل منهما على شكل ربع دائرة ومما يلفت النظر ان مدخلها يفضي مباشرة على الصحن او فناء القصر على عكس ماكشف في دار الامارة في الكوفة والذي تميز مدخله بالمدخل المنكسر كما سنوضح ذلك عند تناولنا للمداخل وانواعها في الفصول التالية.

**تخطيطه وعمرانه**

يبدو من المخطط المرفق (١٩) ان المدخل يؤدي الى فناء يتوسط البناية او صحن مربع ابعاده (٧٥ر٣٥م × ٤٠ر٣٥م) وتفتح عليه وحدات الدار كلها تقريبا من حجر واواوين وملحقات اخرى.

اما الواجهات الشمالية والشرقية والغربية، فانها تطل على الصحن بحجر تتقدمها اروقة معقودة على

---

(١٦٠) مجهول، داخل، مجموعة تلول الشعيبة، مجلة سومر، المجلد (٢٨) لسنة ١٩٧٢، ص ٢٤٣.

شكـل أيـوان صغـير غير عميق يقـوم مقـام الاروقـة المفتـوحـة المستخدمة في القصور الاموية كقصر الحير الغربي ، كما في الشكل(٢٠)والتي تحيط بالصحن وتطل عليها مداخل الحجر، وفي وسط كل واجهة من هذه الواجهات ايوان يفتح على الصحن مباشرة من غير مقدمات او اروقة.

امـا الـواجهة الجنوبية الغربية، فتتألف من عدة ساحات وافنية تطـل عليها حجر وممرات ومرافق اخرى تفتح على الصحن بثلاثة مداخل، وهذا النوع من المداخل المعقودة على اعمدة وان المدخل الوسطي فيها اكبر من المدخلين الجانبين، يشبه الطراز الحيري الكامل (١٦١)، حيث يقابل كل مدخل من هذه المداخل باب الحجر من الجـانبين الايمن والايسر للايـوان الـوسطي كما يظهر في الشكل (١٩) وبهذا يكون العقد الكبـير يقـابـل الايـوان الـوسطـي ، والحجـرتـان الجـانبيتـان تقابل الجناحين الايمن والايسر، اما الرواق الامامي فيقابل المقدمة في الطراز الحيرى، واما الممر الضيق خلف الوحدة السكنيـة فهو المؤخرة، ويعقب الممر الضيق ساحة مربعة يطل عليها ايوانان من الجانبين ومرافق اخرى.

الا ان الاواوين الصغيرة القلية العمق تحولت فيما بعد الى اروقة بعد ان فتحت مجنباتها واتصلت كل واحـدة منهـا بالاخـرى واصبحت بشكـل اروقة تتقدم الحجر والغرف كما هو الحال في الطابق الاعلى لغرف المـدرسـة المستنصـريـة شكـل (٢١) والقصر العباسي في حجر الطابق الاسفل شكل(٢٢) في حين ان هذا الطـراز آنف الـذكـر لقصـر الشعيبـة قد استمـر حتى القـرون المتأخـرة في الاضـرحـة كالكـاظمية والنجف(١٦٢)وكربلاء وبعض الجوامع كجامع الكوفة والخانات.

اما مواده البنائية المستخدمة فهي اللبن والمادة الرابطة هي الطين وغطيت جميع اقسام القصر بالجص.

ان هذا القصر في ضوء التنقيبات الاثرية، واستنادا الى اللقى والزخارف الجصية الاثرية التي تزين اعالي تلك الابواب والفتحات التي تماثل ماوجد في العصور الاموية وخصوصا الحير الغربي ، واعتمادا على

---

(١٦١) انني لا اؤيد ما يدهب اليه السيد داخل مجهول في اعتبار هذا الطراز طراز حيريا بسيطا لان المخطط يوضح اسلوب الطراز الحيري الكامل وليس البسيط، فكما هو معروف ان الطراز الحيرى البسيط يتكون من الوحدة البنائية من ايوان وسطي تحف به حجر من الجانبين فقط.

انظر/ مجهول، داخل، مجموعة تلون الشعبية، المجلد/٢٨ من مجلة سومر لسنة ١٩٧٢، ص ٢٤٤.

(١٦٢) حيث تكتنف الجهـات الاربعـة من السـور الخـارجي من الـداخـل مجمـوعة من الحجر الصغيرة يتقدمها ايوان قليل العمق، وفي وسط الاضلاع عقود عالية على شكل ايوان تحولت الى مداخل رئيسية . اما المرقد من الداخل فقد شيد على الطراز الحيرى الكامل حيث كل منها يحتوي على مقدمة وقلب وجناح ايمن وايسر ومؤخرة.

ماهر، سعاد، مشهد الامام علي في النجف، دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ، اللوح رقم (٤).

طراز بنائه وتخطيطه العام فانه يرتقي الى العصر الاموي(١٦٣) . اضافة الى هذا فان قصور ودور الامارة التي اكتشفت في العراق كانت تضم سورين مدعمين بابراج ، اما القصور والدور الاموية فانها تضم سورا واحدا مدعما بابراج .

ذلك ماكان عن البيت العراقي الاسلامي في العهد الراشدي والاموي عرضنا لها وفقا للنصوص التاريخية والاثرية ، موضحين ذلك بالمخططات المتيسرة ، وقد لاحظنا من خلال بحثنا لهذه الدور انها قليلة الذكر في المراجع التاريخية مما اضطررنا الى دراسة دور الامارة الاولى المكتشفة في العراق ، وجعلنا مدار بحثنا من دار الامارة في الكوفة الى بقية الدور المكتشفة منها دار الامارة بواسط ، وقصر ام عريف بالكوفة ، وقصر اسكاف بني جنيد ، وقصر الشعيبة قرب البصرة ، وقد لاحظنا من خلال النصوص التاريخية ان البيت العراقي في اول عهده كان بسيط البناء ، وبني بالقصب ثم احترق فبنى باللبن والآجر والحجارة ، الا ان احسن مثال للدور العراقية الاسلامية الاولى دار الامارة بالكوفة حيث درسنا عدة جوانب مهمة في هذا الدار وظهر انها كانت تضم نماذج من الطراز الحيرى ، من حيث الصدر والكمين والاروقة والمؤخرة والاواوين والساحات والافنية التي تطل عليها وهذا الطراز نجده في قصر الاخيضر الذي يعد نموذجا لتطور القصور او الدور والوحدات السكنية العراقية الاسلامية الاولى في العراق ، ومثالا احتذى في الدور والقصور العباسية وذلك ماسنتناوله بالتفصيل من بحثنا هذا في الفصول اللاحقة .

---

(١٦٣) مجهول ، داخل ، مجموعة تلول الشعيبة ، مجلة سومر ، المجلد (٢٨) صفحات ٢٢٤ ، ٢٤٣ .

## الباب الثاني

## البيت العربي في العراق في العصر العباسي الاول

# الفصل الاول

## الدور والقصور في بغداد

اشرنا فيما تقدم الى ان البيت العراقي الاسلامي في العصرين الراشدي والاموي كان بسيطا اول الامر ثم تطـور فيـما بعـد، وسنتنـاول في الفصـل البيت العـراقي في العصـر العبـاسي (الاول) معتمـدين على النصوص التاريخية لدور وقصور بغداد[1].

تم تشيـد مدينـة بغـداد وفق اغلب المـراجـع سنة (١٤٥هـ، (٧٦٢م)[2] كما اجمع معظم المـؤرخين والباحثين على ان ابا جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس هو الذي بناها وحولها اليها عاصمة الخلافة من الهاشمية[3] الى الكوفة[4]، ويبدو انه بعد ان اطمأن الى الموضع المختار بالكرخ اتجه الى جمع الصناع والعـمال المهـرة من مختلف اقـاليم الـدولة ليساهموا في بناء مدينته، وهذا مايعرف بنظام «الاستدعاء» ويشير اليعقوبي الى هذا فيقول «ثم وجد في احضار المهندسين واهل المعرفة بالبناء والعلم بالترع والمساحة وقسمة الارضـين حتى اختـط مدينتـه المعـروفـة بمـدينة ابي جعفر واحضر البنائين والفعلة والصناع من النجارين والحدادين، والحفارين فلما اجتمعوا وتكاملوا اجرى عليهم الارزاق واقام لهم الاجر، وكتب الى كل بلد في

(١) وبالنظر لعدم توصل التنقيات الاثرية الى الكشف في بغداد المدورة عن بيت سواء كان لعامة الناس او للطبقات الموسرة فمن المحتمل ان البيت قد انشأ على غرار ما سبقه من الوحدات السكنية للدور والقصور في العصرين الراشدي والاموي.

(٢) البـلاذري، فتـوح البلدان، صفحـة ٢٩٥. الطـبري، حوادث سنـة ١٤٥هـ مطبعة المعارف، ج/٧، صفحة ٦١٤. الازدي، تاريـخ المـوصـل، تحقيق علي حبيب، دار التحرير للطبع والنشر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص ١٩٤. المسعودي، التنبيه والاشـراف، طبـع ليـدن، سنة ١٨٩٣م، ص ١٤٥. المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبعه بريل ١٩٠٦م، ص ١٢١. الخطيب البغـدادي، تاريخ بغـداد، ج/١، ص ٦٦. ابن الاثـير، الكـامـل في التاريخ، ج/٥، ص ٢٢٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص ٢٣٢ دار المعارف الاسلامية، نقلها الى العربية عبد الحميد يونس وابراهيم زكي خورشيـدواحمـد الشنـاوي، المجلد الرابع، مادة «بغداد»، ص ٧. العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور، مطبعة النعمان/النجف ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ١٨٤.

(٣) الهاشمية :ـ وهي المدينة التي بناها ونزلها ابو العباس السفاح، لما ولي الخلافة سنة ١٣٢هـ. ويروي البلاذري في الصفحة ٢٨٧، ان «يـزيـد بن عمـر بن هبـيره بنى مدينـة بالكـوفة على الفرات ونزلها ومنها شيء يسير لم يستتم فاتاه كتاب مروان يامره باجتناب مجاورة اهل الكوفة فتركها وبنى القصر الذي يعرف بقصر ابن هبيره بالقرب من جسر سورا فلما ظهر امير المؤمنين ابو العبـاس نزل تلك المـدينـة واستتم مقـاصير فيها واحدث فيها بناء وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونها الى ابن هبيره على العـادة فقـال ما ارى ذكـر ابن هبـيره يسقـط عنهـا فرفضها وبنى بحيالها المدينة الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الانبار فبنى بها مدينته المعروفة، واستخلف ابو جعفر المنصور فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة واستتم شيئا كان بقى منها وزاد فيها بناء وهيأها على ما اراد ثم تحول منها الى مدينة بغداد». ويقال ان من الاسباب التي دعت الخليفة ابو جعفر المنصور الى تركها وتشييد مدينته المدوره، كما يذكر ابن الاثير في الكامل ج/٥، ص ٢٢٤ وسبب بنائها «انه كان قد ابتنى الهاشمية بنواحي الكوفة فلما ثارت الراونديه فيها كره سكناها لذلك ولجوار اهل الكوفة ايضا فانه كان لا يأمن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جنده، فخرج بنفسه يرتاد له موضعا يسكنه هو وجنده».

(٤) البـلاذري، فتـوح البلدان، ص ٢٩٥. الخطيب البغـدادي، تاريـخ بغـداد ج/١ ص ٦٦. ابن الاثـير، الكـامل في التاريخ، ج/٥ ص ٢٢٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج/٢، ص ٢٣٢.

حمل من فيه فمن يفهم شيئاً في البناء فحضره مائة الف من اصناف المهن والصناعات[٥] «واول ماشيد المنصور في مدينته المدوره وقصره المعروف بقصر باب الذهب[٦] في الموضع الذي دعاه اليعقوبي بـ ((الرحبه العظمى))[٧] كما يقول «في وسط الرحبه القصر الذي سمى بابه، باب الذهب والى جانب هذا القصر المسجد الجامع. وليس حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لاحد الا دار من ناحية الشام للحرس وسقيفه كبيرة ممتدة على عمود مبنية بالآجر والجص. يجلس في احديهما صاحب الشرطه وفي الاخرى صاحب الحرس، وهي اليوم[٨] يصلي فيها الناس، وحول الرحبه كما تدور منازل اولاد المنصور الاصاغر[٩] ومن يقرب من خدمته من عبيده، وبيت المال وخزانة السلاح وديوان الحوائج وديوان الاحشام، ومطبخ العامه، وديوان النفقات[١٠].

ويستشف من رواية اليعقوبي ان الخليفة ابا جعفر المنصور لم يتبّع في تخطيط مدينة بغداد النظام الذي اتبع في تشييد البصرة والكوفه[١١] والفسطاط[١٢]، وواسط[١٣]، فقد كان المسلمون اذا اختطوا مدينة بدأوا اولا باقامة مسجدها وجعلوه في موضع وسط وبجانبيه دار امارتها في الضلع القبلي منه، والمعروف ان دار الامارة في البصرة لم تكن في قبلة المسجد الا بعد ان حولها زياد بن ابيه في زمن الخليفة معاوية[١٤].

---

(٥) البلدان، ص ٨.

(٦) واطلق عليه ايضا قصر القبة الخضراء او قصر المنصور (لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية بغداد ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ج/١، ص ٣٧.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ص ٩.

(٨) عصر اليعقوبي.

(٩) في الحقيقة لم تشير المراجع التاريخية الى هيئة البيوت التي شيدت داخل المدينة المدورة لاولاد المنصور وخدمه وهل ان هذه البيوت كانت مكونة من بناية واحدة ام انها كانت مكونة من عدة بيوت لكل منهم. وحتى رواية اليعقوبي هذه لم تفصل لنا في الامر (انظر العلي، صالح احمد، الاسرة العباسية في بغداد، مجلة سومر، المجلد «٣١» لسنة ١٩٧٥م، ص ٢٤٣).

(١٠) اليعقوبي، البلدان، ص ٩

(١١) البلاذري، فتوح البلدان، صفحات ٣٤٦ و ٢٧٥

(١٢) ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٩٢

(١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٠

(١٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص ٢٠٤ . العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدورة، ص ٢٦٢ .

## تخطيط قصر المنصور ومرافقه

كان هذا القصـر، مربـع الشكـل، طول كل ضلع من اضلاعـه، (٤٠٠)ذراع(١٥)، اى مايعـادل (٢٠٠م) فتكـون مساحتـه مقـاربـه لاربعـين إلف متر مربـع(١٦)، وكـان في صدر القصر ايوان يشير اليه الخطيب فيقـول كان في صدر قصـر المنصـور ايـوان طولـه ثلاثـون ذراعـا (اى ١٥م) وعرضه عشرون ذراعا (اى١٠م)، وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعا في عشرين ذراعا، وسقفه قبه وعليه مجلس مثله فـوق القبه الخضراء، وسمكه الى اول حد عقد القبه عشرون ذراعا، فصار من الارض الى رأس القبه الخضراء ثمانـين ذراعـا(١٧) وعلى رأس القبـه تمثـال فرس عليه فارس، وقيل انه كان مزودا برمح يدور مع الريح فأذا استقبـل احـد الجهـات علم ان بعض الاعـداء يظهـرون من تلك الجهة(١٨). وقد رد الخطيب البغدادي وغيره على هذه الـروايـة(١٩) التي تفتقـر الى السنـد العلمي ويرجح باحث حديث ان هذا الايوان كان على هيئة قاعه كبيرة فيها قبو وفي صدر الايوان اى في الجهة البعيده عن بابه ونستطيع ان نحدد المكان بدقه فنقول في مؤخرة الايوان او قبالته قاعه يطلق عليها الخطيب اسم (مجلس) على شكل مربع طول كل ضلع من اضلاعها عشرون ذراعا، اى مايعادل عشرة امتار وارتفاعها عشرة امتار ايضا، وفوق هذه القاعة قاعة اخـرى لها نفس الابعـاد وفـوقهـا القبـة الخضـراء(٢٠) وكانت هذه القبة تعد بمثابة. تاج بغداد وعلم البلد ومأثره من مآثـر بني العبـاس. (٢١). وقـد سقـط رأس هذه القبـه سنـة تسع وعشرين وثلثمائة اثناء عاصفه

(١٥) الخطيب البغـدادي، تاريخ بغـداد، ج/١، ص ١٠٧ . ابن الجـوزى، منـاقب بغـداد مطبعـة دار السـلام ببغـداد سنة ١٣٤٢هـ، ص ١١

Creswell, A short Account of Early Muslim Architecture, p . 179 .

لستـرانـج ، بغـداد في عهد الخلافة العباسية ، ص ٣٧ . جواد، مصطفى سوسـه، احمـد دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً مطبعة المجمع العلمي ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ، ص ٥٤ . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج/٢، ص ٢٧٨، بغداد مدينة المنصور المدوره، ص ٢٦٣ .

(١٦) العميد ، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدوره، ص٢٦٣.

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص٧٣.

(١٨) الخطيب البغـدادي، تاريخ بغـداد، ج/١، ص٧٣. ابن الجـوزي، منـاقب بغـداد، صفحات ١١ - ١٢ . ياقوت الحموى ، معجم البلدان، ج/٢، ص ٢٣٥ جواد، مصطفى، سوسه، احمد، دليل خارطة بغداد ، ص ٥٢ .

(١٩) الخطيب البغـدادي، تاريخ بغـداد، ج/١، ص ٧٣ . ابن الجـوزي، منـاقب بغـداد، ص ١٢ . ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٢، ص ٢٣٥ . العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدوره، صفحات ٢٦٤ الى ٢٦٥ .

(٢٠) العميد ، طاهر مظفر، مدينة المنصور المدوره، ص٢٦٤

(٢١) ابن الجوزى، مناقب بغداد، ص ١٢ . ياقوت الحموى، ج/٢، ص ٢٣٦

شديـده على بغـداد[٢٢]، امـا لسـترانـج فيقول «ربما اصابتها صاعقة الهبت فيها النيران»[٢٣] فكان بين بنـائهـا وسقـوطهـا مائـة واربـع وثـمانون سنة[٢٤] وقد سقطت بقايا هذه القبة في حادث غرق بغداد سنة (٦٥٣هـ) (١٢٥٥م). [٢٥] ومما يجدر ذكره في هذا الصدد، ان هذه القبه الخضراء تذكرنا بخضراء معاويه وهي دار امارتها بالشام[٢٦] وبخضراء مدينه واسط اذا ان الحجاج قد «بنى مسجدها وقصرها وقبة الخضراء بها»[٢٧]، وليس من المستبعد ان المنصور قد تأثر بهما فشيد في قصره القبه الخضراء على نفس طرازهما العماري[٢٨]. ويشير الخطيب البغدادى ان الخليفه ابا جعفر المنصور قد احدث في قصره نفقا سريا يلجأ اليـه وقت الازمـات، اذ يروى الخطيب ان المنصـور قال للربيـع «يـاربيع هل تعلم في بنائي هذا موضعا ان اخـذني فيـه الحصـار خرجت خارجـا منـه على فرسخـين»[٢٩]. وكان قصر المنصور بمثابة المحل الرسمي للخليفه هذا اضافة الى انه محل سكناه الخاص وسكنى عائلته وحشمه وخدمه، ومن المؤكد انه كان يحتوي على وحـدات سكنيـة تتـماثـل، ما اظهرته التنقيات الاثريه لدار الاماره في الكوفه والتي كانت تعد النموذج الاول في العـماره الاسـلاميـه في العراق، ومن المحتمل ان فكرة وجود الايوان في هذا القصر يقابل الصدر في الطراز الحيرى، ويتعذر علينا في الوقت الحاضر اثبات ذلك، ولعل التنقيات الاثريه في موقع بغداد المدوره سوف تميط اللثام عن طبيعة هذه العمائر التي مازالت غير مكشوفه. بقى هذا القصر مقرا للخلفاء العباسيين الذين اعقبوا المنصور[٣٠]. الا ان هارون الرشيد لم يقم بقصر الذهب فقد كان يفضل الاقامة بقصر

---

(٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٧٣ . ابن الجوزى، مناقب بغداد، ص ١١٢ معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج/٢، ص ٢٣٦ .

(٢٣) لسـترانـج، بغـداد في عهـد الخـلافـة العباسية، ج/١، ص ٣٩ جواد، مصطفى سوسه، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٥٤. العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور، المدورة ص٢٦٨.

(٢٤) ابن الجوزى، مناقب بغداد، ص ١٢ . ياقوت الحموى، معجم البلدان ج/٢، ص ٢٣٦ .

(٢٥) ابن الفـو طي، الحـوادث الجـامعـة والتجـارب النافعة في المائة السابعة، مصدر بمقدمتين الاولى لمحمد رضا الشبيبي والثـانيـة لمصطفى جواد، مطبعـة الفـرات ببغـداد، سنة ١٣٥١هـ، ص ٣٠٢ .جواد، مصطفى، سوسه، احمد دليل خارطة بغداد المفصل، ص ٥٥ .

(٢٦) اليعقوبي، البلدان ، ص ٨٢ .

(٢٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٠ وربما ان الحجاج قد قلد قبة قصر معاويه بدمشق .

(٢٨) جواد، مصطفى سوسه، احمد، دليـل خارطـة بغـداد المفصل ،ص ٥٤ . العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدوره، ص ٢٦٦ .

(٢٩) تاريخ بغداد، ج/١، ص ٧٧ : اما ابن الجوزي فيقول في مناقب بغداد الصفحة ١١ عن نفق المنصور «وكان المنصور يقـول للربيـع :ـ هل تعلم في بنـائي هذا موضعـا اذا اخـذني فيه الحصار خرجت خارجاً منه على فرسخين فقال :ـ لا قال : بلى» ، ولعله اشار الى القنوات .

(٣٠) المهدي، والهادي، اما الخليفة المهدي فكان يقضي معظم اوقاته في قصره بجانب الرصافة .

الخلد[٣١]، وقد عاد اليه الخليفه الامين فاتخذه مقرا وبلاطا عندما ماآلت اليه الخلافه بعد وفاة ابيه الرشيد فقد انتقل من قصر الخلد اليه[٣٢] بعد ان اضاف ميدانا للصوالجه حول القصر[٣٣]، وقد احتمى الامين في هذا القصر اثناء حصار طاهر ابن الحسين قائد جيوش المأمون لمدينة بغداد في سنة (١٩٨هـ) (٨١٤م)، الا ان القصر قد اصابه الكثير من الخراب والتدمير بما كانت ترميه المجانيق التي نصبها طاهر في ارباض المدينة[٣٤]. ويقول لسترانج وكان من جراء ذلك ان اصاب هذا القصر العظيم خراب شديد فان هذا الحصار دمر المدينة بالمجانيق التي نصبها طاهر قائد جيوش المأمون في ارباض المدينة. ومع ان القبه الخضراء ظلت قائمة اكثر من قرن بعد هذا التاريخ، فأن القصر خلا من السكان ولم يعد بلاطا بعد وفاة الامين، [٣٥] «وبعد مقتل الامين امر طاهر بن الحسين بتحويل ام الامين زبيدة وموسى وعبد الله ابني الامين من قصر ابي جعفر الى قصر الخلد[٣٦]. ولم تشر المراجع العربية القديمة المتيسرة الى تخطيط قصر المنصور اكثر مما اشرنا، الا ان هذه المراجع تذكر اسماء بعض الدور التي بنيت داخل المدينه المدوره وخارجها. فقد اقطع المنصور مواليه وقواده بعض القطائع داخل المدينه ونسبت اليهم بعض الطرق والدروب واقطع للاخرين قرب ابواب المدينه واما جنده فكانوا ينزلون الارباض، واما اهل بيته وابنه المهدى وغيرهم من مواليه وكانوا يسكنون الاطراف[٣٧] من بغداد، واما دار المسيب بن زهير الضبي صاحب الشرطه التي كانت تقع قرب باب الكوفه الى جانبها الايمن، ودار ازهر ابن زهير اخ المسيب فكانت تقع خلف قطيعة المسيب على الصراة، ودار عياش المنتوف ودار حميد، واصحابه وجماعة من آل قحطبه بن شبيب وهناك منازل الفرس واصحاب الشاة وكانت في شارع المحول، ودار كعيوبه[٣٨] البستانيان[٣٩]، واما الخطيب البغدادى فيضيف اسماء الدور التي شيدت في هذه المدينه لأصحاب الخليفه المنصور مثل دار ابي بكر المذلي، ومحمد بن يزيد، وشبه بن عقال وحنظله بن عقال، ودار عياش التي كانت على شاطئ

(٣١) الطبري، ج/ ٨، ص ٢١٠

(٣٢) الطبرى، حوادث سنة ١٩٣هـ، ج/٨، ص ٣٦٥

(٣٣) الطبرى، حوادث سنة ١٩٣هـ ج/٨، ص٣٧٢

(٣٤) الطبرى، حوادث سنة ١٩٨هـ ج/٨، ص ٤٧٦. الازدي، تاريخ الموصل، ص ٣٣٠. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٣، صفحات ٤١٤ ـ ٤١٧.

(٣٥) بغداد في عصر الخلافة العباسية، ترجمة وتعليق بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية ببغداد ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ج/١، صفحات ٣٨ ـ ٣٩

(٣٦) الطبرى، حوادث سنة ١٩٨هـ، ج/ ٨، ص ٤٩٦.

(٣٧) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٩٥. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٣، ص ١٠٩

(٣٨) وهو الذي كان يغرس النخيل ببغداد في المنطقة المعروفة ببراثا. انظر اليعقوبي، البلدان، ص ١٣

(٣٩) اليعقوبي، البلدان، صفحات ١٢ ـ ١٣.

الصراة، ودار عبدالله بن الربيع الحارثي، ودار سليمان واصحاب الخليفة ابي جعفر كانت قطيعه لهشام بن عمر الفراري، ودار عمرو بن مسعد كانت للعباس بن عبدالله بن جعفر بن المنصور ودار صالح المسكين اقطعها ابو جعفر المنصور اليه[٤٠]، وهناك دور أخرى تقع في جانب الصراة مما يلي باب المحول لعقبة بن جعفر بن محمد ابن الاشعث بن ولد اهبان بن صيفي مكلم الذئب اقطاعا من المنصور اليه ثم اقتطعت هذه الدار ونهبت في زمن الخليفة المامون، عندما خرج عقبه على المأمون فأقطعها المامون الى ولد عيسى بن جعفر وكانت الدور بين باب البصره وشط الصراة والخندق بالقرب من دور الصحابه للاشاعثه، وهي دور آل حماد بن زيد، واما دار جعفر بن محمد الاشعث الكندى فكانت تقع عند باب المحول ثم صارت للعباس ابنه[٤١]، ودار ابي يزيد الشروى مولى علي بن عبدالله بن عياش[٤٢]، ودار عماره بن حمزه، منسوبة الى عماره بن حمزه احد موالي المنصور اقتطعها اياه المنصور وكان قبل ان تبنى بغداد بستانا لبعض ملوك الفرس[٤٣]، ودار ابي دلامه، وقد هدمت هذه الدار بأمر ابي جعفر المنصور[٤٤] اما قصر عبدويه الذي نسب الى رجل من الازد وكان من وجوه رجال الدولة فقد تم تشييده ايضا في ايام الخليفة المنصور وكان يقع مما يلي براثا[٤٥]، ومن القصور التي ورد ذكرها في المراجع التاريخية قصر الخلد، وكان يقع على شاطيء دجلة اتجاه باب خراسان تم تشييده سنة (١٥٧هـ) (٧٧٣م)[٤٦]. والراجح انه سمي بالخلد تشبيها له بجنة الخلد[٤٧]، «ولما يحويه من كل منظر رائق، ومطلب فائق، وغرض غريب ومراد عجيب»[٤٨]،

(٤٠) تاريخ بغداد، ج/١، ٨٦ - ٨٧

(٤١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨١

(٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، صفحات ٨٦ - ٨٧

(٤٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٧. ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً طبعه بمدينة كوتنكن ١٨٤٦، ص ١٦٨، جواد، مصطفى، سوسه، احمد دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، ص ٩٦.

(٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٧ ص ٩٦

(٤٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٩٦. الطبري، حوادث سنة ١٥٨هـ، ج/٨، ص ٥٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٧. جواد، مصطفى، سوسه أحمد، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، ص ٨٥.

(٤٦) الطبري، حوادث سنة ١٥٧هـ، ج/٨، ص ٥٢. واتفق الخطيب البغدادي في تاريخه، ج/١ ص (٨٠)، وابن الجوزي في مناقبة، ص ١٢ على ان تاريخ تشييد هذا القصر سنة (١٥٨هـ) (٧٧٤م). اما ياقوت الحموي فيذكر في معجم، ج/٣ ص ٤٥٤ ان القصر بُني بعد فراغ المنصور من مدينته على شاطيء دجلة في سنة ١٥٩هـ.

(٤٧) ويشير ابن الجوزي في مناقب بغداد في الصفحة ١٢ سمي بهذا الاسم تشبيها له بجنة الخلد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم سورة الفرقان الآية (١٦) قوله تعالى «قل أذ لك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاءاً ومصيراً».

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٧٥

واقيمت حول القصر فيما بعد المنازل فاصبح القصر وما يحيط به يعرف بالخلد[٤٩]، وشمل هذا القصر ايضا على مكان لاصطبلات الخيل وموضع للعرض[٥٠] ويذكر ياقوت ان الاسباب التي حدت بالمنصور لبناء هذا القصر هو «لعله اليق وكان عذبا وطيب الهواء لأنه اشرف المواضع التي ببغداد كلها»[٥١] اي اعلاها. كما ويعزوا احد الباحثين المحدثين السبب الذي جعل الخليفه المنصور الى اتخاذ هذا القصر خارج اسوار بغداد هو شدة ازحام بغداد وضيقها بساكنيها[٥٢]. كما يروي الخطيب ان مدينة بغداد «كانت متصلة الابنية متلاصقة الدور والمساكن في فترة الخليفة ابو جعفر»[٥٣]، كما ان موقع هذا القصر الذي يشرف على نهر دجلة مباشرة منح المنصور فرصة التمتع بمنظر المياه من جهة، ومن جهة اخرى «الاستفادة من وفرة المياه في هذه المنطقة عند مصب نهرالصراة لانشاء البرك واضافة اكبر مساحة ممكنة من البساتين والحدائق الى القصر»[٥٤]. ولكن المنصور توفي قبل اتمام هذا القصر، واكمل ابنه المهدي بنائه وسكنه سنة (١٥٨هـ) (٧٧٤م)[٥٥]، ويقال ان الخليفة المهدى كان ينتقل بين قصر باب الذهب وقصر الخلد قبل بناء قصره بالرصافة[٥٦]، ونزله الخليفة الهادي سنة (١٦٩هـ) (٧٨٥م) ايضا، عندما قدم من جرجان الى بغداد[٥٧]. وعندما آلت الخلافة الى هارون الرشيد بعد وفاة اخيه الهادي في سنة (١٧٠هـ) (٧٨٦م) نزله وكان يفضله على قصر باب الذهب وعاش فيه طوال اقامته في بغداد تقريبا متمتعا بجمال وروعة حدائقه[٥٨]. واما الخليفة الامين فقد نزله واضاف اليه بناء بعض المجالس لمنتزهاته ولهوه ومواضع خلوته ولعبه[٥٩]، وحوصر الامين في هذا القصر سنة (١٩٨هـ) (٨١٤م) عندما احتلت جيوش المأمون جانبي

---

(٤٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص ٤٥٤. محمد ابو الفضل ابراهيم محقق كتاب الطبري، حوادث سنة ١٩٦ هـ، ج/٨، ص ٤٩٠

(٥٠) اليعقوبي، البلدان، ص ١٦

(٥١) الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص ٤٥٤

(٥٢) الخربوطلي، علي حسني، العرب والحضارة، مطبعة الانجلو المصرية، ١٩٦٦م، ص ٢٤٥

(٥٣) تاريخ بغداد، ج/١، ص٧١

(٥٤) جواد، مصطفى سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديماً وحديثاً، ص ٧٥.

(٥٥) اليعقوبي، البلدان، ص ١٦. الخربوطلي، علي حسني، العرب والحضارة، ص ٢٢٤.

(٥٦) اليعقوبي، البلدان، ص ١٦، الخربوطلي، علي حسني، العرب والحضارة، ص ٢٤٩

(٥٧) الطبري، حوادث سنة ١٦٩هـ، ج/٨، ص ١٨٩

(٥٨) الطبري، ج/٨، ص ٢١٠. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٩٥. جواد، مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثاً، ص ٥٦

(٥٩) الطبري حوادث سنة ١٩٨هـ، ج/٨، ص ٥٠٩. الدوري، عبدالعزيز العصر العباسي الاول (دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي) مطبعة التفيض الاهلية ببغداد، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٥ م، ص ١٨٧.

بغداد الشرقية والغربية وحاول الخليفة الهروب من مشرعة القصر المعروفة باسم «مشرعة باب خراسان» في حراقة لكن طاهرا القى القبض عليه[٦٠]، ولما قدم الخليفة المأمون من خراسان دخل قصور الخلافة ومنها قصر الخلد[٦١]. وعندما نقل المعتصم الخليفة العباسي مقر الخلافة الى سامراء بقى قصر الخلد متهدما وغير مأهول حتى سنة (٣٦٨هـ) (٩٧٨م) عندما امر الامير البويهي عضد الدولة بتشيد البيمارستان المعروفه باسمه على اطلاله[٦٢]. كما يذكر ياقوت الحموى «وكان موضع البيمارستان العضدى اليوم اوجنوبه وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والاصل فيها القصر المذكور»[٦٣]، ومما يؤسف له ان المصادر التاريخية لا تذكر شيئاً عن تخطيط هذا القصر فقد اندرس تماما وذهبت معالمه[٦٤]، اما قصور الامراء وكبار رجال الدولة فقد امتازت بفخامة بنائها واتساعها حتى انها تضاهي قصور الخلفاء ومنها قصر عيسى بن علي ببغداد الذي كان يقع في الجانب الغربي على اطراف مصب نهر عيسى في دجلة، ويذكر عنه ياقوت انه «اول قصر بناه الهاشميون في ايام المنصور ببغداد وكان على شاطيء نهر الرفيل[٦٥]، عند مصبه في دجله وهو اليوم في وسط العماره من الجانب الغربي وليس للقصر اثر الآن انما هناك محله كبيرة ذات سوق

---

(٦٠) الطبري، حوادث سنة ١٩٦هـ، ج/٨ صفحات ٤٢٢، ٤٦٦ - ٤٤٧ . الازدي تاريخ الموصل، صفحات ٣٣٠ - ٣٣١ . المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج/٣، صفحات ٤٠٧ - ٤٢٢ . لسترانج . بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٩٥.

(٦١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٤٩، الساعي، تاج الدين نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة من الحرائر والاماء. تحقيق وتعليق مصطفى جواد، ص ٧٨.

(٦٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص ٤٥٤ . الكرملي انستاس «السن او آثار قصر الخلد وبقايا قصور البرامكة»، مجلة المشرق البيروتيه، السنه العاشره العدد (٧)، (١) نيسان ١٩٠٧، ص٣٠١ - ٣٠٢ . لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٩٦.

(٦٣) معجم البلدان، ص ٤٥٤.

(٦٤) هناك بعض اشارات متاخرة ومقتضبه لوصف هذا القصر، والواقع انها لا تهدينا الى كشف معالم تخطيط القصر. الالوسي، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، (مخطوط) ورقه (٩٧ - ٩٨)، المدور، جميل نخله، حضارة الاسلام في دار السلام، ص ٤٠.

(٦٥) الرفيل: نهر يقع في منطقة بغداد الغربية، وكان يدعى بهذا الاسم قبل العصر الاسلامي، وعندما بُنيت مدينة بغداد واقيم على هذا النهر المذكور قصر عيسى اصبح يسمى بنهر عيسى نسبة الى القصر المذكور، وهو الفرع الاكبر من نهر عيسى الايسر وليس بالنهر الكبير الذي اطلق عليه ايضا بنهر عيسى الاعظم، (سهراب، عجائب الاقاليم السبعة، ص ١٣١ . الخطيب البغدادي، ج/١، ص ١١٢ . جواد، مصطفى ، سوسة، احمد - دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ٥، ٦٦).

تسمى قصر عيسى»(٦٦) . واما قصر الوضاح(٦٧)، فهو احد القصور التي امر في بنائها ابو جعفر المنصور لابنه المهدي قبل نزوله في الجانب الشرقي وعرف هذا القصر ايضا باسم قصر المهدي، وبالشرقية(٦٨)، وهو مما يلي باب الكرخ وبنى المنصور الى جانبه المسجد(٦٩)، ويبدو ان هذا القصر كان مقرا موقتا للخليفة المهدي قبل ان يتم تشييد جانب الرصافة من قبل الخليفة المنصور سنة ١٥١هـ (٧٦٨م) كما يقول البلاذري «وبنى المنصور للمهدي الرصافة في الجانب الشرقي ببغداد وكان هذا الجانب يدعى عسكر المهدي فيه لانه عسكر فيه حين خرج الى الري، فلما قدم من الري وقد بدأ المنصور في انفاذه الى خراسان للاقامة بها نزل الرصافة»(٧٠)، وعندما شيد المهدي قصره بنى الى جانبه المسجد الجامع(٧١) وجعل المنصور لهذا الجانب

---

(٦٦) الحموي، معجم البلدان ج/٧، ص ١٠٧ ويقول عن هذا القصر ان «المنصور زار عيسى بن علي ومعه اربعة آلاف رجل فتغدى عنده وبجميع خاصته، فلما اراد المنصور ان ينصرف قال: لعيسى يا ابا العباس لي حاجة قال: وما هي يا امير المؤمنين فامرك طاعة قال: تهب لي هذا القصر قال: وما بي ضن عنك به ولكني اكره ان يقال ان امير المؤمنين زار عمه فاخرجه من قصره وشرده وشرد عياله وبعد فان فيه حرم امير المؤمنين ومواليه اربعة آلاف نفس فان لم يكن بد من اخذه فليأمر لي امير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم اضرب فيه مضارب وخيما انقلهم اليها الى ان ابني لهم ما يواريهم، فقال له المنصور عمر الله بك فنزلك يا عم وبارك لك فيه ثم نهض وانصرف».

(٦٧) الوضاح، وهو بن شبا من اهل الانبار كان قد تولى النفقة عليه فنسب اليه، وهو من موالي المنصور، واحد المراقبين على بناء المدينة المدوره وعين بعد ذلك صاحب خزانة السلاح، (البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٠. ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، ص ٣٥٢. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٨٧. جواد مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا ص ٨٦).

(٦٨) وسمي بالشرقية لانه يقع شرق الصراة واطلق على المحلة التي اقيم بها بالشرقية لأنها قدرت مدينة للمهدي قبل ان يقرر سكناه فيها. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ١١. جواد، مصطفى، سوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ٨٠.

(٦٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٥. الاصفهاني الاغاني، مطابع كوسانتوماس، ج/١٠، ص ٢٢٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨١. اما ياقوت الحموي فيقول في ج/٧ الصفحة ١١٢ ان القصر قد شيد في جانب الكرخ. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٨٧. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج/٢، ص ٢٢٦.

(٧٠) فتوح البلدان، ص ٢٩٥. واما الاصطخري، في كتابة مسالك الابصار، طبعة بريل ١٩٢٧، الصفحة ٨٣. وابو الفداء في تقويم بلدانه الصفحة ٣٠٣. الحسيني، محمد صادق، عمران بغداد، مطبعة دار السلام بغداد، ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م الصفحة (١١١) فيتفقون على ان قصر الرصافة بناه الخليفة هارون الرشيد في هذا الجانب الشرقي الذي عسكر المهدي به. اما لسترانج فينفرد في رأيه في كتابه، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/٢، الصفحة ١٦٤. ويرجح ان هذا القصر جدده هارون الرشيد او لعله وسع في بنائه على ما كان في زمن ابيه.

(٧١) اليعقوبي، البلدان، ص ١٧.

سورا وخندقا وميدانا وبساتين وحفر بها نهرا[٧٢] كان يأخذ من النهروان سماه بنهر المهدي واقطع المنصور اخوته وقواده، وقسمت القطائع في هذا الجانب على غرار ما قسمت في جانب مدينته المدورة[٧٣]، ويقال انه فرغ من بناء هذا الجانب سنة ١٥٤هـ (٧٧٠م). ويقال انه استتم جميع ما فيه سنة ١٥٩هـ، (٧٧٥م)[٧٤]، ويستشف من رواية ذكرها الخطيب البغدادي مفادها ان صحون قصر الرصافه كانت واسعة[٧٥]، وكان بناء هذا الجانب بالرهوص[٧٦] الا ماكان الخليفه المهدي يسكنه[٧٧]، ونستطيع ان نؤكد في ثقه واطمئنان ان سبب بناء هذا الجانب سنة «١٥١هـ /٧٦٨م[٧٨]، هو خوف الخليفه ابي جعفر المنصور من ان تجتمع كلمة جنده عليه، وسبق ان مر بتجربه قاسيه وهي الثوره الراونديه التي كادت تؤدي بحياته فاشار عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس بقوله «قد فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف ان يحدث عليك حدثا، فتضربه بالحزب الاخر. وقد بقي عليك في التدبير بقية قال: تعبر بابنك فتنزله في ذلك الجانب فيصير. وحول من جيشك معه قوما فيصير ذلك بلدا. وهذا بلدا. فان فسد عليك اهل هذا الجانب ضربتهم باهل ذلك الجانب. وان فسد عليك اهل ذلك الجانب ضربتهم باهل هذا الجانب»[٧٩]. ومن الدور والقصور التي اقتطعت في هذا الجانب دار عيسى بن جعفر، وتقع بالقرب منها دار جعفر بن المنصور، وتقع هذان الداران على شط دجله[٨٠]. واما في محلة باب الطاق[٨١]، وكان يقع قصر اسماء بنت الخليفه المنصور ثم اصبح في زمن هارون الرشيد مجمعا للشعراء

---

(٧٢) الطبري، حوادث سنة ١٥١هـ، ج/٨، ص ٣٧.

(٧٣) اليعقوبي، ص ١٧. الخطيب البغدادي، ج/١، ص ٨٢.

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٢.

(٧٥) تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٢ انه «لما بنى المهدي قصره بالرصافة دخل يطوف فيه ومعه ابو البحتري وهب بن وهب، قال، فقال له هل تروي في هذا شيئاً؟ قال: نعم حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان الرسول ﷺ، قال: «خير صحونكم ما سافرت منه ابصاركم».

(٧٦) الرهوص، الطين الذي يوضع بعضه على البعض الاخر. ابن سيده، السفر الخامس من كتاب المخصص، ج/٥ ص ١٢٥. ويرجح ان قصور الخلفاء كانت تشيد من اللبن المطبخ اي الآجر. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج/٥، ص٢٢٥.

(٧٧) الخطيب البغدادي، ج/١، ص٨٢. ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ١٣.

(٧٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٩٥. الطبري، حوادث سنة ١٥١هـ، ج/ ٨، ص ٣٨. الازدي، تاريخ الموصل، ص٢١٤.

(٧٩) الطبري، حوادث سنة ١٥١هـ، ج/٨، صفحات ٣٨ - ٣٩. ابن الجوزي مناقب بغداد، صفحات ١٢ - ١٣.

(٨٠) اليعقوبي، البلدان، ص١٣.

(٨١) باب الطاق، وهي من المحلات الكبيرة التي كانت بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص ١٦).

ومن هنا اصبح مجلسا[٨٢] لهم، كما وعرف هذا القصر بباب مابين القصرين، يراد به قصر اسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي، ويبدو ان هناك طريقا كان بينهما[٨٣]. واما دار خزيمة فكانت تقع في الجانب الشرقي من بغداد، وهي اول القطائع على رأس الجسر من ضمن الاقطاع التي منحها الخليفة المهدي الى صاحب شرطته خزيمه بن خازم الذي عرف الدار بأسمه[٨٤] ودار ابي عباد ثابت بن يحيى، وهذه الدار كانت اقطاعا من المهدي لشبيب بن شبيبه الخطيب، فاشتراها في ايام الخليفة المأمون ابو عباد من ورثته[٨٥]، ودار ابي النضر هاشم بن القاسم، وتقع ايضا في هذا الجانب واشتهرت بصحة موقعها وكان «يقال وليس في ذلك الشارع اصح من دار ابي النضر»[٨٦]، ودار البانوكه او البانوقة بنت الخليفة المهدي كانت تقع في محلة المخرم[٨٨] على احد فروع نهر موسى في الجانب الشرقي[٨٩]، وفي سنة [٨٧] (١٦٤هـ) (٧٨٠م)، نزل الخليفة المهدي في عيساباذ[٩٠] في قصر بنى له من اللبن اولا، الى ان اسس

(٨٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٣. جواد، مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ١٣.

(٨٣) الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، ص ٧٩.

(٨٤) اليعقوبي، البلدان، صفحات ١٨ ـ ٢٠. جواد، مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص١١٤.

(٨٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٦.

(٨٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٤.

(٨٧) ابن قتيبه الدينوري، الامامة والسياسة، مطبعة سجل العرب ١٣٥٨هـ/ ١٩٦٧، ج/٢، ص ١٦٩.

(٨٨) **المخرم**، نسبت الى مخرم ابن يزيد او ابن شريح بن حزن الحارثي، فنزل ايام العرب بالسواد في بداية الاسلام قبل ان تعمر مدينة بغداد، وتقع هذه المحلة بين الرصافة ونهر المعلي وفيها كانت الدار التي سكنها السلاطين البويهيون والسلاجقة، وقد خربها الناصر لدين الله في سنة (٥٨٧هـ)، بعد ما كانت تعد من المحلات الزاهرة. البلاذري فتوح البلدان، ص٣٩٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ/٧، ص٤٠٨.

(٨٩) سهراب، عجائب الاقاليم السبعه، ص ١٢٩. الخطيب البغدادي، ص ٩٥ جواد، مصطفى، سوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ١٢١.

(٩٠) عيساباذ: هي محله بشرقي بغداد منسوبه الى عيسى بن المهدي وامه وام الرشيد والهادي الخيزران وهو اخوهما لأمهما وابيهما، وكانت اقطاعا له وبها مات. البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٣٩٦. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٦، ص ٢٤٧ ويضيف ياقوت في معجم البلدان، ج/٦، الصفحة ٢٤٧» ان باذ فيه مما يستعمله الفرس ومعنى باذ العماره فكان معناه عمارة عيسى ويسمون العامر اباذان«. غير ان الدكتور العلي، صالح، احمد،، يذهب في مجلة سومر، المجلد (٣١) لسنة ١٩٧٥م، الصفحه ٢٤٧ الى ان كلمة «اباذ»قد تدل على انها كالقرية، اي وحدة سكنية كبيرة، علما بانه لم تذكر ببغداد اية وحدة اخرى الحق باسمها كلمة(اباذ)، غير ان المعلومات التي في المصادر لاتكفي لتوضيح خصائص القصر والدار ولا القطاع وال (أباذ) او الفرق بينهم.

قصره الذي بناه بالاجر، اطلق عليه اسم السلامة سنة ١٦٦هـ(٧٨٢م) فتحول اليه ونزل الناس معه فعمرت عيساباذ وضرب المهدي فيها الدنانير والدراهم(٩١)، ونزل هذا الموضع ايضا الخليفة الهادي بعد ان تحول اولا الى قصر الخلد الذي اقام فيه شهرا، ثم نزل الى بستان ابي جعفر، ثم تحول الى عيساباذ ومات بها(٩٢).

قد توسع جانب الرصافه وانتشر فيه العمران وتسابق الناس في بناء الدور واماكن السكن فيه، واصبح هذا الجانب في عصر المهدي والرشيد يضاهي جانب الكرخ الذي شيده ابو جعفر المنصور في عمارته واتساع دوره ومنازله ومحلاته، حتى كاد ان يكون مدينة مستقله واكثر ما كان عمارة واهلا في ايام الرشيد(٩٣)، ومن القصور والدور التي شيدت في عصر الخليفه الرشيد، القصر الذي بناه وزيره ابو جعفر البرمكي على ضفة دجله الشرقيه، ويعد هذا القصر النواة الاساسيه التي انشئت حوله القصور العديده التي اطلق عليها فيما بعد اسم دار الخلافه(٩٤)، ولهذا القصر تاريخ طويل فقد اتخذه جعفر ليكون موضعا بعيدا عن عيون الرقباء ومكانا لانسه مع ندمائه(٩٥)، ويقال انه (انفق عليه حوالي عشرين الف الف درهم(٩٦)، وكان يعرف في ذلك الوقت بالقصر الجعفري، ويروى ابن الساعي «ان جعفر قد اتخذ في هذا القصر ثلاثمائة وستين مرفقا ما بين مجلس ومستشرف وحجره وخيش وخزانه، وكتب الى كل ناحيه بأن يتخذ لكل مقصوره فرش على مقادير ابنيتها، وبقى هذا القصر بحوزة جعفر الى حين واقعتهم وانقضاء دولتهم»(٩٧)، ثم استبدل اسمه بعد ان اقام فيه الخليفه المأمون، فسمى المأموني، وسميت المحلة الواقعه بجانبه بالمأمونيه نسبة الى هذا القصر، وقد شيد اتباع المأمون دورهم حوله(٩٨). وقد اضاف اليه المأمون عدة اضافات اذ يروى ياقوت«

---

(٩١) الطبري، حوادث سنة ١٦٤هـ - ١٦٦هـ، ج/٨، ص ١٥٠.

(٩٢) الطبري، حوادث سنة ١٦٩هـ، ج/٨، ص ١٩٨. الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٥٩.

(٩٣) اليعقوبي، البلدان، ص ١٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج/١، ص ١١٩. ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢٤. الخانجي محمد امين، منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، مطبعة السعاده ١٣٢٥هـ/١٣٥٧هـ ج/١٠، ص ١٣٩. لسترانج، بغداد في عهد الخلافه العباسيه، ج/٢، ص ٢٦٠.

(٩٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٦. ابن الجوزي مناقب بغداد، صفحات ١٥-١٦ المنتظم في تاريخ الملوك والامم مطبعة دائرة المعارف العثمانيه بحيدر اباد الدكن، ١٣٥٥هـ، ج/٥، ص (١١٤) لسترانج، بغداد في عهد الخلافه العباسيه، صفحات ٢٠٧-٢٠٨. جواد، مصطفى، سوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ١٥٧.

(٩٥) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٤٨.

(٩٦) الطبري، حوادث سنة ١٨٧هـ، ج/٨، ص ٢٩١.

(٩٧) تاج الدين ابن الساعي نساء الخلفاء المسمى جهات الائمه الخلفاء من الحرائر والاماء، صفحات ٧٤-٧٥.

(٩٨) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٤٩.

فكـان من احب المـواضـع اليـه واشهاها لديه، واقتطع جمله من البريه عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجه وحير[٩٩] لجمع الوحوش وفتح لهم باباً شرقيا الى جانـب البريه[١٠٠]، واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى[١٠١]، وابتنى قريبـا منـه منـازل برسم خاصتـه واصحابه سميت بالمامونية[١٠٢] وهي الآن الشـارع الاعظم[١٠٣]، فيـما بين عقـدى المصطنع والزرادين[١٠٤]، وكان قد اسكن فيه الفضل والحسن ابني سهـل ثم توجـه المامـون واليـا على خراسـان واقام بها وفي صحبته الفضل والحسن،[١٠٥] وبعد مقتل الامـين على يد طاهـر بن الحسين بعث المأمـون وزيـره الحسن بن سهـل الى العـراق خليفـة له في سنة ١٩٨هـ - ٨١٤م، فنزل هذا القصر المذكور والذي كان يسمى بالماموني، وعندما تزوج المامون في فم الـصـلح[١٠٦]، من بوران بنت الحسن بن سهـل سنـة (٢١٠هـ) (٨٢٥م)[١٠٧]، وهب المامـون هذا للحسن وظـل مقيـما به ثم صار بعـدئذ الى ابنته بوران بعد وفاته، ثم استنزلها منه الخليفه المعتضد[١٠٨]،

---

(٩٩) الحير: بالفتح كأنـه منقـوص من الحـائر. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٣، ص ٣٧٦. طوقان، احمد فواز (الحـائر في العـماره الامـويـه والاسـلاميـه)، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام تثبيت كامل لاعمـال المؤتمر الدولي، بلاد الشام المنعقـد في الجـامعـة الاردنيـه من ٢٨ ربيع الاول - ٣ ربيع الثـاني سنـة ١٣٩٤ هـ الدار المتحدة للنشر بيروت الموافق ٢٠ نيسان - ٢٥ نيسان سنة ١٩٧٤م، ص ٣٧٤.

(١٠٠) يشـير صاحبـا، دليـل خارطـة بغداد، ص ١٢٤، بأن باب القصر الذي نحو البريه سمي باب الحلبه الصغير ثم انشيء باب الحلبة الكبير.

(١٠١) نهر المعلى: ينسب الى المعلى بن طريف مولى المهدي واصبح من كبار قواد الجيش في عهد هارون الرشيد، ويدخل نهر المعلي محلة المخرم من باب المعروف بـبـاب ابـرز التي فيهـا دار الخـلافة المعظمة ببغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٨، ص ٣٤٦. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/٢، صفحات ١٩٥ - ١٩٦.

(١٠٢) المامونية: هي محلة عقد القشل والدهانة والهيتاوين وصبابيغ الال (جواد، مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ١٢٤)

(١٠٣) الشارع الاعظم: هي محلة عقد القشل (جواد، مصطفى، سوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ١٢٤).

(١٠٤) الزرادين جمع زراد وهو صانع الزرد وبائعه، والزرود اي الدروع

(١٠٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٤٩.

(١٠٦) فم الصلح: بلده على دجلة قريبة من واسط... ومن فم الصلح الى مدينة واسط سبعة فراسخ وبها عرس المامون ببوران ابنة الحسن بن سهل وزيره (ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٠٥).

(١٠٧) الطبري، خوادث سنة ٢١٠هـ، ج/٨، ص ٦٠٧.

(١٠٨) الخطيب البغـدادي، تاريخ بغـداد، ج/١، ص ٩٩. ابن الجـوزي، مناقب بغداد، صفحات ١٥ - ١٦. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٤٩.

ويشبه ان تكون سلمت الدار الى الخليفه المعتمد على الله(١٠٩)، فاستنظرته اياما في تفريغه وتسليمه بعد ترميمه، وتجصيصه وزخرفة ابوابه ثم انتقل اليه وكان من احب المواضع اليه وكان يتردد بينه وبين سامراء فيقيم في هذا حينا وفي قصور سامراء حينا اخر، ثم توفى المعتمد بالقصر الحسني سنة(٢٧٩هـ) (٨٩٢م). وحمل بعدها الى سامراء(١١٠)، واضاف الخلفاء الذين اعقبوا المعتمد بعض الزيادات(١١١)، ويقال ان جعفراً البرمكي لما بنى داره دخلها والده يحيى فقال له «هل تعرف منها عيبا فقال نعم، اتصالها في منازل العامة»(١١٢)، من هذه الرواية نستنتج ان دور كبار رجال الدولة كانت تشيد في مناطق بعيده عن دور العامة، وكان يحيى ابن خالد البرمكي يقول لولديه الفضل وجعفر «لاشيء ابقى ذكرا من البناء، فاتخذوا منه مايبقى لكم ذكرا»(١١٣). واما قصر الطين فبناه يحيى بن خالد برمك، وكان يقع بباب الشماسية(١١٤) في سويقه خالد، وهي اقطاع من الخليفة المهدي وقد خرب هذا القصر اتم خراب، ثم بنى الفضل وجعفر (ابنا يحيى) قصرين خاصين لهما عرفا باسمهما(١١٥). وشيد للفضل منزل [illegible] يقع في الشارع الاعظم بازاء درب السقائين. [illegible] وذلك معونة منه للفضل على بنائه(١١٦)، وبعد نكبة البرامكة وسقوطهم(١١٧). انتقلت قطائعهم الى

(١٠٩) يذكر الخطيب البغدادي روايه اخرى مغايره في تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٨. ابن الجوزى، في مناقب بغداد، ص ١٥، ان بوران سلمت الدار الى المعتضد ذلك « غير صحيح لان بوران لم تعش الى وقت المعتضد، ويقال انها ماتت في سنة احدى وسبعين ومائتين وقد بلغت ثمانين سنه).

(١١٠) اليعقوبي، البلدان، ص ٣٢. ياقوت الحموى، ج/٢، ص ٣٥٠.

(١١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٩٠ وما بعدها. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٢، ص ٣٥١. . ابن الجوزى، المنتظم، ج/٥، ص ١٤٤ وما بعدها.

(١١٢) ابن ابي حجله التلمساني، سلوك السنن الى وصف السكن (مخطوط) ورقه (٨). الغزولي، مطالع البدور في منازل السرور، ج/١، ص ٩.

(١١٣) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعه الاولى القاهره ١٣٥٧هـ /١٩٣٨م، ص ٢١٧.

(١١٤) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٧، ص ١٠٤ (وهناك قصر اخر بنفس الاسم يقع في الحيره، ص ١٠٤). معجم البلدان، ج/٥، ص ١٨٢ ويضيف صاحبا دليل خارطة بغداد الصفحات ٣٥، ١١٦. ان« الشماسيه هي وضيفه دينيه عند النصارى ولعل سبب تسمية هذه المنطقه بالشماسيه يرجع الى وجود الديارات والبيع منها وان شماسا من الشماسيه كان مشهورا فيها، واقيم فيها في العهد البويهي القصر الذي بناه معزالدولة، وهو القصر الشهير الذي عرف بأسمه».

(١١٥) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص ١٨٩. لسترانج، بغداد في عهد الخلافه العباسيه، ج/٢، ص ١٧٤. جواد، مصطفى، سوسه، احمد دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا. صفحات ١١٥ - ١١٦.

(١١٦) اليعقوبي، البلدان، ص٢٠. الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص ٢٨٩

(١١٧) الطبري، حوادث سنة ١٨٦هـ، ج/٨، ص ١٨٦. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٣، ص ٣٧٧.

زبيدة زوجة هارون الرشيد، وبعدها في عهد الخليفة المأمون منحت هذه القطاع الى طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون فتوارثها عنه خلفه[118]، ومن القصور الاخرى التي تشير اليها المصادر التاريخية هو قصر ام حبيب، وكان يقع في الجانب الشرقي من بغداد، وكان يشرف على الميدان، وام حبيب هي بنت الخليفة هارون الرشيد، ويروى الخطيب البغدادي ان «هذا القصر كان اقطاعا من المهدي لعمارة بن ابي الخصب مولى لروح بن حاتم وقيل مولى المنصور»[119]، ودار فرج ينسب الى الرخجي، ويقال ان فرج كان مملوكا لحمدونه بنت غضيض ام ولد الرشيد[120]، وتقع هذه الدار في سوق يحيى[121] على ضفة دجلة ولم يكن على شاطيء دجلة احكم بناء من هذه الدار، وقد هدمت هذه الدار كغيرها من المنازل هناك»، واما قصر القرار[122]، الذي انشأ اسفل قصر الخلد قرب الصراة بالجانب الغربي من بغداد، وقد سمي ايضا بقصر زبيدة نسبة الى زوجة الخليفة هارون الرشيد، وبقصر ام جعفر وهو كنيه زبيدة[123]، وقد جاء ذكر هذا القصر اثناء القتال الاول الذي حدث في بغداد سنة ١٩٨هـ/٨١٤م بين الامين والمأمون اذ يشير الطبري اليه فيقول «ان ابراهيم بن المهدي اخبره انه كان نازلا مع محمد المخلوع في مدينة المنصور في قصره بباب الذهب، لما حصره طاهر، قال: فخرج ذات ليلة من القصر يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه، فصار الى قصر القرار في قرن الصراة، اسفل من قصر الخلد في جوف الليل، ثم

(١١٨) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج/٥، ص ١٧٧. لسترانج، بغداد في عهد الخلافه العباسيه، ج/٢، ص ١٧٥.

(١١٩) تاريخ بغداد، جـ/١، ص٩٣. جواد. مصطفى. سوسه. احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص١١٧. ياسين العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، ص١٧. اما ياقوت الحموي فيروي في جـ/٧ الصفحة ٩٨. «ان قصر ام حبيب كان اقطاعا من الرشيد لعباد بن الخصيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لام حبيب بنت الرشيد في ايام المامون ثم صار لبنات الخلفاء الى ان صرن يجعلن في قصر المهدي بالرصافة».

(١٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/١، ص ٩٤. تاج الدين ابن الساعي نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر الآماء، ص ٥٣. اما لسترانج، فيذكر في ج/٢ الصفحة ١٧٥ «ان فرج مملوك حمدونه احدى جواري هارون الرشيد التي كانت قد اعتقها واصبح فرج ايضا مولى للخليفة ويعد هذا القصر من اجمل الدور في هذه المحلة».

(١٢١) سوق يحيى: تقع بالجانب الشرقي من بغداد بين دار المملكة وبين الرصافة وهي تنسب الى يحيى ابن خالد البرمكي التي كانت اقطاعا من الرشيد له، ثم صارت بعد نكبة البرامكة الى ام جعفر ثم اقتطعها المأمون طاهر بن الحسين ثم اخذها منه السلاجقة بعد مجيئهم الى بغداد؛ فلم يبق منها اثر. ياقوت الحموي، ج/٥، ص ١٧.

(١٢٢) القرار: اسم مستعار من القرآن الكريم كالخلد والراجح انه سمي بالقرار، اي المستقر من الأرض التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة المؤمن الآية (٦٣).. قوله تعالى «الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين.

(١٢٣) الطبري، حوادث سنة ١٩٨هـ ج/٨، صفحات ٤٧٤-٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٥. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ٩٦. جواد مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص ٧٥.

ارسـل الي فصـرت اليـه(١٢٤)، ويـزيـد الخطيب البغـدادي ايضـاحا على موقع هذا القصر فيقول «واما شاطيء دجله من قرن الصراة الى الجسر، ومن حد الدار التي كانت لنجاح بن سلمه، ثم صارت لاحمد بن اسرائيل، ثم هي اليوم بيد خاقان المفلحي الى باب خراسان فذلك الخلد، ثم بعده الى الجسر، فهو القـرار نزلـه المنصـور في اخر ايامه، ثم اوطنه الامين»(١٢٥)، ولم يبق قصر القرار على ماكان عليه بل توسع كما يروي الخطيب البغدادي «ان موضع السجن الجديد كان اقطاعا لعبد الله بن مالك نزلها محمد بن يحيى بن خالد بن برمك، ثم دخلت في بناء ام جعفر ايام محمد (الامين) الذي سمته القرار»(١٢٦). وربما انشأ هذا القصـر في ايـام الخليفـة هارون الـرشيد، او اقدم من ذلك كما يفهم من رواية الخطيب البغدادي السابقة، وما دار زبيدة على دجلة الا القرار. كما يذكر الطبري عندما «وثب العباس بن موسى بن عيسى على ام جعفر فأمرها بالخروج من قصرها الى مدينة ابي جعفر فأبت فدعى لها بكرسي وامرها بالجلوس فيه فقنعها بالسوط وساءها واغلظ لها القول، فجلست فيه ثم امرها فأدخلت المدينة مع ابنها وولدها(١٢٧)»، ومن الدور التي يرد ذكرها في بعض المراجع التاريخية والتي كانت قائمة في عهد هارون الرشيد، دار ابراهيم الموصـلي التي كانت تحتـوي على ايـوان وصفه (اي ظله)، وروشن وقد زاره الرشيد في احدى الامسيات، وحينما حضر الدار استقبله ابراهيم الموصلي واجلسه في الايوان(١٢٨)، ليستمتع بالغناء ورقص الجـواري(١٢٩)، ومن الـدور الاخـرى دار اسحـاق المـوصلي، وكانت تطل على روشن وطارمه وممر طويل وحجر متقابلة(١٣٠). ومما يؤسف له انه لم يصل الينا من هذه الدور والقصور شيء يذكر سوى اسمائها التي تحدثنا عنها بالصفحات السابقة(١٣١).

---

(١٢٤) الطبري، حوادث سنة ١٤٨هـ، ج/ ٨، صفحات ٤٧٦، ٥١٠.

(١٢٥) تاريخ بغداد، ج/ ١، ص ٩٢.

(١٢٦) تاريخ بغداد، ج/١، ص ٨٧.

(١٢٧) الطبري، حوادث سنة ١٩٦هـ، ج/ ٨، ص ٤٢٩.

(١٢٨) الايوان: وهو الصفة العظيمة كالازج ادي شير الالفاظ الفارسية المعربه، ص ١٣).

(١٢٩) الاصفهاني، الاغاني، ج/ ٥، صفحات ١٧٢، ٢١٨. الاتليدى، اعلام الناس فيما وقع للبرامكة من بني العباس صفحات ٢٢٦ - ٢٢٧.

(١٣٠) الشابشتي، الديارات، مطبعة المعارف، ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م، صفحات ٤٢ - ٤٤.

(١٣١) ومما لاشك فيه ان قصور بغداد قد تمثلت في مدينة الرقه والرافقه ايضا، التي بنيت على غرار مدينة ابي جعفر المنصور سنـة ١٥٥هـ (يـاقـوت الحموي معجم البلدان، ج/ ٤، ص ٢٠٨. سوريا، قضايا حفظ الاثار، ساهمت مؤسسة اليونسكو ومديرية الاثار العامه في سوريا، بترجمة هذا التقرير الى اللغة العربية ونشر في شهر كانون الثاني في سنة ١٩٥٥، طبع الترقي بدمشق، ص ٢٧). وعلى الـرغم من ان هنـاك اشـاره مقتضبـه عن القصر الذي بناه الخليفه هارون الرشيد في مدينة الرقه، وسمى بقصر السلام، وكانت الغايه من تشييد هذا القصر هناك لـدفع شـدة الحر في بغداد في الصيف. فأنها في الواقع لا تهدينا الى كشف معالم تخطيط القصر بصورة واضحه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/ ٧، ص ١٠٢. لسترانج بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطه ببغداد، ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م، ص١٣٣.

ويمكن ان نعد عصر الخليفة الامين الذي آلت اليه الخلافة بعد ابيه هارون الرشيد ١٩٣هـ/٨٠٩م، انه امتاز بشيء من الركود النسبي في النواحي العمارية والبنائية، وذلك للنزاع الذي كان بينه وبين اخيه المأمون(١٣٢)، ومن الدور والقصور التي شيدت في عهده، هو قصر رقه كلواذا(١٣٣)، الذي اقيم قرب دير الزندورد، في الجانب الشرقي من بغداد(١٣٤)، وقد عقد الخليفة جسرين على نهر دجلة في قصره للتنقل بين قصره في الجانب الغربي وقصره الزندورد هذا. ويشير صاحبا دليل خارطة بغداد بقولهما «ومن المحتمل ان الباب الذي شيد في سور بغداد الشرقية في العهد الاخير واصبح يعرف باسم (باب كلواذا)، كان في موضع هذا القصر او بجواره»(١٣٥)، واضافة الخليفة الامين بناء بعض المجالس لمتنزهاته ومواضع خلوته ولعبه في كل من قصر الخلد، وقصر عبدويه وقصر المعلى ورقه كلواذا والخيزرانية وباب الانبار، وبستان موسى(١٣٦)، الذي كان فيه منزل، وقد امر الامين بفرش المجالس ووضع الطيب فيه(١٣٧)، ومن المحتمل ان لسترانج قد اطلق على بعض هذه المواقع باسم الكشك(١٣٨)، بقوله «كان بالقرب من الموضع الذي شيد منه باب كلواذا الكشك الذي كان يقضي فيه الامين أوقات انسه وراحته، وقد اقامت خارجه بعض الجيوش التي ارسلها المأمون في سنة ١٩٨هـ/٨١٤م لحصار بغداد»(١٣٩)، وعندما آلت الخلافة الى المأمون بعد مقتل اخيه الامين سنة ١٩٨هـ/٨١٤م على يد طاهر بن الحسين كان المأمون مقيما في القصر الذي بناه جعفر بالجانب الشرقي على دجلة(١٤٠)، كما اشرنا، ويشير الطبري، الى دار تنسب الى احمد بن يوسف، وكانت تقع بمدينة تكريت على شاطيء دجلة، وقد نزلها محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(١٤١)، واما قصر حميد فهو ينسب الى حميد بن عبد الحميد، الذي كان احد قواد الخليفه المأمون، ويقع قصره على ضفة دجله(١٤٢)، ودار اسحاق بن ابراهيم، وكان يتولى الشرطة في

---

(١٣٢) الطبري، حوادث سنة ١٩٨هـ، ج/٨، ص ٤٨٥.

(١٣٣) كلواذا: وهي قريه مشهوره من قرى بغداد، بينها وبين بغداد فرسخان ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٣. ولعل جمال هذه المنطقة قد جلب الخليفة الامين الى بناء قصره هناك.

(١٣٤) كوركيس عواد، ذيل كتاب الديارات للشابشتي، ص٣٣٨.

(١٣٥) الطبري، حوادث سنة ١٩٧هـ، ج/٨، ص٤٤٥. جواد مصطفى، سوسه احمد، ص ٣٣.

(١٣٦) الطبري، حوادث سنة ١٩٨هـ، ج/٨، ص٥٠٩.

(١٣٧) الطبري، حوادث سنة ١٩٨هـ، ج/٨، ٤٨٠.

(١٣٨) الكشك: لفظه فارسيه معربه اصل كشك، اوكوجك وقد عربت هذه الكلمه الى جوسق، وهو تصغير قصر كوشك اي صغير (الجواليقي المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم، ص ٩٦، ٢٥٧. ويصنف مصطفى جواد في سلسلة كتب التراث، ص ١١٣، وهو كالمنظره ومن انواعه اكشاك، باعة الجرائد والمجلات في باريس).

(١٣٩) بغداد في عهد الخلافه العباسيه، ج/٢، ص٢٥١.

(١٤٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٢، ص٣٤٩.

(١٤١) حوادث سنة ٢١٥هـ، ج/٨، ص٦٢٣.

(١٤٢) الطبري، حوادث سنة ٢٠٤هـ، ج/٨، ص٥٧٤. لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، جـ/١، صفحات ٩٠ - ٩١. جواد مصطفى، سوسه احمد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص/١١٩.

ايـام المامـون واستمـر الى عصـر المتـوكـل ، فتـوفى سنـة (٢٣٥) هـ[١٤٣] ، واما دار طاهر بن الحسين فقد اقتطعها الخليفة المأمون له[١٤٤] ، وكانت تقع في الجانب الغربي ، وهي منسوبة الى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، وكانت به منازلهم واطلق عليها اسم الحريم[١٤٥] الطاهري كما يقول ياقوت «وكان من لجأ اليه آمن فلذلك سمي الحريم ، وكان اول من جعلها حريما عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان عظيما في دولـة بني العبـاس»[١٤٦] ، امـا بعـد ذلـك فلم يرد من اسـماء الدور او القصور التي اقيمت ببغداد في عهد المامون ، وحينما بويع للمعتصم بالخلافة بعد اخيه المامون في عام ٢١٨هـ (٨٣٣م) ، نزل في بعض الدور او القصـور المشهـورة ببغـداد ومنهـا دار اوقصـر المأمون (الحسني) ، ثم تركه وابتنى دارا في الجانب الشرقي من بغداد. فأنتقل اليها واقام بها من سنة ٢١٨هـ (٨٣٣م) ، ولغاية سنة ٢٢١هـ (٨٣٦م)[١٤٧] ، وتقع هذه الدار في محلة المخرم في القسم الشمالي منها على ضفة نهر موسى الى الجنوب من باب خراسان[١٤٨] ، ولم يطـل به المقـام في هذه الـدار، حيث تركهـا فعـزم على الخـروج من بغـداد الى الشماسيه شمالي بغداد وهو المـوضـع الـذي كان ينزل المامون فيه ليقضي بعض الوقت فبنى الخليفة المعتصم هناك مدينة فضاقت عليه ارضها ولقربها من مدينة بغداد كرهها[١٤٩] ، فارتحل عنها الى موضع (البردان) [١٥٠] ، فاحضر المهندسين ثم لم يعجبه الموضع فسار الى (باحمشا)[١٥١] ، الواقعة في الجانب الشرقي من دجله ، وحاول ان يحفر نهرا الى هذه المدينة فلما لم يجد الى ذلك سبيلا نزح عنها الى قرية (المطيرة)[١٥٢] . فمكث فيها فترة ثم انتهى

---

(١٤٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج/١ ، صفحات ٨٦ـ ٩٣ . . . الزركلي، الاعلام، جـ/١ ، ص٢٨٣ .

(١٤٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، جـ/١ ، ص٨٥.

(١٤٥) الحريم : «أصله من حريم البئر وغيرها وهو ما حولها من حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقيل لكل ما يتحرم به ويمنع منه حريم ، وبـذلـك سمي حريم دار الخلافة ببغداد» . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ/٣ ، ص٢٦٤ . ويضيف صاحبا دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، الصفحة ٩٤. ان الحريم الطاهري «كان اشبه بقصر ملكي غير انه فقد اهميته بعد ان اخذ الخلفاء يقيمون قصورهم الجديدة في بغداد الشرقية . وقد اصبح محلة تجري من خلفه في اسماء الاحياء [illegible]»

(١٤٦) معجم البلدان، جـ/٣، ص٢٦٥ .

(١٤٧) اليعقوبي ، البلدان، ص٢٢ .

(١٤٨) لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، جـ/٢ ، صفحات ١٨٩ ـ ١٩٠

(١٤٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٢ .

(١٥٠) البردان : قريـه تقـع على ضفـة دجلة الشـرقيـة بينها وبين بغداد (٥) فرا سخ والراجح ان موضع البردان هو «ايشان بدران» الحالي . الواقع على بعد (١٨كم) في الشمال من مدينة بغداد على اعتبار ان كلمة (بردان) غيرت فصارت (بدران) . ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٣١٠ . جواد مصطفى ، سوسه احمد ، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا ، ص١١٠ .

(١٥١) باحمشا : قريه بين اوانا والحظيرة . ياقوت ، معجم البلدان ، جـ/٢ ، ص٢٧ . واوانا بلدة كثيرة البساتين والشجر من نواحي بغداد بينها وبين بغداد (١٠) فراسخ من جانب تكريت . ياقوت ، معجم البلدان ، جـ/١ ، ص٣٣٦ . اما الحظيرة : وهي قرية تابعة الى بغداد في جانب تكريت من ناحية الدجيل . ياقوت ، معجم البلدان ، جـ/٣ ص٢٩٩ .

(١٥٢) المطيرة : قريه من نواحي مدينة سامراء ، تقع في جنوبها وكانت من منتزهات بغداد وسامراء . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ؛ جـ/٨ ، ص٩٠ سوسه . احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة المعارف ١٩٤٨م ، جـ/١ ، ص٥٩ .

به المطاف الى موضع (القاطول)(١٥٣) فاستطابه وابتدأ بالتخطيط واقطع قواده والناس وسكن هو في بعض
ما شيد له(١٥٤)، ثم نزل في القصر الذي بناه الرشيد اولا ثم بنى له بعد ذلك قصرا خاصا له كما يقول
البلاذري «فنزل قصر الرشيد وكان ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه ابا الجند لقيام ما يسقي من الارضين
بأرزاق جنده، ثم بنى بالقاطول بناء نزله، ودفع ذلك القصر الى اشناس التركي مولاه وهم بتمصير
ماهناك، وابتدأ ببناء مدينة تركها ثم راى تمصير سر من رأى فمصرها ونقل الناس اليها واقام
بها...»(١٥٥). نستنتج مما تقدم ذكره بان المعتصم ترك بغداد على وجه التقريب اما في نهاية سنة
٢٢٠هـ/٨٣٥م. اوبداية سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م، حتى انتهى به المطاف اخيرا في مدينة سامراء، ومن
الاسباب التي دعت المعتصم الى ان يتحرى عدة مواقع لمدينته الجديدة غير سامراء، هي ضيق تلك
المواقع(١٥٦) وقربها من بغداد وصلابة ارض بعضها(١٥٧) وبرودته اضافة الى كثرة جنوده الاتراك الذين
بلغ عددهم (٧٠) الفا(١٥٨)، كل هذه البواعث حملت الخليفة المعتصم آنذاك على ارتحاله الى سر من
رآى، فكانت العاصمة الخاصة به ولجنده الاتراك واستخلف المعتصم ابنه هارون الواثق ببغداد(١٥٩)، كما
سنفصل ذلك.

---

(١٥٣) القاطول: اسم نهر كان مقطوع من دجله، وهو نهر كان في موضع سامراء قبل ان تعمر وكان الرشيد اول من حفر هذا
النهر وبنى على فوهته قصرا. ويقال ان المعتصم سأل مسرور الخادم الكبير للخليفة هارون الرشيد «قال: سألني: المعتصم.
اين كان الرشيد يتنزه اذ ضجر من المقام ببغداد؟ قال له: بالقاطول...» الطبري، حوادث سنة ٢٢٠هـ، ج/٩،
ص١٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص١٤.
(١٥٤) اليعقوبي، البلدان، ص٢٣.
(١٥٥) فتوح البلدان، ص٢٩٧. ويضيف الدكتور طاهر مظفر العميد ايضاحا عن هذا الموقع في مجلة سومر المجلد
(٣٠) الجزء الاول والثاني لسنة ١٩٧٤م، الصفحة ١٩٢. وهكذا يلاحظ المتتبع بان المؤرخين العرب يوردون روايات مختلفه
حول اقامة المعتصم في القاطول الى درجه جعل الموقف بالغ التعقيد ومع ذلك فمن الممكن ان نبسط الاستنتاج التالي: عندما
وصل المعتصم الى القاطول نزل اول الامر في معسكر مع اتباعه وجنده وقادتهم، وعندما تم عمران قصر هارون الرشيد،
الذي اضيفت اليه - مبان اخرى ليكون مكانا ملائما لسكن الخليفة نزله المعتصم وفي نفس الوقت امر ان تبنى له مدينة
صغيرة لتتسع له ولحاشيته، ويبدو ان هذه المدينة الصغيرة كانت بمثابة المباني الخاصة التي اقيمت للخليفة والتي قصدها
اليعقوبي من قوله (وقد سكن في بعض ما بنى له).
(١٥٦) اليعقوبي، البلدان، ص٢٢.
(١٥٧) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٥٤.
(١٥٨) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٣٨٥.
(١٥٩) الطبري، حوادث سنة ٢٢٠هـ، ج/٩، ص١٧

# الفصل الثاني

## بيوت قصر الاخيضر (١٦٠)

قبل ان ننتقل الى بحث الدور والقصور لسامراء، ينبغي علينا ان نبحث في الوحدات السكنية لبيوت قصر الاخيضر، لانه مثل كامل لابنية الدور والقصور التي وصلتنا في آثار العراق في صدر الاسلام. وهذا القصر يقع في الصحراء الغربية من العراق، على مسافة (٦٠ كم)، جنوبي غربي كربلاء، يقع القصر كما في المخطط الجوي، المنقول عن كريزول (٢٣) قرب وادي الابيض بمسافة (١كم)، ويلاحظ من المخطط المذكور ان بقايا سكن تنتشر الى الجهة الشرقية من القصر قرب الكتف الايمن للوادي المذكور، وتقترب

---

(١٦٠) اختلفت اراء المؤرخين والباحثين في تحديد زمن بنائه، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، وذلك لصعوبة تثبيت اسم مشيد هذا القصر لعدم وجود نصوص كتابية فيه، كما لا توجد اشاره صريحة لدى المؤرخين في عودته لمن فمنهم من يرجع عودته الى عصر متقدم سواء كان ذلك قبل الفتح الاسلامي مباشرة او بعده بقليل خلال العصر الاموي انظر:

BeLL,G.,PaLace and Mosque at Ukhaidir,p. 158 امـا الاستاذ كريزول، فيرجح القصر الى العصر العباسي، وبالتحديد الى زمن عيسى اعتزاله ولاية العهد... وانظر:

CresweLL,A Short Account Of Early Muslim Archite cture,p.203.

CresweLL,Early Muslim Architecture, vol. II,p.4 - 95

العلي، صالح احمد، منطقة الكوفة، مجلة سومر، المجلد (٢١) لسنة ١٩٦٥م، صفحات ٢٢٩ - ٢٥٢. مهدي، علي محمد، الاخيضر، صفحات ١٠ - ١٦. ومن خلال كل ما تقدم من اراء، فاني اعتقد ان طراز بناء قصر الاخيضر طراز عربي يشابه دار الامارة في الكوفه في عدة نواحي، اولها ان كل منهما مسور بسور داخلي واخر خارجي مدعم بابراج، كما ان سور دار الامارة الداخلي مقسم الى ثلاثة اقسام، ان المستطيل الوسطي اعرض من الجانبين نلاحظ هذه الظاهره في قصر الاخيضر في سوره الداخلي فيما اذا رفع المستطيل المستعرض وان السبب الذي ادى الى استخدام هذا المستطيل المستعرض في قصر الاخيضر هو حاجة الامير الى مسجد والى وجود حرس له في الجانب الثاني ادى الى استحداث وبناء هذا المستطيل في حين ان الامير في دار الامارة قد شيد هنا لـه مسجد ومتسع في دار الامارة في الكوفه اضاف الى ما بين السورين وحدات سكنيه للجند ومع ذلك نلاحظ ان في قصر الاخيضر بعض الاضافات في جانب الشمالي الشرقي. ويجانب الشمالي خارج السور الخارجي، وان مدخل دار الامارة الجنوبي ينتهي باربعة عقود متتاليه تشكل دهليز مقبي. ان مدخل قصر الاخيضر بعد أن يجتاز الداخل المجاز يصل الى بهو معقود بخمسة عقود تشكل دهليز مقبي ايضا تنحصر بينها مداخل الحجر. كما ان الوحده البنائيه في دار الاماره والمتمثله بالطراز الحيري الكامل المتكونه من الرواق (٩٣) والحجر الجانبيه (١٠٤ و٩٢) تعقبهما مؤخره (١٠٣) نجدها ايضا في بيوت قصر الاخيضر لكنها متطوره ومتكامله اكثر فقد الحق بها سلم يؤدي الى السطح ومؤخرته توسعت واستخدمت كمطبخ ومرفق صحي وهما البيتين (B.H)، ونجد هذا الطراز مستخدما في بيوت مدينة سامراء فيما بعد، فذلك ان ظهور العقود النصف الدائريه، والدائريه للابواب والاروقه في دار الاماره تصبح من بيوت الاخيضر ولاول مره عقود مدببه، ومقامة على دعائم مستطيله ذات انصاف اعمده. ثم نرى بعد ذلك استمرار العقود المدببه والاكتفاء بصوره واضحه في مدينة سامراء، ومن هنا يمكننا تحديد تاريخ هذا القصر الى العصر العباسي الاول.

من برج الزاوية الشمالية الشرقية من القصر بمسافة (٣٠م)[١٦١]، ومن الجدير بالذكر ان الكتف الايسر من وادي الابيض وعلى مسافة (٢كم) من شمال القصر، وقد تم الاستدلال مؤخرا على إكتشاف قصر وبقايا مسجد ومحراب وزخارف جصية وبيوت مشيدة باللبن والبعض الاخر بالاجر يرتقي زمنها الى العصر الاموي[١٦٢]، ويعرف هذا المستوطن بتلول الاخيضر.

والاخيضر قصر داخل حصن[١٦٣] يحيط به سور خارجي وآخر داخلي تدعمهما ابراج اسطوانية تقوم على قواعد مربعة بالنسبة للسور الخارجي وله اربعة ابواب موزعة في التقابل والتناظر يمكن الوصول منها الى مرافق القصر وأجزائه.

والقصر يضم مجموعة من البيوت كل اثنين منها متقابلة متشابهة من ناحية التخطيط والتصميم وعدد الحجر والمرافق، والاثنان اللذان يقعان في جهة واحدة يختلفان في التصميم وعدد الحجر والمرافق (مخطط ١٢) وهناك ثمة بيت آخر يقع في جنوبي القصر والذي اطلق عليه بيت الخدم نظرا لوقوعه خلف القسم المركزي للقصر وقاعة للاستقبال اضافة الى كونه معزولا عن بقية الدور الاربعة[١٦٤]، كما يضم القسم الشمالي من القصر اكثر من طابقين. اما وسط القصر فيضم رحبه مكشوفة يطل عليها ايوان كبير تحيط به حجر مشيدة بالتناظر، وللقصر حمام يقع في قسمه الجنوبي الشرقي مجاور لبيت الخدم المذكور، وقد تم الكشف عنه اخيرا من قبل مديرية الآثار العامة[١٦٥]. وللقصر كما يظهر من المخطط المرفق دهليز يحيط به ويؤدي الى

---

(١٦١) حيث اظهرت التنقيبات الاثريه في هذه المسافه مجموعة من الحجر عددها (٥) مبنيه باللبن المربع قياسه (٣٠× ٣٠ × ٧سم) مطليه من داخلها بطبقه من الجص اما خارجها فنفعل منه، وهذه الحجر مربعة الشكل طول ضلع كل منها يبلغ (٤م) وعرض مداخلها بين (٧٥و ٩٠سم)، وتؤلف هذه الحجر دارا مستطيلة الشكل طوله (٢٤,٥م) وعرضه حوالي (٢٠م) ويرجح زمن هذه الدار الى نهاية العصر الاموي كما دلت عليه بعض اللقى الاثرية وتخطيط الابنيه المكتشفه في الكتف الايسر من وادي الابيض والمعروفه محليا باسم (تلول الاخيضر). المصدر- سلمان، عيسى (أ) تقديم، مجلة سومر، المجلد (٣١) لسنة ١٩٧٥ ص٩ انظر اللوح (٥) عن تخطيط هذا البيت، ولقد قمت بضبط هذه القياسات المذكوره، ووجدت انها مطابقه لما قدمته بعثة مديرية الاثار العامة التي اوفدت بموسم ٧٤ - ٧٥

(١٦٢) انظر سفر، فؤاد، البيئه الطبيعيه القديمه في العراق، مجلة سومر، المجلد (٣٠) لسنة ١٩٧٤، ص٧. انظر الى مديرية الاثار العامه، تقارير ممثل المديرية لدى البعثه الالمانيه لسنة ١٩٧٣ / ١٩٧٤، رقم الاضباره ١/٨ آق٢. وترجح مس بيل، وجود سور من اللبن كان يحيط السور الخارجي

Bell,G., PaLace and Mosque at Ukhaidir,Map.(2).

الحسيني، محمد باقر، الاخيضر التحري والصيانه ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع ٦٢ - ١٩٦٣، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦م، لوح ٤

(١٦٣) Bell,G.,Palace and Mosque at Ukhaidir, Map'(2).

(١٦٤) Creswell,Early Muslim Architecture, Vol.II, pp.76 - 77.

(١٦٥) الحسيني، محمد باقر، الاخيضر التحري والصيانه ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع ٦٢ - ١٩٦٣، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦، ٨١ - ٨٢، لوح (٣).

Creswell,Early Muslim Architecture, Vol.II,p.74.

بيوت من خلال مداخلها المطلة على هذا الدهليز ويضم القصر كذلك مسجدا ومحرابا يقع شماله الغربي[١٦٦]، وضم القصر كذلك على ملحق يقع يمين الداخل من البوابة الشرقية لقصر الاخيضر في البناء المحصور ما بين سور القصر الداخلي والحصن الخارجي[١٦٧]، وهناك سرداب يقع تحت ايوان هذا الملحق، ومن التخطيط العام لهذا الملحق فانه يشبه في تخطيطه ومرافقه تخطيط القسم المركزي للقصر مع فارق بسيط وكذلك شيد على غرار الطراز الحيري الناقص من المقدمة، الذي عرف في مدينة الحضر، ويضم القصر مجاري للمياه المتخلفة ايضا، كشف البعض منها في الرحبة الكبرى، احدهما تقع في الجهة الجنوبية الغربية بلغ قطرها (٢٠ سم) والثانية تقع في الجانب الشمالي الشرقي من الرحبة بلغ قطرها حوالي (٢٥ سم)[١٦٨]. وسنحاول تفصيل بيوت هذا القصر بايجاز للتعرف عن التخطيط العام لها[١٦٩]، وتحيط القصر اربعة بيوت تقع مابين الجدران الداخلية والاضلاع الاربعة لدهليز القصر، كل منها باب واحدة من الدهليز الكبير ما عدا البيت الجنوبي الشرقي الذي له بابان، الثاني منها يؤدي الى خارج القصر داخل السور الخارجي.

## البيت (ب):

اما البيت (ب) فيقع في القسم الشمالي الشرقي مابين سور القصر الداخلي، ودهليز القصر، والى القسم الجنوبي الشرقي من البيت (ج)، وتخطيط البيت بشكل مستطيل (انظر المخطط المرفق الشكل... ٢٤) مدخله يقع في منتصف ضلعه الغربي ويطل على دهليز القصر المتقدم ذكره ويؤدي هذا المدخل الى ساحة مكشوفة شبه مربعة، قسمه الشمالي مشيد على الطراز الحيري الكامل حيث يتوسطه ايوان على جانبه حجرتان وتتقدم هذه الوحدة السكنية سقيفة محمولة على اعمدة مزدوجة يعلوها عقود شبه مدببة ويسقوف

---

(١٦٦) Creswell, Early Muslim Architecture, Vol.II, p. 74.

(١٦٧) Creswell, Ibid., p.83.

(١٦٨) الحسيني، محمد باقر، الاخيضر التحري والصيانه ورفع الانقاض في الموسمين الثالث والرابع ٦٢ - ١٩٦٣، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦م، ص٨١.

(١٦٩) اسهب العلماء في قصر الاخيضر من ناحية تخطيطه وبنائه وتفاصيله العماريه من كل الجوانب فوضعوا له الكثير من الابحاث والمجلدات والتقارير، وخشية الاستطراد اننا نترك هذا الجانب المكرر ونركز على العناصر والوحدات السكنيه له والتي كان لها اثر على تخطيط الدور والقصور فيما بعد. راجع.

Reuther, Oscar, Ochidir, Leipzig (1,12); Bell, palace and Mosque at Ukhaidir, pp.1-37.
Creswell, Early Muslim Architecture, Vol.II, p.50 - 3; A Short Account of Early Muslim Architecture, pp.192 - 8

ومديرية الاثار العراقية الاخيضر، بغداد ١٩٣٧، مهدي، علي محمد، الاخيضر.

هذه الحجر والايـوان على شكـل اقبيـة نصف اسطـوانية مبنية بالحجارة والجص

وكـذلـك سقف السقيفـة وسطـوحها جميعا مستوية والى الزاوية الشرقية من هذا المرفق يقع سلم يؤدي الى

سطح هذا الـدار وكـذلـك ممر محمول على اربعة اعمدة تحمل عقودا ستة مدببة ايضا ومن هذا الممر يمكن

الـدخـول الى خلفيـة الايـوان والحجـرتين اللتين كانتا تستخدمان كمطبخ للبيت حيث عثر على بقايا رماد

ومخـزن للميـاه المتخلفـة ومجاري يصل الى خارج القصر، ثم فتحة في وسط السقف كانت تستعمل لتصريف

الدخان ويعلو سقف المطبخ قبو نصف اسطواني يتكون من عقادتين، واستخدمت في بيوت قصر الاخيضر

انـابيب فخـاريـة لتنفيس الكنيف، هذا ويطـل على السـاحة من جانبها الشرقي رواق معقود محمول على

اربعة اعمدة تحمل عقود شبه مدببة، تطل على ساحة هذا البيت والى جانب المدخل حنايا صماء، عددها

(٤) ذات عقود شبه مدببة وقد عملت هذه الحنايا لتخفيف الضغط على الجدران وكذلك تعد زينة داخلية

لهذا البيت، وتنسجم مع عقـود الـرواق وعقـود السقيفـة. وامـا القسم الجنوبي فقد شيد على نمط تخطيط

تصميم القسم الشـمالي المتقـدم ذكـره، من حيث وجود السقيفة والايوان والحجرتين والمرفق التي يقع خلف

هذه الـوحـدة السكنيـة[١٧٠]، وتضم السـاحة كذلك بالوعة لتصريف مياه الامطار، ومما يجدر ملاحظتهان

هذا البيت ينطبق تماما على ما كان عليه معبد عشتار في بابل، انظر المخطط شكل (٧)

## البيت (ج):

ويقـع في القسم الجنـوبي الشـرقي من البيت المـؤشـر بحـرف (ب)، وعلى امتداد ضلعه الغربي سور

القصـر الشـرقي ولـه منفذ يطل على دهليز القصر، ومدخل آخر يقع في الجهة الشرقية قرب البرج الجنوبي

الاول، ويؤدي الى الفضاء المحصور مابين سور القصر الخارجي وسوره الداخلي، والى جانب هذا المدخل

اربعـة حنـايـا كذلـك لها عقود شبه مدببة تؤدي نفس الغرض المشار اليه ولهذا البيت ساحة مربعة مكشوفة

ويطل عليها في قسميها الشمالي والجنوبي وحده سكنية تتألف من مجموعة من الحجر تتوسط كل منها ايوان

يطل على الساحة ونظرا لانعدام السقيفة فقد شيد هذا الايوان والحجر بشكل اعمق من حجر وايوان البيت

(ب)[١٧١]، وهـذا النـوع من التخطيـط والبنـاء عرف بالطـراز الحيري الناقص من المقدمة، ويطل على

السـاحـة من الجهـة الشـرقيـة رواق محمول على اعمدة اربعة وفي ركن الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة

سلم يؤدي الى سطـح الـدار وفي داخـل الـرواق ممر ينفـذ الى الجـانب الخلفي من الدار حيث يقع المطبخ

ومـرافقـه من الجهـة الجنـوبية المقابلة لهذا البيت نجد ذات التفاصيل البنائية العمارية تتكرر، أنظر المخطط

المرفق (شكل ٢٥)، ومن هذا الوصف للبيتين المؤشرين (ب-ج) يتضح لنا وجود طرازين مختلفين من طراز

---

(١٧٠) Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, p. 71-3, Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir, p. 30-2. Creswell, A Short Account of Ea*y Muslim Architecture, P. 128.

(١٧١) Creswell, Early Muslim Architecture, Vol.II, P.73, Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir, P.32..

البناء وهما الطراز الحيري الكامل المتمثل في البيت (ب)، الطراز الحيري الناقص من المقدمة المتمثل بطراز البيت (ج)، ويختلف احدهما عن الأخر في بعض التفاصيل حيث ان البيت (ب) ويضم سقيفة تتقدم الوحدة السكنية بينما تنعدم هذه السقيفة في البيت (ج)، لذا كان الايوان فيه اعمق، اما القسم الغربي من القصر فيضم البيتين (ح - ز) وكلاهما شيدا على غرار البيتين (ب - ج) من حيث التخطيط والمرافق في كل تفاصيله فلا داعي للتكرار.

**البيت ( هـ)[١٧٢]:**

ويقع هذا البيت في جنوبي القصر ويفصله عن المركز الرئيسي للقصر دهليز انظر المخطط شكل (١٢) مدخله يقع في منتصف ضلعه الشمالي ويؤدي هذا المدخل الى ساحة شبه مربعة يطل عليها ايوان عند الوسط وعلى جانبيه حجرتان مضاف اليه في جانبها الغربي حجرة، وهذا التخطيط يعرف بالطراز الحيري البسيط الموسع، وتطل على الساحة كذلك حجرتان مستطيلتان في الجهة الغربية وحجرة في الجهة الشرقية وسقوفها جميعا معقودة بأقبية[١٧٣]، ويمكن الوصول الى سطح هذا البيت من خلال سلم يقع في نهايته على يسار الداخل للساحة في نهايتها، ويفصل الحجرتين على اليمين الداخل للبيت ممر طويل يؤدي الى دهليز كان يستعمل كمرفق للطبخ. انظر المخطط المرفق لشكل (١٢). وبعد هذه النظرة الاجمالية على القصر يمكننا ان نستخلص ان بيوت قصر الاخيضر ووحداته السكنية شيدت على الطراز الحيري وهو يتكون من ثلاثة انواع منها حيري كامل وناقص من المقدمة وطراز حيري بسيط موسع اومضاف اليه حجرة، واستمر بعضا من هذا الطراز في بيوت وقصور مدينة سامراء.

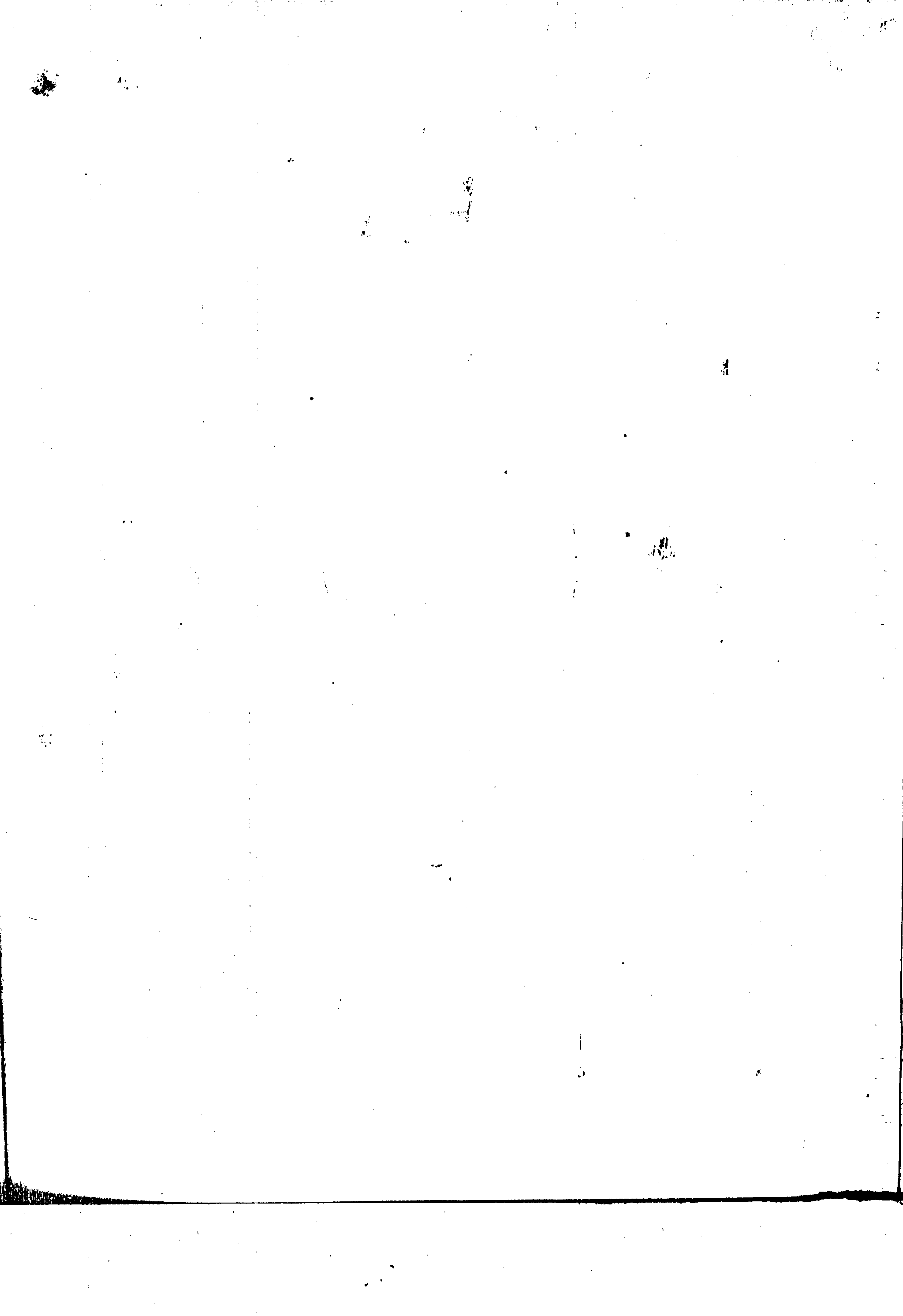
---

(١٧٢) اوما يطلق عليه بيت الخدم، اودوائر الخدم، مهدي، علي محمد، الاخيضر ص٣٦.

(١٧٣) Bell, Palace and Mosque at UKhaidir, P. 32. Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, P. 73.

# الباب الثالث

# البيت العربي في العراق في العصر العباسي الثاني في سامراء



# الفصل الاول

## «أهم الدور والقصور في سامراء»

سامراء حاضرة العباسيين بعد بغداد، بناها الخليفة المعتصم، وفق أغلب المراجع في عام ٢٢١ هـ(١) (٨٣٦م)، وسكنها ثماني خلفاء(٢)، تقع سامراء الحديثة على بعد حوالي (١٣٠كم) شمالي بغداد على الضفة الشرقية لنهر دجلة(٣) وقد سبق ان اشرنا الى الاسباب التي حدت بالخليفة المعتصم الى اتخاذ عدة مواضع لمدينته الجديدة غير سامراء، ثم ارتحل اخيرا من القاطول الى موضع ارض الطيرهان ليؤسس هذه المدينة، فأحضر المهندسين والبنائين، واختار مواقع القصور، وجعل المعتصم لكل رجل من اصحابه قصرا (٤)، كقصر الجوسق الخاقاني الذي بنى في الجانب الشرقي(٥)، وقد اتخذه الخليفة مقرا لسكناه وكان يقع جنوبي دار العامة مطلا على الحير، والذي سيره المعتصم الى خاقان عرطوج ابي الفتح بن خاقان فبناه فعرف باسمه(٦)، وقصر العمري الذي ينسب الى عمر بن فرج، والوزيري الى ابي وزير(٧)، وورد للمعتصم ذكر قصر يسمى بقصر الجص الذي يطل على الجهة الغربية من نهر الاسحاقي، (٨) على مسافة (٦ كم) من قصر المعشوق، وتشير حفريات مديرية الاثار العامة التي اجريت في سنة (١٩٣٦) بان قصر الجص هو عينه قصر الحويصلات(٩).

ثم خصص الخليفة المنازل للجند والقواد، وسائر الناس وخط المسجد الجامع والاسواق واستحضر

---

(١) الطبري، حوادث سنة ٢٢٠هـ، ج/٩، ص١٧. المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٣٥٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص١٣. القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٣٨٥. ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٠١. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج/٢، ص٢٨٦. الجنابي، كاظم، مسجد ابو دلف، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٠، ص٧.

(٢) وهم المعتصم بالله، والواثق هارون بن المعتصم، والمتوكل جعفر بن المعتصم، والمنتصر محمد بن المتوكل، والمستعين احمد بن محمد بن المعتصم، والمعتز ابو عبد الله بن المتوكل، والمهتدي محمد بن الواثق، والمعتمد احمد بن المتوكل الذي اعاد مركز الخلافة العباسية الى بغداد. (اليعقوبي، البلدان، صفحات ٢١- ٢٣).

(٣) Herzfeld,E. Erster, Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,P.(1), (Berlin, 1912).

(٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٥٤.

(٥) واطلق على هذا القصر اسم قصر المعتصم وقصر دار الخليفة او دار العامة التي كان يجلس فيها في يومي الاثنين والخميس. (اليعقوبي، البلدان، ص٢٦).

(٦) اليعقوبي، البلدان، ص٢٤. سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص٧٢.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ص٢٤.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧، ص١٠٠.

(٩) مديرية الاثار القديمة، سامراء ١٩٣٦/ ١٩٣٩، ج/١، ص٧. سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص٨٧.

المعتصم من كل بلد من يتقن مهنة او صناعة من الفعلة والبنائين من سائر الاقطار الاسلامية واهل العراق، ونقل اليها كل ما أمكن من مواد للبناء والزينة[10].

واقطع الخليفة المعتصم اشناس التركي وأصحابه الموضع المعروف بكرخ سامراء [11] وهو كرخ فيروز[12]، ويقع هذا القصر وسوره في منتصف الطريق من قصر الخليفة الى جامع ابي دلف شمالي سامراء الحالية، وغرب سامراء القديمة ولا يزال يعرف هذا الموقع عند اهالي سامراء بسور اشناس[13]، ولم يبق منه سوى اكوام من اللبن في الوقت الحاضر.

وانزل المعتصم بعضا من قواده في الدور المعروف بدور العرباني[14]، وبعد اتمام تخطيط الجانب الشرقي من المدينة اتجه المعتصم الى عقد جسر على دجلة، يربط بين الجانبين الشرقي والغربي، ثم عمد بعد ذلك الى انشاء العمارات والحدائق والبساتين[15]، «وصير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض وتنافسوا في ذلك»[16].

ويبدو لنا مما تقدم ان الخليفة المعتصم كان يحب البناء والعمارة كما يذكر المعسودي [17]. وتوفى المعتصم سنة ٢٢٧ هـ (٨٤١م) وخلفه ابنه هارون الواثق حيث ازدهرت مدينة سامراء على يده اذ شيدت البيوت والقصور وكثرت القطائع[18]، على ما كانت عليه في عهد المعتصم، فبنى فيها قصره المعروف بالهاروني وهو على دجلة بينه وبين مدينة سامراء ميل، وبجانب النهر الغربي يقع قصر المعشوق[19]، ويحتوي القصر الهاروني على مجالس في دكة شرقية ودكة غربية وله رواق. ويشير اليه الطبري فيقول «وقد كان في احد شقي ذلك الرواق قبة مرتفعة في السماء بيضاء . . . . . .»[20]، وتقع اطلال هذا القصر اليوم في المنطقة «بالكوير» على ضفة نهر دجلة في الجهة الشمالية، من دار الخليفة المعتصم، وفي الجهة المقابلة لقصر

(١٠) اليعقوبي، البلدان، ص٢٤، ٢٦.

(١١) اليعقوبي، البلدان، ص٢٤. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٥٤.

(١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص١٥.

(١٣) المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، مطبعة الزهراء/ النجف ١٣٦٨هـ، ج/٢، ص٤٨.

(١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص١٥. ويضيف سوسة، احمد، في كتابه رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص٥٨، بان دور العرباني، يقع شمال الدور ويبعد عنها بمسافة (٢٠ كم تقريبا.

(١٥) اليعقوبي، البلدان، صفحات ٢٨ - ٢٩.

(١٦) نفس المصدر السابق، ص٢٩.

(١٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٤٧ يقول ((ان فيها اموراً محمودة، فأولها عمران الارض التي يحيى بها العالم وعليها يزكو الخراج، وتكثر الاموال، وتعيش البهائم، وترخص الاسعار، ويكثر الكسب، ويتسع المعاش، وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك: اذا وجدت موضعا متى انفقت منه عشرة دراهم جاني بعد سنة احد عشر درهما فلا تؤمراني فيه)).

(١٨) اليعقوبي، البلدان، ص٢٩. ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٠١.

(١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٨، ص٤٣٩.

(٢٠) الطبري، حوادث سنة ٢٢٩هـ، ج/٩، ص١٢٥.

المعشوق، ولا تزال بقايا مسناته على شاطيء دجلة الشرقي، واما معالم هذا القصر فقد اختفت بسبب اقتلاع آجره من قبل الأهليين واستخدم الكبير الحجم في بناء هذا القصر والذي اصبح مثالا يضرب به في سامراء فيقال له آجر «الكوير»(٢١). ويبدو ان هذا القصر ظل الى زمن الخليفة المعتز بالله، بدليل ان المعتز عندما بويع له ركب الى أمه وكانت نازلة به(٢٢).

وقد اقطع الخليفة هارون الواثق وصيفا دار الافشين التي انشئت بالمطيرة فانتقل اليها وسكن حول هذه الدار مع رجاله واصحابه(٢٣).

وفي سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٧م) بويع للخليفة المتوكل على الله بن المعتصم بعد اخيه، فنزل القصر الهاروني الذي بناه هارون الواثق، وفضله على جميع قصور المعتصم، وانزل ابنه محمد المنتصر، قصر المعتصم الذي كان يعرف بالجوسق الخاقاني، وابنه ابراهيم المؤيد «المطيرة»، واما المعتز فنزل بركوارا خلف المطيرة بالموقع المعروف اليوم باسم «المنقورة»، واتصل البناء في زمن المتوكل من بركوارا الى آخر الدور(٢٤)، واتسعت هذه المدينة وبنيت فيها القصور والدور، ويبدو ان المتوكل كان محبا للعمارة والبناء شغوفا بهما، ويروى ياقوت انه «لم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل مابناه المتوكل»(٢٥). ويضيف المسعودي «انه لم تكن النفقات في عصر من الاعصار ولا وقت من الاوقات مثلها ايام المتوكل ويقال انه: انفق على الهاروني والجوسق الجعفري اكثر من مائة الف درهم .....(٢٦).

ومن اسماء الدور والقصور التي يتردد ذكرها في عصر المتوكل قصر المختار الذي بناه الواثق من قبل(٢٧) وقد اشتهر بروعة بنائه وجمال صوره كما يستشف من قول ياقوت الحموي «ذكر أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال اخذ الواثق بيدي يوما وجعل يلوف الابنية بسامراء ليختار بها بيتا يشرب فيه فلما أنتهى الى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتأمله وقال لي هل رأيت احسن من هذا البناء فقلت يمتع الله أمير المؤمنين وتكلمت بما حضرني وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان واحسنها صورة شهار البيعة فأمر بفرش الموضع ...»(٢٨). واما قصر الحير فيقال ان الخليفة المتوكل قد انفق عليه

---

(٢١) مديرية الاثار القديمة، سامراء، مطبعة الحكومة /بغداد ١٩٤٠، ص٦٩. سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص٧٢.

(٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/٢، ص١٢٢.

(٢٣) اليعقوبي، البلدان، ص٢٩. سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص٥٨.

(٢٤) اليعقوبي، البلدان، ص٣٠. ويضيف الشابشتي في كتابه الديارات ص١٥٠ عن موقع بركوارا (( وبالقادسية بنى المتوكل قصره المعروف بركوارا ولما فرغ منه وهبه لابنه المعتز)).

(٢٥) معجم البلدان، ج/٥، ص١٥.

(٢٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص١٢٢.

(٢٧) لعل الخليفة المتوكل قد اضاف اليه بعض الاضافات او ان المتوكل قد بنى قصرا اخر يحمل اسم هذا القصر نفسه.

(٢٨) معجم البلدان، ج/٧، ص٤٠٧.

اربعة الآف الف درهم، ثم وهب الخليفة المستعين انقاض هذا القصر لوزيره احمد بن الخصيب[٢٩]، ويرجح أحمد سوسة تسمية هذا القصر بالحير نسبة الى الطراز الحيري[٣٠].

وهنالك قصور اخرى وهي الغريب والبديع والبرج الذي كانت فيه صورة عظيمة من الذهب والفضة وبركة عظيمة غطيت داخلها وخارجها بصفائح الفضة، وجعل عليها شجرة من الذهب فيها طيور تصدر في صفيرها اصوات[٣١]، وانفق المتوكل على قصر البرج الف الف وسبعمائة الف دينار[٣٢]، ومن القصور الاخرى التي ورد ذكرها المليح، السندان، والقلايه، البهو، اللؤلؤة، البستان، القلائد، البركة، والتل[٣٣] ويقع هذا القصر الاخير في الجهة الشمالية من الجامع والجهة الشمالية الشرقية من بيت الخليفة فوق تل العليق واما الشكل العام لهذا القصر فكان مربعا ومقسما الى ساحة وسطية وثمانية حجر متصلة بينها اواوين مفتوحة وكان الغرض من تشييد هذا القصر فوق تل العليق، هو للتفرج والتمتع بالنظر منه على السهل من محل مرتفع. ويبدو ان الحير الذي استخدم لوضع الحيوانات فيه كان يقع خلفه، ويشرف القسم الجنوبي لهذا القصر على احدى حلبات السباق[٣٤]، وكانت لقصر الصبيح بركة من الرخام الملون تأخذ ماءها من جدول عليه دواليب تديرها النعام[٣٥]، وأما دار بختيشوع الطبيب، فقد شيدت في عصر المتوكل وكانت تقع في الشارع المعروف بابي احمد بن الرشيد، وكذلك دار احمد بن الخصيب وكانت تقع في شارع الحير الاول[٣٦].

ومما يؤسف له ان معالم هذه القصور قد تهدمت ولم يبق منها إلا القليل.

وفي سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠م) عزم الخليفة المتوكل على بناء مدينة خاصة به عرفت بالمتوكلية او

(٢٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص٣٧٦.

(٣٠) رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص١٠٥.

في الحقيقة ان ظهور هذا الطراز الحيري لم يقتصر فقط على هذا القصر (كما يرجح سوسة) وانما شمل جميع دور وقصور مدينة سامراء.

(٣١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٣، ص٢١٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص١٥. النويري، نهاية الارب في فنون الادب/ دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م، ج/١، ص٤٠٦.

وهذه الشجرة شبيهه بتلك التي في دار الشجرة التي اقامها الخليفة المقتدر بالله ببغداد في سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م. (الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج/١، ص١٠٣ ابن الجوزي، المنتظم، ج/٦، ص١١٤.

(٣٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٣، ص٢١٥.

(٣٣) الشابشتي، الديارات، صفحات ١٥٩، ٣٦٥ ـ ٣٧١. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٥، ص١٥. سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص١٠٤.

(٣٤) مديرية الاثار القديمة، سامراء، ص٦١. المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج/٢، صفحات ٥٢ ـ ٥٣.

(٣٥) الشابشتي، الديارات، ص٣٦٩.

(٣٦) اليعقوبي، البلدان، ص٢٧.

الجعفرية[٣٧]، على غرار مافعله الخلفاء والامراء قبله[٣٨]، فامر محمد بن موسى المنجم ومن معه من المهندسين في اختيار موضع ملائم فوقع اختيارهم على مكان يقال «الماحوزة»[٣٩] وكانت على بعد عشرين كيلومترا شمالي سامراء الحالية[٤٠]. «. . . . وبنيت القصور وشيدت الدور، وارتفع البناء. . .»[٤١].

وبنى الخليفة المتوكل في مدينته الجديدة قصرين احدهما سماه اللؤلؤ الذي اشتهر في ارتفاعه، والاخر هو القصر الجعفري الذي بناه بعدما نقض قصر المختار والبديع وحمل ساجهما اليه[٤٢] وعندما انتهى بناء قصره الجعفري دخل عليه ابو العيناء[٤٣] «فقال له: كيف قولك في دارناهذه؟ فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك! فاستحسن ذلك[٤٤]». نستخلص ان هذه الدار كانت واسعة البناء حسنة المظهر. ومكث المتوكل في قصره الجعفري تسعة اشهر وثلاثة ايام حتى قتل سنة ٢٤٧هـ في قصره[٤٥].

وعندما آلت الخلافة لأبنه المنتصر، عاد مرة ثانية الى مدينة سامراء، ونزل قصر الجوسق الخاقاني وهو قصر المعتصم، وأمر الناس بالانتقال من (الماحوزة) جميعا وان يهدموا المنازل ويحملوا انقاضها الى سامراء، فخربت قصور الجعفرية ومنازلها ومساكنها واسواقها واسرع اليها الخراب واصبحت مقفرة الديار[٤٦].

ومات المنتصر في سامراء سنة ٢٤٨هـ (٨٦٢م) وولى المستعين بن المعتصم فأقام بسامراء في الجوسق[٤٧]، سنتين وثمانية اشهر ثم انتقل الى بغداد عندما اضطربت الامور سنة ٢٥١هـ (٨٦٦م) فاقام بها محاصرا من قبل اصحاب المعتز سنة كاملة والمعتز بسامراء وسائر الموالي[٤٨]، وقام في جانب الرصافة

---

(٣٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٨. الطبري، ج/٣، ص٢١٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٣، ص١٠٩ وج/٨ ص٣٨٢.

(٣٨) اليعقوبي، البلدان، صفحات ٨، ٢٤، ٢٦، ٣١.

Al - Amid,Muzzafar,The Abbasid Architecture of Samarra in the Reign of both Al - Mutasim and Al - Mutawakkil,P.143,(Baghdad, 1973).

(٣٩) اليعقوبي، البلدان، ص٣٠. ياقوت الحموي، ج/٣، ص١٠٩.

(٤٠) سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص١٢٩.

(٤١) اليعقوبي، البلدان، ص٣١.

(٤٢) الطبري، حوادث سنة ٢٤٥هـ، ج/٩، ص٢١٢.

(٤٣) ويكنى بأبي عبد الله وكان من سرعة البديهية والذكاء ما لم يكن عليه احد من اصحابه، وكان يحضر مجالس بعض الوزراء، وتوفي ابو العيناء عام ٢٨٢هـ بالبصرة (المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٢٣٥).

(٤٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص٢٣٦. الشابشتي، الديارات، ص٩٠.

(٤٥) ويقال لاتزال بقايا قصر الجعفري وبركته في المنطقة التي يكونها نهر دجلة من جهه، ونهر القاطول الكسروي من جهه ثانية (سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص١٣٣.

(٤٦) اليعقوبي، البلدان، صفحات ٣٠ و٣٢.

(٤٧) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، ص١٥٦.

(٤٨) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢. الطبري، حوادث سنة ٢٥١، ج/٩، صفحات ٢٨٢ - ٢٨٩. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/٤، صفحات ١٦٢ - ١٦٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج/٢، صفحات ١٢٢ ١٢٣

بقصر الخليفة المهدي[49]، وبعد خلع المستعين وقتله بويع في سنة ٢٥٢هـ (٨٦٦م) للمعتز بالله بن المتوكل واتخذ من قصر بركوارا قصرا له خلف المطيرة والذي اقامه له والده المتوكل[50]، وسوف نتحدث عن الوصف العماري له فيما بعد. وفي سنة ٢٥٥هـ (٨٦٩م) قتل المعتز وتولى الخليفة محمد بن الواثق المهتدي الذي اقام في قصر الجوسق الخاقاني سنة كاملة حتى قتل، وولى المعتمد على الله بن المتوكل سنة ٢٥٦هـ (٨٧٠م) فنزل سامراء في الجوسق[51]، وقصور الخلافة كما يروي اليعقوبي «ثم انتقل الى الجانب الشرقي[52] بسر من رأى فبنى قصرا موصوفا بالحسن وسماه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الامور فأنتقل الى بغداد»[53].

وهكذا انتهى دور سامراء التاريخي الذي قارب حوالي ٥٠ عاما، وحينما زارها الرحالة ابن جبير في القرن السادس الهجري، وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري ذكرا ان الخراب قد استولى عليها واصبحت دورها وقصورها اطلالا.[54].

(٤٩) معجم البلدان، ج/١٥، ص١٧٢، لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ج/٢، ص٢١١.

(٥٠) اليعقوبي، البلدان، ص٣٠.

(٥١) نفس المصدر، ص٣٢.

(٥٢) لعله قصد الجانب الغربي لان قصر المعشوق كما اثبتت التحريات الاثرية كان موضعه في الجانب الغربي من دجلة وعلى بعد حوالي ٩ كم شمال محطة سامراء تقوم على الضفة اليمنى لنهر الاسحاقي المندرس (مديرية الاثار القديمة العراقية، سامراء، ص٧٠.

(٥٣) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢.

(٥٤) ابن جبير، (الرحلة) ص٢١٨. ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار، ج/١، ص٤٧.

# الفصل الثاني

## «دور سامراء» الدار رقم ١ ـ ٩

اشرنا في الصفحات السابقة الى قصور سامراء معتمدين على النصوص التأريخية، وسوف نتناول في الصفحات التالية دور سامراء في ضوء التنقيبات الأثرية التي قامت بها مديرية الآثار العامة في العراق منذ العقد الرابع وحتى العقد السابع من هذا القرن، وسيكون بحثنا لها بصورة متسلسلة كما وردت في التقارير التي وصفتها بعثات التنقيب.

### الدار رقم (١)

تقع هذه الدار في القسم الشمالي من مدينة سامراء على بعد نصف كيلومتر جنوب دار الخليفة، على مقربة الموضع المعروف بمدق الطبل[٥٥]، وفي المخطط المرفق رقم (٣٢) يرينا التفاصيل البنائية والسكنية لهذه الدار كما كشفتها التنقيبات الاثرية،

حيث تتألف من ثلاثة ساحات مؤشرة (أ، ب، ج) حسبما وضعها المنقب، وتشغل هذه الدار مساحة مستطيلة في الارض طولها (١٨٠م) وعرضها (٤٠م) وتم كشف هذه الدار على مرحلتين، المرحلة الاولى في سنة ١٩٣٦، والثانية في سنة ١٩٣٧، ويقع مدخل هذه الدار حسب المخطط المذكور في الزاوية الشمالية الغربية، ويظهر ان مدخلها كان مزورا، اي ان الداخل يميل بشكل زاوية قائمة الى ان يصل الى الساحة وتتصل هذه الدار بالساحة المركزية في جانبها الشرقي بمدخل يقع في الجانب الشرقي للصحن ويبدو ان هنالك معالم لدرج تؤدي الى الساحة (أ)، وتتألف هذه الدار بصورة عامة من عدة مرافق وثلاثة ساحات مؤشرة (أ، ب، ج) وحجر واواوين مشيدة على الطراز الحيري الناقص كما في الساحة (ب) مع مجموعة اخرى من الحجر، والمجموعة السكنية التي تقع مابين الساحة (أ، ب) تتألف من مجموعة من الحجر، يتوسطها قلب وعلى جانبيه حجر، شيد هذا المرفق على الطراز الحيري الموسع[٥٦]، ويليها مجموعة من الحجر، اما الطرف الجنوبي من الساحة (ج) فيضم مجموعة من الحجر ايضا، وايوانها المؤشر بالرقم (٤٠) يطل على رواق اومقدمة مشيدة على الطراز الحيري الموسع المضاف[٥٧]. انظر الشكل (٣٢) وقدر

---

(٥٥) مدق الطبل، يقع شرقي مدينة سامراء يبعد عنها حوالي فرسخ. (المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج/١، ص١٢٧.

(٥٦) الطراز الحيري الموسع: وهو عبارة عن الوحدة السكنية البسيطة المتمثلة بايوان او قلب وسطي (٧) والى جانبيه الايمن والايسر حجر (٦،٨) وتفتح هذه الوحدة السكنية على مقدمة متمثلة ب(٣) وتحف بهذه المجموعة حجر اخرى متمثلة (٢،٤،١،٥) ويعقبها من الجهة الخلفية ايضا قاعة متمثلة ب(١٢) والى جانبها الايمن والايسر مجموعة اخرى من الحجر والقاعات.

(٥٧) الطراز الحيري الموسع المضاف: فهو عبارة عن الوحدة السكنية البسيطة ايضا المتمثلة بالايوان او القلب (٤٠) تحف بها

مجموع الحجر في هذه الدار حوالي ثمانين حجرة، وقد ظهرت مجموعة من الزخارف الجصية في الحجرة المركزية من هذه الدار، وظهرت ايضا مجموعة من المزاغل لوضع الحمام في اعلى الحجرة (٢٤) اسفل الركن الشمالي الشرقي من الصحن[٥٨]. انظر الشكل (٣٣).

## الدار رقم (٢)

كشفت الحفريات الاثرية في غربي الدار رقم (١) دارا اخرى مستطيلة الشكل تمتد من الشمال الى الجنوب يبلغ طولها نحو (١١٠م) وعرضها (٣٢م) بمحاذاة الدار المذكورة آنفا يفصلها ممر ضيق، وفي المخطط رقم (٣٤) يقع مدخل هذه الدار في القسم الشمالي ويطل على الساحة (أ) مباشرة فهو يختلف عن مدخل الدار الاولى، كما سبق ان عرضنا، وظهرت بعض الحنايا على شكل محاريب واقواس عند مدخلها كما في الشكل (٤٧).

وتتألف هذه الدار من ساحتين المؤشرة بالحروف (أ، ب) محاطة بمجموعة من الوحدات السكنية المتمثلة بالحجر والاواوين والمرافق الاخرى، بلغ عدد الحجر فيها حوالي الاربعين حجرة، ففي الساحة (أ) احيطت بمجموعة من الحجر من جميع جوانبها وتمثل فيها الطراز الحيري الناقص الموسع[٥٩]، فيما اذا اعتبرنا القاعة المؤشرة بالرقم (٢١) هي الرواق والرقم (١٥) ايوانه اما الحجرتان (١٤، ١٦) هما الجناح الايمن والايسر والحجرتان المضافتان هما (١٣، ١٧) وتطل هذه الحجر جميعها على الرواق (٢١) والحجرتان المضافتان اليه (١٢، ٢٢)، كما يمكننا ان نعتبر ان القاعة (١٩) المتمثلة بالساحة الجنوبية (ب) تشكل الرواق وايوانه ايضا (١٥) اما الحجر الجانبية فهي نفس الحجر السابقة اوبتعبير ادق يمكننا ان نطلق على هذه الوحدة البنائية بالطراز الحيري المشترك او المزدوج[٦٠]، اما الطرف الجنوبي من الساحة (ب) فظهرت هنالك مجموعة من الحجر والممرات، كما تم الكشف في هذه الدار عن محرابين ومجموعة من الزخارف الجصية والكتابات الكوفية[٦١].

---

الحجر (٤١، ٣٩) من الجانبين وتطل على المقدمة (٤٧) والتي تطل بدورها على الساحة (ج) بواسطة المدخلين المطل عليها وتحف بالحجر (٤١، ٣٩) مجموعة اخرى من الحجر الجانبية (٣٩، ٣٨، ٣٧). وكل من هذه الحجر تفتح على حجر اخرى امامها، اما الجانب الثاني من هذه الوحدة السكنية البسيطة فيحف بها حجر (٤٢، ٤٣، ٤٤) وهي ايضا تفتح على حجر امامها.

(٥٨) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، ص٣٧.

(٥٩) الطراز الحيري الناقص الموسع: وهوعبارة عن الوحدة السكنية البسيطة المتمثلة بالايوان الوسطي تحف به من الجانبين الحجرتان (١٣، ١٤) يتقدمها الرواق (٢١) تحف به حجرتان (١٢، ٢٢) ويطل هذا الرواق على الساحة (أ) بواسطة ثلاثة مداخل ويتكرر هذا الاسلوب ايضا في الجانب الثاني المطل على الساحة (ب).

(٦٠) الطراز الحيري المشترك او المزدوج: وهو عبارة عن وحدة سكنية مضافة تتصل بوحدة اخرى تشترك معها في الايوان وبعض الحجر، وكل منها تطل على ساحة الدار بواسطة اروقتها التي تفتح على الساحة بمداخلها.

(٦١) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، صفحات ٣٩ ـ ٤٠.

## الدار رقم (٣)

تقع هذه الدار بالقرب من الدار (٤) بالمنطقة المعروفة بمدق الطبل على نحو (٤٥٠م) من بيت الخليفة، والذي يؤسف له ان معالم هذه الدار قد اختفت ولم تتمكن التنقيبات الاثرية التي قامت بها مديرية الآثار من اعطاء فكرة عن معالمها وذلك لوجود بعض الخنادق والحفر من جهة، وطريق السيارات من الجهة الاخرى، قد اتلف واضاع جدران هذه الدار وجميع معالمها السكنية ومرافقها الملحقة بها ماعدا بقايا حجرة واحدة كما ترى في المخطط (٣٥) المرفق الذي يوضح ان هذه الحجرة كانت مقسمة الى جزئين بواسطة جدار يقطعها عند الوسط كما ولها مدخل في منتصف ضلعه الشرقي يؤدي الى المرافق الداخلية وقد ظهر في هذه الحجرة بعض الزخارف الباقية منها[٦٢]، ولا نعلم فيما اذا كانت فيها منافذ او شبابيك للنور والهواء غير ان هذه الحجرة تبدو انها تشبه تماما الحجرتين الواقعتين في الطرف الجنوبي من الساحة (ب) من المخطط السابق.

## الدار رقم (٤)

تقع هذه الدار على نحو (٤٥٠م) من بيت الخليفة في المنطقة المعروفة بمدق الطبل ايضا، الى جانب الدار السابقة، وكشفت الحفريات الاثرية ان هذه الدار مستطيلة الشكل تمتد من الشمال الى الجنوب، يبلغ طولها نحو (١٢٢م) وعرضها (٦٢م)، وتعتبر مساحة هذه الدار من اكبر الدور التي تم اكتشافها في سامراء، وبلغ عدد حجرها حوالي (١٥٠) حجرة، اما عدد ساحاتها الكبيرة فاربعة بعضها مستطيل والبعض الآخر مربعة الشكل، وهذه الساحات مؤشرة بالاحرف (أ، ب، ج، د) كما في الشكل المرفق (٣٦). وقد قسمت الدار الى قسمين، شرقي وغربي، ضم القسم الاول الساحات الرئيسية (أ، ب) اما الساحات الثانوية الصغيرة فهي (٣١، ٨٧، ٩٤، ١٠٢، ١٠٨، ١١٥، ٢١، ١٣١، ١٤٠)، ويحتوي الصحن او الساحة (أ) على الطراز الحيري الناقص في قسمها الجنوبي، اما الايوان فيها فقد تحول الى شكل حجرة مثمنة، وربما حمل قبة، وتظهر مجموعة من الحجر والممرات فيه اما الطراز الحيري الناقص في الساحة (ب) في قسمها الغربي والجنوبي اضافة الى عدة وحدات سكنية حيث يتكرر فيها الطراز الحيري كما في الساحة المرقمة (١٣١، ١٤٠).

اما القسم الثاني من الدار يضم الساحتين (د، ج) وتضم مجموعة من الطراز الحيري وحجر ومرافق اخرى منها الطراز الحيري الناقص المؤخرة في الساحة المؤشرة بـ(د) في جانبها الشمالي، اما الجانب الجنوبي منها فيشكل الطراز الحيري المزدوج[٦٣]، كالدار المؤشرة بالرقم (٢) السابق الذكر. واما الساحة (ج) فتضم طرازا حيريا موسعا مع مجموعة من الحجر. والمدخل الرئيسي لهذه الدار يقع في الضلع الشرقي تجاه

(٦٢) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١: صفحات ٤٠-٤١.

(٦٣) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، ص٤١.

الساحة المؤشرة بالحرف (أ) انظر الشكل (٣٦)، واظهرت التنقيبات الاثرية في الشكل (٣٧) دكتين بارزتين خارجيتين تقع في دهليز المدخل كانتا متصلتين بجدار المدخل، اما جانبها الايسر فقد استخدم مكانا لربط الخيول. ويظهر المدخل في هذه الدار على شكل منحرف كما في الدار رقم[١٣]. كما احتوت هذه الدار على ثلاثة سلالم وبيوت للحمام تقع اسفل الصحون، اما في الجانب الجنوبي الشرقي قد كشفت عن حمام وظهر في بعض الحجر مجموعة من المشاكي او الكور غير النافذة في الحجرة المرقمة (٥٢) وبين الحجرة (١٨) وجانبها، اما في الحجرة رقم (٧) فظهر فيها محراب مسطح مزخرف، و كذلك مجموعة من الزخارف الجصية المحفورة[٦٤].

**الدار رقم (٥)**

تقع هذه الدار في نهاية الشارع الاعظم في الجانب الشرقي منه عند القسم الشمالي من سامراء[٦٥]، وتتألف هذه الدار من فناء مستطيل الشكل طول واجهتها المطلة على الشارع الاعظم نحو (١٢٠م) وعمقها (٢٥٠م)، مدعمة من الخارج بابراج دائرية عددها (٣٢) برجا، اربعة منها موزعة على الاركان وفي الضلع الشمالي والجنوبي تسعة ابراج، والضلع الشرقي اربعة ابراج، والضلع الغربي ستة ابراج. اما مدخلها كما اظهرته التنقيبات الاثرية، فيقع في منتصف الضلع الشرقي وفي المخطط رقم (٣٨) يرينا ان الداخل لهذه الدار ينحرف بشكل زاوية قائمة الى مجاز او دهليز على غرار الدارين رقم (١) و(٤) ينفذ بعد ذلك الى ساحة الدار. والدار مقسمة من الداخل الى مجموعة من الحجر والدهاليز والساحات باشكال مربعة ومستطيلة، فالمستطيل الوسطي يحتوي على الساحة الرئيسية تطل عليه وحدات بنائية تتكون من الطراز الحيري المركب الموسع يشترك[٦٦] في المؤخرة كما في قصر الحويصلات، وان طراز التماثل وتكرار الوحدات السكنية وعلى الاخص الطراز الحيري يتضح بصورة عامة في الكثير من الدور والقصور التي ذكرناها آنفا، وتحتوي هذه الدار ايضا على مجموعة اخرى من المرافق، كما يظهر من المخطط (٣٨).

**الدار رقم (٦)**

تقع هذه الدار في الشارع الاعظم في القسم الشمالي، وتتفرع من الشارع الاعظم من جهته الغربية. تم الكشف في سنة ١٩٣٦ عن مجموعة من الحجر والزخارف، وكذلك عثر على سرداب اطلق عليه المنقبون بيت اللصوص[٦٧].

---

(٦٤) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، صفحات ٤٢ - ٤٤.

(٦٥) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، ص٤٥. وتم الكشف في هذه الدار على مرحلتين، ففي سنة ١٩٣٦ اكتشف مدخلها وبعض الحجر وقسم من الزخارف، اما في سنة ١٩٤٠ فقد تم الكشف عن اجزاء اخرى منها.

(٦٦) الطراز الحيري المركب/ وهو عبارة عن وحدتين كاملتين من الطراز الحيري الكامل تشتركان بمؤخرة واحدة، واما الجانبان في كل منهما فقد وسع بواسطة حجر ملحقة به.

(٦٧) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامرا، ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، ص٤٥

يقع مدخل الدار في الجانب الشمالي الشرقي ويظهر مدخلها المنحرف على غرار الدار السابقة، ويبدو ان شكل الدار يشكل شبه منحرف واحتوى على ابراج دائرية عددها (١٩) برجا موزعة على جهاته الاربعة، ففي الضلع الشرقي اربعة ابراج، والغربي خمسة ابراج، واما الشمالي فبرجان، والجنوبي اربعة ابراج، وفي كل ركن من اركانه الاربعة برج واحد كما في الشكل (٣٩).

اما الوحدات البنائية فيظهر فيها الطراز الحيري الناقص من المؤخرة ويشترك في القلب او الايوان(٦٨)، اما الجانب الغربي من هذه الدار فيتمثل بالمجموعة البنائية المتكونة من الطراز الحيري المحور الموسع(٦٩).

ومما يؤسف له ان التنقيبات الاثرية لم تكن موسعة في هذه الدار.

## الدار رقم (٧)

تقع هذه الدار على مسافة (٤٨٠)م من باب الملطوش جنوبي سامراء وتم كشف هذه الدار على مرحلتين، المرحلة الاولى في سنة ١٩٣٩ فكشف عن مجموعة من الزخارف وسردابين وحمام فيها. والثانية في سنة ١٩٤٠، وكشف فيها عن مجموعة من الحجر والساحات ومرافق اخرى كما في المخطط المرفق شكل (٤٠)، حيث تبدو ان اكثر الساحات المكتشفة فيها مستطيلة الشكل.

اما مدخلها الرئيسي فيقع في القسم الشمالي، ومدخلها الآخر فيقع في الضلع الغربي قرب الزاوية الشمالية ويظهر من المخطط المذكور انها تشتمل على عدة طرز حيرية مؤشرة بالارقام (١) تضم وحدة سكنية متكونة من الساحة المستطيلة يطل عليها المدخل الرئيسي للدار بصورة مباشرة ويتمثل هنا الطراز الحيري البسيط الناقص من المقدمة(٧٠). اضافة الى ان هذا الجزء من الدار قد احيط ببعض الدهاليز والحجر الاخرى وبعض السلالم، اما القسم المؤشر بـ(٢) فقد احتوى على وحدتين من الطراز الحيري البسيط في قسمها الجنوبي، والقسم المؤشرة بـ(٣) فقد احتوى على الطراز الحيري الناقص من المؤخرة يطل على الساحة الامامية، وفي الجهة المقابلة له تمثل مجموعة من الحجر، اما الجزء المؤشر بالرقم (٤) فقد احتوى على الطراز الحيري الناقص الموسع او المضاف يطل على الساحة المستطيلة الشكل، واما القسم المؤشر بالرقم (٥) فقد ضم طرازا حيريا ناقصا من المؤخرة يطل على ساحة شبه مربعة، وفي القسم المؤشر بالرقم (٦) فيمثل الطراز الحيري المحور، حيث ان المقدمة لا تشرف على طول الحجر الجانبية الملاصقة

(٦٨) الطراز الحيري الناقص المؤخرة/ يبدو ان الوحدة السكنية منها تشترك مع وحدة سكنيه اخرى في القلب او الايوان، ويطل هذا الايوان على مقدمة وتحف بها حجر من الجانبين الايمن والايسر، وتتكرر هذه الوحدة السكنية في الجانب الثاني من هذا الايوان تفتح كل منها على ساحة بواسطة مدخل واحد.

(٦٩) الطراز الحيري المحور الموسع/ وهو يتكون من مقدمة فقدت ميزتها وقسمت الى ثلاثة قاعات بدلا من كونها قاعة واحدة، وتحف بهذه الوحدة السكنية مجموعة من الحجر من الجانبين الايمن والايسر.

(٧٠) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ص٤٥.

لقد اعطيت لهذه الدار رقم (٧) وذلك وفقا لتسلسل بقية الدور المكتشفة.. علما بان مديرية الآثار قد اعطت لها رقم الدار (٩).. اما الطراز الحيري الناقص من المقدمة، فهو عبارة عن الوحدة السكنية البسيطة المتمثلة بالايوان والحجر من جانبها الايمن يعقبها مؤخرة.

للايـوان ، كما اضيفت الى جانب المقـدمـة او الـرواق حجـرتـان الى جانبيه وهذه الوحدة او الكتلة البنائية جميعهـا تطـل على ساحـة مستطيلة طويلة اضافة الى وجود بعض المرافق الاخرى المحيطة بها ، وفي القسم رقم (٧) تمثـل فيـه الطـراز الحـيري الكامل المتكون من الايوان والى جانبيه الايمن والايسر حجرتيتقدمهما رواق او مؤخرة تقع خلفهما، ويضم القسم (الثامن) الطراز الحيري الناقص من المؤخرة.

## الدار رقم (٨)

تقـع هذه الـدار خلف مسجـد ابي دلف ، وان وجـود دار كهـذه ، لم يكن امـرا حادثـا في بنـاء المسـاجد الاسلامية ، والغاية من تشييد هذه الدور هو لاستراحة الخليفة قبل الصلاة ، او كدار سكنى للقائم على أمر الجامع ، بالاضافة الى ذلك ليستطيع الخليفة او الامام ولوج الجامع الى المحراب مباشرة دون الحاجة الى اختراق صفوف المصلين ، ولكي يحمي نفسه من جهة ومنع تعليق الغوغاء عليه من جهة اخرى[٧١] .

ان هذا الاسلوب نفـذ ايضـا في جامـع ابن طولـون بمصر وكانت تعرف بدار الامارة[٧٢] وكان احمد بن طولـون ينـزل بها اذا ذهب للصلاة ويجدد وضوءه ويغير ملابسه[٧٣] . والدار بصورة عامة مستطيلة الشكل طولهـا (٤٢ر٧٠ مترا) وعـرضهـا (٣٤ر٧٥ مترا) وتظهـر في المخطـط شكل (٤١) انها كانت مدعمة بابراج دائرية في ركنيها الجنوبي الغربي ، والجنوبي الشرقي ، والدار مقسمة الى قسمين القسم الاول يقع مدخله قرب احد ابراج المسجد بشكل دهليز ينفذ الى القسم الثاني من الدار عن طريق مدخل آخر قرب المدخل ينفذ الى هذا القسم الى فناء قياسه (١٤ر٥ × ٣٠ر١٠م)[٧٤] . تطل عليه من جهته الشمالية ثلاث حجر ويحتمل ان تكون احدى هذه الحجر مكانا لتجديد الوضوء حيث كشفت التنقيبات على تباليط من القير في ارضيته .

اما القسم الجنوبي منها ، فيضم رواقا في مؤخرته ثلاثة حجر تؤلف الطراز الحيري الناقص وتتصل هذه الحجر بواسطة منفذ يؤدي الى القسم الثامن من الدار وهو مكان استراحة الخليفة على مايظن ، اما القسم الثـاني فيتألف من صحن مكشـوف مستطيـل الشكـل قيـاسـه (١٥ر٥٠ × ٦٠ر١١م)[٧٥] ارضيتـه مبلطة

---

(٧١) البلاذري، فتوح البلدان، صفحات ٢٩٠، ٢٧٥، ٣٤٧. الجنابي، كاظم، مسجد ابي دلف، ص٢٢.

(٧٢) البلوى، ابي محمد بن عبدالله بن محمد المدني، سيرة احمد بن طولون، ص٥٣.

شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص٤٨٩.

(٧٣) فرنسيس، بشير، وعلي محمود، جامع ابي دلف في سامراء، مجلة سومر، المجلد (٣) لسنة ١٩٤٧، ص٧٤.

(٧٤) واستنادا الى قياسات الخاصة لهذا الفناء هي: ( ١٣ر٦ × ٢٥ر١٠).

(٧٥) امـا السـاحـة الثـانيـة فبلغت حسب قياساتي هي (١٤ر٤٠ × ٦٠ر١٢م) وقد بلغت قياسات الحجر في الساحة الاولى (٨ر٨٨ × ١٨ر٤م) بالنسبـة للحجـرة الاولى القـريبـة من المسجـد والتي كانت فتحة بوابتها (٦٠ر١م) اما الايوان الذي يقع خلف المحـراب مبـاشـرة فقـد بلغ طول واجهتـه (٦٨ر٤م) ومساحته (٣٤ر٧ × ٢٠ر٥م) اما الحجرة الثالثة فقياسها كالاتي: فتحة البوابة الشمالية (٦٥ر١م)، مساحة الحجرة آنفة الذكر تبلغ (٨٠ر٨ × ٢٠ر٤م) ولها فتحة اخرى تقع في الجانب الشرقي بقياس (٦٠ر١م). —

بالآجـر، وتحيـط بهذه السـاحـات اربعـة اواوين مشيـدة بالتنـاظـر على الطـراز الحـيري على غرار قصـر الحـويصـلات، وتكتنفهـا حجـر على جانبيهـا ولوحظ ان منتصف ضلع هذا القسم يقع على امتداد محور محراب الجـامـع ويضم مدخـلا يصـل مابـين الـدار والجامع، والدار بصورة عامة مشيدة بالآجر وقد طليت جدرانها بالجص من الداخل والخارج.

**الدار رقم (٩)**

تم الكشف عنها في سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦، وكانت تقع في الضلع الشمالي الشرقي من جامع الجمعة[٧٦]. انظـر المخطـط شكـل (٤٣)، حيث تضم هذه الـدار ساحـة وسطيـة مستطيلـة طولهـا (٨٠ر٣٠م) وعرضها (٨٠ر٢٢م) في جانبهـا الشـرقي والغـربي خمسـة حجـر، وفي قسمهـا الجنوبي رواق تطل عليه مجموعة من الحجر على غرار الطراز الحيري الذي عرف في الكثير من دور سامراء الذي قوامه المقدمة المتمثلة برواق، والقلب المتمثل بالايوان، والجناحان الايمن والايسر المتمثل بالحجر الجانبية، كما اضيفت اليه مجموعة من الحجر على الجناحين. انظر الشكل السابق. اما قسمها الشمالي فقد كان مغمورا بأتربة وانقاض، وبالنظر للتشـابـه والتنـاظـر الـذي ظهـر في بعض الـدور فمن المحتمل ان يكون هذا القسم يشبه القسم الجنوبي، وكشف ان الجدران الخارجية لهذه الدار قد اسندت بطلعات، كما بلطت ارضية الدار بالآجر، غير انه لم يتم الكشف عن هذه الدار بصورة كاملة وذلك بسبب التخريب وقلع الآجر[٧٧].

**بيت الزخارف او قصر الزخارف**

ومما هو جدير بالذكر ان مديرية الآثار العامة قد ذكرت في تقارير لها غير منشورة انها قد كشفت في سنة ١٩٦٢[٧٨] عن بيت او قصـر يقـع قرب الطـريق العـام الـذاهب الى جامـع الجمعـة في الجهـة الجنـوبية الشرقية، ويتألف هذا البيت بصورة عامة من ثلاثة مستطيلات على غرار القصور العباسية السابقة، الا ان انهـدام الجـانبـين الشـرقي والـوسطي من البيت قد اضاع الكثير من معالمها ولم يبق منها الا الاسس لبعض الجدران على ارتفاع قليل، اما القسم الغربي من البيت فيتكون من ساحتين مكشوفتين في جانبها الجنوبي والشمالي ومجموعة من الابنية في الضلع الشرقي منها بابان متصلان بمستطيل آخر ربما يكمل بناية البيت كما يظن، ويحتوي الجانب الشرقي من هذا القسم على مجموعة من الوحدات السكنية المتمثلة بالطراز

ــ امـا بالنسبـة لقيـاس الحجـرة في السـاحة الثانية فقد كانت فتحة بوابتها (٩٣ر١م) ومساحتها (٤٠ر٦ × ٢٤ر٤م)، والحجرة الاخـرى كانت فتحـة بوابتهـا (٤٥ر١م) ومساحتها (٤٠ر٦ × ٤٥ر٤م). اما بالنسبة لبقية الحجر والمرافق الاخرى فلم اتمكن من قياسها نتيجة لانهدام الكثير منها.

(٧٦) تقارير صيانة سامراء، اضبارة رقم (٨٣/ ٣٠أ)، ص٣٠.

(٧٧) القيسي، ربيع، جامع الجمعة في سامراء تخطيطه وصيانته، مجلة سومر المجلد (٢٥) لسنة ١٩٦٩، ص١٥٢.

(٧٨) تقارير صيانة سامراء، اضبارة رقم (٨٣/ ٣٠أ) ص٢، ٣، ٤، ١٧، ١٨ و٢١.

الحيري المحور وساحة شيدت على الطراز الشبه بازليكي المغلق، وتمثلت الوحدات السكنية المقابلة لهذا الجانب بالجانب الآخر انظر الشكل (٤٣).

اما الزخارف فهي عبارة عن مجموعة من الزخارف النباتية المتمثلة في عضادات الابواب وواجهة الطراز الحيري المطل على البهو(٤). اضافة الى وجود بعض المشاكي فوق مستوى الزخارف الجدارية بعضها على شكل نصف كرة وبعضها الآخر على شكل شمعة. وهذه الدار مشيدة بالطوف في بعض مرافقها كالجدران في حين بنيت الاقسام الاخرى بالآجر والجص وطليت جدرانها بالجص من الخارج.

ولعل كثرة الزخارف الموجودة في هذا البيت او القصر جعلهم يطلقون عليه هذا الاسم. انظر الشكل (٤٥، أ، ب، ج)

ونستخلص من هذه الدور التي عرضناها فيما تقدم انها مشيدة جميعها على الطراز الحيري بمختلف انواعه ولها عدة ساحات وحجر متماثله ومتشابه في البعض الآخر.

# الفصل الثالث

## «قصور سامراء»

١ ـ قصر المعتصم ـ دار الخليفة (الجوسق الخاقاني) ٢ ـ قصر الحويصلات (الجص)

٣ ـ قصر بركوارا ٤ ـ قصر المعشوق

### ١ ـ قصر المعتصم ـ دار الخليفة (الجوسق[٧٩] الخاقاني)

ان المدخل المتمثل بالاواوين الثلاثة هو البناء الوحيد الذي بقى من هذا القصر[٨٠]. انظر الشكل (٣٧)، ولا تزال مقاييس هذه الاواوين مختلفة[٨١]، وتعلو الباب نافذة وكانت خلف الباب حجرة بنفس قياس الايوان الكبير، والى جانبي هذا الايوان، ايوانان آخران اقل قياسا وحجما من الايوان الوسطي حيث يبلغ كل واجهة من اوجه الايوانين (٥ر٤م)[٨٢]، واما ارتفاعها فيبلغ (٤م)، ولكل منهما سقف يشبه قبة محمولة على تجويفات تشبه المحاريب[٨٣]، وقبو الايوان الكبير الوسطي مبني بصفوف افقية من الطابوق الكامل، اما الايوانان الجانبيان فانهما مبنيان بكسر الطابوق وذلك لصعوبة بناء تلك الصفوف ذات الانحناء القليل بطابوق كامل، وان هذه الاواوين او الحجر الجانبية كانت غير متصلة بالايوان

---

(٧٩) الجوسق، لفظة معربة بمعنى القصر. (شير، ادى، الالفاظ الفارسية المعربة، ص٤٨).

(٨٠) Bell,Amurath to Amurath,p.240,(London,1911)

(٨١) فقد اعطى فيوليه، ابعاد الايوان الكبير هي (١٧م) طول و(٨ م) العرض وارتفاع يبلغ (١١م).

Viollet,Description du Palais de Al- Moutasim fils d Haroun Al- Raschid Asamarra et de Quelques - monuments Arabes peu Connus de La Mesopotemie -Memoires pa Divers Savants AL - Academiedes Inscr,et Belles - Letteres XII,P.18 (1909).

اما كريزول فقال عرضها (٧،٨٦م) وعمقها (١٧،٥٠م) وارتفاعها (١١،١٠م).

Creswell,Early Muslim Architecture,II,P.234

اما القياسات الاخرى / انظر:

AL -Amid, Tahir Muzzafar. The Abbasid Architecture of Samarra in The Reign of Both Al -Mutasim and Al -Mutawakkil,pp -99 -100

واستنادا الى قياساتي الخاصة هي (١٧،٧٠م) الطول والعمق (٨م) ويبلغ طول فتحة الايوان الكبير المطلة على النهر (٧،٦٨م)، اما مدخل الجهة الخلفية فيبلغ (٣،٧٥م) وعرضه (١،٣٠م).

(٨٢) مديرية الاثار القديمة، سامراء، ص٥١. سوسة، احمد، سامراء في عهد الخلافة العباسية، جـ/١، ص٦٨.

واستنادا الى قياساتي التي جاءت مطابقة بالنسبة لقياس واجهة الايوانين، حيث بلغت (٤،٥م) اما بالنسبة لطول الايوان فكانت (٢،٥٠م)، اما عمق الايوان فبلغ (٤،٨٢م) وفتحة البوابة فيها (٢،٢٥م)، اما الحجر التي تعقب الايوانين فكانت عرضها (٥،٣٥م) وطولها (١٢،١٣م).

(٨٣) Viollet, Description du Palais de Al -Mautasim fils d Haroun Al -Raschid asamarra et de Quelques Mon -uments Arabes peu Connus de Al -Mesopotemie -Memoires Presents pa Divers Savants Al -Academiedes Inscr,et Belles Lettes XII,p.18

الكبير[٨٤]، كما يرجح بانها كانت معدة للحرس اثناء الاجتماعات التي تعقد في هذا الايوان[٨٥]، كما عثر في داخل الايوان على رسوم جدارية مزخرفة[٨٦]. ويلي مدخل القصر دهليز ومجموعة[٨٧] حجر عددها ست حجرات ويليها عدة حجر ثانوية، تقع في القسم الخلفي، ثم ساحة مربعة، والى جانبها من كل جهة تقع ثلاثة حجر، وتتوسط الساحة المربعة نافورة، كان الغرض منها تلطيف جو المسكن، واضفاء نوع من الراحة النفسية على ساكني الدار، ويعتقد ان الحجر الموجودة في هذه الساحة المربعة كانت معدة لجلوس الوافدين والى الشمال توجد ثلاثة افنية تحيط بالحجر العائدة للخليفة، والى الجنوب منها جناح خاص للحريم، ويشرف الحمام الكبير على فناء الحريم مباشرة، ثم يلي هذا القسم قاعة تؤدي بدورها الى ساحة او قاعة شرف طويلة، ويبدو ان الجانب الشرقي كان يحمل ثلاثة عقود هي مدخل قاعة العرش التي كانت تتكون من بهو مربع الشكل محاط باربع قاعات كل منها على شكل حرف (⊥)، ويقال ان هذه القاعة كانت مسقفة بقبة قد شيدت على الطراز البازليكي في قصر المشتى[٨٨]، انظر الشكل (١٣).

ومن الاقسام الاخرى التي تلفت النظر في هذا القصر قاعات الحريم التي تتصل بقاعة العرش في قسمها الجنوبي ،وفي الجانبين الشرقي والغربي للفناء او الرحبة توجد مجموعة من الحجر كانت معدة للحياة اليومية داخل القصر، مجهزة بالماء بواسطة انابيب رصاصية وبعضها الآخر من القاشان الازرق وبعضها من الفخار الخشن، وحجر للاستحمام والمرافق الصحية.

اما القسم الجنوبي الذي يقابل قاعة العرش من قاعة الحريم توجد فيها حجرة مربعة كانت تمتد على

---

(٨٤) ان طريقة بناء هذه الاواوين الثلاثة على اغلب الظن. انها تماثل في فكرتها الطراز الحيري المعروف. اذ ان الايوان الكبير يقابل الصدر او القلب في الطراز الحيري، والايوانين الجانبيين يكونان بمثابة الكمين الايمن والايسر.

(٨٥) نفس المصدر لكتاب فيوليه وكريزول/ op,.cit, p.18

Creswell,Ashort Account of Early Muslim Architecture, p.261

(٨٦) Herzfled,E,Die Ausgrabungen Von Samarra, BandIII, pp38 -53, (Berlin 1927). وكتاب فيوليه. op, cit,p.18.

(٨٧) قمت بزيارة الموقع المذكور واخذت قياسات لبعض الحجر التي تلي حجر الايوان الصغير والقاعات الجانبية، فكانت فتحة البوابة المؤدية الى الحجر خلف الايوان (٢,٢٥م). اما مساحتها (١٢,١٣ × ٥,٣٥م) والحجرة الجانبية للايوان، عرض فتحة مدخلها (١,٦٠م) ومساحتها (٧,٣٠م × ٢,٩٥م). اما قياس الحجرة التي كانت تحتوي على فوهة لبالوعة ومجرى بالقرب منها الملاصق مباشرة بايوان الجانب الايسر، وتبلغ مساحة هذه الحجرة (٨,٥٠× ٤,٧٢م) وبلغت فتحة بوابتها الامامية (١,٥٥م)، اما مدخلها الخلفي (٢,٩٠م).

اما حجر الجانب الايمن من الايوان الصغير فكانت مساحتها (٣,٧٠ × ٤,٢٠م) وفتحة بوابتها (١,٦٠م)، اما بقية الجانبية فبلغت مساحتها (٩,٨٥ × ٣,٧٠م). والحجرة الاخرى بلغت مساحتها (٥,٢٠ × ٠,٤م). اما بالنسبة لبقية الحجر فلم اتمكن من قياسها نتيجة لانهدام القسم الاعظم من حجر هذه الدار. علما بان قياس الاجر المطل على واجهة النهر في الجانب الايسر هي (٣٨ × ٣٨سم).

(٨٨) Herzfeld.Mitteilung uber die Arbeiten der Zweiten Kampane Von Samarra,V,p.200
Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture p.263.

طول القـاعـة وهنـالـك رواق على شكل مربع طول كل ضلع منه (٢١م) يحيط بحجرة مربعة(٨٩)، ذات اربعة مداخل وفيها حوض للماء تحف به اعمدة من الرخام وهذه الحجر كانت مزينة برسوم جدارية آدمية(٩٠).

وكانت تقع امام الاواوين الثلاثة والتي كانت تشرف على السهل معالم لدرج عريض كانت تصل القصر بالسهـل طولـه (٦٠م) ولـوحـظ اسفـل الدرج أثر لبركة كبيرة يبلغ طولها حوالي (١٢٥م) واغلب الظن انها كانت متصلة بساقية الى مجرى نهر دجلة القديم بطول (٤٠٠م) من منتصف الضلع الغربي، وفي القسم الشرقي للقصر يتصل ببركة اطلق عليها اسم «هاوية السباع»(٩١)، ومن المرجح ان سبب هذه التسمية هو وجـود بعض السبـاع في هذه الـدار كما يروي الطـبـر ي «وفي سنة ٢٥٥ أمر المهتدي باخراج القيان والمغنين والمغنيـات من سامـراء ونفيهم منهـا الى بغـداد، . . . وأمـر بقتـل السبـاع التي كانت في دار السلطان وطرد الكـلاب وابطـال المـلاهي . . .»(٩٢). وكـان هذا السـرداب يتألف من فجوة مربعة ابعادها (٢١×٢١م) وعمقها حوالي(٨م)(٩٣). تتوسطها بركة من الماء محاطة في كل ضلع من اضلاعها الاربعة بثلاثة اواوين، وينزل الى السرداب بواسطة درجتين متصلة بدهليز عظيم منتظم، وكان يقع مدخل هذا الدرج في حجرة ذات نقـوش وكـان السـرداب محاط بسقـوف متـوازيـة طويلة من الحجر التي استعملت كاصطبلات(٩٤). ويشـاهـد في الجهـة الشـماليـة الغـربية من السرداب حفرة اكبر من الاولى مربعة الشكل ايضا، يبلغ طول ضلعها (١٨٠م) تتوسطها بركة يبلغ قطرها حوالي (٨٠م)(٩٥).

ويستـدل من النصـوص التـاريخيـة ان الخـزائن الخـاصـة والعـامـة كانت ملحقة بهذه الدار. حيث ذكر اليعقوبي ان الخزائن المذكورة كانت تقع في شارع السريجة مما يلي دار العامة شمالا(٩٦). ويروي الطبري ان اللصوص قد سطوا عليها في سنة ٢٣١هـ (٨٤٥م) حيث «نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار

---

(٨٩) Creswell,Early Muslim Architecture,II,p.238 Al -Amid, Tahir Muzzafar,The Abbasid Architecture of Samarra in the Reign of both Mutasim and Al - Mutawakkil,p.III.

(٩٠) Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.268.

(٩١) مديرية الاثار القديمة، سامراء، ص٥٥.

(٩٢) الطبري، حوادث سنة ٢٥٥هـ، جـ/٩، ص٤٠٦.

(٩٣) Herzfeld, Mitteilung uber die Arbeiten der Zweiten Kampagne Von Samarra, Der Islam,V,p.201 Creswell,Early Muslim Architecture,p.241

(٩٤) مديرية الاثار القديمة، سامراء، ص٥٧.

Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.264.

سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، جـ/١، ص٦٨.

(٩٥) Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.264.

سوسة، احمد، رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، جـ/١ ص٧٠.

(٩٦) اليعقوبي، البلدان، ص٢٦.

العامة في جوف القصر واخذوا اثنين واربعين الفا من الدراهم وشيئا من الدنانير . . . »[٩٧] .

اما حلبة السباق فكانت تقع في الجهة الشرقية خلف السرداب وكانت هذه الساحة مسورة طولها (٣٥٠م) وعرضها (٦٥م)، كما يرجح ان هذه الساحة كانت معدة للالعاب والسباقات[٩٨] .

اما القسم الشمالي الغربي من القصر فقد اظهرت التنقيبات الاثرية مرافق سكنية منها مرفق سكني مربع الشكل تقريبا يتوسطه فناء في جنوبي الايوان على الطراز الحيري مضافا اليه حجر على الجانبين وهذا ما يطلق عليه بالطراز الحيري الموسع ، وتحف بهذا الطراز من الجانبين الايمن والايسر مجموعة من المخازن على الطراز الشبيه بالبازليكي ، ويضم كذلك مجموعات سكنية مازالت خاضعة للحفريات الاثرية حيث ظهر ثمة جدار بمثابة سور لهذا الجانب عليه ابراج نصف دائرية كشف منها اربعة ابراج وبرج واحد في الشمال ، ويلي هذا المرفق السكني مجموعة من المرافق الاخرى تتألف من ساحة وسطية ومجموعة من الحجر متفاوتة في الحجم تكون بمثابة مخازن ثم يليها عند الوسط مرفق آخر مستطيل الشكل يتوسطه ايوان ومجموعة من الحجر.

اما القسم الجنوبي من هذه الدار فقد كشفت الحفريات الاثرية عن مجموعة من المرافق السكنية تتألف من الساحات المستطيلة والمربعة تطل عليها حجر واواوين ومخازن واقسام اخرى ، وفي جملتها تضم طرازا حيريا موسعا كاملا[٩٩] .

ومما يؤسف له ان الحفائر الاثرية لم تتم في هذه الدار بشكل يمكن التعرف بواسطتها على اشكال وطرز المرافق التي ذكرناها بشكل توضح اقسام الدار على الوجه الصحيح ، ومن ذلك نرى ان المخطط الذي وضعه هرتزفيلد الشكل (٢٨) معقد الى درجة يصعب على الباحث ان يبحث اكثر مما بحث لهذه الدار، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فأن اقتلاع الآجر من الجدران في الكثير من الدور والقصور واستخدامه مرة ثانية في المباني الحديثة جعل الكثير من معالم هذه الدار انقاضاً واطلالاً .

## (٢) قصر الحويصلات او (الجص)

تقع خرائب هذا القصر على مسافة (١٧) كم شمالي محطة سكة حديد سامراء ، في الجهة الغربية من نهر دجلة ، وعلى بعد (٦كم) الى الجهة الشمالية من قصر المعشوق[١٠٠] ، ومن المرجح ان هذا القصر هو قصر

---

(٩٧) الطبري ، حوادث سنة ٢٣١هـ ، جـ/٩ ، ص١٤٠ .

(٩٨) مديرية الاثار القديمة ، سامراء ، ص٤١ .

(٩٩) الطراز الحيري الموسع الكامل : وهو عبارة عن الوحدة السكنية المتكونة من ايوان وسطي ، تحف به من الجانبين الايمن والايسر حجر، تعقبها حجر جانبية اخرى ، يتقدمها رواق ويعقبها مؤخرة .

(١٠٠) مديرية الآثار القديمة ، حفريات سامراء ، ١٩٣٦/١٩٣٩ ، ج/١ ، ص ٧ . سوسة ، احمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج/١ ، ص ٨٧ .

Al- Amid, Tahir Muzzaafar, The Abbasid Architecture of Samarra in Reign of Both Al-Mutasim and Al- Mutawakkil, p. 120.

الجص الذي بناه المعتصم على نهر الاسحاقي بدليل مايذكره ابن سهراب عند بحثه النهر الاسحاقي بانه «يحمل من دجلة من غربها نهر يقال له الاسحاقي ، اوله اسفل من تكريت بالشيء يسير ، يمر في غربي دجلة ، عليه ضياع وعمارات ويمر بطيرهان ، ويجيء الى قصر المعتصم بالله المعروف بقصر الجص ويسقي الضياع التي هنالك في غربي مدينة سر من رأى . . . »(١٠١) .

ومما يؤسف له ان اليعقوبي في بلدانه لم يذكر شيئا عن هذا القصر عند وصفه الجانب الغربي من مدينة سامراء(١٠٢) ، وسمي هذا القصر بالجص لانه مشيد بهذه المادة مع الآجر(١٠٣) .

وقد خضع هذا القصر للتنقيبات الاثرية عام ١٩٣٦ / ١٩٣٩ ، وكشفت عن اجزاء مهمة منه ، والقصر كما يظهر في المخطط المرفق شكل (٢٩ ب) عبارة عن بناء مربع الشكل طول كل ضلع منه يبلغ (١٤٠م) محاط بسور خارجي مربع ، طول كل ضلع فيه (٣٧٠م) مدعم بأبراج بلغ عددها (١٠٠) برج في اركانها اربعة ابراج مستديرة الشكل ، اما ابراج الاضلاع فكانت مستطيلة الشكل وصغيرة موزعة على اساس (١٢) برجا في كل نصف ضلع من الاضلاع الاربعة بين ابراج الاركان ، والتي تبدو انها كانت غير متصلة بالجدار مباشرة ، ومن المحتمل انها كانت متصلة به بواسطة عقود خاصة غير انه لم يبق منها أثرا ولم يكتشف من ابراج السور الخارجي ماعدا برجين وقد كان قطر كل منها (٨) امتار ، اما المسافة التي بينهما فبلغت (٢٥م)(١٠٤) .

وقد زالت معالم السور في قسميه الشمالي والغربي بسبب تآكل مياه دجلة لها ، لذا فقد أكمل هذا القسم في المخطط رقم (٢٩أ) وأشير بالنقاط ، والقصر بصورة عامة مشيد بالتناظر من ناحية توزيع الوحدات السكنية كالحجر والقاعات والاواوين ، فالركن الجنوبي يشبه الركن الشمالي الشرقي والركن الجنوبي الشرقي يشبه الركن الشمالي الغربي ، اما مداخل القصر والتي تقع في كل ضلع من اضلاعه الاربعة فتتألف من طلعة مستطيلة الشكل تؤدي الى ايوان وسطي على جانبيه حجرتان مستطيلتان ، ويؤدي هذا الايوان الوسطي الى ساحة مستطيلة الشكل طولها (٢٣ر٨٠م) وعرضها (١٨ر٨٠م) ، احدهما مؤشر بالحرف (د) وتؤدي الساحة او الصحن المستطيل الى ايوان وسطي آخر في الجهة المقابلة للايوان الاول طوله (٧ر٧٠م) وعرضه (٦٠ر٢٠م) على جانبيه حجرتان تطل على الساحة المستطيلة امامها ، وتمثل هذه الكتلة البنائية

---

(١٠١) عجائب الاقاليم السبعة ، ص ٢٧ .

(١٠٢) اليعقوبي ، البلدان ، صفحات ٢٨ ـ ٢٩ .

(١٠٣) في بعض اقسامه المهمة ، كالبهو الكبير والقاعات والاواوين المحيطة به ، اما اقسامه الاخرى المحيطة به فقد بنى بالحصى الممزوج بالجص ، واما اسسه فقد بنيت بالنورة والرماد بدلا من الجص ، ربما كان الغرض من ذلك لمنع تأثير الرطوبة . واما سوره الخارجي فقد بني باللبن .

(مديرية الآثار القديمة ، حفريات سامراء ١٩٣٦ / ١٩٣٩ ، ج/١ ص ١٤) .

(١٠٤) نفس المصدر السابق ، صفحات ٩ ، ١٣ ، ١٤ .

والمتمثلة بالايوان الوسطي والحجرتان الطراز الحيري الناقص من المقدمة.

من هذا ينتج ان كلا من هذه القاعات الأربعة المستطيلة[105] التي تتقدم الطراز الحيري من اربع جهات كانت متصلة كل منهما بايوانها، كما ان كلا من هذه الاواوين الاربعة، التي فتحت على الصحون المستطيلة المؤشرة (أ، ب، ج، د،) والتي انتهى كل صحن منها بثلاثة حجر مستطيلة تفضي الوسطية منها الى دهليز، ويتصل هذا الدهليز بالخارج ببابين متناظرين مفتوحين على الطلعة المستطيلة التي تشرف على الساحة الممتدة بين القصر والسور الخارجي، اضافة الى وجود بعض القاعات المربعة في جانب القاعات المستطيلة التي توصل بعضها الى البعض الآخر، والتي كانت تحيط بالبهو المركزي، الذي يستدل من ثخن جدرانه التي بلغت (٢٠ر٢م) على انه كان يحمل قبة، ويحتمل ان هذه القبة كانت مزودة بالنوافذ في قاعدتها ليدخل النور اليها[106]. ومن هذا الوصف المتقدم الذكر لهذه التشكيلة البنائية للأقسام المحيطة بالبهو المركزي نرى انه يؤلف طرازا متصالبا او متقاطعا[107].

وقد شاع استخدام هذا الطراز المتصالب في القصور والمدارس فيما بعد كالقصر العباسي (انظر الشكل ٣٣ والمدرسة المستنصرية (انظر الشكل ٣١).

يلاحظ لمخطط القصر المذكور على جانبي الساحة ب) مرافق سكنية تتألف من (١٠) بيوت ذات ساحات مكشوفة مربعة الشكل ومستطيلة يقطعها عند الوسط مجموعة من الحجر يتراوح عددها مابين (٦-٨) مشيدة بالتماثل حيث ان كل وحدة سكنية من هذه البيوت تؤلف بيتا قائما بذاته اضافة الى وجود مداخل خاصة لها ومرافق صحية مؤلفة من حمام وكنيف وتفتح مداخل هذه البيوت على الممر الذي يحيط السور الداخلي وبعضها تفتح على ممر خاص يدخل منه الى القسم المركزي للقصر، ويرجح ان هذا القسم كان يعود لسكنى الخدم وذلك لافتقار الزخارف من جدرانه وصغر حجره وقاعاته بالنسبة الى حجر وقاعات القسم الوسطي للقصر[108]، وكما ذكرنا ان هذا الجانب يشبه القسم الشمالي الغربي من القصر من حيث تقسيمه الى (١٠) بيوت متناظرة ومتماثلة من حيث حجرها. اما القسم الجنوبي الغربي فيختلف اختلافا كبيرا وكليا عن القسمين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، فيتألف من ساحات مربعة ومستطيلة ويقال

---

(١٠٥) القاعات هي (أ، ب، ج، د) فان الوحدة السكنية هذه تشابه بيوت قصر الاخيضر الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي من القصر المتمثلة بالطراز الحيري الناقص.

(١٠٦) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، صفحات ١٢-١٣.

(١٠٧) ان هذا البناء المتصالب هو عبارة عن الوحيدة السكنية البسيطة المتكونة من الايوان الوسطي، والى جانبيه الايسر والايمن الحجرتان تتقدمها ساحة، فان تكرار الوحدات السكنية على اربعة جوانب ينتج عنها هذا الطراز. انظر الشكل (٣٩ب)

(١٠٨) مديرية الاثار القديمة، التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦/١٩٣٧ الموسم الثاني، رقم الاضبارة ١٨/١، ص ٨٣. مديرية الآثار القديمة حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، ص ١٣.

انها كانت بمثابة حمامات وقاعات اخرى ملحقة بدلا من ان تكون ذات وحدات سكنية معدة للسكن.[109].

اما القسم الشمالي الشرقي فقد اندرست جميع معالمه واقسامه وبالنظر للتشابه الذي يلاحظ في مخطط القصر فيحتمل انه كان مماثلا للقسم الجنوبي الغربي[110].

كما تم العثور في سنة ١٩٣٦ عند نهاية القسم الجنوبي من القصر على حمام ومطبخ وكنيف قد بلطت ارضيتها وجدرانها الى ارتفاع بلغ نصف متر بالقير وذلك لمنع تأثيرها بالرطوبة، واما البالوعة التي استخدمت لتصريف المياه فقد احتلت موقعا وسطا في هذا الجزء.

ومما هو جدير بالملاحظة انه في سنة ١٩٣٧ تم العثور على مرزيب من الرصاص استخدم لتصريف مياه الامطار[111]، وقد طليت جدران قصر الحويصلات بطبقة من الجبس بصورة عامة، اما اقسامه السفلية فقد كانت القاعات الرئيسية منها مزخرفة الى ارتفاع متر، ولا شك ان القصد منها لمنع تأثير الرطوبة عليها كما كسيت الجدران خلف الزخارف بالقار، ولعل انخفاض هذا الجانب بالنسبة الى ضفته الشرقية كان السبب في اتباع هذه الطريقة للمحافظة على الزخارف المختلفة[112]، اما ارضية القاعات فقد كانت مبلطة بآجر اما اقسام القصر الاخرى فقد كسيت بطبقة من الجص المخلوط بالرمل، اما الحمامات والكنيفات فكانت مبلطة بالجص اضافة الى القير[113].

ومن خلال هذا العرض فان محل هذا القصر الذي كشفت عنه التنقيبات الاثرية في الحويصلات ينطبق تماما على قصر الجص الذي ذكره ابن سهراب، كما يؤيد ياقوت الحموي انه «قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة وعنده قتل بختيار بن معز الدولة بن بويه قتله عضد الدولة ابن عمه»[114].

---

(١٠٩) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، ص ١٣.

Al- Amid, Tahir Muzzafar, The Abbasid Architecture of Samarra in the Reign of both Al- Mutasim and Al- Mutawakkil, p.321.

(١١٠) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، ص ١٣

(١١١) مديرية الآثار القديمة، التنقيب في الحويصلات، ١٩٣٦/١٩٣٧ ص ٦، ٨٣.

(١١٢) انظر كتاب مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، عن هذه الزخارف في الالواح من (٤ ـ ٢٨).

(١١٣) مديرية الآثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩، ج/١، ص ١٤ ـ ١٥.

(١١٤) معجم البلدان، ج/٧، ص ١٠٠.

### ٣ - قصر بركوارا[١١٥]

بناه الخليفة المتوكل لابنه المعتز خلف المطيرة[١١٦]، كما اسلفنا ويعرف هذا الموقع اليوم باسم «المنقور» وتبعد انقاضه حوالي (٦كم) جنوبي مدينة سامراء الحالية، وقد كشف عن هذا القصر من قبل المنقب الالماني هرتزفيلد سنة ١٩١١، ويظهر من المخطط المرفق شكل (٣٠أ) انه عبارة عن بناء مستطيل الشكل طول سوره الخارجي (١٢٥٠م) مدعم بابراج مستطيلة الشكل[١١٧]، والقصر بصورة عامة مقسم الى ثلاثة مستطيلات على غرار دار الامارة بالكوفة وقصر المشتى وقصر المعشوق، ويشمل المستطيل الوسطي على مجموعة من المرافق وقاعات العرش، وحجر ووحدات سكنية مختلفة، وان واجهات الطلعات المشرفة على الفناء وعلى الحديقة كلها ثلاثية العقود كما هو الحال في بيت الخليفة او الجوسق الخاقاني، كما وجدت قاعات مماثلة للقاعات التي وجدت في بيت الخليفة[١١٨]، المعتصم وقصر المشتى[١١٩]، ويلاحظ ان هذه الواجهات ذات الثلاث عقود، وان العقد الاوسط فيها اكبر واعلى من العقدين الجانبين. وتصميم كهذا قد عرف في العراق منذ عصور قديمة فهويكاد يشتابه الطراز الشبيه بالبازليكي من ناحية علوه وارتفاع القسم الوسطي فيه.

كما وان تصميم مجموعة قاعات العرش على شكل ( ⊥ ) قد ظهر في القصور السابقة كقصر المعتصم والحويصلات، اما القاعات الداخلية الاربعة المنشأة على شكل صليب، فان القاعة الوسطية منها مربعة الشكل مغطاة بقبو من الخشب وفي بعض الاحيان مقباة بالآجر، اما الحجر الصغيرة فكانت مغطاة بأقبية من الآجر، وامام القاعات التي على شكل حرف ( ⊥ ) في المحور العرضي الرئيسي ساحات محاطة بحجر للسكنى ويوجد بينها حمام فخم مبلط بالرخام. اما الابواب فقد كسيت بالخشب وطليت بالدهان الملون، واما شبابيكها فقد كانت ملونة[١٢٠]. اما المستطيلان الجانبيان من القصر فتظهر فيه مجموعة من المساكن

---

(١١٥) اختلفت المراجع العربية في كتابة اسم هذا القصر، فسماه اليعقوبي في البلدان، الصفحة ٣٠ (بلكوارا). اما الشابشتي في كتابه الديارات الصفحة ١٦٠، فاطلق عليه اسم (بركوارا)، واما ياقوت الحموي، فقد سماه في معجم البلدان، ج ٧، الصفحة ٤٠٨، باسم (بزكوان)، ومن خلال ذلك يمكننا ان نتفق مع ما جاء في ذيل كتاب الديارات بقلم كوركيس عواد، الصفحة ٣٣٦. بعد ما أعطى تفسيرا لبركوار ذاكرا انه بمعنى الهانئ او الهنيْ.

(١١٦) اليعقوبي، البلدان، ص ٣٠

(١١٧) Herzfeld, E. Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, pp. 32- 33.

(١١٨) Creswell, Early Muslim Archíture, Vol,II, p. 265 سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص ١٢٧

(١١٩) Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, p. 265. Al- Amid, T., The Abbasid Architecture Of Samarra in the Reign of Both Al- Mutasim and Al- Mutawakkil p. 193.

(١٢٠) Herzfeld. E., Erster Vorlaufaqe Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, pp. 33-34. Al- Amid, Tahir, Op. Cit., p.195.

المنفـردة، والتي كانت تتألف من مجمـوعـة من الحجر تجتمع حول فناء مستطيل اوسط، وفي احدى الجوانب توجـد الـوحـدة السكنيـة المتمثلة بالطراز الحيري الناقص من المقدمة، ومن الممكن ان تكون كل وحدة من هذه الوحدات السكنية بيتا قائما بذاته وقد اقيمت هذه المساكن لسكنى اهل البيت او لحريم الخليفة،[١٢١] انظر الشكل (٣٠ ب)

وللقصـر ثلاثـة ابواب تقع في الجهة الشمالية والغربية والشرقية ماعدا الجهة الجنوبية المطلة على شاطيء النهـر، وشمـل القصـر كذلـك على حديقـة تتوسطها بركة للماء ويحيط بالحديقة سور ذو دعائم وينتهي عند ضفة النهر بمقصورة غنية بالزخارف الجصية، كما وجد الكثير من الزخارف بهذا القصر[١٢٢]، والى جانب الحديقة يوجد مرفأ للسفن[١٢٣].

## ٤ ـ قصر المعشوق [١٢٤]

يقع هذا القصر على الضفة الغربية لنهر دجلة على بعد (٩كم) شمال محطة سامراء، الى الضفة اليمنى لنهر الاسحاقي ويقابل دار الخليفة والى جنوبي قصر الحويصلات[١٢٥]، وفي زمن معز الدولة البويهي سنة

---

(١٢١) Herzfeld, E. Erster Vorlaufage uber die Ausgrabungen Von Samarra, pp. 35-39.
Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, P. 265

(١٢٢) Herzfeld, E., Erster Vonrlaufage Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, P. 33; P1. IV
Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, 269, fig. 216 Al - Amid, Tahir, The Abbasid Architecture of Samarra, P. 194

(١٢٣) سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ج/١، ص١٢٧ كونل، الفن الاسلامي، ص٢٧
Al - Amid, Tahir, The Ahe Abbasid Architecture of Samarra, p. 194

(١٢٤) وعـرف هذا القصـر باسم (المعشـوق) كما يروي ياقـوت، معجم البلدان، في ج/٨، ص ٩٧ «المعشوق المفعول من العشق وهو اسم لقصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط البرية باق الى الان ليس حوله شيء من العمران يسكنـه قوم من الفـلاحـين الا انـه عظيم مكـين محكم لم يبن في تلك البقـاع على كثرة ما كانت من القصور غيره وبينه وبين تكريت مرحلة عمره المعتمد على الله».
يبدو ان هنالك قصة صيغت على شكل اسطورة قد حملت البعض على التماس سبب لذلك القصر الذي بنى في منطقة بعيدة وسبب تسميته بالمعشوق.
منهم محي الـدين بن عربي في كتابـه محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار طبعة دار اليقظة العربية، بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج/٢، ص ٧٠. وكذلك ذبيح الله المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج/٢، ص ٢.
ان الخليفـة المعتمـد على الله تزوج بامـرأة اعـرابية بدوية من نجد وكان مشغوفاً بها غير انها كانت تبدو حزينة على الدوام بعـد ان نقلهـا من البـاديـة، فتغير حالهـا وكانت تحن الى ما نشأت عليه، فلما عرف الخليفة سرها أمر ببناء هذا القصر وسماه معشوقا ثم امر اصحاب البادية بارسال ابلهم حول القصر ففعلوا فلما نظرت الى ذلك استأنست بهذا المنظر. او ربما جاء من التعشيق في البناء.

(١٢٥) سوسـة، احمـد، ري سامراء في عهـد الخلافة العباسية، ج/١، ص٨٨. القيسي، ربيع، الصيانة الاثرية في قصر المعشـوق مجلة سومر، المجلد (٢٣) صفحة ١٨٣.
Abdul Aziz Hameed, New Light on the Ashiq Palace of Samarra, SUMER,(30), I974, pp. I83-7.

(٣٥٠هـ) (٩٦٠م) نقض قصر المعشوق وحمل آجره الى الدار التي بناها معد الدولة على ضفة نهر دجلة في الجانب الشرقي اعلى بغداد[١٢٦] والتي كانت فيها دار فرج[١٢٧]، ثم نقب فيه في سنة ١٩١١ من قبل هرتزفيلد وتمكن من رسم مخطط له بعد رفع الانقاض عنه كما في الشكل (٣أ)، وذكر انه مقسم الى ثلاثة مستطيلات طولية من الشمال الى الجنوب والقسم الوسطي فيها اعرض من القسمين الآخرين على غرار قصور سامراء السابقة، يبلغ طول القصر (١٣١م) وعرضه (٩٦م)، الوسطي يحتوي على بناية المدخل وقاعات العرش في المركز تتألف على شكل (تي) وثلاث حجر مربعة متجاورة خلف قاعة العرش وهذه المجموعة من الغرف لها مايماثلها في الاخيضر، اما الاقسام الجانبية من القسم فتضم حجر السكن والمرافق الصحية والمخازن[١٢٨]. والقصر بصورة عامة مكون من طابقين الطابق الاسفل منه تحول الى خراب الآن بسبب تراكم الانقاض عليه.

والقصر بصورة عامة محاط بسور مدعم بأبراج اربعة منها في الزوايا وستة ابراج متوسطة في الجانبين الشرقي والغربي واربعة في الجدار الجنوبي واثنان فقط في الشمال وذلك لوجود البوابة البارزة، وحول السور الخارجي كان هنالك خندق واسع بلغ عرضه (٤٠م) كان يأخذ الماء بواسطة قنوات جوفية من نهر الاسحاقي الواقع عليه، ويشاهد امام القصر آثار لبركة واسعة[١٢٩].

اما المواد البنائية المستخدمة فيه فهي الآجر وأدخلت مادة الجبس كعامل اساسي فيها[١٣٠].

كما ان مديرية الآثار العامة قامت بالتحري وترميم بعض الاقسام المتهدمة في الطابق السفلي وأزيلت بعض الانقاض التي كانت في الواجهة الامامية[١٣١]، وظهر هنالك مجموعة من الحجر والقاعات مستطيلة ومتعامدة على الجدار، ويبدو ان الحجرة الشرقية تكون ممرا يؤدي الى الطابق الثاني، ويرتفع بناء هذا الممر حوالي (٤م) وينتهي فوق باب مدخل القصر[١٣٢]، وفي وسط الواجهة الشرقية يوجد بناء مؤلف من ثلاثة اقواس يستطيع منها الشخص ان يستمتع بمنظر المدينة[١٣٣]، واختلفت الروايات التاريخية في أسم الشخص الذي انتدبه الخليفة المعتمد على الله للقيام ببناء هذا القصر فيشير صاحب كتاب الوزراء

---

(١٢٦) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢.

(١٢٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج/٧، ص٢. جواد، مصطفى - وسوسة، احمد، دليل خارطة بغداد المفصل قديما وحديثا، ص١٣٧.

(١٢٨) Herzfeld, E., Erster Norlaufiger Berich uber die Ausgrabungen Von Samarra, p. 26 - 27, Tafl. IX

(١٢٩) مديرية الآثار القديمة، سامراء، ص٧١.

Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, p. 361

(١٣٠) Herzfeld, E. Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra, p. 27

(١٣١) مديرية الآثار القديمة، سامراء، ص ٧١. سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، ص٨٨.

(١٣٢) القيسي، ربيع، الصيانة الاثرية في قصر العاشق، مجلة سومر، المجلد (٢٣) لسنة ١٩٦٧، ص١٨٤.

(١٣٣) Herzfeld, E. Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra, p. 26.

ان الذي بنى قصر المعشوق هو محمد بن عبدالله بن خاقان[١٣٤]، في حين يذكر ياقوت ان الذي انتدبه لهذا الامر هو علي بن يحيى المنجم[١٣٥].

نستنتج مما تقدم ان قصور مدينة سامراء قد بنيت على تخطيط ثابت من حيث تقسيم القصر بصورة عامة الى ثلاثة مستطيلات متوازية، وان المستطيل الوسطي فيها ضعف القسمين الجانبين، الوسطي يحتوي على بناية المدخل وافنية وقاعات العرش وواجهاتها. اما الاقسام الجانبية من المستطيل فيضم حجر السكن والمرافق الاخرى. وان قاعة العرش في المركز تتألف من قاعة بشكل ( ⊥ ) ثم تشكل هذه فيما بينها شكلا متصالبا، وان تصميم ثلاثة مستطيلات طراز شبيه بالبازليكي القديم الذي عرف منذ العصور القديمة في العراق واستمر الى العصور التالية كما ان معظم القصور قد احتوت على وحدات سكنية متمثلة بالطراز الحيري.

---

(١٣٤) الصابي، ابو الحسن هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، عني بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد، مطبعة العاني، ١٣٨٣ هـ /١٩٦٤م.

(١٣٥) معجم الادباء، طبع دار المامون ١٣٥٧ هـ /١٩٣٨م، راجعته وزارة المعارف العمومية، ج/١٥، ص١٧٤.

## الفصل الرابع

## المميزات العامة لدور سامراء وقصورها

كانت البيوت او الدور في سامراء بوجه عام تتكون من طابق واحد(١٣٦)، واما القصور فيها فكانت تتكون من اكثر من طابق، كدار العامة التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية، اذ كان لها طابق ثان فوق الاواوين الجانبية لمدخلها، لان احد جدران هذه الاواوين كان قائما قبل الحرب العالمية الاولى الى ارتفاع (٦) امتار(١٣٧)، او بمعنى آخر ان ارتفاع الايوانين الجانبيين كان يبلغ ارتفاعهما بارتفاع الايوان الكبير كما يرجح باحث حديث بوجود طابق ثالث فوق الايوانين الجانبيين ارتفاعه بارتفاع الطبقة الثانية التي على الايوان الكبير(١٣٨)، وكان يصل بين الشارع والدار دهليز معقود مستطيل الشكل نسبة الطول الى العرض ٣/٢ والى جانبيه دكتان معدتان للجلوس ويلي ذلك في اغلب الدور دهليز آخر، يحتوي على دكات معدة للجلوس،(١٣٩) وقاعة على شكل حرف (⊥) وحجرتين في الزوايا(١٤٠)، ويفضي الدهليز الى صحن رئيسي في نهايته قاعة على شكل حرف ⊥ مع حجرة صغيرة في كل من زاويتها، ومما يلفت النظر ان هذا الترتيب ينطبق تماما على الطراز الحيري الذي شاع في مباني سامراء(١٤١)، وقد يعاد هذا

---

(١٣٦) Herzfeld,E.,Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra,P. 14
Creswell,Early Muslim Architecture, Vol. II,P. 234
Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,P. 287.
كونل، الفن الاسلامي، ترجمة احمد موسى، دار صادر بيروت ١٩٦٦ ص٣٧.

(١٣٧) مديرية الاثار القديمة، سامراء، ص١٥ Creswell Early Muslim Arcitecture, Vol. II,P. 234
AL - Amid,Tahir Muzzafar,The Abbasid Architecture of Samarra in Reign both Al - Mutasim and Al - Mutawakkil,P. 103.

(١٣٨) معروف، ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص٢١٤.

(١٣٩) Herzfeld,E. Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,p.14
مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩. مطبعة الحكومة ١٩٤٠، جـ/١، ص٢٩.
Creswell,Early Muslim Architecture,Vol.II,p.234 Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.285.
متز، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابوريده، الطبعة الثالثة، ص٢٠٣. عواد، ميخائيل، هندسة البناء عند العرب، مجلة اهل النفط، العدد (٤١)، بيروت ١٩٥٤، ص١٢.

(١٤٠) Herzfeld,E.,Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,p.14.

(١٤١) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ/٤، ص٨٧. متز، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام، ص٢٠٧. سوسة، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، جـ/١، ص١٠٥. كونل، الفن الاسلامي ص٣٧. عواد، ميخائيل، هندسة البناء عند العرب، مجلة اهل النفط، العدد (٤١)، بيروت ١٩٥٤، ص١٢ - ١٣.

التركيب المماثل في بعض الاحيان حول صحن ثان، وفي هذه الحالة يكون الاول منها للرجال او استقبال الضيوف، والاخر للنساء، اما اذا كرر على جهتين متقابلتين من نفس الصحن، فانها تشير الى مساكن للصيف، واخرى للشتاء، كما في بيوت قصر الاخيضر.

اما المساحة الباقية حول الصحن، فتحاط بحجر اخرى للسكن، بعضها يستخدم مخازن، وفي اغلب البيوت توجد صحون ثانوية جانبية صغيرة يحيط بها حجر صغيرة للخزن، كما انها كانت تحتوي على حمامات ومجار وآبار وبيوت تحت الارض ذات فتحات، او ما يطلق عليها بالسراديب، والمنافذ الهوائية التي كانت تستعمل في ايام الصيف. ويبلغ عدد الحجر التي كانت تطل على الصحن المكشوف بصورة عامة حوالي (٥٠) حجرة واحيانا اكثر من ذلك، كما كشف عنها البحث الاثري[١٤٢]، اما مادة البناء بصورة عامة فهي اللبن، اما الآجر فقد استخدم في مجاري المياه وفي تبليط الحجر والصحون.

اما السقوف فكانت بصورة عامة مستوية او مسطحة ذات جسور خشبية[١٤٣]، والمداخل التي تؤدي الى الحجر في الغالب مستوية وقلما تستخدم في اعلاها الاقواس المدببة، اما شبابيك هذه الدور فكانت مغطاة بالواح زجاجية ملونة[١٤٤]، واظهرت التنقيبات الاثرية في دور سامراء ان جدران الحجر كانت مزينة بزخارف جصية الى ارتفاع يقارب المتر، وكانت تلك الزخارف مثبتة بمسامير من الفخار وقد استخدم القير لعزل الرطوبة عنها وخاصة الجانب الغربي من مدينة سامراء فقد كانت ارضيتها منخفضة على عكس الجانب الشرقي، فان ضفة نهر دجلة كانت مرتفعة[١٤٥]، وتحيط الزخرفة اطارات الابواب والحافات العليا للجدران وقد عثر في داخل بعض الحجر على حنايا او كوى صغيرة وذلك لوضع الشموع والمسارج فيها، ويقول هرزفيلد «ان دور السكن لم تقتصر على المركز فقط، وانما كانت ايضا بالقرب من بيت الخليفة في الطريق الشرقي من المدينة وفي الاطراف الجنوبية وهي نفس الابنية واحتوت على نفس الزخارف»[١٤٦]

---

(١٤٢) Herzfeld,E.,Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,p.14

مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/ ١٩٣٩، ص٢٣.

Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.285.

كونل، الفن الاسلامي، ص٣٧.

(١٤٣) الا انني اعتقد ان العراقيين قد استخدموا العقود والاقبية من الآجر في السقوف، لعدم توفر الخشب وندرته.

(١٤٤) Herzfeld,E.,Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrobungen Von Samarra,p.15

Creswell,A Short Account of Early Mulim Architecture,p.285.

(١٤٥) Herzfeld,E.,Ester Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,p.15.

مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦/ ١٩٣٩، ص١٥.

(١٤٦) Herzfeld,E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,p.15.

ويبدو ان الطراز الحيري قد انتقل الى مصر، وشاع في عهد احمد بن طولون الذي ولد وعاش(١٤٧) في مدينة سامراء سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥م)، وقضى فيها بعض سني صباه وشبابه، انظر المخطط (٣٦) والذي يشير الى ان الدور المصرية قد تأثرت باساليب البيت العراقي على وجه العموم بدور سامراء سواء من الناحية العمارية والزخرفية(١٤٨)، وليس من المستبعد ان هذا الطراز للبيت العراقي قد انتقل ايضا الى شمال افريقيا بواسطة الاغالبة بالقيروان الذين كانوا موالين للعباسيين(١٤٩).

(١٤٧) احمد بن طولون، هو ابو العباس ولد في سامراء وعاش فترة من الزمن فيها وانتقل الى مصر نيابة عن باكباك زوج امه سنة ٢٥٤هـ.

(البلوى، سيرة احمد بن طولون، حققها وعلق عليها محمد كرد علي، طبعة الترقي بدمشق ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، صفحات ٣٣، ٤١، ٤٢. فكري، احمد، المدخل - مساجد القاهرة ومدارسها، صفحات ٦١ - ٦٢. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، مطبعة الثقافة / ١٩٧٠، صفحات ٤٢٢، ٣٩٧.

(١٤٨) بهجت بك، البير جبرائيل، حفريات الفسطاط، ص٩٧. فكري، احمد، المدخل - مساجد القاهرة ومدارسها، ص٦٢. سامح، كمال الدين، العمارة الاسلامية في مصر، مطبعة مكتبة النهضة المصرية، ص٤٧. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، صفحات ٢٤٧ - ٢٤٨، ٤٤٣، ٤٤٥. الحسيني، العمارة والفنون الاسلامية، مطبعة العصرية / الكويت، ص٩٩.

(١٤٩) حسن، زكي، فنون الاسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨، ص٩١. كونل، الفن الاسلامي، ص٣٩.

# الباب الرابع

# العناصر العمارية للبيت العربي في العراق في العصر الاسلامي





# العناصر العمارية للبيت العربي في العراق في العصر الاسلامي

المداخل والابواب والدهاليز، ساحة الدار (الصحن)، الحجر والغرف، الايوان، الاروقة والسقائف، السراديب وتبريد البيوت، الرواشن والاجنحة، النوافذ والكواء، المطبخ، المرافق الصحية، أ ـ الحمامات، ب ـ الكنيف، الميازيب، السلالم، السطوح، الحلية الزخرفية

## ١ ـ المداخل والابواب والدهاليز

رافق المدخل البيت العراقي منذ اقدم العصور التاريخيه وحددت الظروف الطبيعيه والعلاقات الاجتماعيه والمواد البنائيه المتوفرة في الطبيعة والحالة الاقتصاديه للمالك موضعه وشكله ولهذا فان موقعه كان مختلفا من بيت لاخر. وتتالف فتحة باب المدخل من عتبة عليا اوما يطلق عليها ب(الاسكفه) وجانبين اوما يطلق عليهما بالعضادات[١] التي تحف بالمدخل من الجانبين وعتبة سفلى، ويعتبر الجزءآن الاول والثاني ضروريان لبناء المدخل. فلا نستطيع بناء اى مدخل بدونهما يمكن الاستغناء عن العتبه السفلى. اما الباب[٢] الذى يسد فتحة المدخل فيعتبر من ضروريات البيت ومن الامور التي لابد منها بحيث تحافظ على حرمة البيت وتمنح سكانه نوعا من الاستقرار، فان كانت الباب تتكون من قطعة واحده فهي فردة وان كان زوجا ففيها مصراعان[٣] وهذه الابواب تتحرك عند الفتح والغلق بواسطة صناره اما من الحجر[٤] وبعضها صخريه[٥] اوربما من الخشب ولعل السبب الذى ادى الى عدم تخلف الكثير من الابواب الخشبيه، هو ضعف مقاومتها للظروف الطبيعيه اونتيجة لقرض بعض الحشرات لها. اوحدوث بعض الحرائق. ووصلتنا بعض القطع الخشبيه للابواب عليها زخارف نباتيه بعضها كامله كباب تكريت المحفوظه في متحف بناكي بأثينا[٦]. وباب تمثل زخارف بارزه لطراز سامراء الثالث معروضة في المتحف العراقي تحت رقم (٢٣) في القاعة الاسلاميه الاولى. اما البعض الاخر من هذه الابواب فكانت غير كامله بشكل قطع خشبيه ذات زخارف بارزه لطراز سامراء الثالث وقطع اخرى بشكل حشوات واخرى ملونه وجميعها معروضه

---

(١) ابو هلال العسكرى، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء جـ/١، ص٢٧٤.

(٢) ومن المرجح ان هذه الابواب كانت محلاة بالنقوش وعليها حلقه من النحاس تدور بلولب يثبت يطرق بها الباب عند الانفتاح ويجذب عند الاقفال (انظر بديع الزمان الهمداني، مقامات الهمداني، المطبعة الكاثولكيه بيروت ١٩٥٨م، ص١٠٨، شاكر، محمود محمد، ذيل زهر الاداب جمع الجواهر من الملح والنوادر للحصرى، مطبعة الرحمانيه، مصر ١٣٥٣هـ صفحات ١٦٤-١٦٥.

(٣) الالوسي، محمود شكرى، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب جـ/٣، ص٣٩٦.

(٤) الحسيني، محمد باقر، الاخيضر، التحرى والصيانه ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع، ١٩٦٢-١٩٦٣م، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦، ص٨٣.

(٥) البراقي، تاريخ الكوفه، حرره محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدريه في النجف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨، ص٧٣.

(٦) حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفيه والتصاوير الاسلاميه، الاشكال (٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤) ص٨٨.

في المتحف العراقي في القاعة الاسلاميه الاولى. وكانت لبعض المداخل ابواب يطلق عليها اسم (الخوخات)[٧]، ولعل السبب الذى حدى الى استخدام هذا النوع من المداخل في البيوت والقصور والمساجد هو لتقصير المسافه، دون الحاجه الى فتح الابواب الكبيرة الا عند الضروره للخروج، كما انها تبعث الطمأنينه والمحافظة على حياة الخليفه او الوالى. وظهر هذا النوع من الابواب في دار الاماره في الكوفه حيث كان الامام يخرج منها مباشرة من القصر الى المسجد[٨]، وقد زينت بعض المداخل بحنايا على شكل محاريب وعلى طرفي هذه المحاريب بعض الاعمده وفي هذه الحالـه يكون المدخل بارزا عن جدار الدار كما هو في دور سامراء[٩]، انظر الاشكال (٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩)، واتخذت امام الابواب دكات يرتقى اليها او مصطبه مرتفعه بعض الشيء عن الطريق وتكون ملاصقه للباب[١٠]. وذلك للجلوس عليها من ناحية[١١]، ولمنع دخول مياه الامطار وبعض الحشرات الى داخل البيت من ناحية ثانيه، وفي حالة وجود هذه الدكات امام الابواب يجب الا تعيق مرور الناس وتضيق الطريق والزقاق مما قد يسبب الاضرار بالمسلمين[١٢]. ويؤدى المدخل الى دهليز[١٣]، او ممر يصل مابين الشارع والدار ويكون بوجه عام مستطيل الشكل مستقيم. واحيانا على شكل منكسر او ما يطلق عليه ب(الباشوره) في مصر[١٤]، مما يجعل داخلها ملتوياً على شكل زاويه قائمه وربما انتقل هذا الطراز من المداخل الى المنازل الطولونية بالقاهرة بعد ذلك عندما انتقل ابن طولون من سامراء الى مصر والذى اصبح من مميزات الدور الطولونيه[١٥]، وكان هذا العنصر المبتكر مثارا لمناقشات طويله بين علماء الاثار الذين ادعى بعضهم ان اقدم مثل وجد منه في مصر بينما قال البعض الاخر انه عرف في القلاع البيزنطيه في شمال افريقيا في حين انكر

---

(٧) الخوخه، مخترق مابين كل دارين اذا لم يوضع عليها باب اوكوه في البيت ياتي منها الضوء وقيل هي مخترق مابين كل شيئين ليست عليه باب، اوهي باب صغيره كالنافذه الكبيره بين بيتين ينصب عليها باب ابو هلال العسكرى، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ/١، ص٢٧٩ ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت لسنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ج/٣ص١٤، دياب (محمد بيك)، معجم الانماط الحديثه، مطبعة السعادة بمصر لسنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، ص٧٧.

(٨) البلاذرى، فتوح البلدان، ص٣٤٧.

(٩) مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، ١٩٣٦-١٩٣٩، جـ/١، ص٣١.

(١٠) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ/١٢، ص٣٢٢، مديرية الاثار القديمة حفريات سامراء، جـ/١، ص٣٩.

(١١) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ/١٢، ص٣٢٢، ابن الجوزى، صفة الصفوه، جـ/٢، ص٢٣٢.

(١٢) ابن الاخوه، معالم القربه في احكام الحسبه، عنى بنقله وتصحيحه، روبن ليوى، مطبعة دار الفنون بكمبوج، ١٩٢٧، ص٧٨.

(١٣) الدهليز: بالكسر فارسي معرب (انظر الخفاجي، شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل، ص٨٦).

(١٤) شافعي، فريد، العماره العربيه في مصر الاسلاميه، مطبعة الثقافة، ١٩٧٠، ص٤٣٣.

(١٥) شافعي، فريد، العماره العربيه في مصر الاسلاميه، ص٤٣٣ الحسيني، محمد عبدالعزيز، دراسات في العمارة والفنون الاسلاميه، مطبعة العصريه الكويت، ص٩٩.

البعض الاخر هذا الادعاء وان هذا المثل يعود الى سنة ٨٥٩م اى بعد انشاء مدينة بغداد[١٦] بحوالي مائة سنه، ويرجح كريزول. «انه ناتج عن اضافات وهدم قسم من المداخل الاصليه»[١٧] او لاعتراض مبان يراد تغييرها ومن المرجح ان دار الاماره في الكوفه هو اول ابتكار اسلامي ظهر لهذا النوع من المداخل المنكسره[١٨] ومهما يكن من امر فان ظهور هذا العنصر من المداخل المنكسره في البيوت كان يستهدف غرضا اجتماعيا بحتا يتلاءم والتقاليد الشرقيه، فان العابر المتطفل لا يمكنه رؤية من في الداخل اذا مافتح الباب الخارجي فيحفظ للعائلة نوعا من الاستقلاليه والطمأنينه ويعزلها عن الشارع وكذلك يحميها من الفتن والثورات التي تحصل في الداخل او الخارج، فالداخل الى الدار يستغرق وقتا حتى يدخل الى رحبة الدار[١٩]، ويرجح ان استخدام هذا النوع من المداخل يحافظ على جو البيت ونظافته من العوارض الجويه كالتيارات الغباريه[٢٠] وظهر هذا النوع من المداخل في بعض الدور كدار الاماره في الكوفه كما ذكرنا سابقا وبعض دور سامراء، والدار الواقعه خلف جامع ابي دلف، ويحف هذا الدهليز او المجاز دكتان معدتان للجلوس[٢١]، ويعقب هذا الدهليز مجازاً اخر يضم دكتين او دكات كما في سامراء[٢٢]، وبالرغم من اهمية

---

(١٦) انظر الى اصل هذا النوع من المداخل وبعض الاراء ومناقشاتها، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ/١، ص٧٤ بريجز، ارنولد وكرستي، تراث الاسلام، ترجمه وشرحه وعلق عليه زكي محمد حسن، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٣٦، جـ/٢، ص١٤٠.

Creswell, Early Muslim Architecture, Vol.II, 10- 24 Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture pp. 175- 9.

فكرى، احمد، المدخل الى مساجد القاهره ومدارسها، مطبعة دار المعارف في مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، سامح كمال الدين، العمارة في صدر الاسلام، مطبعة مصر ١٩٦٤م، ص٥٧، الالوسي معاذ ظافر، الميزات البارزه في البيت العربي في العراق، مجلة العاملين في النفط، شباط ١٩٦٥م، العدد (٣٦) ص٤، مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق عيسى سلمان، وسليم التكريتي، مطبعة الاديب البغداديه، وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٥، ص٩٩. العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدوره، صفحات ٢٢٠، ٢٣٢.

(١٧) Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 178.

(١٨) انظر الفصل الاول، ص.

(١٩) Krunic,Jovan, Art Architectural Traditions and new/ Architecture of Iraq, The House of Baghdad its Old and modern Concept, SUMER,Vol. 18, P.4.(1962).

الالوسي، معاذ فاخر، المميزات البارزه في البيت العراقي، مجلة العاملين في النفط، العدد (٣٦) لسنة ١٩٦٥، ص٤، مكيه، محمد، الدور البغداديه والتراث السكني، . . بغداد، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية، ١٩٦٩، ص٢٨، عبدالجواد، توفيق احمد، تاريخ العماره والفنون، المطبعة الفنية الحديثه، ١٩٧٠، ص١٩٠ شافعي، فريد، العماره العربيه في مصر الاسلاميه، ص٤٣٣.

(٢٠) الاشعب، خالص، والشمرى، ناصر، ندوة العماره والبيئة في العراق تقرير غير مطبوع لسنة ١٩٧٥، ص٢٥

(٢١) التنوخي، الفرج بعد الشدة، مطبعة الهلال بالفجاله بمصر ١٩٠٤، جـ/٢ص٣٩.

(٢٢) مديرية الاثار القديمه، حفريات سامراء ١٩٣٦-١٩٣٩، جـ/١، ص٢٩.

ومميزات المداخل المنكسره فقد ظهر لنا في بعض البيوت دهاليز مستقيمة[٢٣] تطل بصوره مباشره على ساحة الدار المكشوفه. ويتضح هذا ألنوع من المدخل في قصر الشعيبه وفي بعض دور سامراء انظر الاشكال (٤٧، ٤٨) ويبدو ان بعض الدهاليز قد زينت بالصور. وقد صور عبيدالله بن زياد في دهليز داره بالبصره بصور لعدد من الحيوانات ونقش عليها بعض الحكم والامثال[٢٤]، ويظهر ان لدهليز الدار جملة فوائد فقد تكون هناك حجره معده لاستقبال الضيوف وللجلوس المعلم او الخادم، وربما اقتضتها ضرورة المحافظة على حرمة الدار. وعدم رؤية اهل البيت للغرباء اوكان بعض الناس يتأنقون في الدهليز ويعتبرونه واجهة الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يؤذن له وموضع المعلم ومقيل الخدم ومنتهى حد المستأذن[٢٥]. ويذكر الخطيب البغدادى «ان لابراهيم الحربي بيت في دهليز داره كان يجلس فيه للنسخ وللنظر»[٢٦]، في حين ان البعض ربما اهملوا الدهليز ولا يعطونه هذه الاهمية وربما قد اضافوا الى الدهليز كنيفا[٢٧].

## ٢ ـ ساحة الدار (الصحن):

ويفضي الدهليز الى ساحة الدار المكشوفه تحيط بها الوحدات العماريه الرئيسية منها والثانويه. ويعتبر هذا الجزء المكشوف من المميزات البارزه لمقومات الفن العماريه التي رافقت الكثير من المباني والمنشآت كالمعابد والقصور والدور والمدارس والخانات والمساجد ومن الجدير بالذكر ان استحداث صحن في القصور والبيوت كان معروفا منذ عصور قديمه[٢٨]، ويتراوح شكل هذا الصحن مابين المربع او المستطيل[٢٩]، كما ظهر في بعض الدور والقصور التي تحدثنا عنها. واحتوت البعض منها على اكثر من فناء اضافة الى وجود الصحن الرئيسي[٣٠] كدار الاماره والوحدات التي بداخلها وبعض الدور والقصور لمدينة سامراء وقصر الاخيضر. وتعد هذه الساحة بمثابة المخفف لدرجة حرارة الجو وبما ان الهواء البارد اثقل من الهواء الساخن

---

(٢٣) وربما كانت لهذه الدهاليز المباشره باب او بابان من الخشب الا اننا لم نعثر على اى اثر لهما.

(٢٤) الجاحظ، الحيوان، مطبعة التقدم بمصر، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، جـ/١ ص٣٢٥، التنوخي، الفرج بعد الشده، مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٣، جـ/١، ص١١٠.

(٢٥) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ١٣٠٢، ص٢٥٤، الغزولي، مطالع البدور في منازل السرور، جـ/١، ص٣٥، الخفاجي، شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، مطبعة الاتحاد الاخوى بمصر ١٣٢٥هـ/، ص٨٦.

(٢٦) تاريخ بغداد، جـ/١، ص٣٢، انظر ابن الجوزى، صفة الصفوه، مطبعة دائرة المعارف العثمانيه، ١٣٥٥هـ، جـ ٢ ص ٢٣٠.

(٢٧) الطبرى، حوادث سنة ٢٥٢هـ، جـ/٩، ص٣٦٠.

(٢٨) مورتكات، الفن في العراق القديم، ص٢٠٠.

Frankfort,H.,The Architecture of the Ancient Orient p.5,Fig.21,Published by penguin book,(1963)

(٢٩) الصحن اى وسط الدار (الرازى، مختار الصحاح، ص٤٥٢).

(٣٠) من المرجح انه سكنت هذه الدار اكثر من عائلة واحدة، اوربما خصصت بعض هذه الساحات وقاعاتها للحريم في حين كان البعض الاخر للرجال.

فانـه ينخفض اثنـاء الليـل في ساحـة الـدار مما يجعـل الساحة والمرافق المحيطة بها باردة ورطبة الى ساعات متـاخـره من النهـار(٣١)، ويمكن المحـافظـة على درجـة حرارة الساحة في فصل الشتاء ومنع دخول بعض التيـارات الهـوائيـه البـارده والحصول على الدفء اذا ما اغلقت الابواب الخارجيه للدار والفتحات الثانويه الاخـرى ويحـدث العكس في فصـل الصيف فيها اذا تركت الابواب والفتحات يمكن الحصول على بعض التيارات الهوائيه التي تعمل على تخفيض درجة حرارة الجو، وفي حالة حدوث بعض العواصف الرمليه فان هذه الساحة تقلل من كمية دخولها الى الحجر والمرافق الاخرى، واستطاع المعمار العربي ان يخفف من شدة اشعـة الشمس والحصـول على الضـوء بصـورة مبـاشرة في نفس الوقت بواسطة هذه الافنية التي تعزل عن العالم الخارجي وتعتبر هذه الساحة مكانا تجتمع فيه العائلة وملعبا ينطلق منه الاطفال ويعزلهم عن الفضاء الخارجي[٣٢]، ويحجب النساء عن عيون الغرباء ويساعد على تخفيف الضوضاء التي تحصل في مختلف الاجواء الخارجية، وزيادة على ذلك فقد، استطاع المعمار العربي ان يخفف من حرارة الجو بوضع نافوره في وسـط صحن البيت[٣٣]، ويبـدو انهـا كانت ذات اثر فعال في ترطيب وتلطيف جو المسكن العربي والتمتع بمنظـرهـا واغلب الظن ان الخلفـاء قد جعلوا لكـل قصر بركة او نافورة خاصة[٣٤]. وقد ذكر اليعقوبي ان الخليفه المعتصم حين اختط سامراء «وصير في كل بستان قصرا فيه مجالس وبرك وميادين»[٣٥]. وقد اشرنا فيما تقدم ان دار العامة في سامراء كانت تحتوى على نافورة وكذلك قاعات الحريم[٣٦]، وقصر البرج الذى بناه الخليفه المتوكل[٣٧].

### ٣ ـ الحجر[٣٨] والغرف

ومن اقسام البيت الحجر وتحيط بالصحن، ومجموعة منها على الاغلب تطل عليه مباشرة، اما من جهتين او اكثر ويتقدم البعض منها رواق او سقيفه تفتح عليه وتتمثل هذه الحجر في كل من دار الاماره بالكوفه وقصر اسكـاف بني جنيـد وقصـر الشعيبـه بالبصرة، وبيوت قصر الاخيضر وبيوت سامراء وقصورها والدار الواقعة

(٣١) فتحي، حسن، العمـاره العـربيـه الحضـريـه للشـرق الاوسط، محاضره القاها في ٢٩ نيسان سنة ١٩٧١م، مطبعة دار الاحد بيروت، ص١٤.

(٣٢) الاشعب خالص، الشمرى، ناصر، ندوة العماره والبيئة في العراق، تقرير غير مطبوع، ص٢٢.

(٣٣) حسن، زكي محمد، فنون الاسلام، ص٣٠.

(٣٤) ويبدو ان هذه البركه كانت تشيد امام قصور الخلفاء او ربما كانت داخل تلك القصور.

(٣٥) البلدان، ص٢٩، انظر الاصيل، ناجي، مدينة المعتصم على القاطول (استكشاف واستنتاج)، مجلة سومر، المجلد (٣)، لسنة ١٩٤٧، جـ/٢ ص١٦٩.

(٣٦) كريـزول (الجـوسق الخـاقـاني او قصـر المعتصم، ترجـمة محمد رجب، مجلة المقتطف، المجلد (٩٥)، العدد (٣)، سنة ١٩٣٩، ص١٨٥.

(٣٧) النويرى، نهاية الارب في فنون الادب، جـ/١، ص٤٠٦.

(٣٨) الحجـرة: بيت يتخـذ من الحجـاره او اى ماده اخـرى، ويقـال قد احتجـر القوم واستحجروا. اى اتخذوا حجرة. ابن سيده المخصص السفر الخامس، ص١٣٦. بسم الله الرحمن الرحيم «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون».

خلف جامع ابي دلف (انظر مخططات هذه البيوت) وقد اقيمت هذه الحجر على الارض في الطابق الاول (٣٩)، وكثير من الناس لا يملك غير حجره واحده وهي بيته(٤٠)، ولقد اشرنا الى ان دور العرب الذين استقروا في مدينتي البصرة والكوفة، كانت تتألف من حجرة واحدة او حجرتين او ثلاث وفق ما امرهم الخليفه عمر بن الخطاب (رض) «افعلوا ولا يزدن احدكم على ثلاث ابيات ولا تطاولوا في البنيان»(٤١)، وحينما اصبحت هاتان المدينتان عامرتين، فان العرب اقاموا فيها بعد البيوت الكبيره، التي تعددت فيها الحجر والوحدات السكنية واخذت مظاهر الترف تدخل الى حياة المسلمين في العصرين الاموى والعباسي فظهرت عدة حجر تحيط بالفناء استجابه للحاجه وتعدد الوظائف المنزليه، بالاضافه الى تزايد افراد العائله الواحده(٤٢)، وكل هذه العوامل دفعت الى وجود عدة حجر في الدار فمثلا الامير لا يمكنه ان يقيم في حجره واحده، وهناك متطلبات وحاجات توجب عليه القيام بها، اضافة الى هذا فان الضروره اقتضت جعل عائلته معه وحشمه وخدمه والقائمين على شوؤ ن القصر والبلاط. ويعد القصر البلاط الرسمي للخليفة مما يلزم أن تخصص قاعات وحجر خاصه للنظر في شوؤ ن دولته واستقبال ضيوفه هذه الوظائف كانت تتطلب الحاجة الماسه الى تعدد الحجر، اما بيوت عامة الناس، فربما احتوت على عدد قليل من الحجر تفي بالغرض المطلوب حسب حالة المالك الاقتصاديه وقد بلغ عدد الحجرات في بعض دور سامراء (٥٠) حجره واحيانا اكثر من ذلك كما كشفت عنها التنقيبات الاثريه(٤٣)، اما الشكل العام لهذه الحجرات فقد تتراوح مابين المربعه والمستطيله، ويختلف شكلها وحجمها وفقا للحاجة في استحداثها فمن الملاحظ ان بعض الحجر تحمل فوقها قبه كما في دار الاماره بالكوفه وواسط وقبة الخضراء في مدينة بغداد، ويبدو انها كانت تخصص للامير ليباشر فيها الحكم، في حين الحقت بعض الحجر بهذه القاعات وكانت مخصصة للامراء المسلمين وعوائلهم(٤٤) كما ان بعض الحجرات كانت تخصص للحريم كما في دار العامه في سامراء، التي ظهرت فيها بعض الزخارف(٤٥)، اضافة الى جميع الحجر ذات شكل ⊥ المقلوب

(٣٩) جواد، مصطفى، منازه نظر في مباحث سومر، مجلة سومر المجلد (٢٤) لسنة ١٩٦٨، ص٢٢٧.

(٤٠) العياش، عبدالقادر، البيئة في حياة العرب ص ٢٢.

(٤١) الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص٤٤.

(٤٢) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، المجلد الاول، الطبعه الثانيه، طبعت ببيروت ١٩٦١، ص٧٢٥.

(٤٣) Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.285.

مديرية الاثار القديمه، حفريات سامراء، ١٩٣٦/١٩٣٩جـ/١، ص٢٣.

(٤٤) Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,pp.143 - 4

سامح، كمال الدين، العماره في صدر الاسلام، صفحات ٣٧، ٤٤.

(٤٥) Herzfeld, E., Die Ausgrabungen Von Samarra, band: I- II, III, XLI, XLII, LIII.

مزخرفه[٤٦]، ويبدو ان وضع الحجر قد خضع بحيث تتفق وحركة الشمس الظاهره، فقد اصبحت كل حجرّه لها اهميه خاصه يجتذب اليها افراد العائله حسب اوقات النهار اوموسم السنه[٤٧]، ويظهر الاسلوب هذا بصورة خاصه في بيوت قصر الاخيضر فقد خصص الجزء الشمالي للسكن في فصل الشتاء تبعا لشروق الشمس، اما الجزء الجنوبي من الدار فقد خصص للسكن في فصل الصيف وذلك للحمايه من الشمس وتلطيف الجو، وخلت بعض الحجر من النوافذ معتمده على الضياء القادم من الصحن عن طريق فتحة الباب كما في قصر الاخيضر، وربما احتوى البعض منها على فتحات عاليه اوما يطلق عليها اسم الكوه[٤٨]، اما مداخل هذه الحجر فلم تكن متشابهة في جميع البيوت والقصور اذ احتوت بعض الحجر على اكثر من مدخل حسب اهميتها وموقعها بالنسبه للدار في حين ان بعض مداخل الحجر كانت تطل بصورة مباشره على الصحن او الايوان اوتفتح على السقيفه التي تتقدم هذه الحجرات كما في دار الاماره بالكوفه وبيوت قصر الاخيضر ودور سامراء وغيرها، انظر المخططات (١٠، ٣٤، ٣٥، ٤٠) واما مداخل الحجر الاخرى فأنها تفتح على ممرات ودهاليز الوحدات السكنيه المختلفه، اما الغُرَف فقد كانت تشيد فوق الطابق الارضي. مرتفعه عن ارضية البيت والحجر، ومن الخطأ الشائع اطلاق كلمة الحجره على الغرفه وبالعكس[٤٩]، والغرفة هي البيت المربع وهي العلية[٥٠]، وتجمع على علاّلي[٥١]، وسميت الغرفة غرفة[٥٢]. لانها عاليه فقد جاء في القران الكريم لمعنى العليه وسميت منازل الجنه غرفا. وقال الله تعالى «اولئك يجزون الغرفه بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما»[٥٣]. وقال تعالى «لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف ومن فوقها غرف مبنيه تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد»[٥٤]، وقوله تعالى «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين» وجمع غرفة غرفات من قوله تعالى «وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفا الا من آمن وعمل صالحا

---

(٤٦) Herzfeld, E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, p. l5.

(٤٧) الاشعب، خالص، الشمرى، ناصر، ندوة العماره والبيئة في العراق، تقرير غير مطبوع، ص٧.

(٤٨) الطبرى، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص٧٠ ابن دقماق الانتصار لواسطة عقد الانصار، جـ/٤، ص٦.

(٤٩) جواد، مصطفى، مناره نظر في مباحث (سومر)، مجلة سومر، المجلد (٤) لسنة ١٩٦٨م، ص٢٢٧.

(٥٠) العلية: الغرفة من البناء المرتفع (الراغب الاصفهاني في مفردات في غرائب القران، طبعة الميمنية بمصر، ١٣٢٤هـ، ص٣٦٥).

(٥١) الجاحظ، خمس رسائل (الرساله الرابعة) منتخبات كتاب البيان والتبين، مطبعة الجوائب قسطنطينية لسنة ١٣٠١هـ الطبعة الاولى، ص١٧٦. الالوسي، محمود شكرى، بلوغ الادب في معرفة احوال العرب، جـ/٣، ص٣٨٩.

(٥٢) الراغب الاصفهاني، المفردات في غرائب القران، ص٢٦٥.

(٥٣) من سورة الفرقان، الايه (٧٥).

(٥٤) من سورة الزمر الايه (٢٠).

(٥٥) من سورة العنكبوت الايه (١٥٨).

فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون»[٥٦]، ويذكر اليعقوبي عن مدينة سامراء «وسوق الرقيق في مربعة فيها طرق متشعبة فيها الحجر والغرف والحوانيت للرقيق[٥٧]، ويظهر من رواية اليعقربي هذه ان هناك فرقاً بين ماهو مشيد على الارض وما هو مشيد فوقها ولو انه لم يفرق بينهما لاكتفى بذكرا احداهما، لقد اشرنا ان المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب (رض) بدأوا يميلون الى تشييد عدة طوابق وبناء الغرف فوق الطابق الارضي كما في دار ابي بكر والمغيره بن شعبه في البصره[٥٨]، وعدى بن ارطاه الغزارى والي البصره من قبل عمر بن عبدالعزيز حيث عزم ان يبتني غرفة فوق دار الاماره[٥٩]، وينطبق هذا الحال كذلك على مدينة الفسطاط عند تشييد خارجه بن حذاقة غرفة فوق داره التي كان يسكنها[٦٠]، واحسن مثال شاخص وصلنا من هذه الغرف هو المجموعة القائمة في الجهة الشماليه الشرقيه لقصر الأخيضر فقد كانت هذه الغرف مشيده فوق الطابق الارضي وشكلها مربع يفضي بعضها الى البعض الاخر بواسطة مداخل[٦١]. مما تقدم يظهر بأن المسلمين قد شيدوا غرفا فوق الطابق الارضي ومنذ فترة مبكرة في خلافة عمر بن الخطاب (رض) من المحتمل ان الحاجه هي التي دفعت المسلمين العرب بعد الاستقرار الى تشييد عدة طوابق فيها بعد كما ظهر ذلك في قصر الأخيضر، ودار العامة في سامراء ومما يؤسف له ان علماء الاثار لم يتمكنوا من الكشف عن الكثير من الغرف التي كانت تحتل بعض المواقع لهذه البيوت، والراجح ان اقتلاع الاهلين للكثير من موادها البنائيه واستخدامها ثانية في البناء، وضعف مقاومتها البنائيه للعوارض الطبيعية، ادى الى اختفاء الكثير من الطوابق.

**٤ ـ الايـوان :**

ويشتمل البيت العراقي الاسلامي، في الغالب، على ايوان يطل على الصحن، وهو بناء له ثلاثة جدران يعلوه طاق كبير عال وسقف ويكون مكشوفا من واجهته الاماميه، والايوان هو الصفه[٦٢]،

---

(٥٦) من سورة سبأ الايه (٣٧).

(٥٧) اليعقوبي، البلدان، ص٢٦.

(٥٨) الطبري، حوادث سنة ١٧هـ، جـ/٤، ص٧٠.

(٥٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤٩.

(٦٠) ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الامصار، جـ/٤، ص٦. شافعي، فريد، العماره العربية في مصر الاسلامية، ص٣٥٣.

(٦١) Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II, p. 76-7 نلاحظ الصورة التي اوردها كريزول في كتابه المذكور ص٧٩ للطابق الاول والثاني (A).

(٦٢) الصفة: شبه البهو الواسع الطويل السمك، او بناء له ثلاثة حوائط يستتر به من الحر صيفا ومن البرد شتاء (البستاني، بطرس، محيط المحيط، طبعة بيروت، ١٢٨٦ هـ/ ١٨٧٠م، جـ/٢، ص١١٩٢).

العظيمه كالازج[٦٣]، وجمع الايوان ايوانات واواوين[٦٤]، ومن المرجح ان الأواوين قد عرفت في العراق منذ عصور قديمه، في تبه كوره شمال مدينة الموصل[٦٥]، ولكن ظهوره كان بصورة محاولات فرديه لتشييد وحده بنائيه مفتوحه تشبه الايوان واستمر بعد ذلك فظهر في القصر الاشورى (شكل ٥٠)، وفي سلوقيا شكل (٥١) واصبحت هذه الاواوين تشيد بصوره مفرده على احد الجوانب اومزدوجه اورباعيه مظله على الساحه يحف بعضها جناحان ايمن وايسر كما في دور وقصور مدينتي اشور وسلوقيا وسقفت هذه الاواوين بعقود برميليه ويبدوان ظهور الاواوين الاربعه المطلة على الساحة طراز ظهر في وادى الرافدين قبل اى مكان اخر، على الارجح[٦٦]، واستخدم الايوان في الحضر في القرنين الاول والثاني للميلاد. كما يشاهد في احد معابدها (الشكل ٥٢) والبعض من دورها الشكل (٥٣) واصبح المنطلق منها الى الكثير من الدور والقصور التي ظهرت في العراق فيما بعد في العصر الاسلامي كدار الاماره في الكوفه وقصر اسكاف بني جنيد، وقصر الشعيبه، وقصر المنصور في بغداد، وبيوت قصر الأخيضر، ودور وقصور سامراء (انظر مخططات هذه البيوت) وكانت هذه الاواوين تطل بصورة مباشرة على الصحن في حين ان البعض الاخر يتقدمه سقيفه، والظاهر ان الساسانيين اقتبسوا طراز الايوان من مدينة الحضر حين حاصروا المدينة وهدموها في عهد سابور الاول عام (٢٤١م)[٦٧]، كما يظهر في قصر شيرين (شكل ٥٤)[٦٨] وقصر فيروز اباد الذى ضم في نفس الوقت الطراز الشبيه بالبازليكي العراقي بصورة عامة (شكل ٥٥). ويؤيد ما ذهبنا اليه رواية المسعودى[٦٩]، حيث تمثل الطراز الحيرى بكمين في الصدر وهو الايوان والمقدمة وهي الاروقه او الطارمات[٧٠]، اما الكمين الايمن والايسر ففيهما الحجرتان اللتان تحفان بالايوان، وان استخدام

---

(٦٣) الازج: «بيت يبنى طولا معرب» (شير، ادى، الالفاظ الفارسية المعربة، ص٩).
(٦٤) الرازى، مختار الصحاح، ص٤٣٦.
(٦٥) Tobler, A. J., EXcavation at Tepe Gawra, Vol. II, pl. IX, XX, (Philadelphia, 1935).
(٦٦) Keal, E. J., Art «some thoughts on the Eywan», Studies in Honor of George C. Miles, pp. 198-9.
(٦٧) سفر، فؤاد، ومصطفى، محمد علي، الحضر مدينة الشمس، ص١٨.
(٦٨) قصر شيرين: يقع قرب قرميسين بين همدان وحلوان في طريق بغداد الى همدان (ياقوت، الحموي، معجم البلدان، جـ/٣، ص١٠٢).
ويعود هذا القصر الى خسروا برويز بناه سنة (٥٩٠ـ٦٢٨م).
creswell, AShort Account of Early Muslim Architrecture p. 14.7
يستنتج مما تقدم عن هذا القصر انه بني على غرار ايوان مدينة الحضر ربما ان تاريخ هذه المدينة يعود الى القرنين الاول والثاني للميلاد ولقرب موقع هذا القصر من الحدود العراقيه منها الى الحدود الساسانيه فهو اذن مشيد على طرازه.
(٦٩) انظر الصفحه (١٦) لروايه المسعودى.
(٧٠) الطارمه: كلمه ليست عربيه، وهي من خشب كالقبه (الجواليقي، ابومنصور، المعرب من الكلام الاعجمي على

الاواوين والحجر المحيطه بها في الكثير من البيوت والقصور كان يسهل عملية التنقل من محل لاخر دون التعرض لتقلبات الجو المختلفه وكذلك لجلوس الامير والعامة ولاستقبال الضيوف[٧١]، كما اشرنا الى اواوين دار الاماره في الكوفة والايوان الكبير في قصر الاخيضر[٧٢]، ودار العامة في قصر الجوسق الذى كانت تعقد فيه المجالس والاجتماعات يومي الاثنين والخميس[٧٣]، للنظر في مشاكل العامة، وامتازت هذه الاواوين بارتفاعها وبقبوها الاسطواني ليعطي جانبا من العظمه لهذه الواجهة، وكانت بعض الاواوين مزخرفة كما هو الحال في دار العامة بسامراء حيث زينت من الداخل بالزخارف الجصيه النباتيه[٧٤]، وقوام هذه الزخارف النباتيه رسوم مثلثات بداخلها رسوم تحاكي بمجموعها رسوم واجهة قصر المشتى الاموى[٧٥]، واتخذت الاواوين كذلك للقيلولة اثناء فترة النهار في حالة عدم توفر السراديب[٧٦] وكانت الاواوين في البيوت تسهل على ربة البيت التنقل لتقديم الشراب واستقبال الضيوف اثناء وجودهم في الايوان ومن الامثله الجديره على ذلك بيوت قصر الاخيضر الاربعه المتمثلة في الايوان الوسطي والحجرتين. وكانت اظهر هذه البيوت اماكن معدة لطبخ الطعام اذ عثر على بقايا رماد وموقد ومجار لتصريف المياه المتخلفه وفتحات مربعه لتصريف الادخنه[٧٧]، وقد يوجد في الدار الواحده اكثر من ايوان كدار الاماره في الكوفة وقصر الشعيبه، وبيوت قصر الاخيضر وبيوت سامراء[٧٨]، وكانت هذه الاواوين مرتفعة عادة عن مستوى ارضية الفناء مما يعطي لساكني الدار نوعا من الراحة النفسية وربما استخدمت بعض

---

حروف المعجم، ص٢٢٤، والطارمه معروفه الى اليوم عند العراقيين.

(٧١) بهجت، علي وجبرائيل، البير، نقله الى العربيه علي بهجت بيك ومحمود عكوش، حفريات الفسطاط، ص٩٦،

مهدى، علي محمد، الاخيضر، ص٣٣.

(٧٢) مهدى، علي محمد، الاخيضر، ص٣٣.

(٧٣) اليعقوبي، البلدان، ص٢٦، نشرة مديرية الاثار القديمه، ص٥٥.

Viollet, H., Description du palais de al-Moutasim fils d Haroun al- Rashid a Samarra et de QuelQues monument Arabes peu Connus de al Mesopamie. Memoires presents par divers Savant al.- Academie des Inscr. et Belles - Letteres, XII, p. 18

(٧٤) لم يبق من هذه الزخارف اي اثر في المبنى في الوقت الحاضر كما لاحظت من خلال زيارتي الدار.

(٧٥) Creswell, A Short Account of Early Muslim Architec ture, p. 28, (261, 262, Fig. 516, 56)

(٧٦) مكية، محمد، الدور البغدادية والتراث السكني، بغداد، ص ٢٢٨.

(٧٧) Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir,p.32.

(٧٨) ربما احدهما للصيف والاخر للشتاء.

الفجوات لوضع الادوات المنزليه اولعرض بعض التحف[٧٩]، اضافة لتخفيف ضغط الجدران، واعتبر الايوان من المستلزمات الضرورية للبيت ويقال ان الدار التي لا تحتوى على ايوان لاتعد دار ليسكن فيها، ولاتدل على مكانتها وقدرة مالكها[٨٠]، وقد كانت لهذه الاواوين اثرها فيما بعد على بناء المدارس كالمدرسة المستنصرية (شكل٥٦) والقصر العباسي شكل (٥٧) او المساجد الاسلاميه.

٥ - الاروقه والسقائف[٨١]:

وتقام الاروقه عادة في مقدمة الاواوين والحجر في الطابق الارضي وامام الغرف في الطابق العلوى بشكل ممر مكشوف الوجه وسقفه معقود من الاعلى بمجموعه من العقود[٨٢]، وتتكون من مجموع هذه الاعمده بوائك توضع فوقها العقود لتحمل السقف او ان السقف يستند عليها مباشرة وذلك دون الحاجه الى العقود وكانت هذه الاروقه تطل على جانب واحد اوجانبين او تحيط بالصحن من جميع جهاته وليس غريبا على العماره العراقيه ومنذ عصور قديمه استخدام الاروقه، ففي تل حسونه[٨٣] والتي تعتبر اقدم قريه انشأت تدل بيوتها على وجود رواق شبه مكشوف امام حجرها في الجانب الشرقي[٨٤]، وفي مدينة اور السومريه ظهر ان البيت كان يتألف من طابقين، فالطابق الاول يضم الفناء المكشوف والحجر، اما الطابق الثاني فيتألف من غرف بينها ممر مؤلف من شرفة خشبيه تطل على الفناء[٨٥]. ويتكون القسم الجنوبي في قصر ميسلم في كيش الذى يقع على بعد (١٥كم) الى الشرق من مدينة بابل من صف من القواعد التي كانت تقوم عليها الاعمده الخشبيه التي ترتكز عليها السقوف[٨٦]، ويبدوان استحداث هذه الاروقه قد استمر الى العصور الاسلاميه الاولى وظهر ذلك لاول مره في دار الاماره بالكوفه حيث اقيمت امام بعض الوحدات السكنيه سقيفه مستعرضه تقوم على انصاف اعمده واعمده كامله امامها، اما في قصر الاخيضر فقد ظهرت سقيفة اورواق يحيط باحد جوانب كل من البيوت الاربعة (الشكل ١٢) اضافة الى الدهليز

---

(٧٩) الاشعب، خالص، الشمرى، ناصر، ندوة العماره والبيئة في العراق، تقرير غير مطبوع، ص٩.

(٨٠) جواد، مصطفى، الايوان والكنيسه في العماره الاسلاميه، مجلة سومر، المجلد (٢٥) لسنة ١٩٦٩، ص١٦٩.

(٨١) السقيفه: «كل بناء سقف به صفه اوشبه صفه مما يكون بارزا . . . » (ابن سيده، السفر الخامس، المخصص، جـ/٥، ص١٣٣).

(٨٢) ابن منظور، لسان العرب، بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، جـ/١٠، ص١٣٢، الرازى، مختار الصحاح، ص٣١١.

(٨٣) يقع على بعد (٣٥كم) جنوب الموصل (سفر، فؤاد، حفريات تل حسونه، مجلة سومر، المجلد (١)، لسنة ١٩٤٥، ص٢٥).

(٨٤) سفر، فؤاد، حفريات تل حسونه، مجلة سومر، المجلد (١)، لسنة ١٩٤٥، ص٣٤.

(٨٥) Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, p. 55, Fig. 21.
ويعقب فرانكفورت في كتابه المذكور ص (٥٥) وهذه الحالة تنطبق على تخطيط البيوت المستخدمة في بغداد اليوم (القرن التاسع عشر والعشرين).

(٨٦) مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي، ص٦٦، الشكل (١٩).

الكبير الذى يحيط وسط القصر واستمر هذا الاسلوب من الاروقة فظهر في بيوت وقصور سامراء فيما بعد، حيث ظهر في بعض المباني ان الاروقه تحيط بالساحة من الجوانب الاربعة[87]. كما هو الحال في الطابق العلوي من المدرسة المستنصريه والطابق الارضي من القصر العباسي الشكل (٢١، ٢٢) واستمر هذا الطراز ايضا في الجوامع. والسبب الذى ادى الى استخدام الاروقه، هو توفير مساحات مظللة تحيط بالصحن، ولتخفيف حرارة الشمس صيفا ولسهولة السير والتنقل فيها، كما انها توفر الحمايه من الامطار في فصل الشتاء، وكل هذه الملحقات قد اقيمت بالضرورة وفقا للظروف المناخية وتبعا للحاجه في استخدامها.

٦ ـ السراديب[88] وتبريد البيوت:

ومن ملحقات البيت العراقي الاسلامي السراديب وقد اقيمت بالضرورة وفقا للظروف الجويه المناخية فقد إستطاع الانسان التغلب على مواجهة الحر الشديد وارتفاع الحراره في الصيف نتيجة لتجاربه وخبراته الطويله التي تمكن من خلالها توفير الجو المناسب له. ويكون السرداب منخفضا عن مستوى ارضية الدار بصوره عامة بعدة درجات ويختلف عمقه من بيت لاخر، اما سقف السراديب فكانت على شكل عقادات او اقبية[89]. ويرجح ان هذه السراديب كانت تشيد في الجهة الجنوبية من الدار او البيت لان الشمس لاتشرق عليها الا قليلا وتفرش ارضية السرداب بنوع من الطابوق الفرشي الذى يساعد على عدم تآكل هذه المادة بسبب انخفاض ارضية السرداب وتعرضها الى الاملاح[90].

كشفت الحفائر الاثرية بعض السراديب منها سرداب يقع في قصر الاخيضر في الجهة الشرقية للرحبه الكبرى تحت القاعة (٤٣)[91]، وهويتألف من سلم يتكون من عدة درجات عددها (٢٤) وسقف السلم عباره عن نصف قبو[92]، وسرداب اخريقع في مبنى الملحق الشرقي عند وسطه تحت الايوان الوسطي من

---

(٨٧) ان اصل الاروقة التي تحيط الصحن من اربعة جوانب يعود الى مصر كما يظهر في معبد رعمسيس في مصر. نلاحظ من الشكل (D) ان الساحة الثانية محاطة من الجوانب الاربعة بالاروقة، وقد قلد اليونان والرومان في عصر البطالسة في معبد هورس في ادفو نفس الطراز حيث يدخل من المدخل الى ساحة معمدة بالاروقة كما في الشكل (جـ).

Fletcher, Sir Banister, A History of Architecture on the Comparative, p. 37, (University of London, 1961).

(٨٨) السرداب: اصطلاح فارسي معرب مركب من (سرد) اي بارد ومن (آب) اي ماء (شير، ادى، الالفاظ الفارسية المعربة، ص٨٩، التونجي، محمد، المعجم الذهبي فارسي عربي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨، ص٣٤٣.

(٨٩) مكية، محمد، الدور البغدادية والتراث السكني. بغداد، ص٢٢٩.

(٩٠) الدواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائيه، ص٣٢١، ومع هذا نلاحظ ان ارضية السرداب قصر الاخيضر في الملحق الشرقي الداخلي كانت مغطاة بمادة الجص كما لاحظت من خلال زياراتي للموقع المذكور.

(٩١) Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir, Pl. I.

(٩٢) الحسيني، محمد باقر، الاخيضر، التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦م، صفحات ٨١، ٨٥.

الملحق المذكور له سلم يقع في الجهة الجنوبية الشرقية ويتألف من عدة درجات ثم يعقبها عدة مراحل على عكس السرداب الذي اشرنا اليه، في الرحبه الكبرى من حيث ان سلمه ينزل الى ارضية السرداب مباشرة بينما سلم هذا الملحق ينزل إليه بشكل مراحل المرحله الاولى من الداخل ينزل اليها بعتبتين متدحرجة ثم يعقبها منحدر يؤدى الى درجتين ثم الى صحن مربع الشكل ثم عتبه واحده تؤدى الى داخل السرداب ولهذا السرداب سقف مقبى له اربعة نوافذ من الناحية الجنوبيه تطل على الساحه الجنوبيه للملحق، وفائدة هذه النوافذ هو لادخال النور الى السلم والسرداب وتغيير الهواء فيهما (انظر الاشكال ٥٨، ٥٩، ٦٠، وتحت هذه النوافذ توجد ثلاث مشاكي صماء عليها بقايا دخان، ومن المؤكد انها كانت تستعمل لوضع الاسرجة فيها، وعلى جانبيها مشكاوتان واحده تقابل الاخرى[٩٣]، وارضية مغطاة بالجص. وتم الكشف في مدينة سامراء كذلك عن بعض السراديب يقع احدهما في الدار المؤشرة للرقم (٦). كما اشرنا سابقا وقد اطلق عليه المنقبون (بيت الحراميه)[٩٤]، شكل(٦٢) اما في دار المرقمه (٧) فقد عثر على سردابين وكان احدهما محفورا انظر الشكل (٦٣)، في الطبقة الصخرية التي اطلق عليه اسم (السن) من قبل الاهلين وكان النزول الى هذا السرداب يتم بدرج متكون في قسمه العلوي من خمسة درجات وقسمه السفلي من اربعة درجات ويمكن الحصول على النور والهواء بواسطة نوافذ في اعلى الجدران، وضم السرداب ايضا بعض المشكاوات لوضع بعض الاواني للاسرجة[٩٥]، واستخدمت في سراديب سامراء المنافذ الهوائيه[٩٦]، اوما يطلق عليه العراقيون اسم البادكير[٩٧]. وبلغ اهتمام الخلفاء والموسرين في السراديب والعنايه بها وتزينها ونصب الشاذروانات والبرك في داخلها كبيرا. وقد اشرنا الى ان دار العامة كانت تضم سردابين، في كل منهما بركه مربعه احدهما يقع في الجانب الشرقي للقصر والذى اطلق عليه اسم هاوية السباع وينزل اليه بدرجتين متصلة بدهليز ويقع مدخل هذا الدرج في حجره مزينه بالنقوش، وكانت هذه الحجرة جزءا من الاواوين الثلاثة التي كانت تطل اضلاعها الاربعه على البركه التي في السرداب. ويحتمل ان الحفرة او السرداب، كما يرجح احمد سوسه، كانت مسقفّة للوقاية من دخول

---

(٩٣) كما لاحظت ذلك خلال زياراتي لقصر الاخيضر.

(٩٤) مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦/١٩٣٩، ص٤٥

(٩٥) مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، لسنة ١٩٣٦/١٩٣٩، صفحات ٤٥، ٣٢

(٩٦) Herzfeld, E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, P. 4,
Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture P. 264

(٩٧) البادكير: وهو اصطلاح فارسي بمعنى جالب الهواء مركب من (باد) هواء (كير) جالب او مجرى الهواء في الحائط او في سقف المنزل، او هو الطريق المجوف الذي يوضع في سقف او في وسط حائط الحجرة (حسن عميد، فرهنك عميد، جاب هشتم، ١٣٥٤هـ، شمسيه، ص١٦٦، الحنفي، جلال معجم اللغة العامية البغدادية، مطبعة اسعد بغداد لسنة ١٩٨٥هـ/١٩٦٦، جـ/٢، ص٢٠، التوبيخي، محمد المعجم الذهبي فارسي عربي، ص٨٩

الشمس اليهـا، وربـما اتخـذ الخليفه هذه البركه للسباحه وملجأ يقضي فيه الساعات الطوال للتخلص من حرارة الصيف، وسـرداب اخـر مربـع الشكـل يتوسطه بركه، وهو اوسع من الاول ويقع في الجانب الشمالي الغربي من السرداب الاول(٩٨)، واتخذ ابراهيم الموصلي بركه له داخل سرداب يدخل الماء اليها من موضع يخرج الى بستـان واحتـوى هذا السـرداب على سليم ينزل الى ارضية(٩٩)، وقد شاع استخدام السراديب فيـما بعـد في كثـير من الـدور والقصـور في الفـترة التي اعقبت القـرن الثـالث الهجـري في بغـداد وسامراء والموصل، فقلما يخلو بيت او دار منه مع وجود البادكيرات(١٠٠). ومن وسائل التبريد الاخرى استخدام قبة الخيش(١٠١)، وبيت الخيش ربـما استعـاض اهـل الترف عن دخول السراديب بنصب قبه(١٠٢)، اوبيت الخيش، والـذي اعتـبره مسكـويـه من الترف ونصح الناس بتركه، فقال «ينبغي على الانسان ان لا يعود نفسـه البتـه . . . . حتى يصلب بدنـه ويتعـود الخشـونـه، ولا يتعـود الخيش والاسـراب(١٠٣) في الصيف(١٠٤)». ويبدو ان ابا جعفر المنصور اول من استخدم الخيش، ولم يكن الناس قبله يعرفون ذلك. وكانت عادة الاكاسره في كل يوم صائف يطينون بيوتهم لتكون قيلوله الملك فيها ليذرأ عنهم حرارة الشمس(١٠٥)، وكان يأتى باطباق الخلاف(١٠٦)، وتوضع طولا حول البيت ويؤتى بعدها بقطع من الثلج

---

(٩٨) مديرية الاثار، سامراء، ص٥٧، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٢٨٠ Al - Amid, Tahir, Op Cit., pp. 120

(٩٩) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ/ ٥، ص١٩٣.

(١٠٠) انظر متز، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو سيده، جـ/ ١، ص٢٠٤. Krunic, J.. Art Architectural Traditions and New Architecture of Iraq, The House of Baghdad its Old and New Modern Conceopt, SUMER, Vol. 18, P. 41.

نيبـور كرستـين، رحلة نيبـور الى العـراق في القـرن الثـامن عشـر، ترجمـه عن الالمانية: محمود الامين، مراجعه وتعليق سالم الالـوسي، بغـداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٢٩، فهـد، بدري محمـد، العـامـة ببغداد في القرن الخامس الهجري مطبعة الارشاد ببغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص١٦٩، الالوسي، محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، مخطوط، الورقة ١١٤. الاشعث، خالص، ناصر الشمري، تقرير غير مطبوع، صفحات ١٠ - ١١.

(١٠١) الخيش: «ثيـاب رقـاق النسيـج غلاظ الخيـوط تتخذ من مشاقة الكتان وربما اتخذت من العصب والجمع خياش وقد خيوشه اي رقه» (ابن سيدة المخصص، جـ/ ٤، ص٧٢.

(١٠٢) متز، آدم، الحضاره الاسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابوريده، جـ/ ١، ص ٢٠٥.

(١٠٣) الاسـراب: مفـردهـا سرب، بيت الارض، (الـزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مراجعة الدكتور ابراهيم السامرائي، وعبد الستار احمد فراج، مطبعة الحكومة الكويت، طبعة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧).

(١٠٤) تهذيب الاخلاق، دار الحياة في بيروت سنة ١٩٦١ م، ص ٦٣.

(١٠٥) الطـبرى، حوادث سنـة ١٥٨هـ، جـ/ ٩، ص ٣٠٦. ابن الاثـير، تاريـخ الكـامـل، جـ/ ٦، ص ١٢. ابن الطقطقي، الفخـري في الاداب السلطـانيـة والـدول الاسـلاميـة، مطبعـة محمـد علي صبيـح واولاده، بالازهـر لسنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ص ١٢٧، الثعالبي، لطائف المعارف، مطبعة دار احياء الكتب العربية، صفحات ١٩ - ٢٠.

(١٠٦) الخلاف: صنف من شجرة الصفاف (ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مطبعة بولاق لسنة ١٢٩١، جـ/ ٢، ص ٦٨.

لتوضع بين اطباق هذه الشجره، واتبع الامويون هذه العاده ايضا. فلما آلت الخلافه للمنصور اتخذ في اول خلافته بيتا كان يطين له في الصيف يقيل فيه(١٠٧)، ولكن المنصور اتخذ طريقة اخرى للتبريد فكان يؤتى بثياب كثيفه وتبلل وتوضع على الاله يقال لها بالفارسيه سبابيه(١٠٨) فيمر الهواء فيبرد المكان، ويستطيب هواءه فقال «ما احسن هذه الثياب لو اتخذت من اكثف منها الا حملت من الماء اكثر مما تحمل هذه وكانت ابرد، فاتخذ له الخيش، فكان ينصب على قبه ثم اتخذت بعدها الشرائح فاتخذها الناس»(١٠٩)، وذكر ان الخليفه هارون الرشيد كان لا يخيش البيت الذي كان يجلس فيه لانه يؤذيه، ولكنه عمد ادخال برد الخيش ولا يجلس فيه فيقول الطبري «وكان اول من اتخذ في البيت مقبله في الصيف سقفا دون سقف، وذلك انه لما بلغه الاكاسره كانوا يطينون ظهور بيوتهم في كل يوم من الخارج ليكف عنهم حر الشمس، فاتخذ هو سقفا بدل سقف البيت الذي يقيل فيه»(١١٠)، واتخذ كذلك عبد الله بن طاهر في داره قبة وكانت عليها خيش لتبريد الموضع صيفا، ولكن الخيش والقبة احترقت بسبب شمعه كانت موقده(١١١)، وذكر ان بختيشوع(١١٢)، اقام دعوه غذاء للخليفه المتوكل بسامراء وكان الوقت صيفا وحره شديد فقال بختيشوع لاصحابه امرنا كله مستقيم الا الخيش، قال ليس لنا منه مايكفي فاحضر غلمانه وامرهم بابتياع كل ما وجد منه بمدينة سامراء واحضر بعض النجارين والصناع وجعل لداره كلها صحونها وحجرها ومجالسها وبيوتها ومستراحاتها خيشا حتى لا يسلك الخليفه طريقا او موضعا غير مخيش، ثم فكر في ازالة رائحته التي لاتزال الا بعد فتره طويله فطلب بابتياع كل ما يقدر عليه من البطيخ(١١٣)، وحينما عزم المتوكل على النوم قال لبختيشوع، اريد ان تنومني في محل مضيء لا ذباب فيه فامر بختيشوع ان يجعل اواني الدبس في سطوح الدار ليجتمع عليها الذباب فلم تقرب منه، ثم ادخل المتوكل الى بيت مربع واسع سقفه ذو كوى فيها جامات تضيء البيت. وهو مخيش بالدبيقي المصبوغ بماء الورد والصندل(١١٤) والكافور(١١٥). فلما اضطجع للنوم

---

(١٠٧) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٢٠.

(١٠٨) سبابيه: لفظه فارسية مكونه من كلمتين (سه) بمعنى ثلاث (وبابيه) معناها ساف اي اله ذات ثلاث قوائم تستقر على الارض (حسن) عميد، فرهنك عميد، ص ٦٣٣، التونجي، محمد، المعجم الذهبي، فارسي عربي، ص ٥٥.

(١٠٩) الثعالبي، لطائف المعارف، ص ٢٠.

(١١٠) الطبري، حوادث سنة ١٩٣هـ، جـ/٨، ص٣٥٦.

(١١١) الشابشتي، الديارات، صفحات ١٣٢ - ١٣٣.

(١١٢) بختيشوع: بن جبرائيل، هو احد الاطباء السريانيين الذين كانوا يضاهون الخليفة المتوكل في ملبسه وفراشه (ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، المطبعة الوهبية لسنة ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢م جـ/١، ص ١٣٨.

(١١٣) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، جـ/١، ص ١٤٠.

(١١٤) الصندل: نوع من العطور ذو ثلاثة اصناف ابيض واحمر واصفر وهو بارد. ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، جـ/٣، ص ٨٩.

(١١٥) الكافور: نوع من العطور وهو صمغ شجر لونه احمر يجلب من الهند والصين ابن البيطار، الجامع للمفردات الادوية والاغذية، جـ/٤، صفحات ٤٢، ٤٣).

بشم روائح في نهاية الطيب، لايدرى ما هي لانه لم ير في البيت شيئا من الروائح والفواكه والانوار ولا خلف الخيش طاقات ولا موضعا يجعل فيه شيء من ذلك، فتعجب وامر الفتح ابن خاقان ان يتبع حال تلك الروائح، حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه من سائر نواحيه وجوانبه ابوابا صغارا لطافا كالطاقات محشوه بصنوف الرياحين والفواكه[116]، واصناف اخرى من المواد ذات الروائح الطيبه كالزعفران[117] وماء الورد والكافور، ورأى الفتح عددا من الغلمان بتلك الطاقات مع كل غلام مجمره فيها (ند)[118] يسجره ويبخر به البيت من داخله من ازار من اسفيداج[119]، مخرم خروما صغارا لاتتبين وتخرج منها تلك الروائح الطيبه العجيبه الى البيت، فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ماشاهد كثر تعجبه منه وحسد بختيشوع على مارآه من نعمته[120]. ويبدو ان طريقة تبريد البيوت واستعمال مراوح الخيش المبلول بماء الورد، طريقه استخدمت منذ العصر العباسي المبكر في عهد الخليفه هارون الرشيد، وهذه المروحه عباره عن شبه شراع للسفينه تعلق في السقف ويشد بها حبل ويجذبه الخدم بالنسبه للطبقات الموسره، اما ابناء الطبقات المتوسطه والفقيره فكانوا يجذبونه بأنفسهم، فعندما ينام الرجل يجذب الحبل فتذهب بطول البيت وتجئ فيهب نسيم بارد وطيب على الشخص النائم تحتها، ويعزى السبب في استحداثها من قبل الرشيد الى انه دخل يوما على اخته عليه بنت المهدي في يوم شديد الحر فرأى انها قد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرتها على الحبال لكي تجف، فجلس الخليفة بالقرب منها، وعند هبوب الهواء، فجعل يمر على الثياب مما حمل معه ريحاً رطبه ومعطره، فوجد لذلك راحه من شدة الحر واستطابها، فامر بعد ذلك ان يصنع له في مجلسه[121].

### ٧ ـ الرواشن والاجنحه

الروشن لفظه فارسيه معناها الضوء[122]، او الظاهر، الواضح وجمعها رواشن[123]، والروشن يستند

(١١٦) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، جـ/١، ص ١٤١، معروف، ناجي، فصول من حضارة بغداد، مجلة المورد، المجلد الاول، العددان (٣ ـ ٤)، ١٩٧٢ م، ص ٤٥.

(١١٧) الزعفران: نوع من العطور ساطع الرائحة ولونه اصفر (ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والأغذية، جـ/٢، ص ١٦٢.

(١١٨) ند: نوع من العطور (ابن سيده، المخصص، جـ/١١، ص ١٩٩)

(١١٩) أسفيداج: ، معرب سفيداء، اضيف حرف الجيم للتعريب فاصبحت اللفظة اسفيداج وهو مسحوق ابيض تستعمله النساء في طلاء وجوههن به، كما يستخدمه الرسامون والنقاشون في رسومهم، ونقوشهم وتلوينهم وتناوله يودي الى الموت (التبريزي، برهان قاطع، ابن خلف محمد حسين المتخلص ببرهان، طبعة محمد عباس، مهرماه (٣٣٦ شمسي هجري، ص ٩١، حسن عميد، فرهنك، ص ٦٠٩).

(١٢٠) ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء في طبقات الاطباء، جـ/١، ص١٤١.

(١٢١) الغزولي، مطالع البدور في منازل السرور، جـ/١، ص ٦٥.

(١٢٢) الحلبي، طوبيا العنيسي، تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر اصلها بحروفه عنى بنشره وتصحيحه، وتعليق حواشيه، يوسف توما البستاني، لسنة ١٩٣٢م، ص ٣١.

(١٢٣) التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص ٣٠٢.

الى الجدار الخارجي ويبرز بشكل رفيف[١٢٤]. ويقال انه جزء من الجدار وهو المعروف عندنا اليوم باسم (بالكون)، واصل كلمة بالكون فرنسيه[١٢٥] ويرجح باحث حديث ان الروشن يعرف عند البغداديين[١٢٦]، اليوم باسم الشناشيل[١٢٧]، واما الاجنحه فهي نوع اخر من الرواشن «يقال اشرع فلان جناحا الى الطريق، اي روشنا ومنظر»[١٢٨]، والجناح اكثر سعه وامتدادا من الروشن، ويستند على اعمده مركزه في الارض قرب الجدار واذا ماجتمع الجناح والروشن[١٢٩] معا فيكون الروشن عند ذلك جزء من الجناح[١٣٠] والراجح ان الروشن قد استخدم منذ القرن الاول الهجري في مدينة البصره، فقد ورد في كلام المنسوب الى الامام علي (رض) قوله «ويل لسكنكم الغامره، والدور المزخرفه التي لها اجنحه كاجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيله»[١٣١]، فاشار ابن ابي الحديد بقوله « واجنحة الدور التي شبهها باجنحة النسور هي رواشينها»[١٣٢]. وليس ببعيد ان تنتقل هذه الرواشن من البصره الى المدن العراقيه الاخرى، فيروى ابو الفرج الاصفهاني، ان عبيد الله بن قيس الرقيات كان نزيل الكوفه في عهد عبد الملك بن مروان عند امرأة فيقول «فبينما انا بعد سنه مشرف من جناح الى الطريق اذ انا بمنادى عبد الملك ينادى ببراءة الذمه ممن اصبت عنده . . . . . »[١٣٣] ويبدو ان بعض القصور والدور قد زينت

---

(١٢٤) رفيف: عبارة عن بروز زائد على طول الجدار، يكون اما من الخشب او الطين، حسب المادة البنائية المتوفرة في الطبيعة (ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، ج/١، ص ٢٦٢.

(١٢٥) جواد، مصطفى، منازه نظر في مباحث (سومر)، مجلة سومر، المجلد (٢٤) لسنة ١٩٦٨، ص ٢٢٣، وسلسلة كتب التراث، ص٤١.

(١٢٦) جواد، مصطفى، منازه نظر في مباحث (سومر)، مجلة سومر، المجلد (٢٤)، ص ٢٢٤.

(١٢٧) الشناشيل: كلمة فارسية مركبة مفردها من «شاه»، نشين) بمعنى محل جلوس الشاه في الغرفة اوغرفة داخل غرفة او قسم من الغرفة يكون بشكل ايوان وجهته نحو ساحة البيت لاباب له (اى لذلك القسم) (فريدون كار، فرهنك جديد، فارسي بفارسي، انتشارات ابن سينا تهران ١٣٤٥، ص ٨٦٢، وتبرز هذه الشناشيل كذلك على الطريق الخارجي، كما يذكر الحجيه، عزيز جاسم، معالم بغدادية اختفت في البناء الحديث، مجلة التراث الشعبي، العدد (٦) للسنة السادسة ١٩٧٥، مطبعة دار الحرية للطباعة بغداد، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥، صفحات ١٣٢ - ١٣٣، والشناشيل عبارة عن غرفة تتخذ في الطابق العلوي من الدار وتشرف على الطريق بواسطة شبابيكها التي تبرز حوالي نصف المتر، ويوضع خلف شبابيكها الزجاجية لوحه مخرمة من الخشب وذلك لمنع دخول اشعة الشمس الى الغرفة في الصيف والمحافظة على جو الغرفة وحجب انظار المارة عن سكنه الدار، وتتمتع النساء بالنظر الى الخارج دون ان يشعر بها المارة في الطريق اضافة الى ذلك فهي تمنح العابر نوعا من الوقاية من اشعة الشمس في الصيف والمطر في ايام الشتاء.

(١٢٨) البستاني، بطرس، محيط المحيط، جـ/١ ص ٢٩٦.

(١٢٩) والجناح والروشن غير الكوه «فالاشراف يكون من موقع عال والنظر يكون من الكوه او النافذة»، جواد مصطفى، منازه نظر في مباحث (سومر)، مجلة سومر، المجلد (٢٤) لسنة ١٩٦٨م، ٢٢٤.

(١٣٠) جواد، مصطفى، منازه نظر في مباحث (سومر مجلة سومر، المجلد (٢٤) ١٩٦٨، ص٢٢٤.

(١٣١) ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، جـ/٨، ص١٢٥.

(١٣٢) نهج البلاغة، جـ/٨، ص١٢٥.

(١٣٣) الاغاني، جـ/٥، ص ٨٤)

باجنحه كما يذكر الطبري ان الخليفه الامين اقام له جناحا على قصر باب الذهب(١٣٤) وقال ابراهيم بن المهدي «. . . . . خرجت يوما فمررت في سكك بغداد متطرفا حتى انتهيت الى موضع فشممت رائحه . . . من جناح في دار عاليه . . . فوقفت على خياط وقلت . . لمن هذه الدار؟ فقال: الرجل من التجار من البزازين قلت : ! اسمه؟ قال: فلان بن فلان، فرفعت طرفي الى الجناح فاذا فيه شباك، . . . . . »(١٣٥). ولقد اشرنا ان كلا من دار ابراهيم الموصلي ودار اسحاق بن ابراهيم كانتا تفتحان كل منهما على روشن تطل على خارج البيت(١٣٦)، ويستشف مما تقدم ان الغرض من بناء هذه الرواشن والاجنحه هي زيادة سطح الادوار العليا وتجميل المبنى.

ومما يؤسف له ان الحفائر الاثريه لم تكشف لنا عن اشكال هذه الاجنحه والرواشن على الرغم من اهميتها العماريه، فالراجح انها كانت معموله من الخشب او مواد لا تقاوم العوارض الطبيعيه، كما يذكر الطبري في حوادث سنة ٢٥١ هـ «ان المستعين كان كارها لنقله عن دار محمد، ولكنه انتقل عنها من اجل ان الناس ركبوا الزواريق بالنفاطين ليضربوا روشن بن طاهر بالنار، لما صعب عليهم فتح بابه يوم الجمعه»(١٣٧)، وكانت بعض من هذه الرواشن تطل على نهر دجله(١٣٨).

## ٨ - النوافذ والكواء(١٣٩)

ان استخدام النوافذ كان معالجة مناخية ناجحة في توفير الضوء المباشر بواسطة النوافذ التي تطل معظمها على الصحن، والحصول على التهوية في الوقت الذي امتازت به الجدران الخارجية بقله نوافذها من الخارج(١٤٠)، والراجح ان المسلمين قد استخدموا النوافذ او الكواه الصغيرة في اعالي البيوت منذ العصر الاسلامي المبكر(١٤١) «وكانت حافاتها السفلى مرتفعة عن ارضية الطابق باكثر من مترين حتى لا يمكن لشخص متوسط الطول ان يطل منها على الجيران حتى ولو وقف فوق كرسي»(١٤٢)، لان المسلمين كانوا

---

(١٣٤) الطبري، حوادث سنة ١٩٨ هـ، جـ/٨، ص ٤٩٣.

(١٣٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ/٤، صفحات ١٠ - ١١.

(١٣٦) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ/٥، ص ١٧٢. الشابشتي، الديارات، ص ٤٣.

(١٣٧) الطبري، جـ/٩، ص ٣٤١.

(١٣٨) الطبري، حوادث سنة ٢٦٩ هـ، جـ/٩، صفحات ٦٢٤ - ٦٢٥.

(١٣٩) مفردها كوه جمعها كواء، فاذا ثقبت فيطلق عليها اسم نافذة واذا لم تثقب فهي مشكاة. (ابن سيدة، السفر الخامس، المخصص، جـ/٥، ص ١٢٧). واطلقت كلمة الكواء على الشبابيك ايضا باعتبارها نوافذ مشبكة بالحديد او القصب. (المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ/٣، ص ٤٠٣، ابن سيدة، السفر الخامس، المخصص جـ/٥، ص ١٢٧. الخفاجي، شهاب الدين، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ١٠٢).

(١٤٠) عبد الجواد، توفيق احمد، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية، جـ/٣، ص ١٩٣. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص ٣٥٤.

(١٤١) انظر الفصل الاول من الباب الاول ص (١٥) من هذا الكتاب

(١٤٢) شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص ٣٥٤.

يحرصون على حرمة الناس داخل بيوتهم ومنع الاشراف على منازل الآخرين[١٤٣]. ولعل هذا الحال بمصر الاسلامية كما اشرنا ينطبق على الدور والقصور في العراق.

وتم الكشف في دار الامارة بالكوفه على ثلاث كوى صغيره غير نافذه أوما يطلق عليها اسم المشاكي في حجر بيت المال التي كانت محصوره بين السور الخارجي وبين سور المسجد[١٤٤]، وظهر كذلك في قصر الاخيضر في القاعة[١٤٥] على مشاكي تنحصر في عقادتها بسلسلة من العقود وقد زينت بعض هذه المشاكي بالزخارف الهندسية الجميلة، اما الرحبه الكبرى فقد ظهرت فيها بعض الفتحات والتى اطلق عليها اسم التجاويف التي كانت تقوم مقام النوافذ للتهوية، وجلب الضوء وبلغ مجموعها (٢٤) حنيه[١٤٦]. واشتمل القصر كذلك على نوع من النوافذ اطلق عليها اسم المزاغل كانت للدفاع والمراقبة وهي بشكل فتحة مستطيلة ضيقة من الخارج وعريضة من الداخل[١٤٧].

.. واما مدينة سامراء فكانت نوافذ بيوتها ملونة بالواح زجاجية بارزة وكان عرض اللوح يبلغ مابين (٢،٠ - ٥سم)[١٤٨]، وربما ساهم اهل البصرة في تنفيذه، فقد ذكر اليعقوبي : ن المعتصم «حمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصران...»[١٤٩]. ومن المرجح ان بعض هذه النوافذ كان يركب عليها نوع خاص من الحجر او الجص المحزم بالزخارف المحفورة على غرار الجامع الاموي بدمشق وجامع احمد بن طولون في مصر[١٥٠]. اما قصر الحير الغربي في بادية الشام[١٥١] فلربما الحق بعضها بنوع خاص من

---

(١٤٣) ابو يعلى، الاحكام السلطانية، صححه وعلق عليه، محمد حامد الفقي، ص٢٨٧.

(١٤٤) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص٣٩ وما بعدها.

(١٤٥) مخطط قصر الاخيضر (١).

Bell,palace and Mosque at uKhaidir,pl.I

(١٤٦) مهدي، علي محمد، الاخيضر، صفحات ٣١، ٣٢، ٣٤.

(١٤٧) Creswell,Early Muslim Architecture, Vol. II, p.86

وتعمل هذه المزاغل على ادخال كمية كبيرة من الضوء الى الداخل وفي نفس الوقت تحافظ على جو الداخل من الغبار. انظر كريزويل / صفحة ٣٨، شكل (a) عن شكل هذه المزاغل.

Creswell.A Short Account of EarlY Muslim Architecture Herzfeld,E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samara,p. I5.

CRESWELL , EarlY Muslim Architecture, Vol. II, P.283

ان الغرض من استخدام هذا النوع من الزجاج الملون هومنع دخول اشعة الشمس مباشرة الي داخل الحجر وبواسطة هذه الطريقة يمكن المحافظة على جو المنزل.

(الرواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائية، ص٣٥١.

(١٤٩) البلدان، ص٢٨.

(١٥٠) CRESWELL',A Short Account of EarlY Muslim Arhitecture,pp. I6,3II,Fig.62

(١٥١) عبد الحق، سليم عادل، اعادة تشييد جناح قصر الحير الغربي في متحف دمشق، مجلة الحوليات السورية لسنة ١٩٥١، اللوح (١٧ - ١٨).

المشربيات الخشبية على غرار ما كان في مصر[١٥٢]. الا ان التنقيات الاثرية لم تكشف لنا على نموذج من هذا النوع من النوافذ او المشربيات.

### ٩ - المطبخ

ويعد المطبخ احد مرافق الدار وهو الموضع الذي يطبخ فيه الطعام ويحتل هذا المرفق احد اركان البيت، وكان يشيد في مكان بعيد عن مصدر هبوب الرياح، وذلك لمنع تصاعد الدخان الى المرافق والوحدات السكنية الاخرى في البيت، وربما اتخذت بعض المطابخ في اعالي السطوح حتى ولو اتسعت ساحة البيت كما كانت تنصب الى جانبها بعض التنانير.[١٥٣]

لقد ذكرنا انه تم العثور في دار الامارة على مطبخ يقع في الجهة الشمالية الشرقية للدار المؤشر بالرقم (١٠) (في المخطط رقم) ووجد في داخل هذه الحجرة على اثر لرماد وكسر لاطباق فخارية وزجاجية وموقد[١٥٤]، وتتصل بهذه الحجر حجرة مجاورة لها قد خصصت لغسل الاواني والصحون حيث وجدت بقايا عدة احواض معمولة بالجص والآجر وبقايا الزفت وبلاليع[١٥٥] كثيرة ذات مجاري خاصة لتصريف المياه وهذه المجاري تؤدي الى ساقية تمر فوق مجموعة من الجرار الاسطوانية الشكل مدببة ومثقبة من الاسفل وقد رصفت الواحدة جنب الاخرى بصنورة عمودية لتصريف المياه المتخلفة وكانت مجاريها المتصلة مشيدة بالآجر والجص وتؤدي الى الحجرة حيث تنصب الى بالوعة تقع في وسط الدار وبواسطة هذه الجرار يمكن ترشيح المياه المتخلفة والمواد العضوية الاخرى التي تتراكم داخل الجرار فتسيل المياه الصافية الى بلاليع وبهذه الطريقة تمنع حصول الروائح الكريهة فيها[١٥٦]، وظهر كذلك خلف الحجرتين والإيوان في داخل بيوت قصر الاخيضر الاربعة بقايا مواقد ورماد وانابيب فخارية تتجه الى الاعلى ومن المرجح ان استخدامها كان لخروج الدخان ولتهوية المكان المعد لطبخ الطعام ومجار لتصريف المياه المتخلفة[١٥٧]، وهناك دكة في احدى جوانب المطبخ المذكور ربما كان الغرض من استخدامها لوضع الاواني والقدور لوضع الحطب والاخشاب، وقد تم الكشف على نماذج من الانابيب الفخارية في مدينة سامراء. انظر الشكل(٦٤).

---

(١٥٢) فتحي، الحسن، العمارة العربية الحضرية بالشرق الاوسط، ص. ٢. عبد الجواد، توفيق احمد، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية، جـ/٣، ص١٦٣. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص ٤٥٧.

(١٥٣) الجاحظ، البخلاء، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجزي، مطبعة دار المعارف بمصر لسنة ١٩٥٨، ص ٨٣.

(١٥٤) مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث مجلة سومر، المجلد (١٠) لسنة ١٩٥٤، ص ٧٨.

(١٥٥) مفردها البالوعة اوما يطلق عليها البالوعة واشتقاقها من البلع (ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ/١، ص ٢٦٩،)

(١٥٦) مصطفى، محمد علي، تقرير لولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٠) ص ٨٧.

(١٥٧) Bell,Op.Cit., p. 32

ويظهر مما تقدم ان طريقة ترشيح المياه المتخلفة عن المطبخ وتقليل الروائح الكريهة بواسطة الجرار يعد نموذجاً حياً وفكرة جيدة مراعين فيها الناحية الصحية . وقد عرفها العراقيون منذ عصور قديمة واستمرت بوادرها الى فترات اسلامية متعاقبة .(١٥٨)

## ١٠ - المرافق الصحية

## آ - الحمامات ب - الكنيف

### آ - الحمامات(١٥٩) :

اكثر الناس من بناء الحمامات استجابة لتعاليم الاسلام التي تدعو الى النظافة ، وهذه الحمامات إما كانت عامة للسواد الاعظم من الناس ، او حمامات خاصة بالاغنياء والموسرين والحكام بنوها في دورهم مما جعلهم في غنى عن الحمامات العامة(١٦٠)

وكشفت الحفائر الاثرية حماماً في دار الامارة بالكوفة يقع في قسمها الشمالي الغربي ، وقد غطيت ارضيته بحجر الكلس المرصوف مع طبقة من القير لمنع تسرب الرطوبة الى داخل جدران الحمام . والى الجهة الشرقية من الحمام قاعة تضم خزاناً للمياه المتخلفة من الحمام ، وله درج ينزل به الى ارضية الخزان ، ويبدو ان هذا الخزان قد طلي بطبقة من الجص والرمال وذلك منعاً لتسرب المياه الى اسس الدار، وظهر ان الخزان كان بشكل قبو فقد وجد قسم منه ساقطاً في وسطه ، وكانت تصل بين الحمام وهذا الخزان انابيب من الفخار بلغ قطرها حوالي نصف قدم تقريبا(١٦١) ، وكشفت الحفائر الاثرية عن حمام في قصر الشعيبة في التل المرقم (٤) في قسمه الغربي مبلط بالطابوق ومطلي بالنورة والرماد لمنع تسرب الرطوبة . واما تباليط ارضيته فقد بلطت بالطابوق المربع الشكل(١٦٢) ، واما حمام قصر الاخيضر فيقع في الجنوب الشرقي من قصر الخدم(١٦٣) ، فهو يعد نموذجا طيبا وجيدا ، اذ قسم الى ثلاثة اقسام ، والراجح ان احدى القاعات كانت

---

(١٥٨) تقارير مديرية الاثار العامة ، البعثة الامريكية في تل الصباء او الهباء لسنة ١٩٦٨ ، ويقع هذا التل في لواء الناصرية ، اضبارة . ٤ /١ آ ، ص ٣٦ .

(١٥٩) الحمّام / لفظ اطلق عليه من قولهم حمّت الشئ تحميياً ، وحمته حماً ، اذا سخنته ، ومن ثم سميت الحمى لانها تسخن البدن (ابو هلال العسكري ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، جـ/١ ، ص ٢٦٩) .

(١٦٠) الصابي ، ابي الحسين هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، عنى بتحقيقه والتعليق علية ونشره ميخائيل عواد ، مطبعة العامل ، بغداد ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤ م ، ص ١ . شافعي ، فريد ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ، ص ٢٥٨ .

(١٦١) الجنابي ، كاظم ، تخطيط مدينة الكوفة ، ص ١٥٣ .

(١٦٢) مجهول ، داخل ، مجموعة تلول الشعيبة ، مجلة سومر ، المجلد (٢٨) لسنة ١٩٧٥ ، ص ٢٤٦

(١٦٣) انظر

Bell, Op.Cit., pl.I

Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 198

لم يكن الحمام مكشوفا من قبل ، فان الاستاذ كريزول لم يذكر عنه شيئا الى ان قامت مديرية الاثار بالكشف عنه ، انظر / الحسيني ، محمد باقر ، الاخيضر التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع ، ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، مجلة سومر ، المجلد (٢٢) ص ٨٧ .

اكثر دفئا من الاخريين لئلا يكون الانتقال من الجو البارد او الحار فجأة، وللحمام ثلاثة مداخل يقع المدخل الاول في الزاوية الجنوبية الشرقية من الدهليز الكبير ويؤدي المدخل الى حجرة المنزع وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها (٦ر٢٠م) وعرضها (٣ر٢٠م) فيها دكة او مصطبة لغلها استخدمت لوضع الملابس عليها وطول هذه الدكة يبلغ بقدر طول الحجرة نفسها، اما عرضها فبلغ (٧٠سم)، وفرشت ارضية الحجرة بالحجر بقياس (٥٥ × ٥٠ × ٧ سم)، اما جدرانها فقد طليت بطبقات من الجص، الاولى بالجص الخشن والثانية بالجص الناعم، والثالثة كذلك بالناعم وكشفت الحفائر الاثرية تحت هذه الحجرة عن ساقية استخدمت لتصريف المياه المتخلفة من الغسل في الحمام، وتمتد هذه الساقية الى خارج الحمام قرب الباب الخلفي ولصق برج سور القصر الجنوبي، وقد عثر ايضا على موقد للحمام، وربما استخدمت هذه الحجرة لخلع الملابس، ويلي هذه الحجرة الاولى حجرة ثانية متصلة بالاولى انظر الشكل (٦٥) طولها من الشرق الى الغرب (٧٥ر٣م) وعرضها من الشمال الى الجنوب (٧٥ر٢م) ولها مدخل اخر يقع في الجهة الشمالية بعرض (٧٥سم)، وظهر في الزاوية الشمالية الشرقية وجود دكة مربعة الشكل طول ضلعها (٧٠سم) وترتفع حوالي (٣٠سم). وفي القسم الجنوبي من هذه الحجرة مدخل اخر يؤدي الى الحجرة الثالثة عرضه (٧٥سم) وتتميز هذه الحجرة بوجود حوض مستطيل ابعاده (٧٥ر١م × ٧٥سم) يقع في الجهة الشرقية ويصل الماء الساخن الى حوض هذه الحجرة بواسطة انابيب لمجاري المياه تخترق الجدار ويصب فيه من الشمال، واما الميزة الاخرى لهذه الحجرة فهي وجود عقد في الجانب الغربي منها وتمتاز ايضا بصغرها، واما القاعة الرابعة فهي مستطيلة ايضا ابعادها (٢٥ر٣ × ٨٠ر٢م) ويمكن الوصول اليها من مدخل عرضه (٧٥ سم) يقع في الجانب الجنوبي للحجرة الثالثة وتختلف هذه الحجرة او القاعة عن مثيلتها بوجود بعض الانحناء في جدارها الغربي بعمق (٢٥سم) وفي جانبها الشرقي يوجد حوض مستطيل الشكل ابعاده (٧٥ر٢ × ٣٥ر١م) استخدم لتسخين مياه الموقد يرتفع عن التبليط من الجانب الشرقي (١) متر[١٦٤]. اما المواد البنائية لهذا الحمام فجميعها مشيدة من الداخل بالآجر لصق جدار القصر المشيد، ويبدو ان جميع القاعات مبلطة بالحجر الكبير، اما سقوفه فلم تتمكن التنقيبات الاثرية الكشف عنها. فربما كان بهيئة قبو على غرار القصور الاموية في بادية الشام كحمام قصر عمره[١٦٥].

وظهرت ايضا في بعض دور مدينة سامراء وقصورها حمامات كانت معدة ومجهزة بانابيب بعضها

(١٦٤) الحسيني، محمد باقر، الاخيضر، التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع، ١٩٦٢ - ١٩٦٣، مجلة سومر، المجلد ٢٢ لسنة ١٩٦٦، ص ٨٧. مهدي، علي محمد، الاخيضر، صفحات ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(١٦٥) Creswell, A Short Account of Early Muslim Architecture, p. 21, Fig (a)

مصنـوع من الآجـر وبعضهـا الآخـر[١٦٦] مصنـوع من القـاشاني الازرق وبعضها من الرصاص، وحجر للغسل والاستحمام كما في قاعات الحريم[١٦٧].

وكشفت في قصـر الحـويصـلات في جنـوبي السـاحة (ب) عن مرافق احتوى على بعض الحمامات واما الجانب الجنوبي الغربي من القصر المذكور فقد اشتمل على ساحات مربعة واخرى مستطيلة والتي يرجح بانهـا كانت بمشـابـة حمامات[١٦٨]. وكشفت ايضا في سنة ١٩٣٦ عند نهاية القسم الجنوبي من القصر عن حمام قد بلطت ارضيته وجدرانه الى ارتفاع يبلغ النصف متر بالقير وذلك لمنع تسرب الرطوبة الى الجـدران[١٦٩]. اضـافـة الى ماتقدم فقد زينت بعض قاعات الحمام ومقاصرها ببعض الزخارف والنقوش الملونة اذ عثر على بعض الرسوم الآدمية، لبدن ورأس رجل وامرأة ومجموعة من الزخارف النباتية والهندسية وقطع لرؤوس بعض الحيوانات وطيور مختلفة في الدار الاولى عند القاعة المؤشرة بالرقم (٢٥) والتي كانت بجانب الحمام رقم (٢٤).

ويستشف مما تقدم ان المسلمين قد زينوا الحمامات بالصور لتبعث في نفس المستحم الطمانينة والراحة النفسية[١٧٠].

**ب ـ الكنيف[١٧١]**

ويحتـل احـدى زوايـا البيت وهـو محل قضـاء الحاجة وله عدة اسماء، فمنها بيت الخلاء، ويقال له المكان الخالي الذي لا ستارة به[١٧٢]، لان الشخص يقصده لقضاء الحاجة، ويختلف اسمها في الاقطار العربية، فقـد اطلق عليهـا اهـل اليمن ومكـة اسم المـرحـاض[١٧٣]، واهل الشام باسم المذهب، اما اهل المدينة فسموه ببيت الخلاء، واهل مصر يسمونه ببيت الحشى[١٧٤] اما اهل الكوفة والحجاز فقد كانوا يسمونه

---

(١٦٦) Herzfeld ,E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausrabungen Von Samarra,p. l4.

(١٦٧) Creswell, A. Short Account of Eariy Muslim Architect ure, p. 263.

(١٦٨) مديرية الاثار العامة، حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦/ ١٩٣٩، جـ/١، ص ١٣.

(١٦٩) تقارير مديرية الاثار القديمة، التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦ / ١٩٣٩، اضبارة ١٨ / ١، ص ٦، ٨٣.

(١٧٠) انظر / حفريات سامراء، ص ٣٧ (الالواح ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١).

(١٧١) الكنيف/ وهو من قولهم اكتنفوا كنيفا سمي بذلك لستره.

(ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ/١، ص ٢٦٣. ابن سيده، المخصص، جـ/ ٥، ص ١٣٦.

ان سبب اطلاقي اسم الكنيف جاء استنادا لما اطلقة عليها الطبري.

(١٧٢) الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٩٧

(١٧٣) المرحـاض: المحـل الـذي يغتسـل به وهـو مشتق من قولهم. رحضت الثوب اي غسلتـه. (ابـو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ / ١، ص ٢٦٢).

(١٧٤) الحشى: وهو المكان الذي تقضى فيه الحاجة يستتر به بواسطة النخيل المجتمع (الجاحظ، خمس رسائل [الرسالة الرابعة]) منتخبات كتاب البيان والتبيين، ص ٢٥٦

الكنيف[١٧٥] اما أهل البصرة فكانوا يطلقون عليه اسم بيت الطهارة[١٧٦]، واطلق عليه ايضا اهل العراق المتوضأ او المستراح[١٧٧]، كما اطلق عليه باسم المذهب والمخرج والمبرز والمرافق[١٧٨]، واتخذت الكنيف في بعض الدهاليز كما بينا[١٧٩]، واذا ماوجد الكنيف في الطابق العلوي فيطلق عليه باسم الكرباس[١٨٠]، كما في بيوت قصر الاخيضر الاربعة.

وربما احتوت الكنيف أو المستراح على كوة[١٨١]، وكان يقال ان من «سعادة المرء سعة داره وحسن مجلسه ونظافة متوضأه». ومن الشروط الواجب توفرها عند دعوة ضيف الى دار ان يراعى صاحب البيت ضيفه ويريه موضع الكنيف. لذا قيل «اذا اضافك احد فأره الكنيف»[١٨٢].

وقد اظهرت التنقيات الاثرية عن كنيف او مرحاض[١٨٣] وبجانبها بالوعات منتظمة. انظر الشكل (٦٦) وهي عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل مشيدة بمصطبتين على كل جانب من جوانبها ونهايتها متصلة بمجرى يصب في حفرة تعرف باسم «التنور» لخزن الفضلات المتخلفة. انظر الشكل (٦٧) وكان هذا الكنيف يقام اما قرب الحمام او في المجاز تحت الدرج.[١٨٤]

## ١١ ـ الميازيب

مفردها ميزاب، والميزاب فارسي معرب وقيل هو عربي من وزب يزب[١٨٥]، وتصنع هذه الميازيب إما من صفائح معدنية كما كشف في قصر الحويصلات في سامراء[١٨٦]، وتمتد هذه الميازيب من الاعلى الى

---

(١٧٥) الحريري، محمد بن عثمان، كتاب المقامات الادبية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٢٦ هـ، صفحات ٥٨٦ - ٥٨٧.

(١٧٦) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٣١١.

(١٧٧) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، جـ / ٦، ص ٣٢٦.

(١٧٨) الجاحظ، الحيوان، مطبعة التقدم / مصر ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م، جـ / ٥، ص ٩١٥
التنوخي، جامع التواريخ المسمى بنشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، مطبعة دمشق، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠/جـ٨، صفحات ١٣٣ - ١٣٤.

(١٧٩) الطبري، حوادث سنة ٢٥٢هـ/جـ٩، ص٣٦٠. التنوخي، جامع التواريخ المسمى بنشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، جـ/٨، ص١٣٣.
الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين الملكي الحسيني، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، مطبعة الحيدرية / النجف، ١٣٨٦ / ١٩٦٧م، ج/٢، صفحات ١٠٩ - ١١٠.

(١٨٠) ابو هلال العسكري، التخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ/١، ص٢٦٣.

(١٨١) الغزولي، مطالع البدور في منازل السرور، ج/٢، ص٩٢.

(١٨٢) نفس المصدر السابق، جـ/٢، ص٩٠.

(١٨٣) مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦/١٩٣٩، جـ/١، صفحات ٣١ - ٣٨.

(١٨٤) كما لاحظت ذلك خلال زيارتي لدار الامارة في الجانب الجنوبي للسور الخارجي يمين الداخل، واستمرت هذه العادة في وضع الكنيف في المجاز تحت الدرج الى وقتنا هذا.

(١٨٥) ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، جـ / ١، ص ٢٥٧.

(١٨٦) تقارير مديرية الاثار القديمة، التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦ / ١٩٣٩، اضبارة ١٨ / ١، ص ٦.

الاسفل بشكل خرطوم ، واستخدمت أنواع اخرى لتصريف الماء المتجمع فوق السطوح اثناء الامطار والتي توجه بصورة عامة نحو الخارج بشكل بروز من الجص في الجدران كما في اسوار قصر الاخيضر، وربما كان البعض الاخر من انواع هذه الميازيب تتجه نحو وسط الدار، الا ان التنقيات لم تظهر لنا نماذج منها.

## ١٢ - السلالم(١٨٧)

ومن مرافق البيت الاخرى السلالم، وهي مجموعة من الدرجات، وقد فرقت العرب بين مايرتقى به وما ينحدر فيه، فأطلقوا على مايرتقى اليه للطابق العلوي درجاً وما ينحدر فيه الى الطابق الاسفل دركاً، لهذا قيل درجات الجنة ودركات النار(١٨٨)، ويعد السلم من الاجزاء المهمة في البيت ويمكن بواسطته الوصول الى الطابق العلوي او السطح ويختلف موقعه وتصميمه باختلاف الابنية وموادها الانشائية، ويقال ان تشييد السلم يجب ان يكون طول الدرجات اوعرضها مساوياً عند مدخل السلم والدرجات والصحن ونهاية السلم، كما يراعى فيها ان تكون ارتفاع الدرجة مناسباً ومساوياً في كل السلم، وان تكون موادها خشنة حتى لاتسبب الانزلاق(١٨٩).

وقد تم الكشف عن بعض السلالم في بعض المواقع الاثرية، كدار الامارة بالكوفة(١٩٠) وبعض الدور والوحدات السكنية لقصر الاخيضر(١٩١) ودور سامراء(١٩٢)، وظهر ان اغلبها كان مشيدا بالآجر والجص.

## ١٣ - السطوح(١٩٣)

ميزة امتازت بها البيوت العراقية، فقد اعتاد العراقيون النوم في السطوح هروبا من فصل الصيف وحرارته اللاهفة، وتتباين السطوح في احجامها باختلاف سعة البيت، وكلما ارتفع السطح كان اكثر عرضة

---

(١٨٧)السلم: وهو ما يطلق علية سواء كان من خشب ام من حجر او مدر.
(البستاني، بطرس، محيط المحيط، جـ / ١، ٩٨٨).

(١٨٨) الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، صفحات ١٦٦ - ١٦٧.

(١٨٩) الدواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائية، صفحات ٢٠٥ - ٢٠٦

(١٩٠) وقد لاحظت من خلال زيارتي الى دار الامارة بالكوفة في الجانب الشرقي بين السور الخارجي والسور الداخلي معالم لسلم ذي ثماني مراقي، تبلغ مساحة المرقاة الواحدة (٤٤, ١م × ٢٢سم).

(١٩١) انظر مخطط قصر الاخيضر حيث تظهر معالم عدة سلالم في هذا القصر.

Bell,palace and Mosque at Ukhaidir, pl.(I)

(١٩٢) اما سلم قصر الزخارف من الجانب الايمن في البوابة، فقد بلغ عدد المراقي فيها، وكانت أبعاد المرقي في (٨٥ × ٣٢ × ٢١سم)، اما صحن السلم فبلغ قياسه (١م × ٨٧سم) كما لاحظت ذلك خلال زيارتي للموقع المذكور.

(١٩٣)السطوح: مفردها سطح وهو ظهر البيت.
(ابن سيدة، المخصص، جـ / ٥، ص ١٢٦) ويقال سطح الارض أي بسطها ومهدها ليسكن عليها. (ابراهيم، محمد اسماعيل، معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، مطبعة النصر / القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م، جـ / ١، ص ٢٢٦).

للهواء الطلق فيبرد جوه ويحلو المنام فيه[١٩٤].

والمرجح هو ان هذه السطوح كانت محاطة بأسيجة يقصد منها عدم الاطلال على الغير من الناس في منازلهم، توافقا في ذلك مع ماكانت تحت عليه الاعراف والتقاليد العربية[١٩٥]. هذا بالاضافة الى ان السياج ضروري لمنع اخطار السقوط[١٩٦] وربما كانت ظهور السطوح مطلية بطبقة من الطين[١٩٧] او حسب توفر المواد البنائية في الطبيعة.

## ١٤ ـ الحلية الزخرفية

احتلت الحلية الزخرفية في الدور والقصور التي شيدها المسلمون في العراق مكان الصدارة فيها وكانت هذه الزخارف ترتكز في الاقسام الداخلية، اما الجدران الخارجية فلايوجد فيها ذلك.

لقد اظهرت التنقيبات الاثرية التي اجريت في دار الامارة في الكوفة وما حولها في قصر ام عريف، واسكاف بني جنيد على النهروان وقصر الشعيبة قرب الزبير في البصرة، وقصر الاخيضر، وقصور ودور سامراء على نماذج جميلة من الزخارف كانت تزين الجدران الداخلية للمرافق المذكورة سابقاً واطارات بعض الابواب والفتحات العليا منها.

ويمكن تقسيم هذه الزخارف على اربعة اقسام:

١) زخارف جصية

٢) زخارف مرصوفة بالآجر

٣) زخارف معمولة بالالوان

٤) زخارف خشبية

ففي دار الامارة بالكوفة عثرت التنقيبات الاثرية على زخرفة من الجص تزين احدى اعمدة الايوان الشمالي الشرقي لدار الامارة رقم (٩٣)، وقوام هذه الزخرفة مربعات متكررة في داخلها ورقة نباتية تتألف من ثلاثة فروع زمنها الى العهد الاموي[١٩٨]. انظر الشكل (٦٨)، وهذه الزخرفة تشبه عقد النافذة رقم (٩) والتي كانت تزين مدخل الحجرة[١٩٩] من قصر الحير الغربي في بادية الشام. انظر الشكل(٦٩)،

---

(١٩٤) شاكر، محمود محمد، ذيل زهر الآداب او جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصرى، ص ١٧٤. فهد، بدري محمد، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، ص ١٧١.

(١٩٥) ابويعلى، الاحكام السلطانية، ص ٢٨٧.

(١٩٦) شاكر، محمود محمد، ذيل زهر الاداب او جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصرى، ص٢٧٤

(١٩٧) الجاحظ البخلاء، ص٨٢.

(١٩٨) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، اللوح رقم (٢٥).

(١٩٩) عبد الحق، سليم عادل، اعادة تشييد جناح قصر الحير الغربي في متحف دمشق، العدد الاول، مجلة الحوليات الاثرية السورية، ١٩٥١ ـ لوح (١٨).

وكذلك عقد النافذة رقم (١٢) والمحفوظة في متحف دمشق (٢)، وعثر ايضا في دار الامارة على عضادات من الجص تتألف من اشرطة تضم في داخلها اوراق عنب يحف بها اطار قوامه دوائر صغيرة ناتئة، وطرفه الثاني بهيئة الحبل المفتول، وكذلك وجدت زخرفة قوامها غصن يحمل ورقة ووردة مع عنقود عنب، وزخرفة اخرى محفورة على الجص ثم دوائر هندسية تضم اوراق عنب وعروقاً في داخلها ثمار رمان[٢٠٠]. انظر الشكل(٧٠)، ثم قطع جصية عليها بما يشبه جذع النخلة او قشور السمك وبعض الازهار الهندسية المحفورة بشكل ناتئ.[٢٠١]، الشكل (٧٢)، وعثر كذلك على رسم جداري في الحجرة المؤشرة بالرقم (٨) الواقعة في البيت الجنوبي المؤشرة بالرقم (١٠) مرسومة بالالوان المائية ذات اللون الاحمر الداكن بعضها يضم قدحاً فيه ثمار الرمان وبعضها يضم طائرا وأزهار[٢٠٢]، وبعض المربعات والتي كان اصلها ناتج عن اصول قديمة، ترجع الى عصور ما قبل الاسلام، وهي مايعرف (البارابيت - parapet) أو (الشرفات)[٢٠٣]. الشكل(٧٤)، اما في القاعة (٥٥) من دار الامارة في الكوفة، فقد ظهر اسلوب رصف من الآجر وهذه طريقة فريدة تظهر لأول مرة في تاريخ العمارة الاسلامية، حيث تتألف من صف أفقي يقطعه صف آخر عمودي، وهذا الرصف من البناء هو حلية زخرفية من ناحية، وتقوية للبناء من ناحية أخرى[٢٠٤].

ومن الجدير بالذكر ان صورا جدارية مرسومة بالالوان المائية تمثل فارسا يمتطي جوادا في يده سيف او رمح مع ترس تم الكشف عنها في دار الامارة بالكوفة ايضا[٢٠٥].

كما اظهرت التنقيبات الاثرية خارج الكوفة في قصر ام عريف على نماذج من الزخارف في مدخل القسم الجنوبي الغربي من هذا القصر على لوحة جصية معمولة بالحفر العميق البارز، على ارضية غائرة،

(٢٠٠) الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، لوح ٣١.
(٢٠١) نفس المصدر السابق، لوح (٣٢).
(٢٠٢) Taha, Munir Yousif, A Mural painting from Kufa SUMER, Vol.27, pp. 77, pl.(I), 1971.
وهذه اللوحة المرسومة بالالوان المائية معروضة في المتحف العراقي الآن في القاعة الاسلامية الاولى في نهايتها.
(٢٠٣) الشرفات: وهي حلية بنائية متجاورة في اعالي القصور والمدن والاسوار، الواحدة منها شرفة قوامها نظام من المربعات او المثلثات المتدرجة. كما يطلق عليها الصناع العراقيون اسم الوردة اذا كانت كاملة ونصفها شرفة.. (ابن سيدة، المخصص، جـ/ ٥، ص ١٢٦، الشوتوني، سعيد الخوري، اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد (بيروت ١٨٨٩، ص ٥٨٦).
(٢٠٤) مصطفى، محمد علي، تقريرا اولي عن التنقيب في الكوفة، الموسم الثالث، مجلة سومر، المجلد (١٢) لسنة ١٩٥٦، ص١٢ وما بعدها. . الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ص١٥٣.
(٢٠٥) وقد اطلعني عليها السيد علي النقشبندي مدير المختبر الفني في مديرية الاثار العامة ولما التمست منه الحصول على نسخة مصورة لها اعتذر مشكورا لعدم امكانه تزويدي بمثل هذه التصاوير لانها قيد الدرس بالنسبة للمختبر ونشرهذه المصورات جديرة في كشفها للعالم الاثرى لانها من التصاوير الاولى والتي ترجع الى العصر الاموي.

واللوحة الآن معروضة في المتحف العراقي في القاعة الاسلامية الاولى تحت الرقم (٦٤)، وتكاد تشبه في زخرفتها بعض الشيء ماوجد في قصر الجوسق الخاقاني في سامراء في قاعة العرش[(٢٠٦)].

ومما وصلنا من الحلية الزخرفية ايضا، والتي تعود الى العصر الاموي في حدود منتصف القرن الثاني الهجري (ومنتصف القرن الثامن الميلادي) زخارف جصية كشف عنها في قصر اسكاف بني جنيد. وتتألف هذه الزخارف من نجوم هندسية في داخلها اوراق عنب وعروق ملتفة على نفسها بهيئة دوائر في داخل كل دائرة كيزان من الصنوبر[(٢٠٧)]، وهي معروضة في القاعة الاسلامية الاولى في المتحف العراقي ومخازنه.

ومما وصلنا من التنقيبات الاثرية كذلك بعض القطع الزخرفية الجصية المتمثلة بعضادات الابواب والشبابيك واطاراتها كانت تزين اعالي تلك الفتحات وابوابها، وقوامها زخارف نباتية وصلبان معكوفة كشفت في قصر الشعيبة، وهذه الزخارف تشبه ماوجد في القصور الاموية كقصر الحير الغربي مثلا[(٢٠٨)].

ومما يؤسف له ان الحلية الزخرفية للدور والقصور التي اقيمت في بغداد لم يصلنا منها شيء يذكر، واغلب الظن ان الدور والقصور التي انشأت في بغداد لابد انها قد زخرفت بحلى زخرفية من الآجر او الجص.

ولما كنا قد وضعنا في اثناء البحث قصر الاخيضر كمثل للدور والقصور التي وصلتنا بصورة كاملة وواضحة، فان هذا القصر يضم زخارف متنوعة بالرغم من بساطتها، فانها تشكل نموذجا حياً للحلية الزخرفية في هذا القصر، وتتألف هذه الحلية من عدة اشكال هندسية متنوعة منها محاريب اوحنايا ذات اعمدة مزدوجة عليها عقود مدببة او نصف دائرية ذات تضليع متدرج عند المدخل الرئيسي في اعلى سور القصر، وزخارف اخرى من الآجر بشكل انصاف بارابيت متدرجة[(٢٠٩)]، توجد بعض بقاياها في مدخل الباب الشرقي للقصر وتزين سقف المسجد انصاف بارابيت، مع بارابيت كاملة بينها زخارف على شكل دوائر متداخلة ونماذج من انصاف حنايا مخوصة. الشكل (٧٣) ويضم مسجد القصر في اعلى الجدار المطل على الصحن عند مدخلي المسجد الشمالي عقدين مزينين بسبعة فصوص معمولة بالجص[(٢١٠)]، وظهر هذا النموذج من العقود المفصصة ايضا في مسجد قلعة الخلابات في بادية الاردن[(٢١١)]، ومسجد سامراء فيما بعد[(٢١٢)]، كما ضم مجاز لسقف القصر حنايا كاملة بهيئة قبة دائرية، وظهر البارابيت ايضا بشكل واضح

---

(٢٠٦) Creswell, A Short Account of Early Muslim..., P. 52; Fig.(a).

(٢٠٧) سفر، فؤاد، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد (١٦) لسنة ١٩٦٠، الاشكال (٨ - ٩).

(٢٠٨) مجهول، داخل، مجموعة تلول الشعيبة، مجلة سومر، المجلد (٢٨) لسنة ١٩٧٢، الاشكال (٤ - ٥ - ٦ - ٧).

(٢٠٩) Bell, Palace and Mosdue at UKhaidir, Pl. 85

(٢١٠) CRESWELL, EarlY Muslim Architecture, P. 76; Fig 59

(٢١١) العابدى، محمود، الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن، ص ٢٠٨ ويرجح بناء هذا المسجد الى عصر الوليد سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣م.

(٢١٢) CRESWELL, A Short Account of EarlY Muslim Architecture, P. 56; Fig (a).

كذلك في واجهة الايوان الكبير ومثلها في الملحق الشرقي ولكنها مشيدة بشكل غائر الى الداخل. الشكل (٧.٤)، وهناك رصف من الآجر في واجهة الايوان الكبير المطلة على الساحة الكبرى او قاعة الشرف وتتألف من رصف عامودي وافقي[٢١٣]، وظهر كذلك بعض الزخارف الهندسية منها المربعة والدائرية والمعينية واخرى باشكال فصوص اوحنايا متداخلة في الحجرة الثانية يمين الداخل من الايوان الكبير للقصر مع مربعات متدرجة ايضا[٢١٤]، ومن الزخارف الهندسية الاخرى محاريب صماء ذات اعمدة مزدوجة تضم في داخلها عند الوسط سهما يعلوها قوس، والواجهة المحصورة بين القوسين تضم زخرفة قوامها دوائر متداخلة معمولة بالجص يعلوها شريط من الزخارف الدائرية ايضا[٢١٥]، ووجدت سهام نافذة في رأسها مربع كانت تزين سور القصر[٢١٦]، وظهر هذا النموذج من السهام في سور قصر الحرانه في بادية الاردن[٢١٧].

اما في قصر الاخيضر فقد عثر على بعض التيجان لاعمدة من الحجر، كانت مزينة بالزخارف قوامها اوراق الاكانتس وهذه التيجان[٢١٨]، معروضة في حدائق المتحف العراقي والبعض منها مازال في موقعه في الاخيضر، كما لاحظت ذلك خلال زيارتي الميدانية له، وكذلك ظهور بعض العقود المتقاطعة في سقوف دهليز، القصر وفي احدى حجر الملحق الشرقي للقصر ايضا، وتؤلف هذه العقود حلية زخرفية بنائية، الا ان هذا اللون من الزخارف بصورة عامة لم يبق على حاله بل تطور ونضج في الزخارف الجصية المكتشفة في دور مدينة سامراء وقصورها. وبالنظر لاهمية هذه الزخارف من حيث كونها حلية زخرفية فقد قسمها الباحثون والمختصون الى ثلاثة طرز مختلفة[٢١٩]

(٢١٣) وظهر في باب بغداد في مدينة الرقة ايضا. انظر:
CresWell, A Short Account of EarlY Muslim Architecture, Pl. 32; 639

(٢١٤) Creswell, EarlY Muslim Architecture, II, P. 67; Room 31; Fig. 48.

(٢١٥) Creswell,A Short Account of Early Muslim Architecture,p.39;fig. (b).

(٢١٦) Creswell,Early Muslim Architecture,II,p.86.

(٢١٧) العابدى، محمود، الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن، ص١٤٢،

(٢١٨) الاصيل، ناجي، في مواطن الاثار رحلة الى جنوب العراق، مجلة سومر، المجلد (١) لسنة ١٩٤٥، صفحات (٢١-٢٢)، اللوح ١٠آ.

(٢١٩) Herzfeld,E.,Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra,pp. 16 - 17 - 18
زخارف الطراز الاول (اللوحات ٤، ١١ ص ١٧)
زخارف الطراز الثاني (اللوحات ٥، ٦ ص ١٨)
زخارف الطراز الثالث (اللوحات ٧، ٨ ص ١٨، شكل ٤)
شافعي، فريد، زخارف وطراز سامراء، مجلة كلية الاداب، المجلد (١٣)، ج/٢، مطبعة جامعة فؤاد الاول ١٩٥١، صفحات ١ ـ ٩.
الالفي، ابو صالح، الفن الاسلامي، الطبعة الثانية، دار المعارف (مصر /١٩٦٧، ص ١٦٦).
مرزوق، محمد عبد العزيز، العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الاعلام/ مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١م، ص ٢١ وما

ومهما يكن فان اسلوب الطراز الثالث قد انتشر من سامراء الى العالم الاسلامي على ايدى العراقيين او مما حمله بعض الوافدين من الفنانين المسلمين الى اقطار اخرى ليتغذ وا من طراز الخلافه العباسية وظهر هذا الاسلوب، للزخرفة الجصية في مصر وكان له مكان الصدارة خاصة في عهد احمد بن طولون.(٢٢٠)

ومما عثر عليه من الزخارف الجصية لدور وقصور مدينة سامراء كما يتضح في الاشكال (٧٦، أ، ب، ج) بصورة جلية في بعض القاعات وواجهات الاواوين، وكذلك الاجزاء السفلى من الجدران، أما حجر قاعات البيوت فقد كانت على شكل حرف ـلـ مزينة بالزخارف وكان ارتفاع الزخارف فيها يبلغ متراً واما اطارات الابواب والحافات العليا للجدران فقد زينت كذلك بالزخارف، واما أسفل الحجر فقد كان بشكل ايزار وفي بعض الاحيان احتوى الجدار فوق الايزار على رسوم بالالوان المائية(٢٢١)، وكانت تمثل هذه الزخارف نماذج لحيوانات وزخارف نباتية قوامها عناقيد عنب ورسوم آدمية لنساء يعزّفن على العود والناى(٢٢٢)، واخريات يرقصن.

ويضم المتحف العراقي بعض النماذج الزخرفية المرسومة بالالون المائية في القاعة الاسلامية الاولى، قوامها زخارف نباتية وحيوانية وجدت في مدينة سامراء في مدق الطبل.

ومن ناحية اخرى فقد اهتم الفنان بالزخارف الخشبية ايضا، وامتازت بدقة الصنع وجمال الزخرفة المتمثلة في قطع الابواب وحشواتها وعدم التفريط باية قطعة مهما صغرت مما دفع الفنان الى ان يهتدى الى طريقة التعشيق والتجمع على هيئة اشكال هندسية منتظمة من مثلثات ومربعات ومسدسات ثم يقوم بتثبيتها وتجميعها فوق السطح المراد تزيينه بحيث يشكل في مجموعها زخارف هندسية.

ومن ابدع الامثلة التي وصلتنا كاملة ترجع في تاريخها الى العصر الاموى، هي باب من مدينة تكريت

---

بعدها.

وقد اسهب الدكتور حميد، عبد العزيز، عن اصول وخصائص زخارف سامراء في طرازها الثالث Hameed, Abdul Aziz, The Origin and Characteristics of Samarra's Bevelled Style, SUMER, Vol. 22, pp. 23 - 103, الا ان الدكتور شافعي، فريد، يذكر في مجلة الاداب السابقة الذكر، ص١ «واتفق علماء الاثار على تقسيم الزخارف النباتية المحفورة في الجص الى ثلاثة طرز ولكنهم اختلفوا في نظام الترتيب الزمني لتلك الطرز».

(٢٢٠) مرزوق، محمد عبد العزيز، العراق مهد الفن الاسلامي، صفحات ٢١ - ٢٢ - ٢٤.
انظر حسن، زكي محمد، الفن الاسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥، ج/ ١، اللوحات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧). اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، مطبعة القاهرة ١٩٥٦، صفحات ٢٧٥، ٢٧٦، الاشكال ٨١٢، ٨١٣، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨.
Creswell A Short Account of Early Muslim Architecture, pp. 68, 72

(٢٢١) Herzfeld, E., Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra, p. 15

(٢٢٢) Herzfeld, E., Op. Cit., Vol. III, p. 15, 16, 23, 26, 27, 28, 29, 31, 33); Pls. VI, XII, XIV, XLI, XLII, XLIII).

ذات مصراعين وتتألف من زخارف قوامها اشكال نباتية معقدة التركيب(٢٢٣) ويحفظها الان متحف بناكي بأثينا. وهنالك باب اخر من الخشب عليها زخارف منقوشة بالحفر العميق(٢٢٤)، اضافة الى بعض القطع المتفرقة الاخرى غير كاملة وعثر على معظمها في حفائر سامراء، والتي كانت تمثل طراز سامراء الثالث وهي الان معروضة في المتحف العراقي في القاعة الاسلامية الاولى، مع مصراع لباب ذي زخارف بارزة تحت الرقم (٢٣) في المتحف العراقي.

اما في القاعة الاسلامية الاولى في المتحف العراقي فتضم كذلك بعض الحشوات في الخزانة المرقمة (٢٥) لمصراع باب، اما عضادات الابواب فقد عثر على قسم منها وهي الان محفوظة في المتحف العراقي ايضا.

وبصورة عامة فان زخارف سامراء لم تقف عند هذا الحد بل تعددت فيما بعد الى الزخرفة على الآجر والخشب الى جانب الجص، حيث وصلتنا انواع كثيرة من الزخرفة الآجرية المتعددة الاشكال وبخاصة الزخارف الهندسية التي شاع استعمالها في المدارس والمساجد والاضرحة، كزخارف المدرسة المستنصرية والقصر العباسي والمدرسة المرجانية وامام عون الدين ويحيى بن القاسم في الموصل وغيرها.

---

(٢٢٣) حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، ص ٨٨، الاشكال (٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤).
شافعي، فريد، الاخشاب المزخرفة في الطراز الاموي، مجلة كلية الاداب، المجلد (١٤) مطبعة جامعة فؤاد الاول، ١٩٥٤، ج/٢ صفحات ٦٨ الى ٧٢.

(٢٢٤) ديماند، الفنون الاسلامية، ترجمة احمد محمد عيسى، تصدير احمد فكري/ دار المعارف، مصر ١٩٥٤، لوح ٦٢.

## الخاتمة

من خلال دراستي وجدت ان التنقيبات الاثريه لم توفر لنا التخطيط الحقيقي لبيوت العامه في الاثار الشاخصه التي تناولها البحث ماعدا تلك الموجودة في سامراء، ولكن الشكل العام لتلك الوحدات السكنيه اقتصر على ماأوردته الروايات التاريخيه التي لم توفر لنا المعلومات الوافيه التي تمكننا تصور تلك الوحدات. ونعتقد ان بيوت العامه اقيمت على نمط يشابه الوحدات المنشأة في البيوت الكبيره التي تم التنقيب فيها، كدار الاماره في الكوفه والتي اعتبرت المدرسة الاولى لطراز تلك البيوت في العصر الاسلامي. حيث امتازت في الطراز الحيري، وتمثل ذلك الطراز بايوان وسطي تحيط به حجر على جانبيه تطل على الساحه، وهذا يمثل ابسط وحده سكنيه، وهذا الضرب من الطراز ماهو الا امتداد للطراز الذى ظهر في العراق في العصور القديمه التي سبقت الاسلام. كما تمثلت بتلك الوحدات السكنيه التي وجدت في مدينة الحضر، والطراز الحيري كما كشفت عنه التنقيبات الاثريه، تطور عن الطراز الشبيه بالبازيليكي، الذى يتمثل بثلاثة مستطيلات يكون القسم الوسط منه أعرض من القسمين الاخرين ويدعى بالقلب. وكانت الساحة الوسطيه مغلقه، ولكن الضرورة اقتضت فتحها واحتفظت بالتخطيط العام لها، فكان الايوان الوسطي اوسع من الحجر الجانبيه ثم امعاز بعلوه عنها، ووجود ثلاث فتحات في مقدمته تطل على الساحة الاماميه المكشوفه، ومن هذا اوجد الطراز الحيري البسيط ثم تطور عنه الحيري الكامل او الناقص من المقدمه او المؤخره او يشترك في اكثر وحده سكنيه تطل كل منها على ساحه، ومن ملاحظتي لمخطط قصر الاخيضر، ومن زيارتي الميدانيه له وجدت بأنه قصر ينسب الى العصر العباسي، وان تشييده قد تم في العصر العباسي الاول. وقد اوضحت هذه الفكره بصوره مفصله اثناء بحثي ودراستي لهذا القصر، ومن مقارنة عقدتها بين الوحدات السكنية لقصر الحويصلات وقصر الاخيضر استطعت ان ابرهن بأن الفتره التي بني فيها قصر الحويصلات، ترجع الى ابعد فترة من قصر الاخيضر كما عقدت مقارنه بين دار الامارة في الكوفة وقصر الاخيضر، كما وجدت ان الوحدات السكنية لبيوت العامة والقصور كانت متشابهة من حيث الطراز تقريبا مع بعض الاختلاف البسيط الذي نشأ استنادا الى الغرض الذي اقيم من اجله، ومرتبة بشكل فني ومعماري بديع. امتاز بالتنسيق بين الوحدات السكنيه وتناظر بعضها مع البعض الاخر، كما كشفت عنها التنقيبات الاثرية.

وفي تتبعنا للقصور والدور التي اقيمت في بغداد عند تأسيسها فأننا لا نعرف على وجه التأكيد اشكال تخطيطها وفن بنائها، ويبدو ان ثمة فراغ تاريخي اثري يقع بين الدور والقصور التي اقيمت في العراق مابين العهد الراشدي والاموي وقيام الدولة العباسية عند تأسيس العاصمة بغداد. الا اني حاولت تغطية هذا

الفراغ في دراسة بيوت قصر الاخيضر وجعلتها كحلقة وصل بين تلك الدور والقصور التي أقيمت في بغداد تمهيدا للانتقال الى بحث دور وقصور سامراء كما كشفت عنها التنقيبات الاثرية وحسب ما ذكرتها المصادر التاريخيه، وعلى هذا الاساس فانني اعتقد بأن البيوت والقصور التي كانت في بغداد وانشأت على الطراز الشبيه بالبازيليكي اوتطورت بشكل الطراز الحيري. والذي امتازت بالطراز الحيري الكامل والناقص بصورة خاصة، لقصر الاخيضر مثالا متطورا لتلك التي بنيت في بغداد او تشابهها، ومثالا اخر للدور والقصور التي بنيت فيها بعد كتلك التي بنيت في مدينة سامراء مع احداث بعض التغيرات التي يتطلبها غرض انشائها، وقد اثر هذا الطراز. «كما وجدت خلال دراستي» على الدور والقصور التي انشأت في بادية الشام ومصر وشمال افريقيا. ومن خلال اطلاعي على بيوت سامراء وقصورها، وجدت ان الطراز الحيري قد اصبح اكثر تعقيدا، وذلك باشتراك وحدتين سكنيتين في المؤخرة اوقد تضاف اليها حجر على الجوانب. وبصورة عامة وجدت ان الطراز الحيري قد طرأ عليه سلسلة من التغيرات في الفترات المتعاقبة، بحيث كان متقن تماما مع غرض انشاء تلك القصور والوحدات. وقد لاحظت ذلك من اطلاعي على بعض المساجد والمدارس والأضرحة التي أنشأت خلال تلك الحقبة من الزمن، ولم يقتصر هذا على تلك الفترة بل تجاوزتها الى عصور غير قليلة بعد بناء سامراء. وقد وجدت ان العناصر العمارية للبيت العراقي الاسلامي تأثرت بتلك التي سبقتها مع ادخال بعض التحسينات، مثل استخدام الرواشن والتي يطلق عليها اليوم بـ(الشناشيل) في بداية العصر الاسلامي. وقد راعت العناصر العمارية جميع الظروف الاجتماعية والمناخية في تلك الفترة على الرغم من هذه التحسينات.

# المصادر

## المصادر العربية


- القران الكريم
- ابراهيم، محمد اسماعيل

معجم الالفاظ والاعلام القرآنية، مطبعة دار النصر، القاهرة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- الالوسي، محمود شكري

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، مطبعة دار الكتاب بمصر، (١٣٠٤).
- الالوسي، معاذ ظافر

الميزات البارزة في البيت العراقي ، مجلة العاملين في النفط العدد (٣٦) ١٩٥٦
- ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة (٥٩٦هـ-٦٦٨هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٠م).

عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق امرؤ القيس بن الطحان، المطبعة الوهبية (١٢٩٩هـ/١٨٢٢م).
- ابن ابي حجلة، احمد بن يحيى التلمساني، (٧٢٥ - ٧٧٦هـ/١٣٢٥ - ١٣٧٥).

سلوك السنن الى وصف السكن، مخطوط مصور محفوظ في مكتبة الدراسات العليا برقم (١٣٨) بكلية الآداب.
- ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، (٥٨٦هـ-٦٥٥هـ/١١٩٠م - ١٢٥٧م).

شرح نهج البلاغة، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، مطبعة احياء الكتب العربية، (١٩٦٠).
- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (٥٥٥-٦٣٠هـ/١١٦٠ - ١٢٣٢م).

الكامل في التاريخ، تعليق عبد الوهاب النجار، المطبعة المنيرية بمصر، (١٣٤٩هـ).
- ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي، (٦٤٨هـ - ٧٢٩هـ/١٢٥٠م - ١٣٢٩م).

معالم القربة في احكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوى، مطبعة دار الفنون، بكمبرج، (١٩٣٧).
- ابن بطوطة، شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد

تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، القاهرة، (١٢٩١)

ـ ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد

الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مطبعة العامرة الزاهر، بولاق، (١٩٥٠م).

ابن جبير، محمد بن احمد ٥٤٠ ـ ٦١٤هـ/١١٤٥ ـ ١٢١٢م
رحلة ابن جبير، تحقيق، د. حسين نصار، القاهرة ١٩٥٠

ـ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ/ ١١٤ ـ ١٢٠١م).

ـ ــــــ، تلبيس ابليس، تحقيق محمد منير عبدة، مطبعة النهضة، (١٩٢٨م).

ـ ــــــ، صفوة الصفوة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ـ الهند (١٣٥٥هـ).

ـ ــــــ، مناقب بغداد، تحقيق محمد بهجت الاثري، مطبعة دار السلام، بغداد، (١٣٤٢هـ)

ـ ــــــ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن ـ الهند (١٣٥٨).

ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢ ـ ٨٠٨هـ/١٣٣٢/١٤٠٦م)

العبر وديوان المبتدأ والخبر ايام العرب، بيروت، (١٩٦١م).

ـ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد أيدمر العلائي (٥٧٠ ـ ٨٠٩هـ/١٣٤٩ ـ ١٤٠٧م).

الانتصار لواسطة عقد الامصار، الجزء الرابع، المطبعة الكبرى، الاميرية، بولاق، مصر (١٣٠٩هـ).

ـ ابن الساعي، علي بن انجب بن عثمان (٥٩٣ ـ ٦٧٤هـ/١١٩٧ ـ ١٢٧٥م).

نساء الخلفاء المسمى جهات لأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، دار المعارف، مصر.

ـ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الازهري (١٦٨ ـ ٢٣٠هـ/٧٨٤ ـ ٨٤٥م).

الطبقات الكبرى، تحقيق برونوجستر، مطبعة بريل، ليدن، (١٣٣٢هـ)

ـ ابن سيدة، علي بن اسماعيل (٣٩٨ ـ ٤٥٨هـ/١١٠٧ ـ ١٠٦٦م).

المخصص، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، مصر (١٣١٨هـ).

ـ ابن الطقطقى، محمد بن علي بن محمد بن طباطبا (٦٦٠ ـ ٧٠٩هـ/١٢٦٢ ـ ١٣٠٩م).

الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، مطبعة محمد علي صبح بالازهر، (١٣٨١هـ)

ـ ابن عبدالحكم، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن اعين القريشي المصرى..

فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل، ليدن، (١٩٢٠م).

ـ ابن عربي، محي الدين محمد بن علي بن محمد (٥٦٠ ـ ٦٣٨هـ/١٦٦٥ ـ ١٢٤٠م).

محاصرة الابرار ومسامرة الاخيار، مطبعة دار اليقظة العربية، بيروت، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

ـ ابن الفقيه، احمد بن محمد الهمذاني

مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، (١٣٠٢هـ).

ـ ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الفوطي البغدادي (٦٤٢-٧٢٣هـ/١٢٤٤-١٣٢٣م).

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد (١٣٥١هـ).

ـ ابن مسكويه، احمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

تهذيب الاخلاق، بيروت (١٩٦١م).

ـ ابن منظور، محمد بن مكرم (٦٣٠ - ٧١١هـ/١٢٣٢/١٣١١م)

لسان العرب، مطبعة لسان العرب، بيروت (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

ـ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٦٧٢ - ٧٣٢هـ/١٢٧٣ - ١٣٣١م)

تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس (١٨٤٠م).

ـ ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦هـ/٨٩٨ - ٩٦٧م)

الاغاني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوسانتوماس وشركاؤه.

ـ ابو هلال العسكري، ت (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

ـ ابو يعلى، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨هـ/٩٩٠ - ١٠٦٥م)

الاحكام السلطانية عني بتصحيحه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، (١٣٥٧هـ).

ـ الاتليدى، محمد دياب (فرغ من تأليف الكتاب ١١٠٠هـ)

اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، مطبعة التقدم العلمية، مصر (١٣٢٩هـ).

ـ الأزدى، ابو زكريا يزيد محمد بن اياس القاسم الأزدى (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

تاريخ الموصل، حققه الدكتور علي حبيبة، القاهرة، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

ـ الاشعب، خالص والشمري، ناصر

ندوة العمارة والبيئة في العراق، تقرير غير مطبوع (١٩٧٥م)

ـ الأصطخرى، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن (١٩٢٧م)
ـ الاصيل ـ ناجي
في مواطن الاثار «رحلة الى جنوبي العراق» مجلة سومر، المجلد (١) ١٩٤٥.
ـ ـــــ، مدينة المعتصم على القاطول (استكشاف واستنتاج، مجلة سومر المجلد (٣) ١٩٤٧.
ـ الالفي، أبو صالح
الفن الاسلامي، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر (١٩٦٧م)
ـ بحشل، اسلم بن سهل الرزاز، (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)
تاريخ واسط، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
ـ بديع الزمان الهمداني، احمد بن الحسين (٣٥٨ ـ ٣٩٨هـ/٩٦٩ ـ ١٠٠٨م)
مقامات بديع الزمان الهمداني، تحقيق محمد عبدة، المطبعة الكاثوليكية بيروت (١٩٥٨م)
ـ البراقي، حسين بن احمد بن اسماعيل
تاريخ الكوفة، حرره محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)
ـ بريجز، كريستي أوفولد وآخرون
تراث الاسلام، الجزء الثاني) ترجمة وتعليق زكي محمد حسن، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، مصر، (١٩٣٦م).
ـ البستاني، بطرس
محيط المحيط طبعة الاميركانية، بيروت (١٩٢٧م)
ـ البلوي، ابي محمد عبد الله بن محمد المديني
سيرة احمد بن طولون، حققها وعلق عليها محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)
ـ بهجت، علي وجبريل، البير، نقله الى العربية علي بهجت بك ومحمود عكوش.
حفريات الفسطاط، الطبعة الاولى، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٧هـ /١٩٢٨م)
ـ بهنسي، عفيف
تاريخ الفن والعمارة، المطبعة الجديدة (١٣٩١هـ/١٩٧١)
ـ التنوخي، المحسن بن علي (٣٢٧ ـ ٣٨٤هـ/٩٣٩ ـ ٩٩٤م)
ـ ـــــ جامع التواريخ المسمى نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، مطبعة المفيد، دمشق (١٣٤٨هـ/١٩٣٠م).

ـــــــــ، الفرج بعد الشدة، مطبعة الهلال، مصر (١٩٠٤)
ـ التونجي، محمد
المعجم الذهبي ... ، عربي، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٦٩م)
ـ الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ/٩٦١ ـ ١٣٠٧م)
لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، مصر.
ـ الجاحظ، عمر بن بحر (١٦٣ ـ ٢٥٥هـ/٧٨٠/٨٦٩م).
ـــــــــ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، مطبعة دار المعارف (مصر ١٩٥٨م).
ـــــــــ، الحيوان، مطبعة التقدم السعادة مصر (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)
ـــــــــ، خمس رسائل، مطبعة الجوائب، القسطنطينية (١٣٠١هـ).
ـ الجنابي، كاظم
تخطيط مدينة الكوفة، بغداد (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)
ـــــــــ، مسجد ابي دلف. وزارة الثقافة والاعلام مديرية الاثار العامة بغداد ١٩٧٠.
ـ الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م)
الوزراء، تحقيق مصطفى السقى وآخرين، الطبعة الاولى، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، مصر (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
ـ جواد، مصطفى
ـــــــــ، الايوان والكنيسة في العمارة الاسلامية، مجلة سومر، المجلد (٢٥) لسنة ١٩٦٩.
ـــــــــ، منازه نظر في مباحث «سومر» مجلة سومر، المجلد (٢٤) لسنة ١٩٦٨.
ـ الجواليقي، موهوب بن احمد بن محمد (٤٦٦ ـ ٥٤٠هـ/١٠٧٣ ـ ١١٤٥م).
المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق احمد بن شاكر مطبعة دار الكتب المصرية، مصر ١٣٦١هـ.
ـ الحجية، عزيز جاسم
معالم بغدادية اختفت في البناء الحديث، مجلة التراث الشعبي، العدد (٦) السنة السادسة، (١٩٧٥م).
ـ حسن، ابراهيم، حسن
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٤٥.

ـ حسن، زكي محمد

ـ ـــــــ، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية (١٩٥٦م)

ـ ـــــــ، فنون الاسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٨م)

ـ ـــــــ، الفن الاسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٣٥م)

ـ الحسيني، محمد باقر

الاخيضر، التحرى والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع لسنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣م، مجلة سومر، المجلد (٢٢) لسنة ١٩٦٦م.

ـ ـــــــ، الحسيني، محمد عبدالعزيز

دراسات في العمارة والفنون الاسلامية، مطبعة العصرية، الكويت

ـ الحلبي، طوبيا

تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر اصلها بحروف، تحقيق وتعليق يوسف توما بستاني (١٩٣٢م).

ـ الحنفي، جلال

معجم اللغة العامية البغدادية، مطبعة اسعد بغداد (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).

ـ الخانجي، محمد امين

منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، مطبعة السعادة، (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).

ـ الخربوطلي، علي حسني

العرب والحضارة، المطبعة الانكلو مصرية (١٩٦٦م)

ـ الخطيب البغدادى، احمد بن علي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ/١٠٠٢ ـ ١٠٧٢م)

تاريخ بغداد اومدينة السلام، مطبعة السعادة، مصر (١٣٤٩هـ/١٩٣١م)

ـ الخفاجي، شهاب الدين احمد

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، مطبعة الاتحاد الاخوى، مصر (١٣٢٥هـ)

ـ الدواف، يوسف

انشاء المباني والمواد البنائية، مطبعة شفيق، بغداد (١٩٦٩م)

ـ دياب، محمد

معجم الالفاظ الحديثة، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٧٧هـ/١٩٦٩م).

- ديماند، م - س
الفنون الاسلامية، ترجمة احمد محمد عيسى، دار المعارف بمصر (١٩٥٤م).
- الدينوري، احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)
الامامة والسياسة، مطبعة سجل العرب (١٣٥٨هـ/١٩٦٧م)
عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)
- الرازى، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (بعد ٦٦٦هـ/١٢٩٢م)
مختار الصحاح، المطبعة الميمنية، مصر، (١٣٢٠هـ)
- الزبيدى، محمد مرتضى (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ/١٧٣٢ - ١٧٩٠م)
تاج العروس، تحقيق عبدالكريم الغرباوى، مراجعة الدكتور ابراهيم السامرائي وعبدالستار احمد فراج، مطبعة الكويت (١٣٨٦هـ /١٩٦٧م) ج/٣
- الزركلي، خير الدين
الاعلام، المطبعة الثالثة، بيروت، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)
- سفر، فؤاد
- ــــــ، البيئة الطبيعية القديمة في العراق، مجلة سومر، المجلد (٣٠) (١٩٧٤م)
- ــــــ، التحريات الاثرية في مناطق مشاريع الرى الكبرى في العراق، مجلة سومر، المجلد ١٦ لسنة ١٩٦٠.
حفريات تل حسونة، مجلة سومر، المجلد الاول (ج١ - ٢) (١٩٦٥م)
واسط، مطبعة القاهرة، (١٩٥٢م)
- سفر، فؤاد ومصطفى، محمد علي
الحضر مدينة الشمس، بغداد ١٩٧٤م)
- سليمان، عائدة عارف
مدارس الفن القديم، طبعة دار صادر، بيروت (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)
- سورية
قضايا حفظ الاثار، ساهمت مؤسسة اليونسكو ومديرية الاثار العامة في سورية. ترجم هذا التقرير الى اللغة العربية ونشر في شهر كانون الثاني في سنة ١٩٥٥، طبع الترقي بدمشق.
- سوسه، احمد
رى سامراء في عهد الخلافة العباسية - مطبعة المعارف، بغداد (١٩٤٦م)

ـ سهـراب
عجائب الاقاليم السبعة، تحقيق هانسن فون فريك، فينـــا (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)
ـ شافعي، فريد
الاخشاب المزخرفة في الطراز الأموى، مجلة كلية الاداب، جامعة فؤاد الاول، المجلد (١٤) الجزء الثاني (١٩٥٢م)
ـ ـــــ، زخارف وطرز سامراء، مجلة كلية الاداب، جامعة فؤاد الاول، المجلد (١٣) الجزء (٢) (١٩٥١م).
ـ ـــــ، العمارة العربية في مصر الاسلامية. المطبعة الثقافية ـ مصر (١٩٧٠م)
ـ الشابشتي، علي عبد محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)
الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف. بغداد (١٩٦٦م)
ـ شاكر، محمود محمد
ذيل زهر الاداب او جمع الجواهر بن الملح والنوادر للحصرى، مطبعة الرحمانية مصر (١٣٥٣هـ)
ـ الشرتوني، سعيد الخورى
اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، بيروت ١٨٨٩
ـ شير، أدى (١٢٨٤ ـ ١٣٣٣هـ/١٨٦٧ ـ ١٩١٤م)
معجم الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للابـــاء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨
ـ الصابي، ابي الحسين هلال بن المحسن (٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ)
رسوم دار الخلافة، عني بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد، مطبعة العاني/بغداد (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)
ـ الصوفي، احمد
خطط الموصل، طبعة الاتحاد الجديدة الموصل (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)
الطبري، محمد بن جرير (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ/٨٣٨ ـ ٩٢٢م)
تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر (١٩٦٤م)
ـ طوقان، احمد فواز
الحائر في العمارة الاموية الاسلامية، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام تثبيت كامل لاعمال المؤتمر الدولي بلاد الشام المنعقد في الجامعة الاردنية من ٢٨ ربيع اول ـ ٣ ربيع الثاني ١٣٩٤، الدار المتحدة للنشر، بيروت الموافق ٢٠ نيسان ـ ٢٥ نيسان ١٩٧٤.
ـ العابدى محمد
الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن، عمان (١٩٧٣م)

ـ عبدالجواد، توفيق احمد

تاريخ العمارة والفنون الاسلامية، المطبعة الفنية الحديثة (١٩٧٠م).

عبدالحق ، سليم عادل

اعـادة تشييـد جنـاح قصر الحير الغربي في متحف دمشق ، مجلة الحوليات الاثرية السورية المجلد الاول ١٩٥١م.

ـ العلي، صالح احمد

ــــــ، الاسرة العباسية في بغداد، مجلة سومر، المجلد ٣١ لسنة ١٩٧٥.

ــــــ، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (٤) ١٩٤٨

ــــــ، منطقة الكوفة: دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية، مجلة سومر، المجلد (٢١) ١٩٦٥.

ــــــ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجرى، مطبعة الطليعة، بيروت (١٩٥٣م)

ـ العمرى، ياسين بن خير الله (١١٥٧ ـ بعد ١٢٣٢هـ/١٧٤٤ ـ بعد ١٨١٧م).

غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، مطبعة دار البصرى، بغداد (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

ـ العميد، طاهر مظفر

موضع سامراء وتحريات المعتصم، مجلة سومر، المجلد (٣٠)، (١٩٧٤م)

ــــــ، بغداد مدينة المنصور المدورة، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

ـ عواد، ميخائيل

هندسة البناء عند العرب، مجلة اهل النفط، العدد (٤١) السنة الرابعة (١٩٥٤).

ـ العياش، عبدالقادر

البيت في حياة العرب، طبعة دمشق (١٩٦٦)

ـ العينة جي، محمود علي

. تنقيبات في الحيرة، مجلة سومر، المجلد (٢) الجزء الاول، السنة (١٩٤٦م)

ـ الغزولي، علاء الدين علي بن عبد الله البهائي

مطالع البدور في منازل السرور مطبعة ادارة الوطن (١٢٩٩هـ)

ـ فتحي، حسن

العمارة العربية الحضرية بالشرق الاوسط، محاضرة القاها في ٢٩ نيسان، مطبعة دار الاحد، بيروت (١٩٧١م)

ـ فرنسيس، بشير
جامع ابي دلف في سامراء، مجلة سومر، المجلد ٣ لسنة ١٩٤٧.
ـ ـــــــ، المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة، مجلة سومر، المجلد (٤)، السنة ١٩٤٨.
ـ فريمان، جونفيل
التقويمان الهجرى والميلادى، ترجمه عن الانكليزية الدكتور حسام محي الدين الآلوسي، مطبعة الجمهورية، (١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) (ملاحظة/اعتمدت عليه في تثبيت السنين الميلادية عند كتابة النصوص التاريخية الهجرية)
ـ فكرى، احمد
المدخل ـ مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعارف بمصر (١٣٨١هـ/١٩٦١م).
ـ فهد، بدرى محمد
العامة ببغداد في القرن الخامس الهجرى، مطبعة الارشاد، بغداد (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
ـ فيصل، شكرى
المجتمعات الاسلامية في القرن الاول. نشأتها، مقوماتها، تطورها اللغوى والادبي، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، محمد حلمي الميناوى (١٣٧١هـ/١٩٥٢م).
ـ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٠٥ ـ ٦٨٢هـ/١٢٠٨ ـ ١٢٨٤م).
آثار البلاد واخبار العباد، بيروت (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
ـ القيسي، ربيع
ـ ـــــــ جامع الجمعة في سامراء تخطيطه وصيانته، مجلة سومر، المجلد (٢٥) لسنة ١٩٦٩.
ـ ـــــــ الصيانة الاثرية في قصر العاشق، مجلة سومر، المجلد (٢٣) لسنة ١٩٦٧.
ـ الكرملي، انستاس
السن وآثار قصر الخلد وبقايا قصور البرامكة، مجلة المشرق البيروتية العدد (٧) السنة العاشرة (١٩٠٧م)
ـ كريزول
الجوسق الخاقاني اوقصر المعتصم، ترجمة محمد رجب، مجلة المقتطف، المجلد (٩٥) العدد (٣) لسنة ١٩٣٩.

ـ كمال الدين، سامح

ـ ـــــ العمارة الاسلامية في مصر،

ـ ـــــ العمارة في صدر الاسلام، مطبعة مصر (١٩٦٤م)

ـ كونل، ارنست

الفن الاسلامي، ترجمة الدكتور احمد موسى، مطبعة دار صادر، بيروت (١٩٦٦م).

ـ لسترانج، غي

بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

ـ ـــــ بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)

ـ ماهر، سعاد

البيوت في مصر الاسلامية واثرها على عمارة البيوت والفنون الحديثة، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، مطبعة اسعد، بغداد، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)

ـ ـــــ مشهد الامام علي في النجف. دار المعارف مصر (١٣٨٨هـ)

ـ متز، آدم

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى اوعصر النهضة في الاسلام، نقله الى العربية محمد عبدالهادى ابوريدة، الطبعة الثالثة.

ـ مجهول، داخل

مجموعة تلول الشعيبة، مجلة سومر، المجلد (٢٨) لسنة ١٩٧٢.

ـ المحلاتي، ذبيح الله

مآثر الكبراء في آثار سامراء، مطبعة الزهراء، النجف الاشرف (١٣٦٨هـ).

ـ مرزوق، محمد عبدالعزيز

العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد(١٩٧٠م)

ـ مصطفى، محمد علي

تقرير اولي عن الكوفة للموسم الثاني، مجلة سومر، المجلد (١٠) (١٩٥٤م).

ـ ـــــ تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة الموسم الثالث، مجلة سومر المجلد (١٢) (١٩٥٦م)

ـ ـــــ دار الامارة في الكوفة، مجلة سومر، المجلد (١٣) (١٩٥٧)

ـ مكية، محمد
الدور البغدادية والتراث السكني، بغداد
قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية على نفقة مؤسسة كولبنكيان (١٩٦٩م).
ـ مهدى، علي محمد
الاخيضر، وزارة الثقافة والاعلام، مطابع الجمهورية. بغداد (١٩٦٩م)
ـ المدور، جميل نخلة
حضارة الاسلام في دار السلام، مطبعة الاميرية، بولاق (١٩٣٥م)
ـ مديرية الاثار العراقية
الاخيضر. بغداد ١٩٣٧
ـ مديرية الاثار القديمة
ـ ـــــــ سامراء، مطبعة الحكومة، بغداد (١٩٤٠)
ـ ـــــــ حفريات سامراء ١٩٣٦/١٩٣٩ مطبعة الحكومة، بغداد (١٩٤٠)
ـ مديرية الاثار العامة
ـ ـــــــ التنقيب في الحويصلات لسنة ١٩٣٦/١٩٣٧م
رقم الاضبارة ١٨/١، قسم الاوراق في مديرية الاثار العامة. بغداد
ـ ـــــــ تقارير صيانة سامراء، رقم الاضبارة ٨٣/٣٠آ. قسم الاوراق في مديرية الاثار العامة. بغداد
ـ ـــــــ تقارير ممثل مديرية الاثار لدى البعثة الالمانية/الوركاء (اور والاخضير) لسنة ١٩٧٤، رقم الاضبارة، ٨/١ آق ٢ ـ قسم الاوراق في مديرية الاثار العامة، بغداد.
ـ ـــــــ تقارير مديرية الاثار العامة/العنوان البعثة الامريكة في تل الهباء، لسنة ١٩٦٨، رقم الضبارة ٤٠/١.
ـ المسعودى، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
ـ ـــــــ التنبيه والاشراف، مطبعة بريل، ليدن (١٨٩٣م)
ـ ـــــــ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)
ـ معروف، ناجي
فصول من حضارة بغداد، مجلة المورد، العدد (٣-٤) (١٩٧٢م)
ـ ـــــــ المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة العاني، بغداد (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

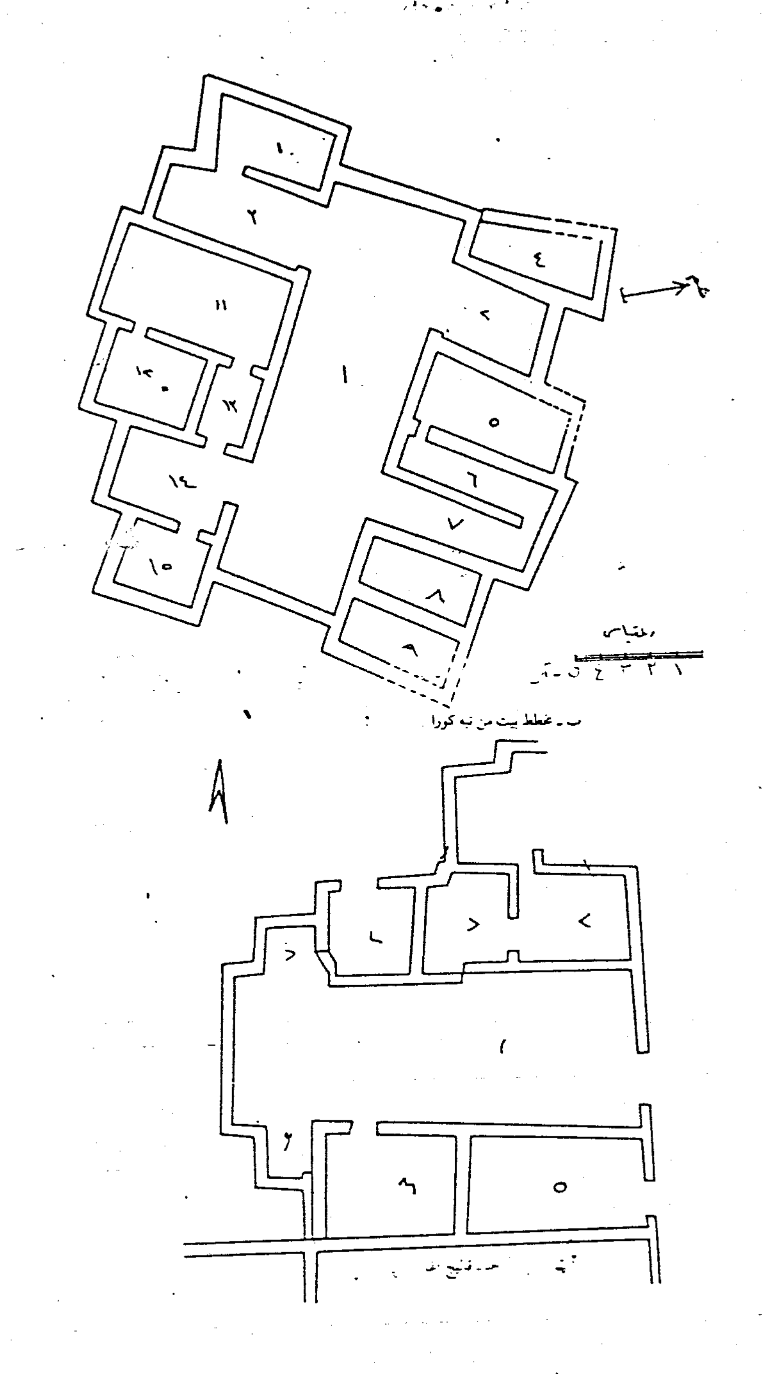
ـ المقدسي، محمد بن محمد بن احمد المعروف بالبشاري (٣٣٦ـ نحو ٣٨٠هـ/ ٩٤٩ـ نحو ٩٩٠م)
أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ليدن (١٩٠٦م)
ـ مورتكات، انطوان
الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد (١٩٧٥م)
ـ الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين (ت بحدود ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م)
نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧).
النويري احمد ابن عبدالوهاب ٦٧٧ ـ ٧٣٣هـ/ ١٢٧٨ ـ ١٣٣٢م
نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب المصرية ، القاهرة د ٥ ١٥
ـ نيبور، كريستن
رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة عن الالمانية محمود حسين الامين، مراجعة وتعليق سالم الالوسي، بغداد، (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
ـ ياقوت الحموى، بن عبد الله الرومي (٥٧٤ ـ ٦٢٦هـ/ ١١٧٨/ ١٢٢٩م)
المشترك وضعا والمفترق صقعا، (١٨٤٦م).
ـ ــــــ معجم الادباء، طبعة دار المأمون، مصر، (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)
ـ ــــــ معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).
ـ اليعقوبي، احمد بن اسحاق (بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)
البلدان، مطبعة النجف الاشرف، النجف، (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).
ـ ــــــ تاريخ اليعقوبي، مطبعة النجف الاشرف، النجف
ـ دائرة المعارف الاسلامية مادة «بغداد» المجلد الرابع، نقلها الى العربية عبد الحميد يونس وابراهيم زكي خورشيد احمد الشناوى.

---

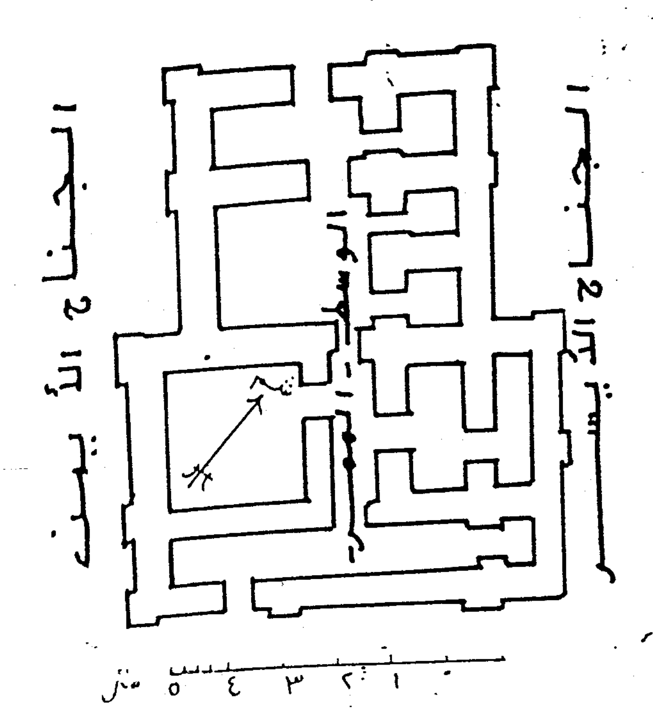
ـ فرهنك عميد، حسن عميد، جاب ـ هشتم ١٣٥٤هـ شمسية
ـ التبريزى، برهان قاطع، محمد حسين المتخلص برهان بتصحيح واتمام
محمد عباس، مهوماة بكهزار وسيصدر روس وشسش مطبوعات اميركبير ١٣٣٦
ـ فريدون كار فرهنك جديد فارسي بفارسي : انتشارات ابن سينا تهران ١٣٤٥

- AL. Amid, T. M., The Abbasid Architecture of Samarra in the Reign of both AL - Mutasim and AL - Mutawakkil, Al - Ma'aref press - Baghdad, 1973.
- Bell, G. L., Palace and Mosque at UKhaidir, (Oxford, 1914)
- -------, Amurath to Amurath, (London, 1911)
- Creswell, K. A. C., Early Muslim Architecture Umayyads, Early Abbasid and Tulunids, 2 Vols., (Oxford, 1932)
- -------, A Short Account of Early Muslim Architecture, (Pelcian Book), Hamonds worth, 1958.
- Fletcher, B., A History of Architecture on the comparative, (University of London, 1961)
- Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, (Published by Penguing books, 1963)
- --------, Progress of the Work of the Oriental Institute in IRAQ 1934/35 Fifth Preliminary Report of the IRAQ expedition, (The University of "Chicago,", Illinois, 1936)
- Hameed, A., Art, New Lights on the Ashig - Sumer, (30) pp. 183 - 7, 1974.
- ----------, The Origin and Characteristics of Samarra's Bevelled. Style, Sumer (22) pp. 23- 103, 1966.
-- Herzfeld, E., Die Ausgrabungen von Samerra, (Berlin, 1927)
-- ------, Erster Verlaufiger Bericht Uber die Ausgrabungen von Samarra, (Berlin, 1912).
-- -------, Art. "Mitterilung Uber die Arbeiten der Zweiten Kampagne von Samarra", Der Islame, V, pp. 196 - 204, Strassburg, 1914)
-- Keall, E. J., Some Thoughts on Early Eyvan, Studies in Honer of George C. Miles, (Beirut, 1974), pp. 129 - 129.
- Koldewey, R., The Excavations at Babylon, Trawan - Stated by Agnes S. Johns, (Macmillan and Co., Limited, London, 1914).
- Krunic, J., Architectural Traditions and Art New Architecture of Iraq, The House of Baghdad its Old New Modern Concept, Sumer, Vol. (18), pp. 33 - 47, 1962.
- Richmond, E. T., Moslem Architecture, London, (1926).
-- Reuther,O., Sasanian Architecture in A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present, Vol. II, Oxford University press, London
-- -------, Beitrage Zur Bauwissns chaft Das Wohnhaus in Baghdad and Anderen Stadten des IRAK, (Berlin, 1910)
-- -------, Ocheidir, Leipzig, 1912
- Taha, M. Y., A Mural Painting from Kufa, Sumer (27), pp. 77, 1971.
- Tobler, A. J., Excavation at Tepe Gawra, Vol. II, (Philadelphia, 1935)
--, Viollet, H., Description Dupalais de al - Moutasim Fils d'Harun a - Raschid a Samarra et de Quelques monuments Arabes peu Connus de la Mesopotamie. Memoires presentes par divers Savants al - Academiedes Inscr, et Belles Letteres, XII, pp. 567 - 94, (Paris, 1909.

# الصور والاشكال



ب ـ مخطط بيت من تبه كورا



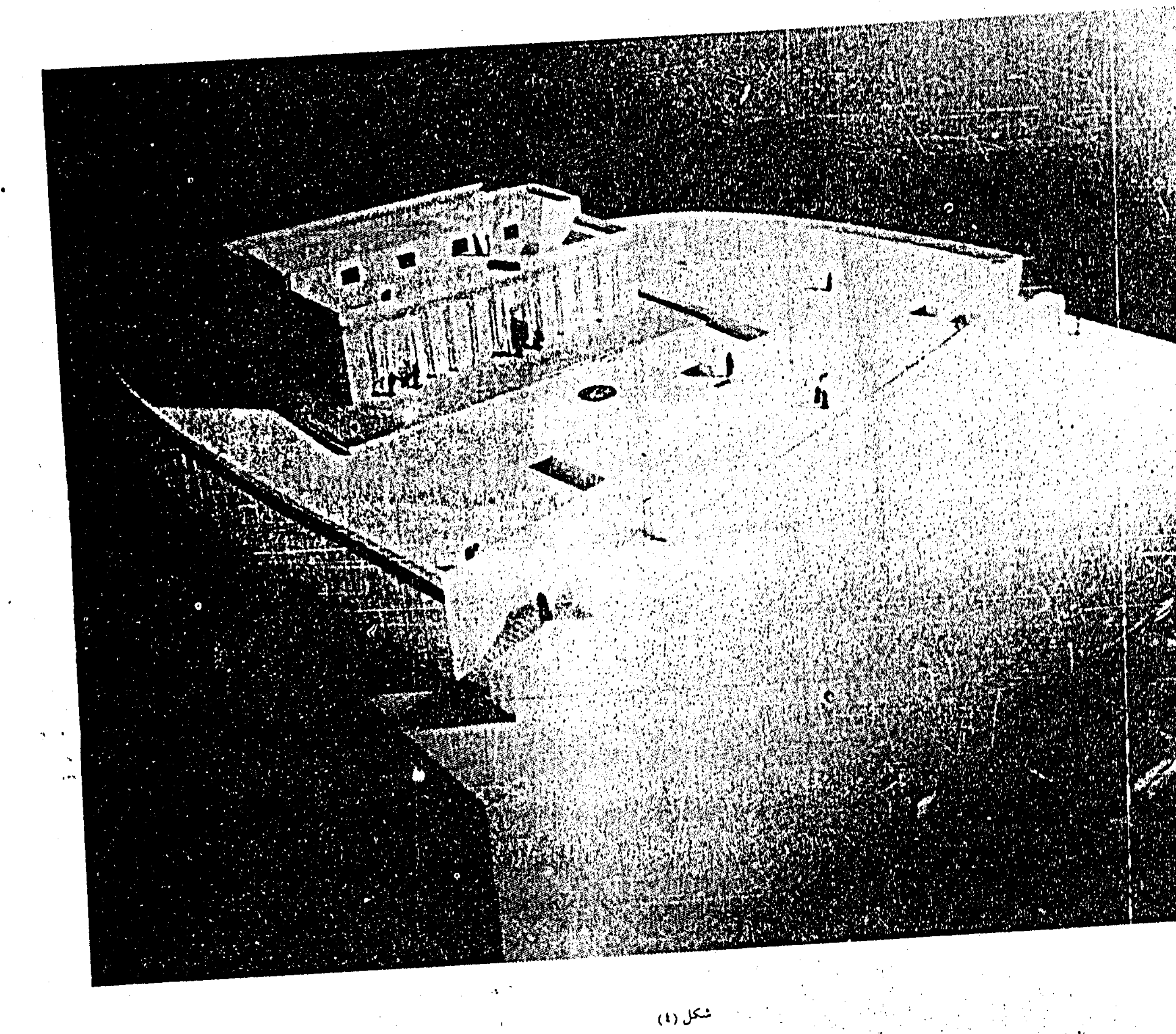
أ ـ مخطط بيت من تل الصوان

شكل رقم (١) يقسم أ ـ ب ـ جـ

الاشكال الثلاثة تبين لنا مراحل تطور البيت العراقي. لاحظ اتساع المستطيل الوسطي التدريجي، حيث بدأ كممجاز ضيق في الشكل (أ) واتسع كثيرا كما في (ب) وبلغ مداه في (جـ). وانقسام البيت بصورة عامة الى ثلاثة مستطيلات الا ان الساحة الوسطية كانت مغلقة.

الشكل (٢) مخطط معبد اريدو (٤٥٠٠ - ٢٨٠٠ ق.م)

الشكل (٣) مخطط معبد العقير (٢٨٠٠ - ٢٥٠٠)
استمرار استخدام الثلاثة مستطيلات إلا ان المستطيل الوسطي اصبح اعلى من المستطيلين الجانبيين

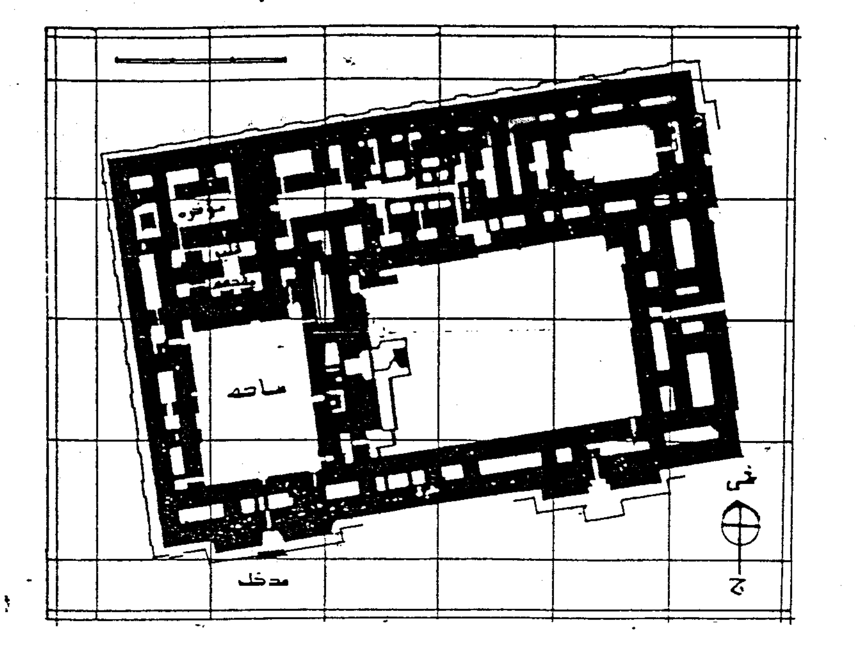


شكل (٤)

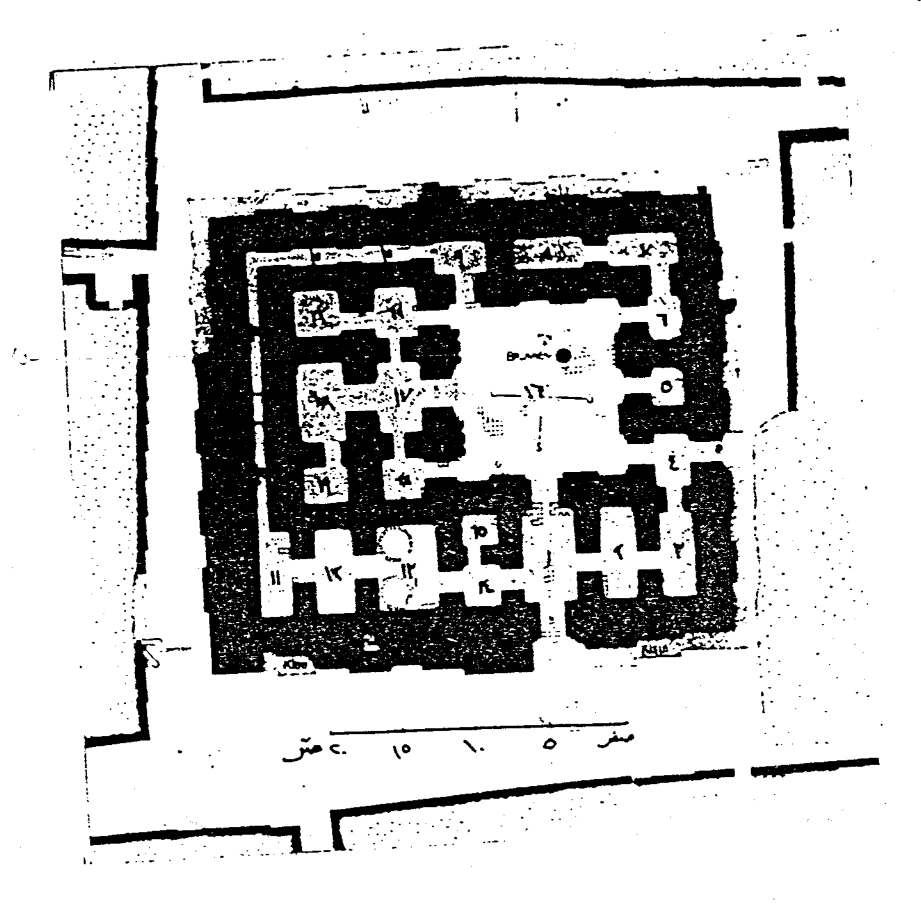
انموذج لمعبد العقير حيث تظهر الثلاثة مستطيلات
لاحظ ان المستطيل الوسطي اعلى من المستطيلين الجانبيين ويقوم مقام البهو او الساحة الغير مكشوفة لاغراض التهوية والاضاءة وهذا الطراز يسمى بالطراز الشبيه بالبازاليكي.

الشكل (٥)    مخطط معبد اناتا في الوركاء الطبقة الرابعة أ(٢٨٠٠ - ٢٥٠٠ق.م)
يبين المخطط المستطيلات الثلاثة مع بداية استخدام الممر بشكل حرف ـلـ ويصطلح على
هذا الطراز بـ الطراز الحيري الناقص.

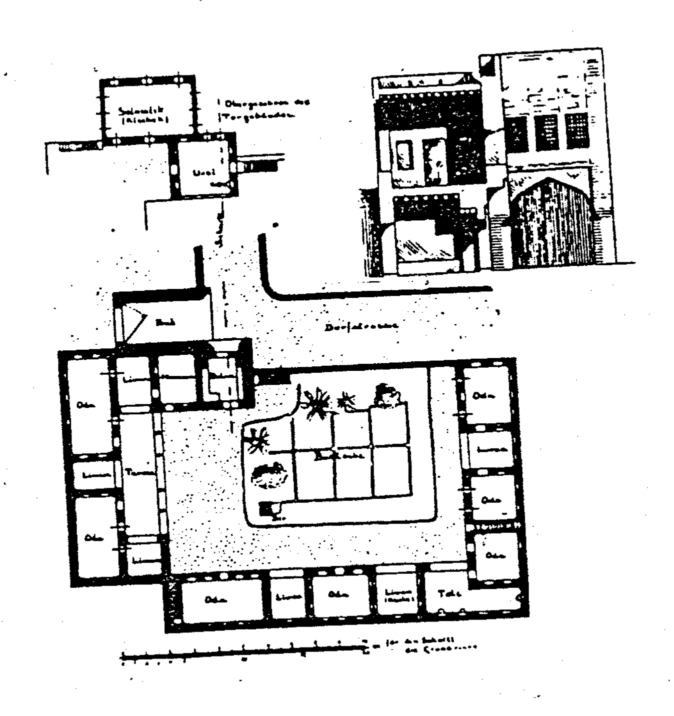
المقياس ١/...٢
٥٢ متر
٨٠ متر
a b c d e a b c d
O P



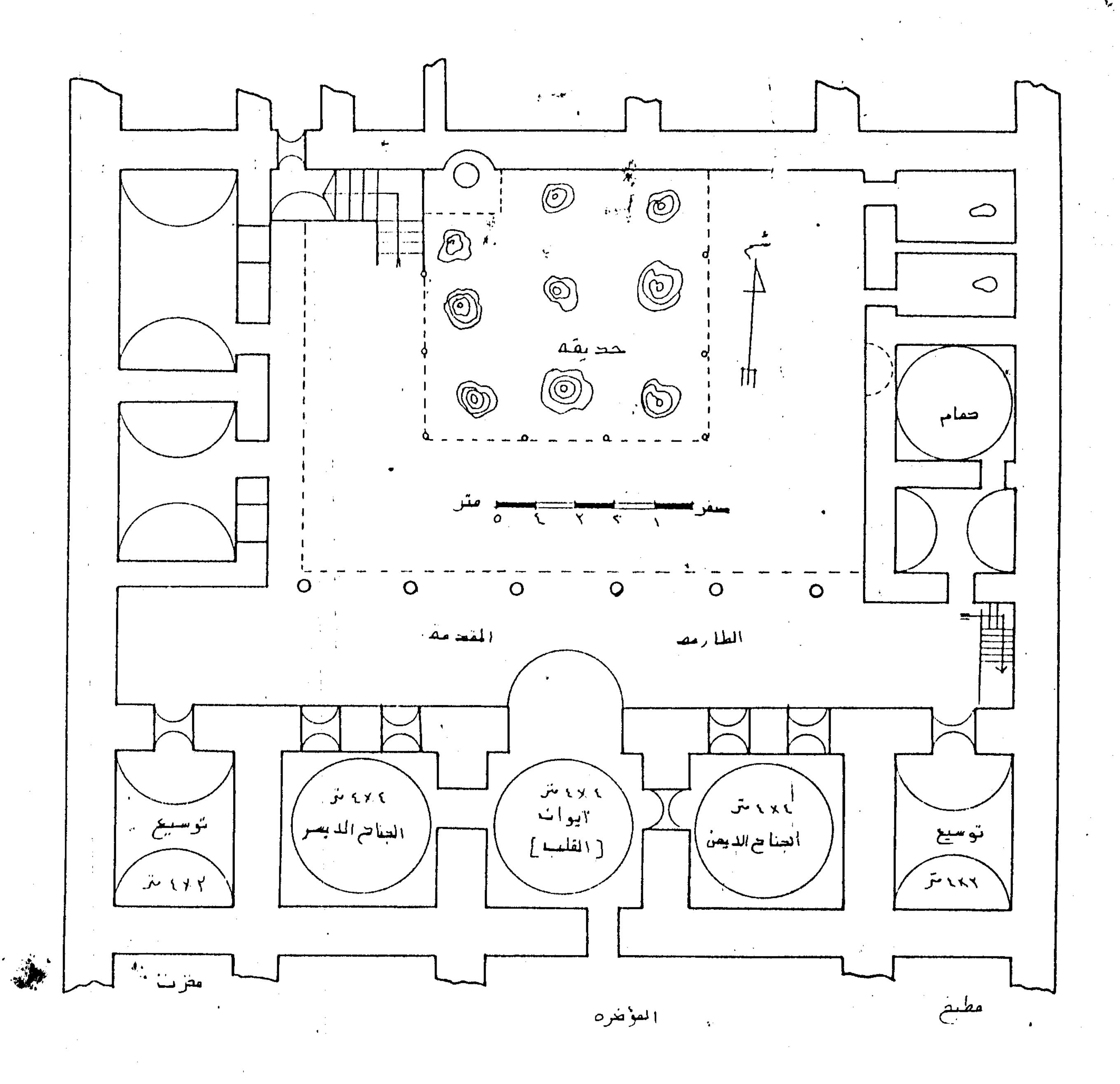

شكل (٦)    مخطط معبد اشجالي. عصر ايسن لارسا البابلي القديم (٢١٧٠ - ١٦٥٠ق.م)
طراز حيرى يطل على ساحة مكشوفة.



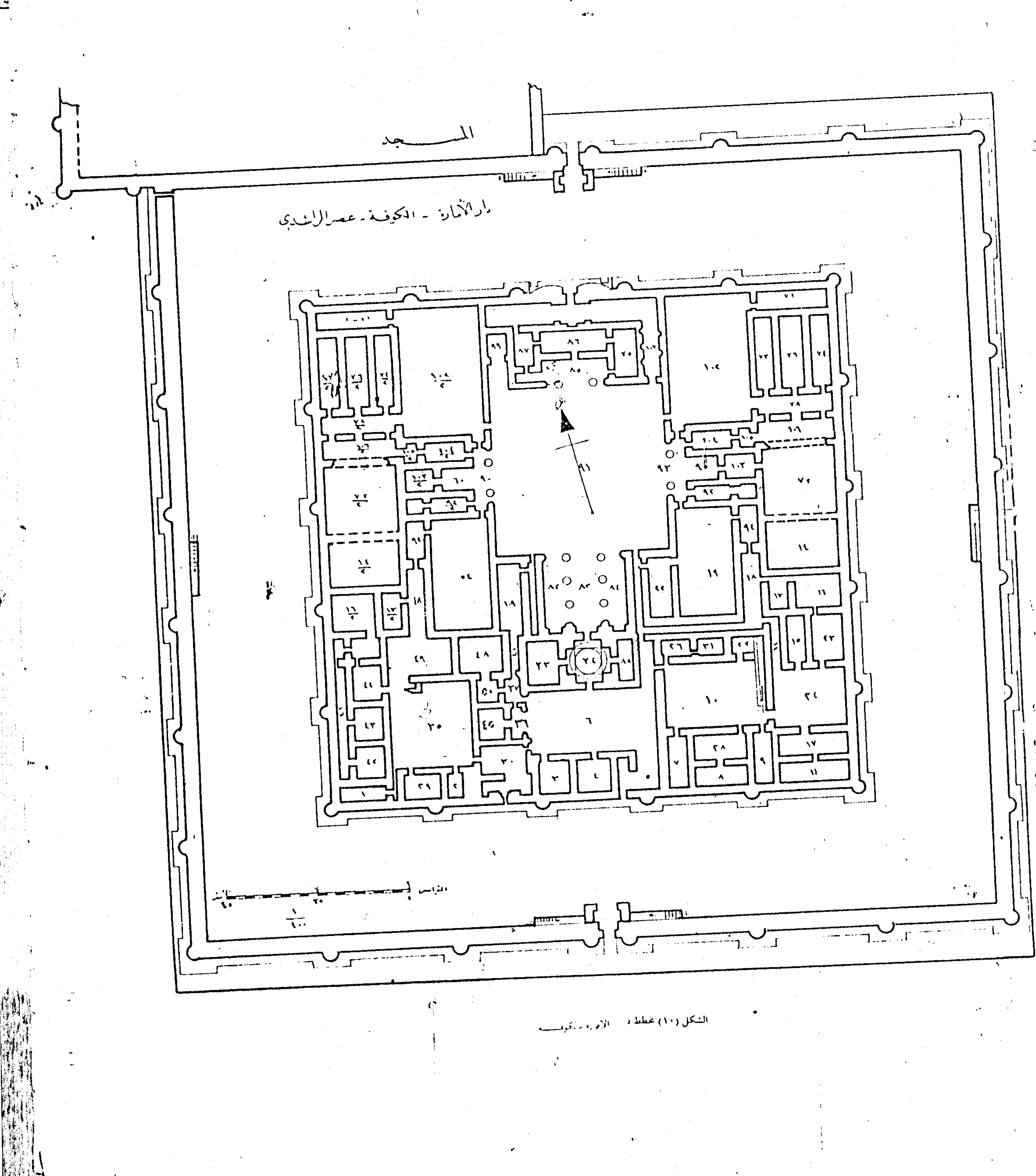
الشكل (٧) مخطط معبد عشتار



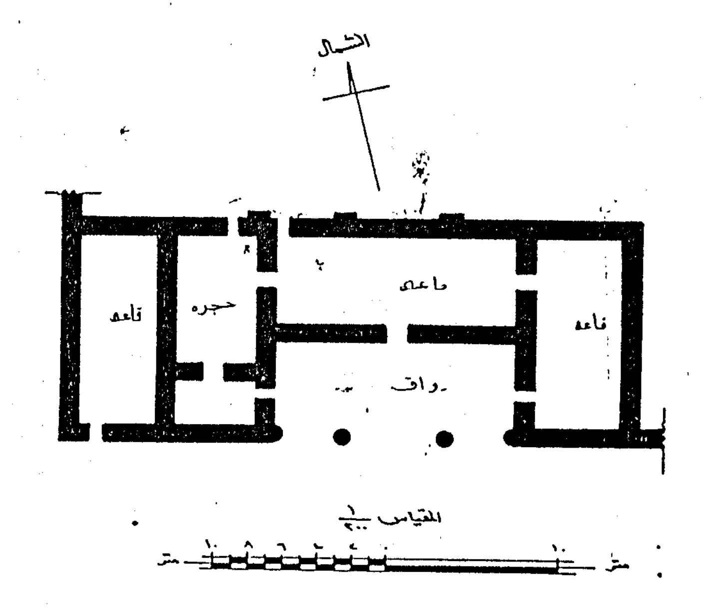
الشكل (٨) مخطط بيت عبد الله الجليلي



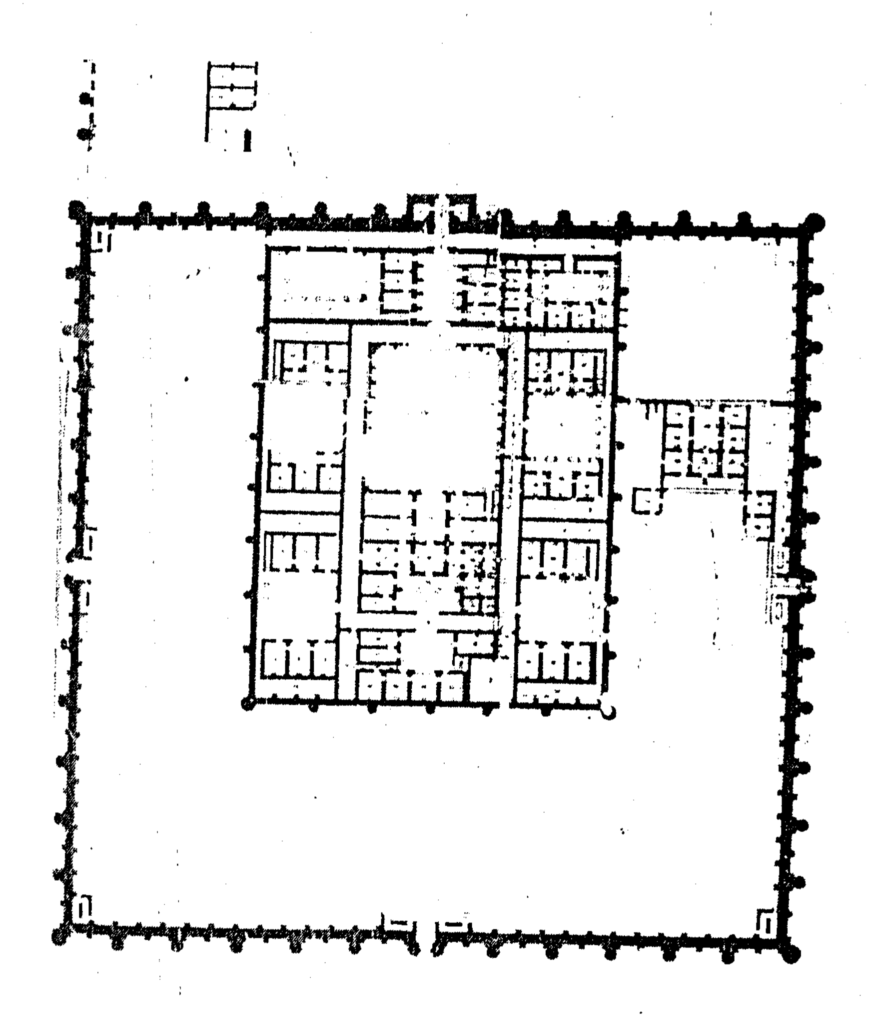

الشكل (٩) مخطط بيت من الفلوجة




الشكل (١٠) مخطط دار الامارة بالكوفة



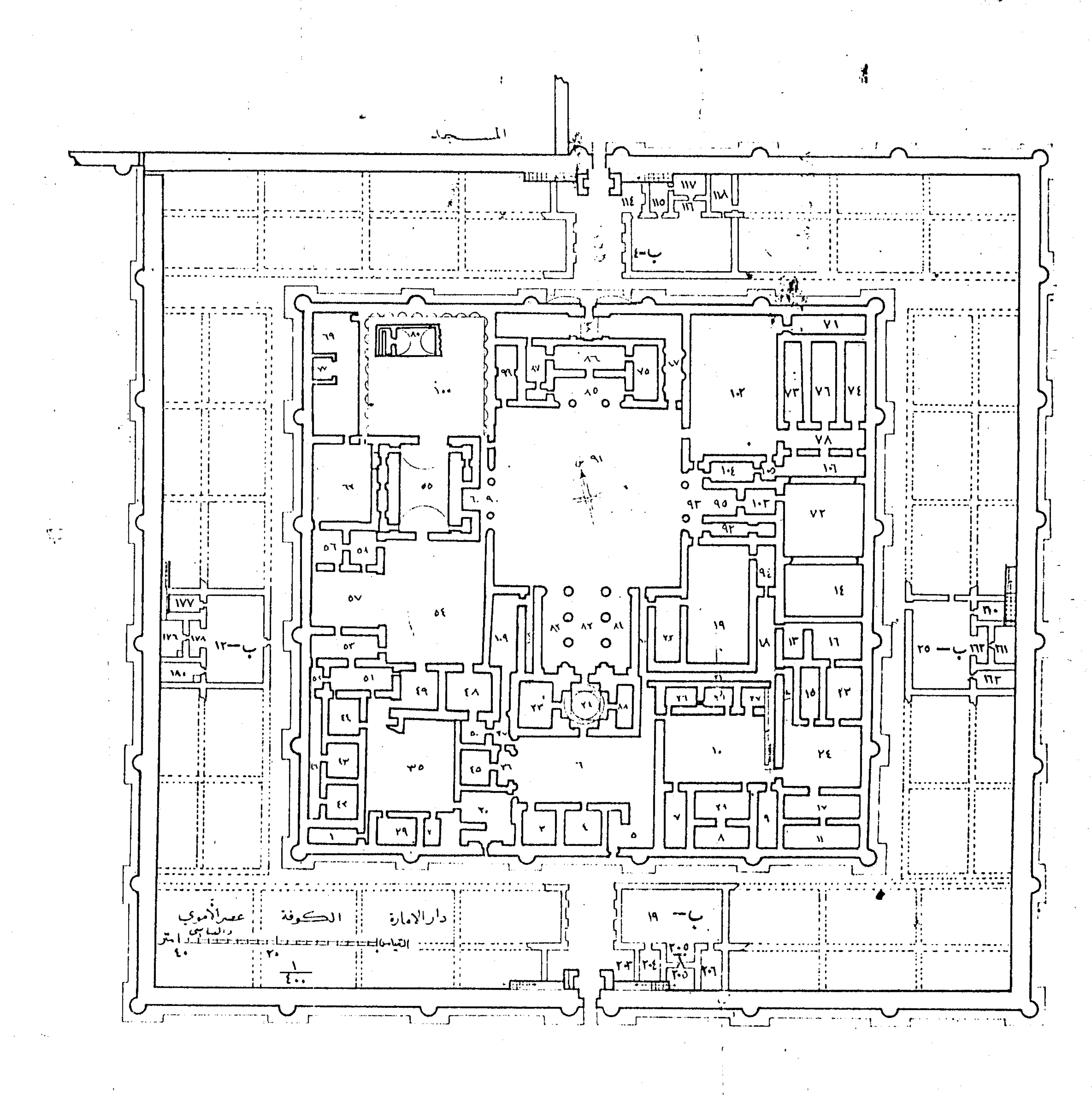

الشكل (١١) طراز حيري محور



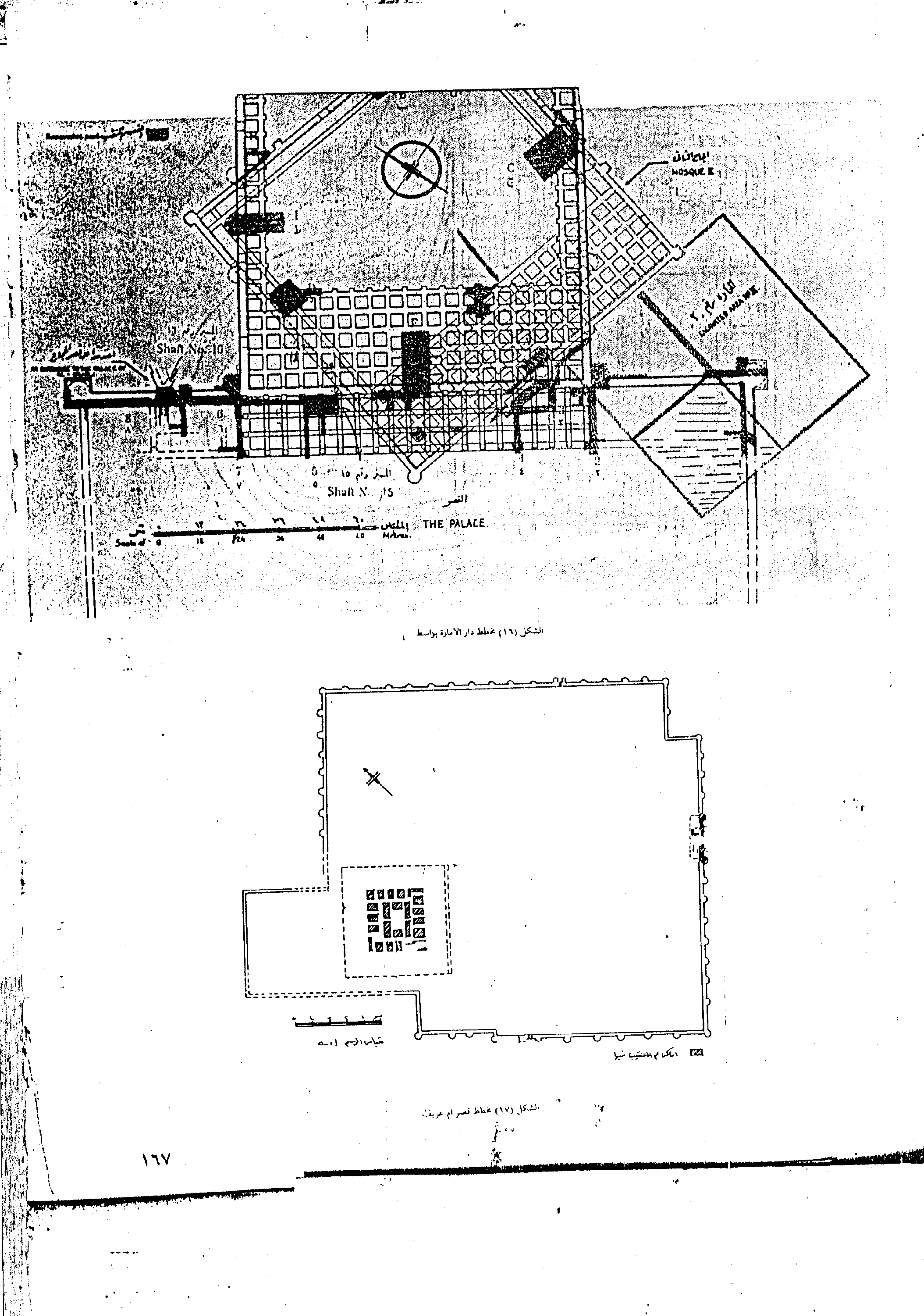
الشكل (١٢) مخطط قصر الاخيضر

الشكل (١٣) مخطط قصر المشتى

الشكل (١٤) مخطط بيوت بادية الشام والأردن

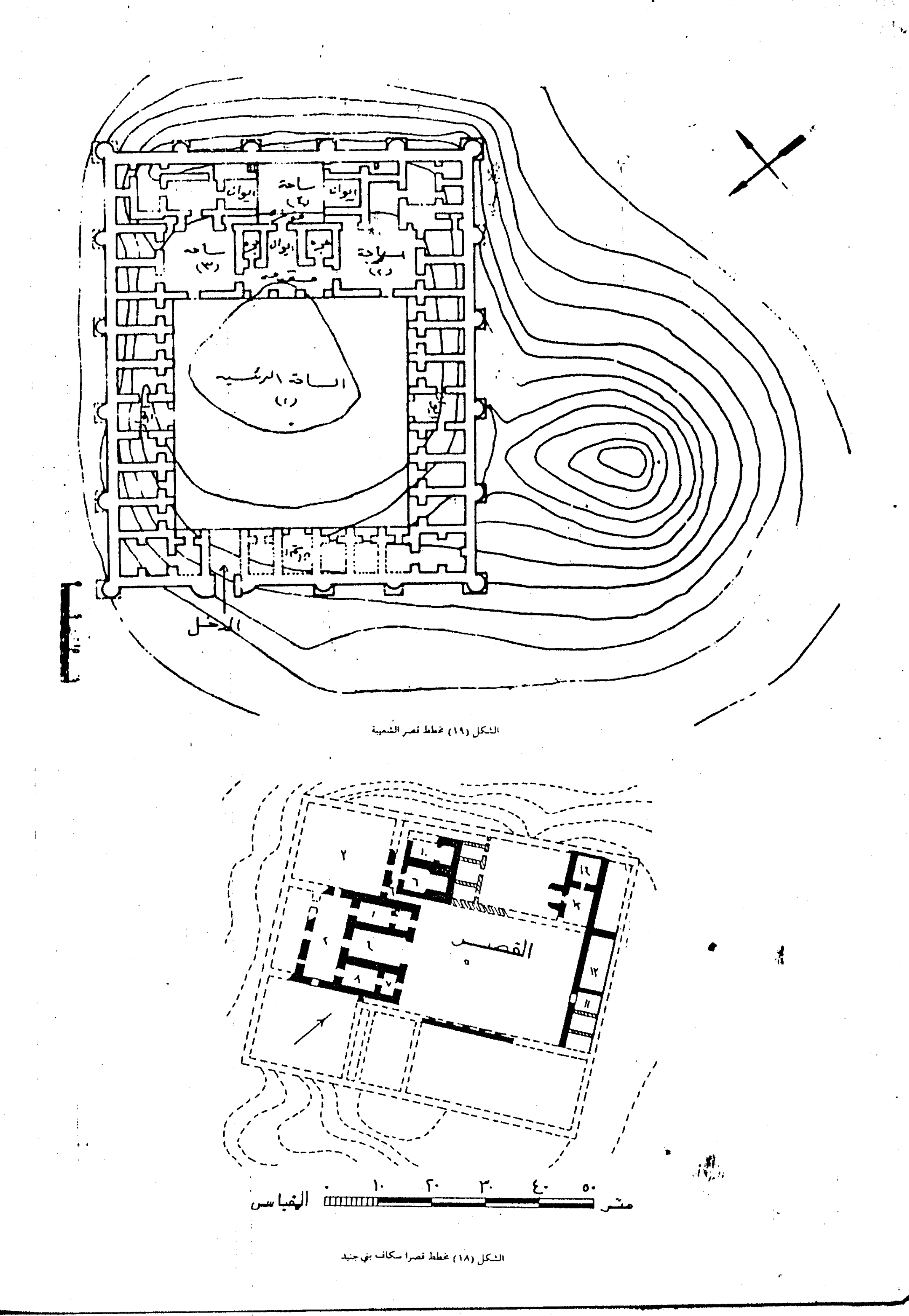



الشكل (١٥) مخطط دار الامارة/الكوفة



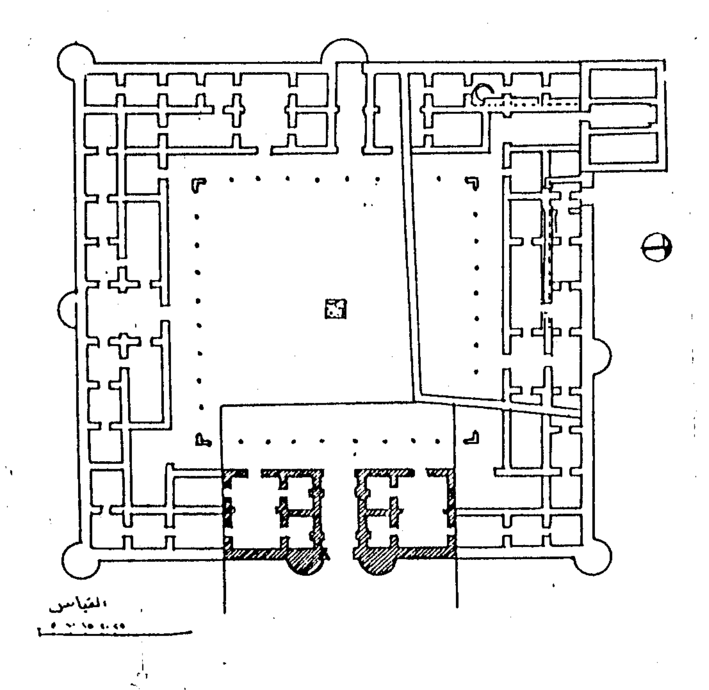

الشكل (١٦) مخطط دار الامارة بواسط

الشكل (١٧) مخطط قصر ام عريف

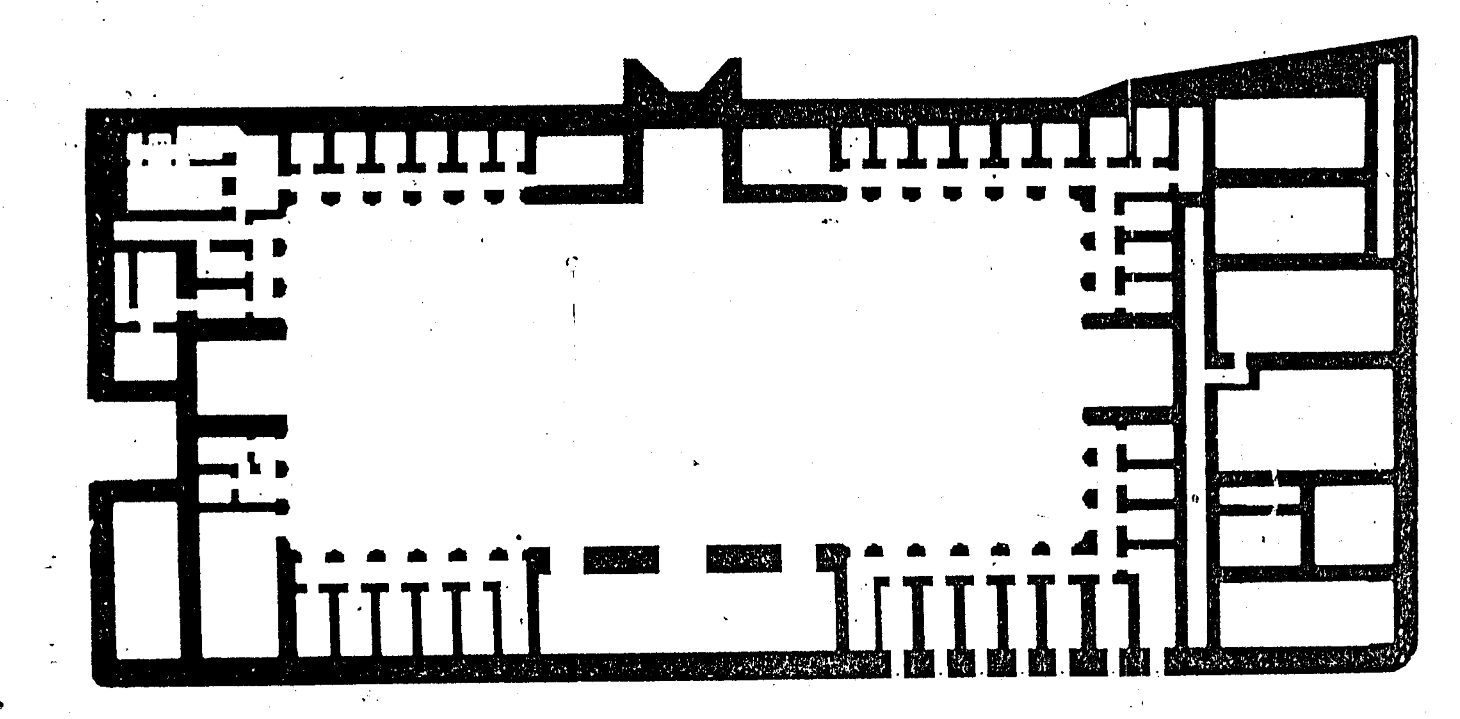



الشكل (١٩) مخطط قصر الشعبة

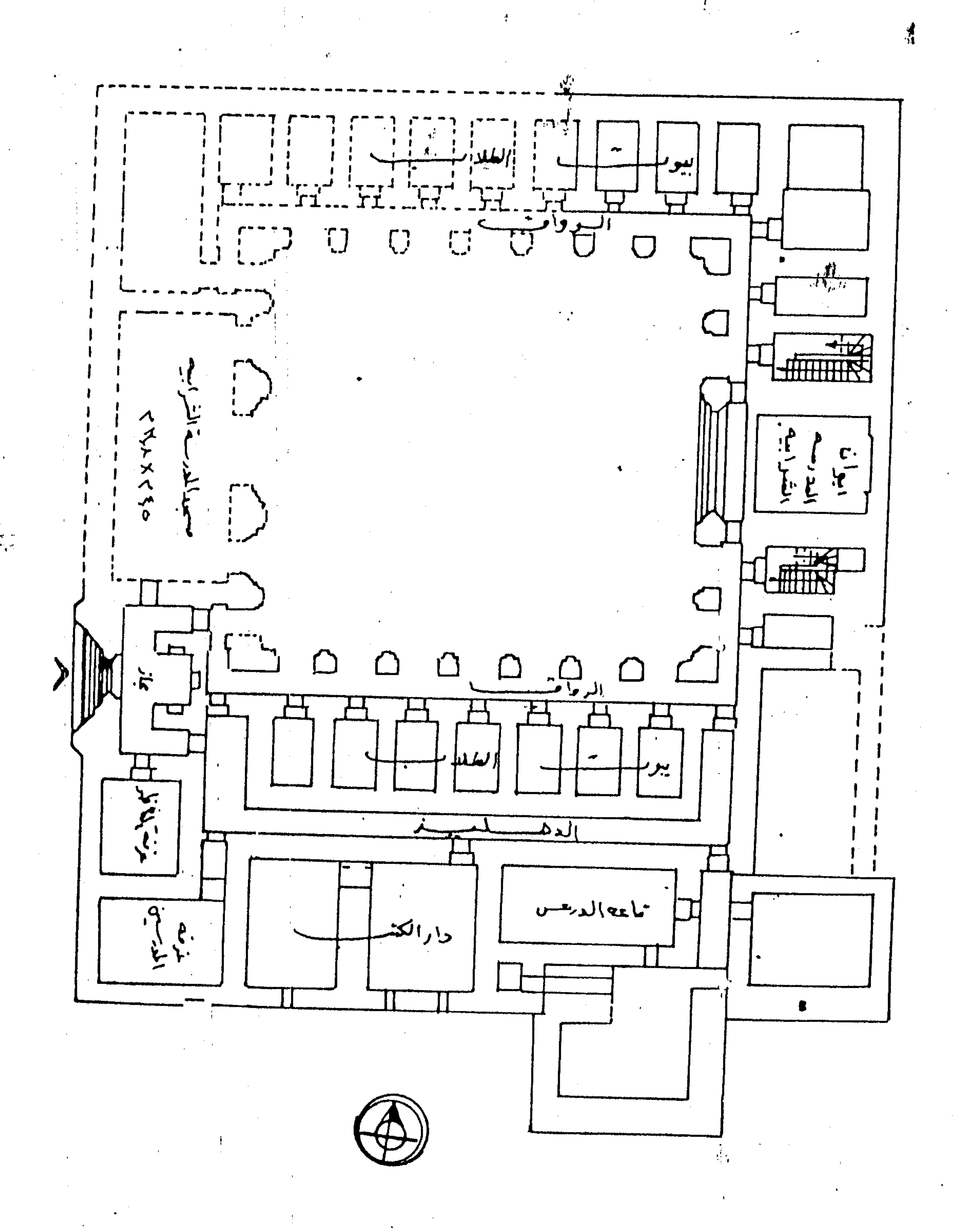
الشكل (١٨) مخطط قصرا سكاف بني جنيد



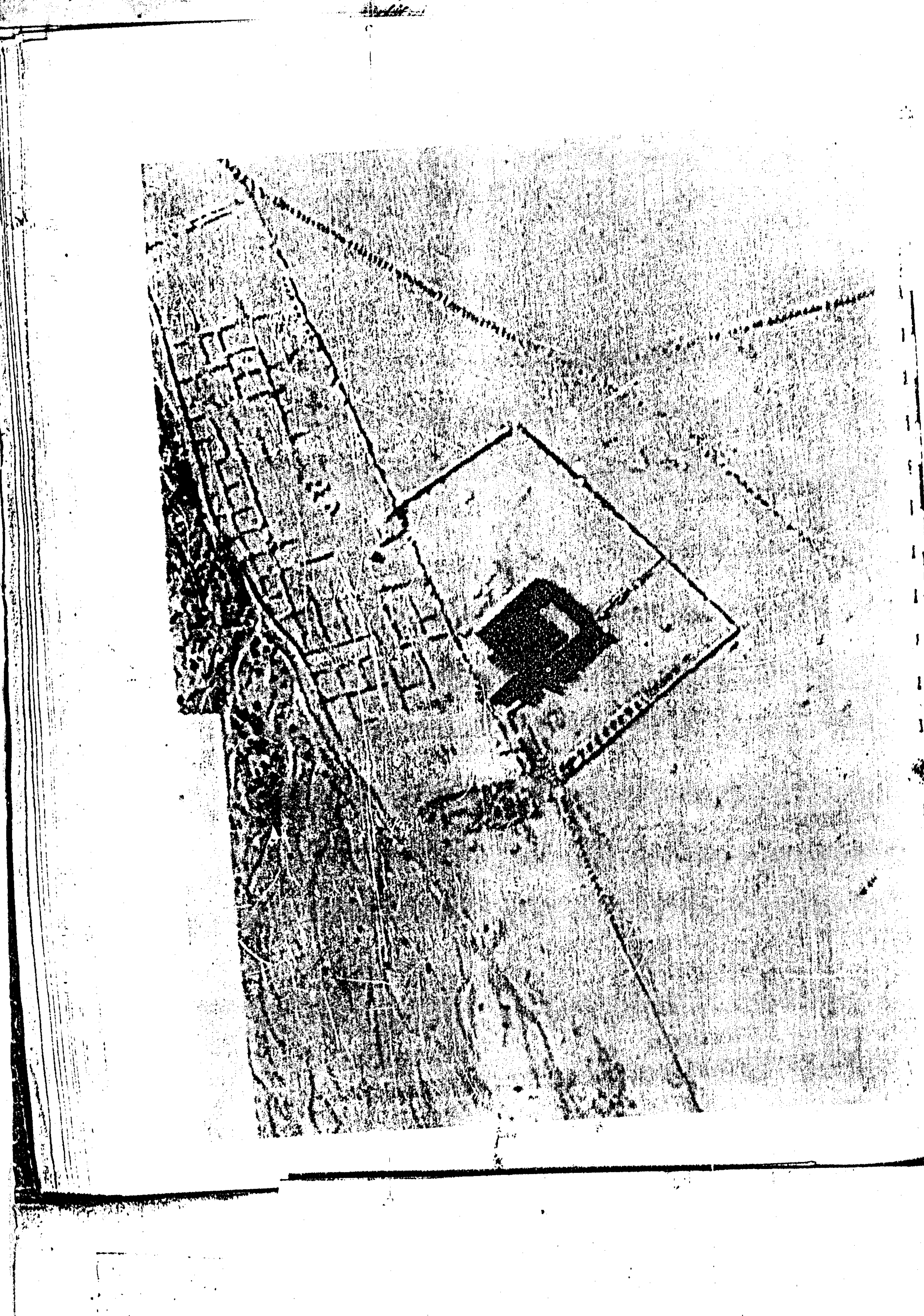

الشكل (٢٠) مخطط قصر الحير الغربي

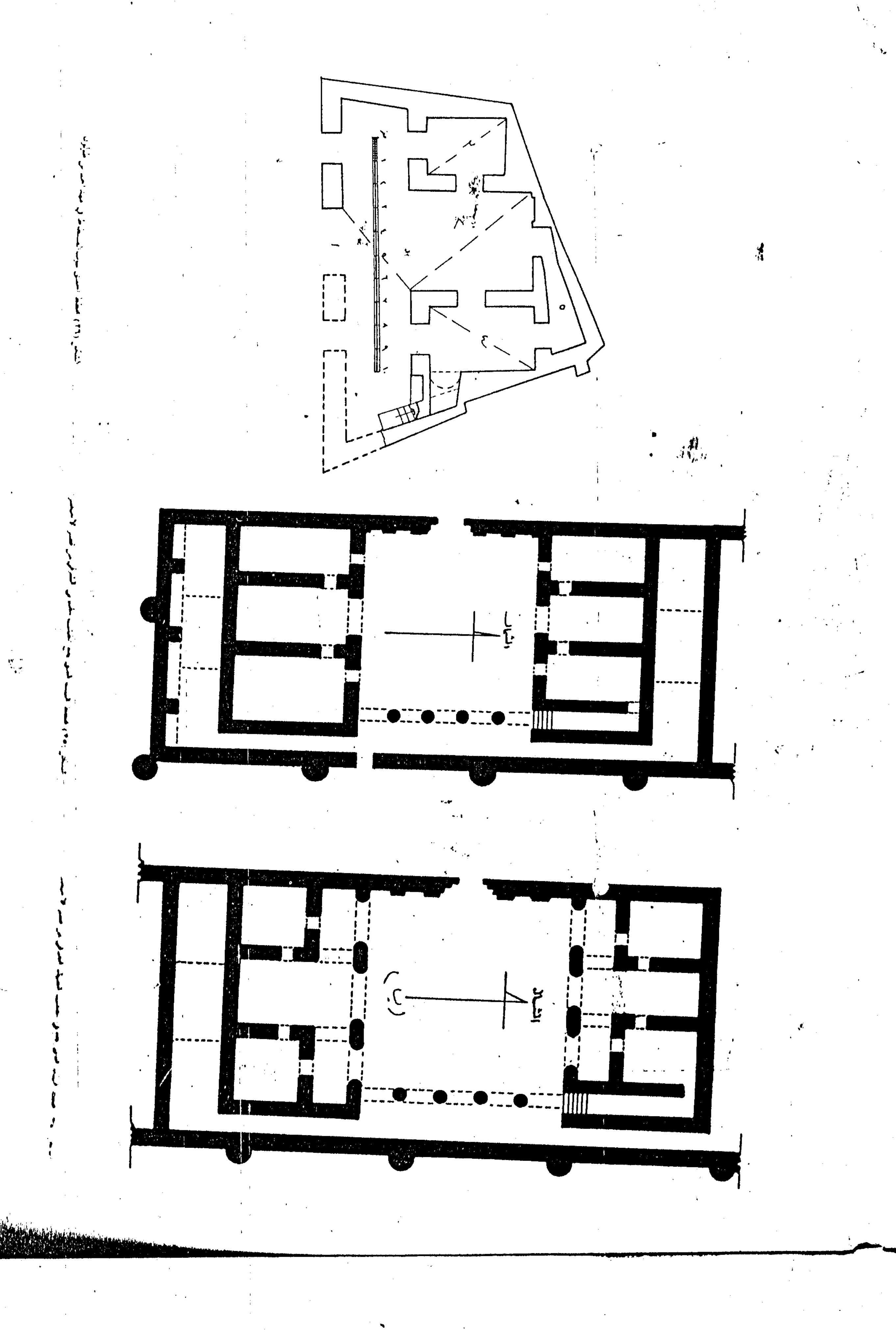


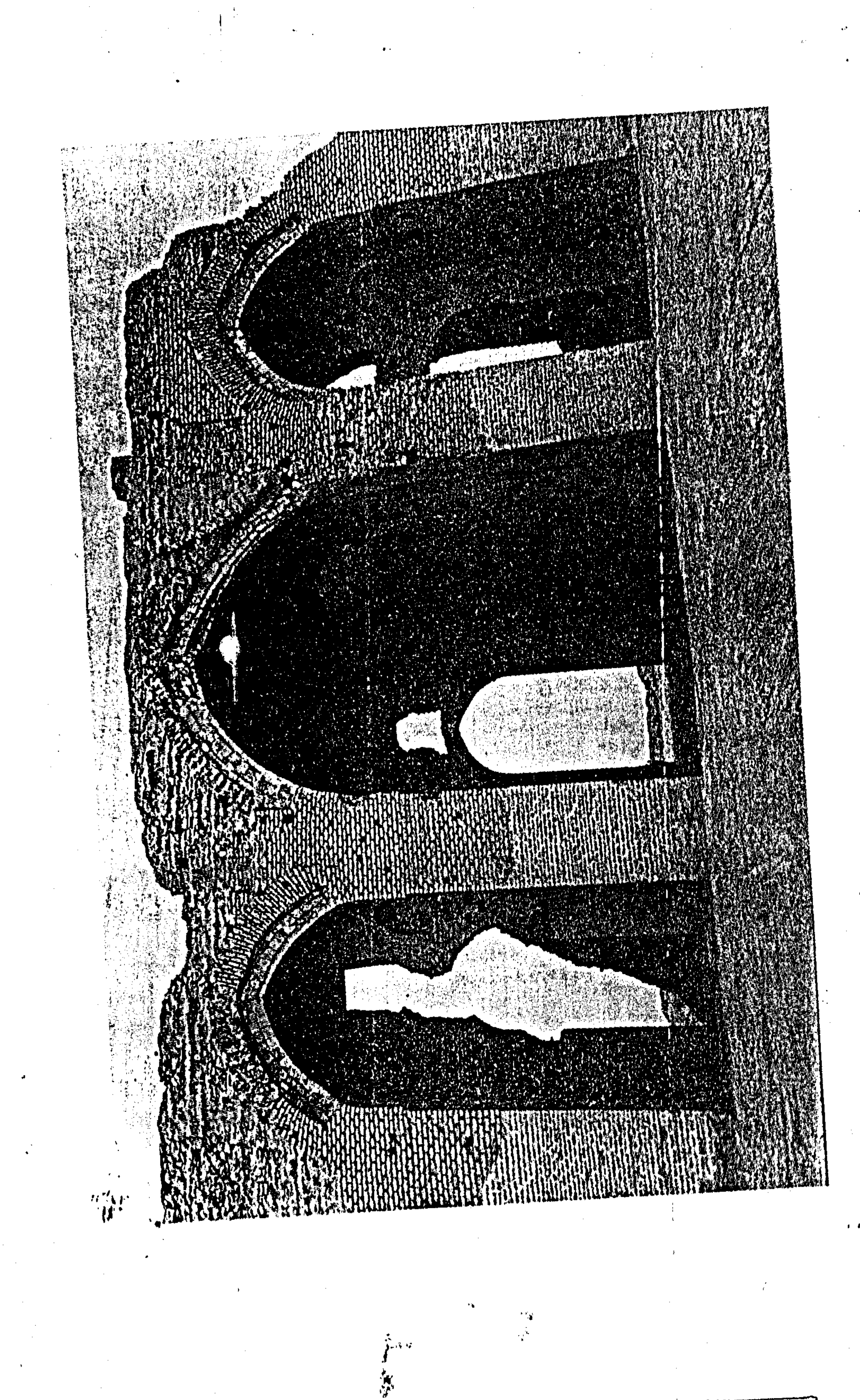
الشكل (٢١) مخطط الطابق العلوي للمدرسة المستنصرية

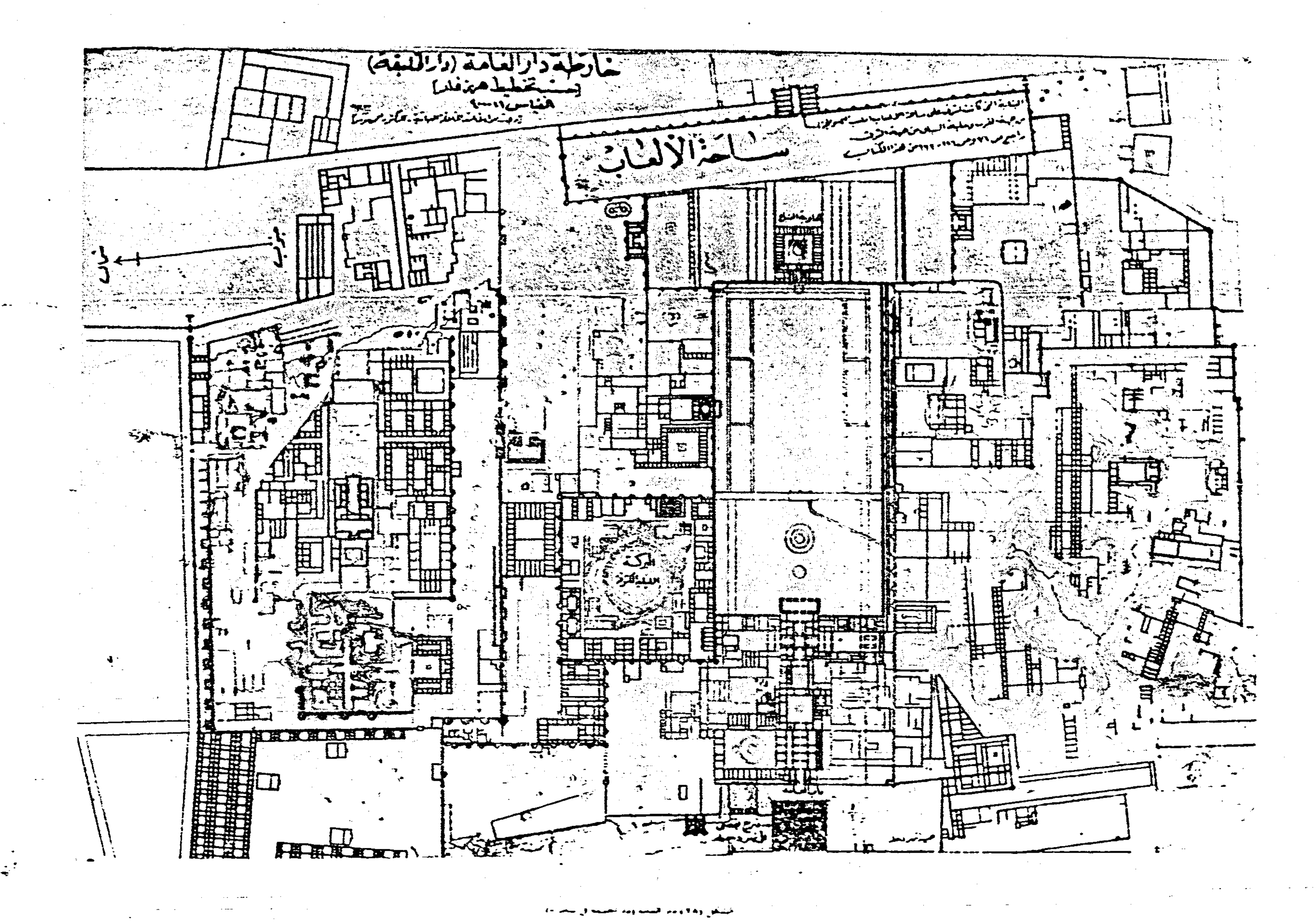


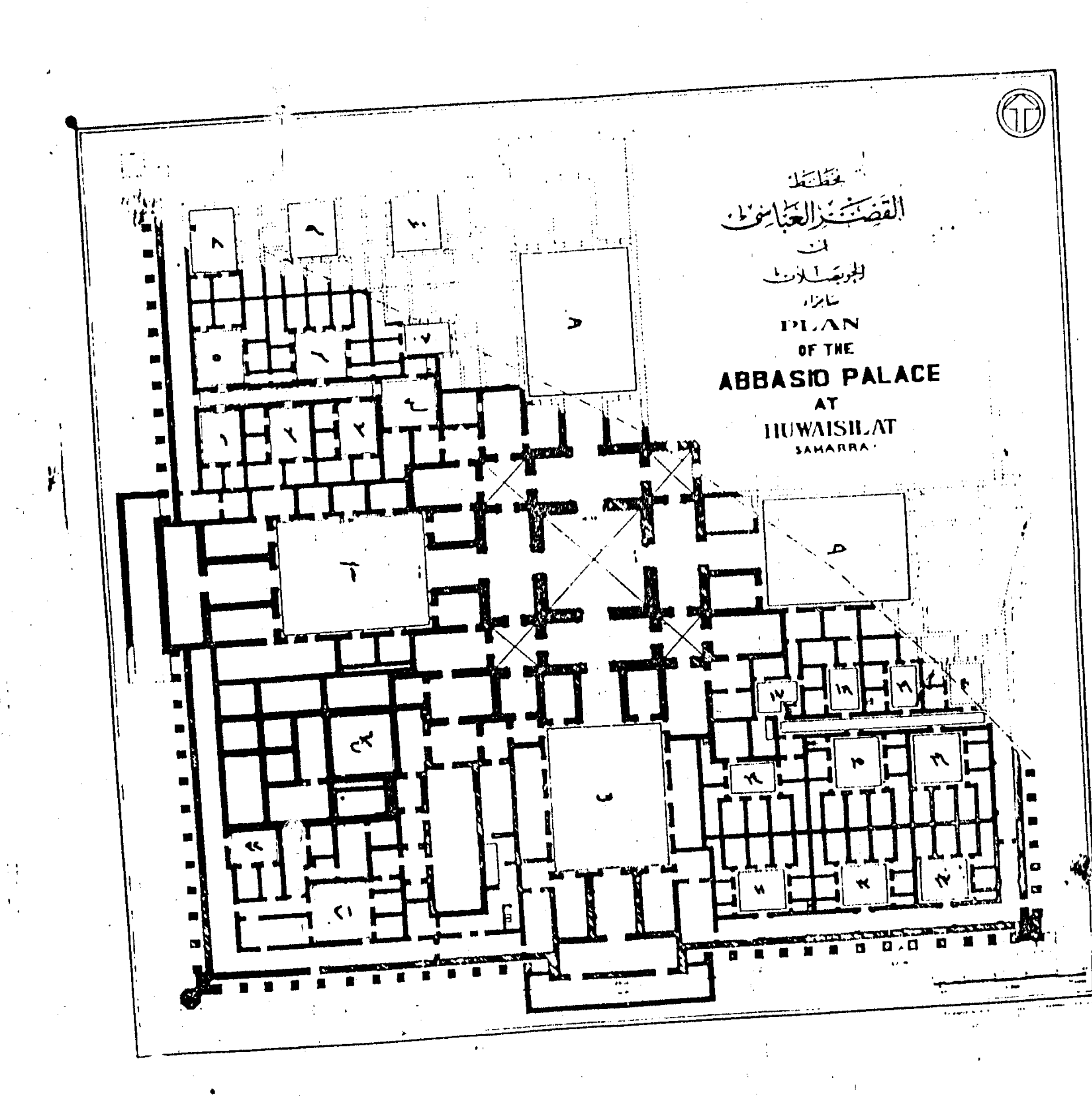

الشكل (٢٢) مخطط القصر العباسي



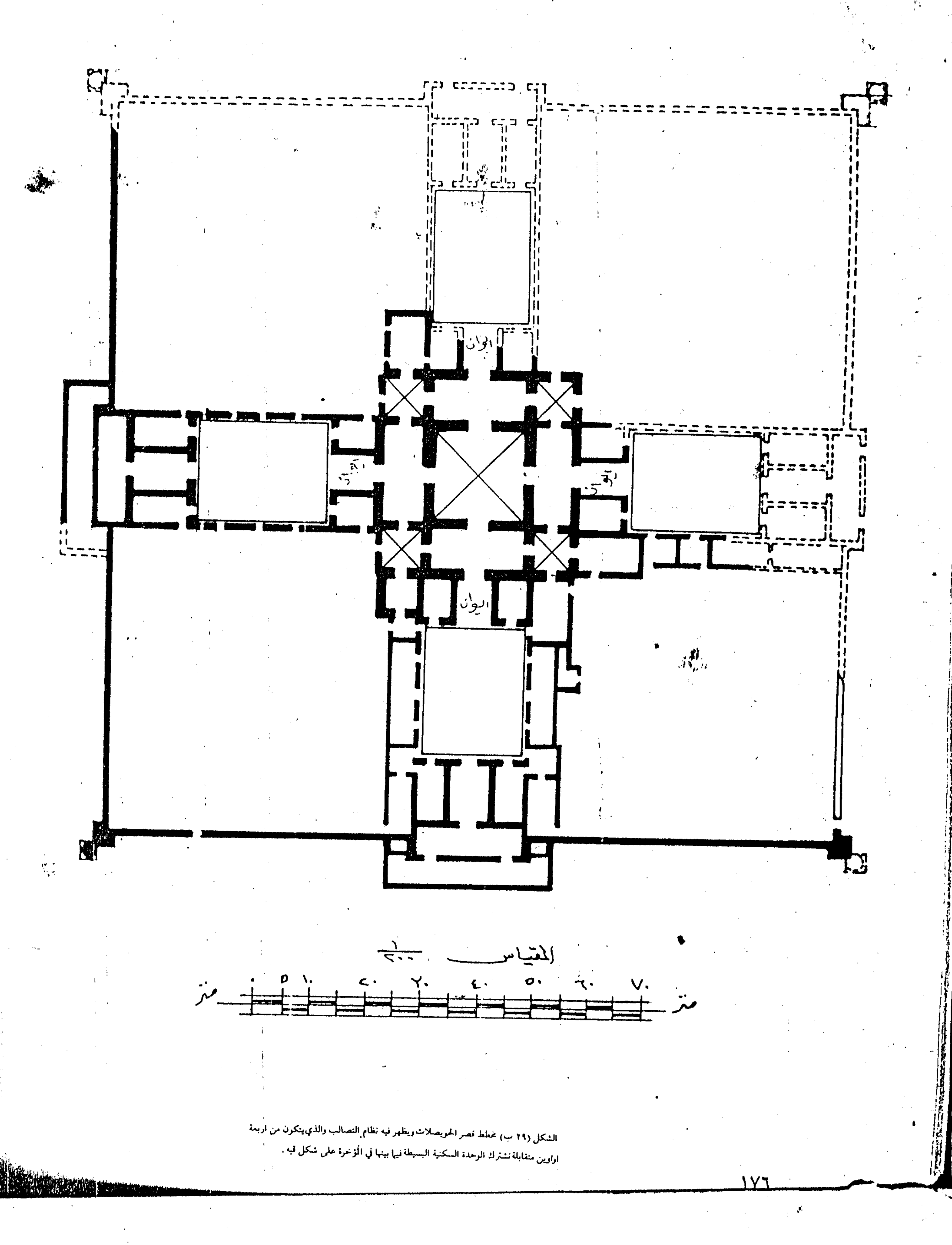




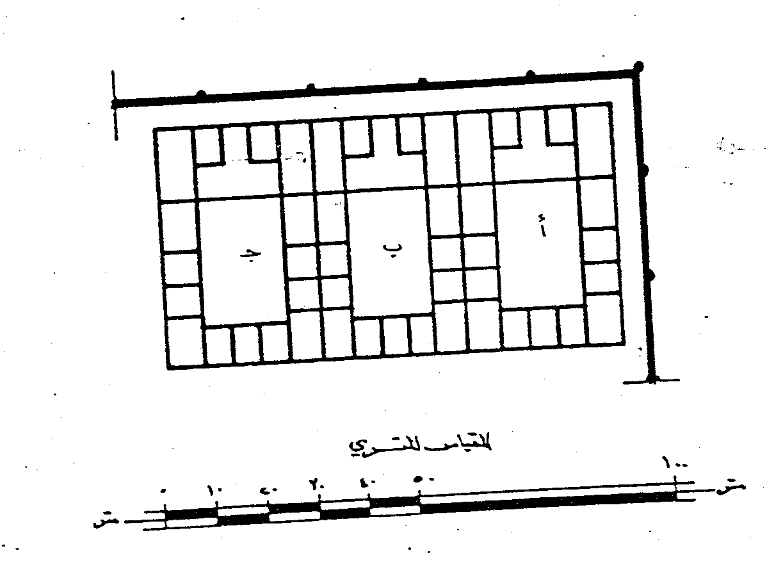

خارطة دار العامة (دار الخليفة)
[من تخطيط هرزفلد]
ساحة الألعاب
شمال
جنوب



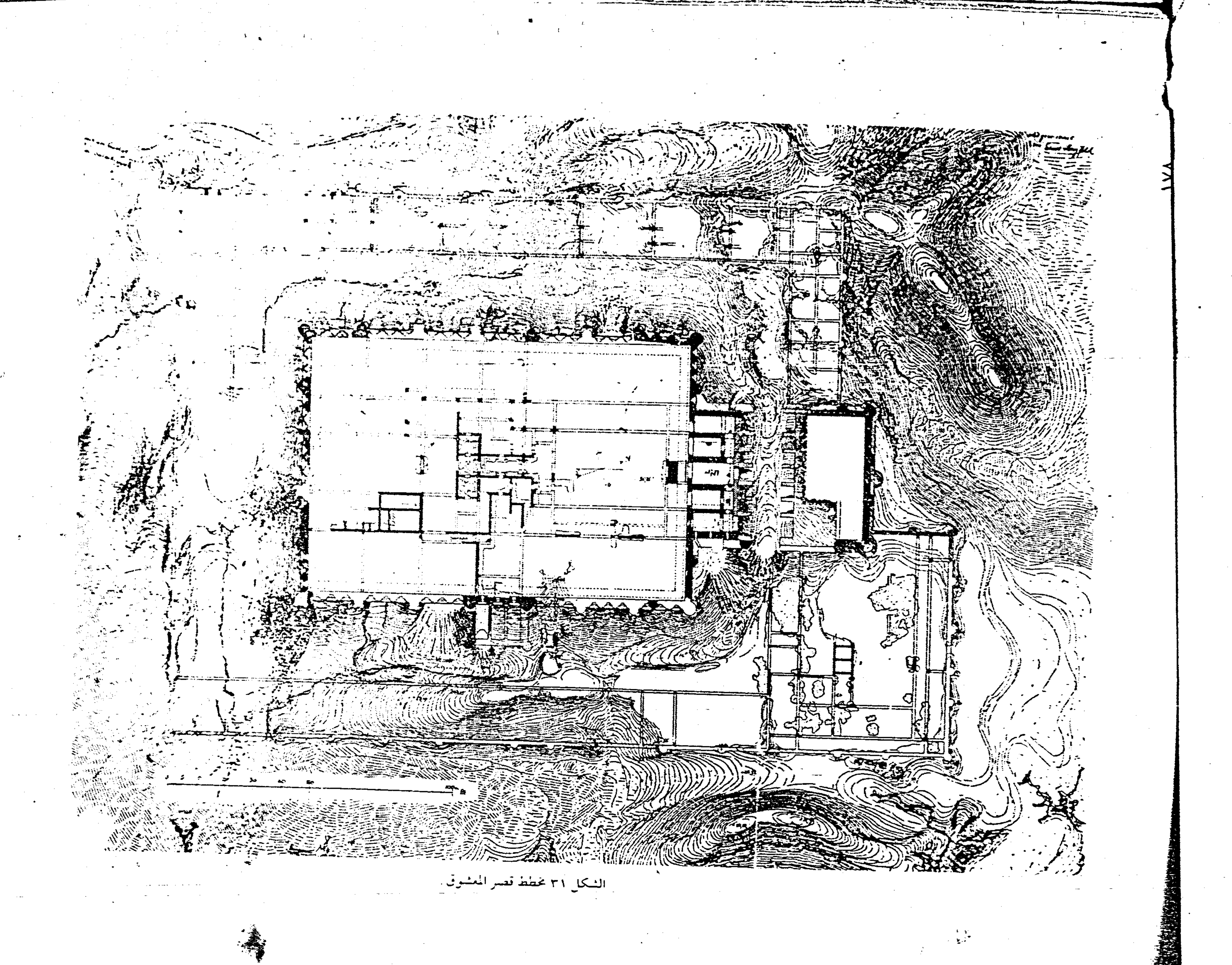

الشكل (١٢٩) مخطط القصر العباسي في الحويصلات او ما يسمى بقصر الجص.



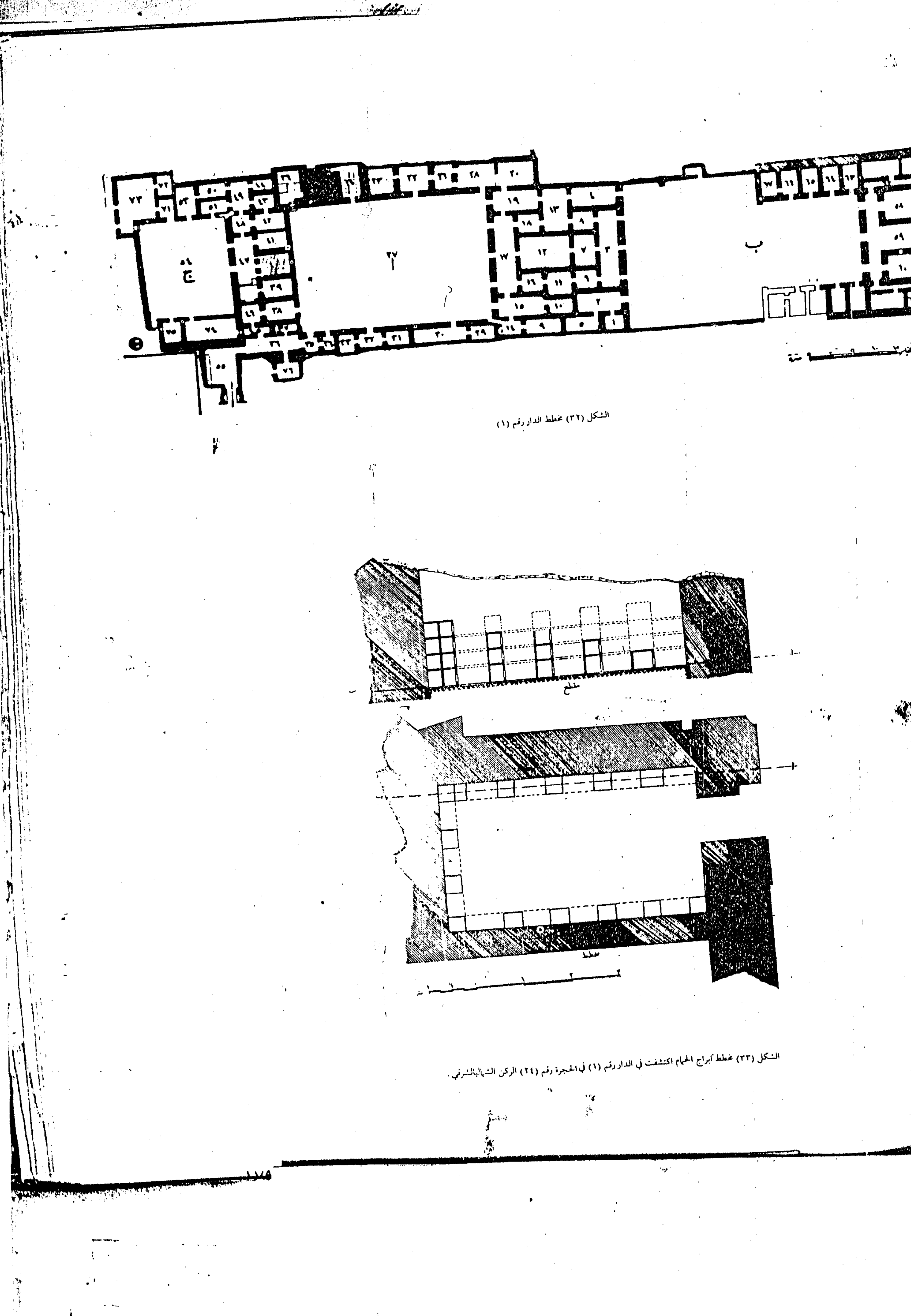

الشكل (٢٩ ب) مخطط قصر الحويصلات ويظهر فيه نظام التصالب والذي يتكون من اربعة اواوين متقابلة تشترك الوحدة السكنية البسيطة فيما بينها في الزخرفة على شكل قبه.




الشكل ٣٠ ب تكبير مخطط الوحدات السكنية في قصر بركوارا.

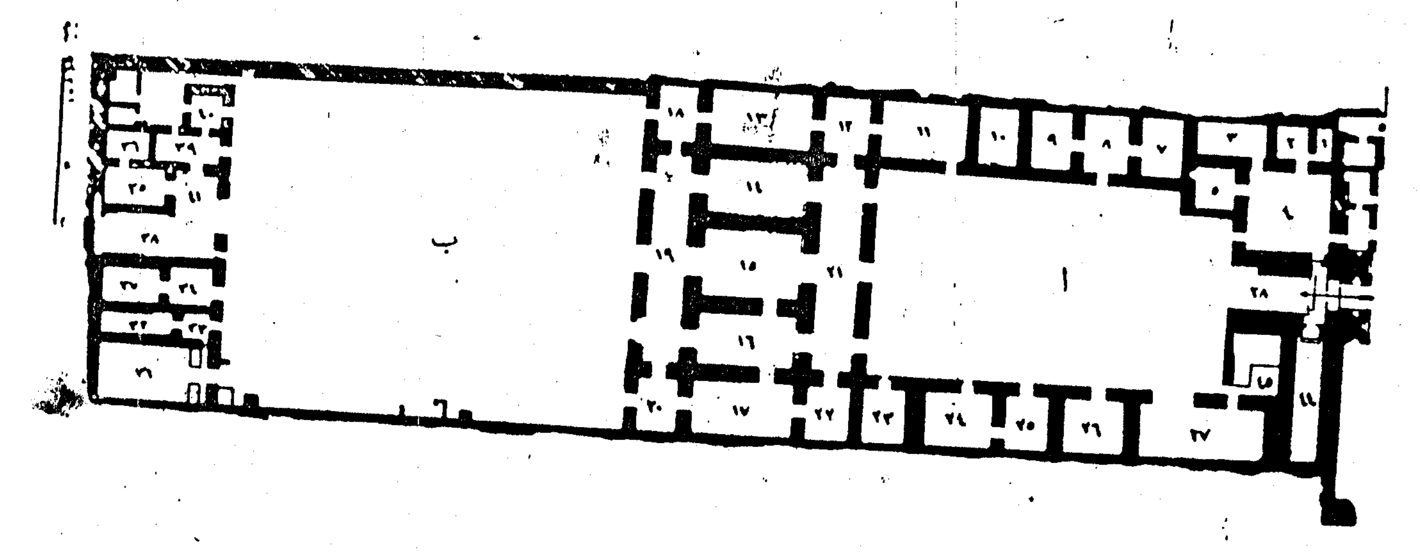


الشكل ٣١ مخطط قصر المشوق

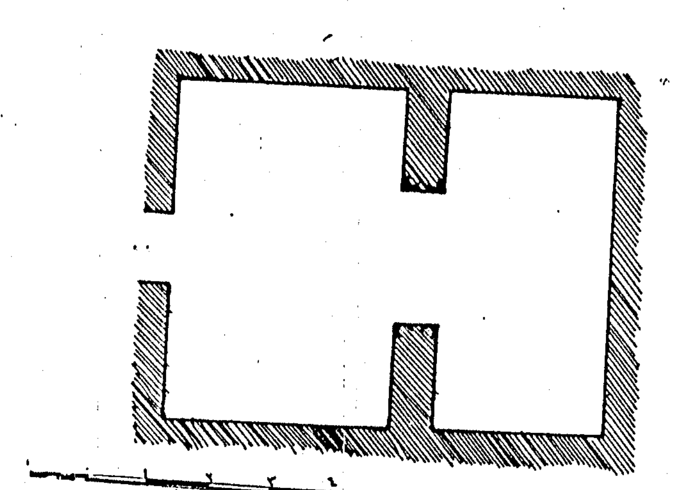



الشكل (٣٢) مخطط الدار رقم (١)

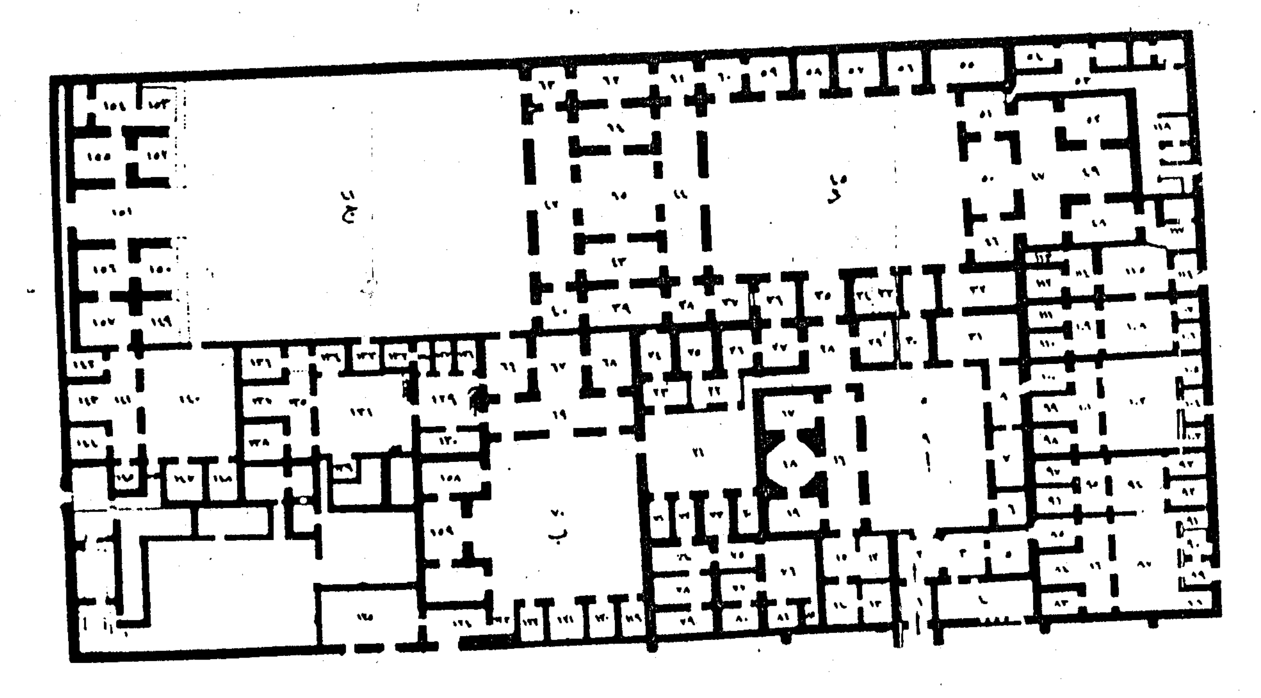
الشكل (٣٣) مخطط أبراج الحمام اكتشفت في الدار رقم (١) في الحجرة رقم (٢٤) الركن الشمالي الشرقي.



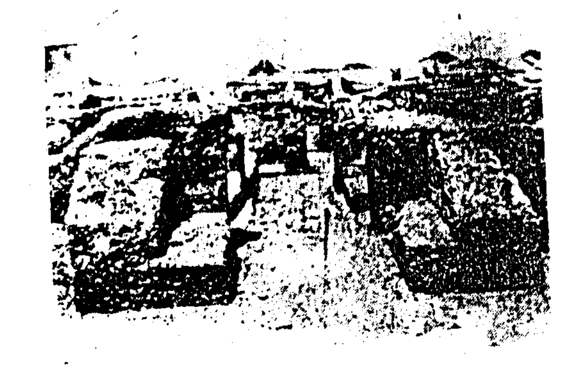
الشكل (٣٤) مخطط الدار رقم (٢)

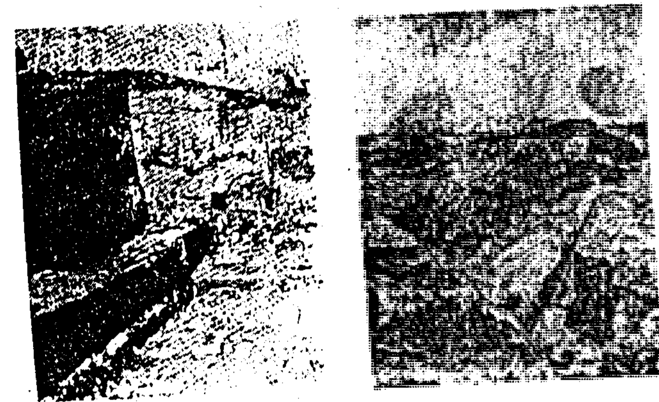


الشكل (٣٥) مخطط الدار رقم (٣)

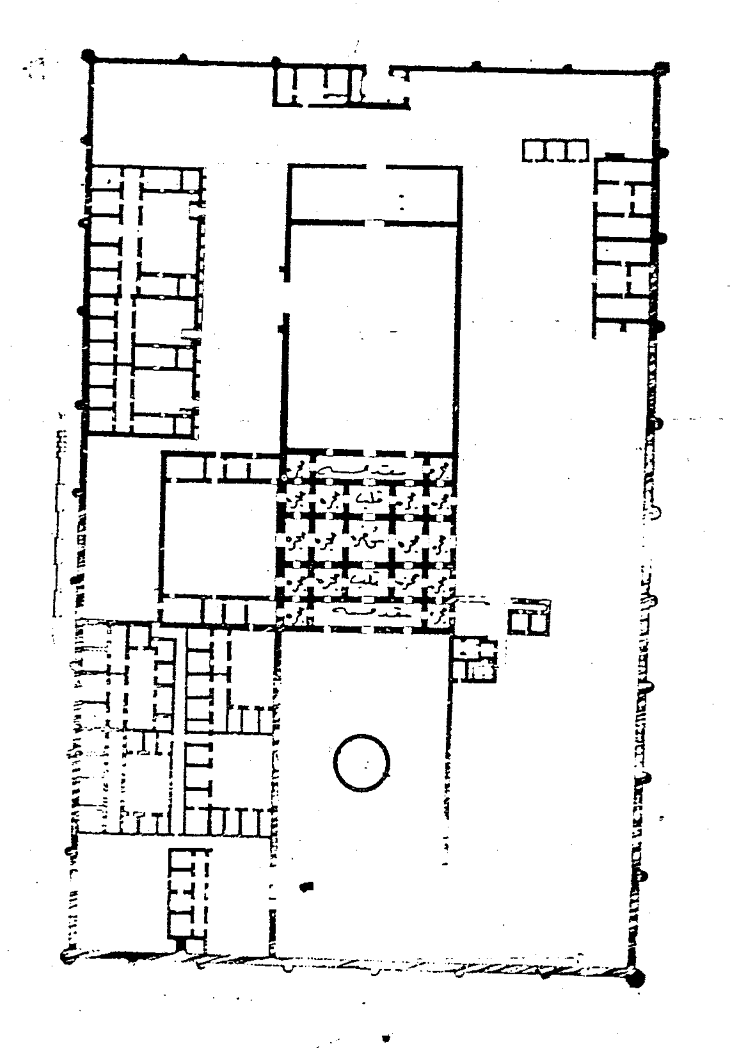


الشكل (٣٦) مخطط الدار رقم (٤)

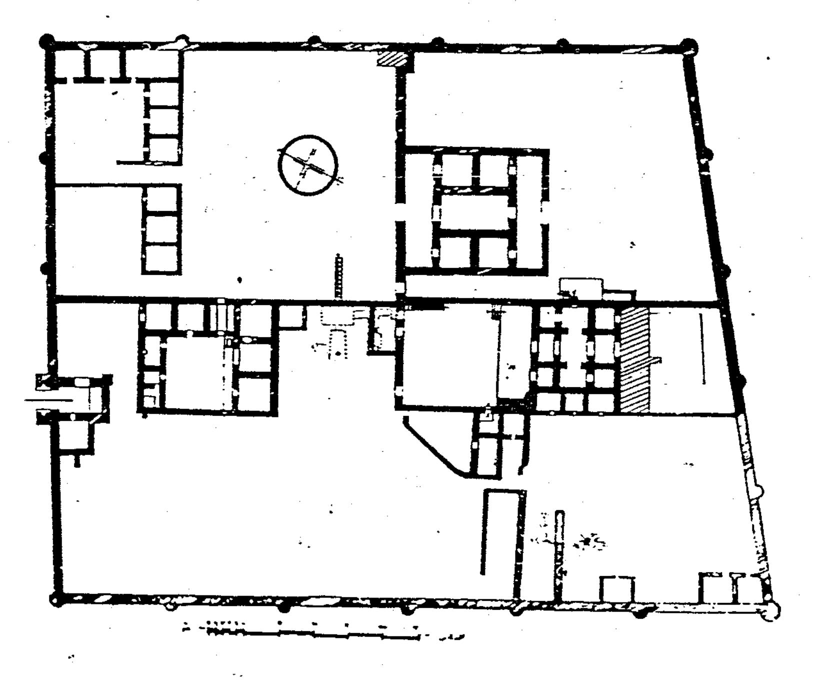




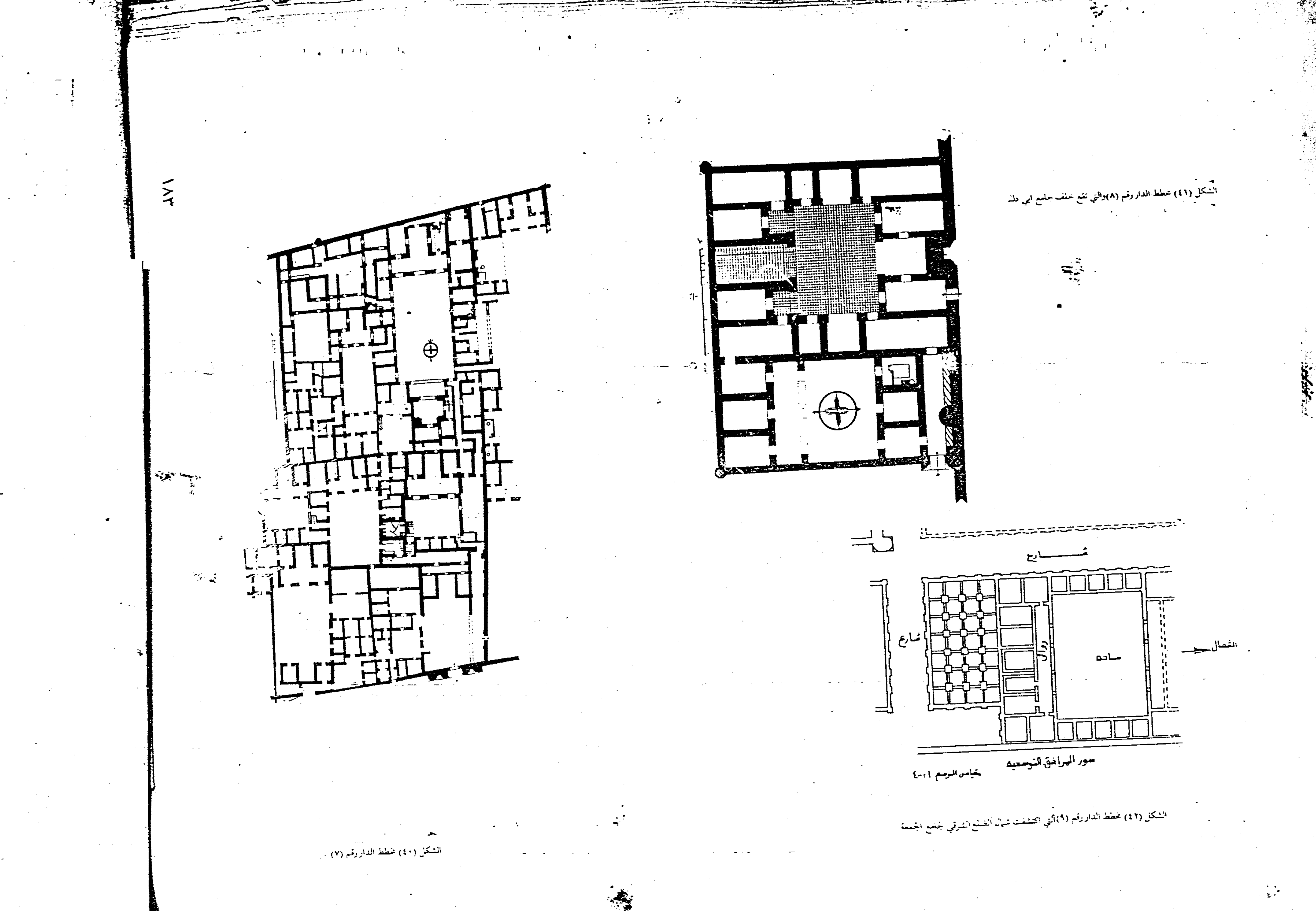
الشكل (٣٧) منظر عام لمدخل الدار رقم (٤) وظهور الدهليز الداخلي والمربط الخارجي



الشكل (٣٨) مخطط الدار رقم (٥)



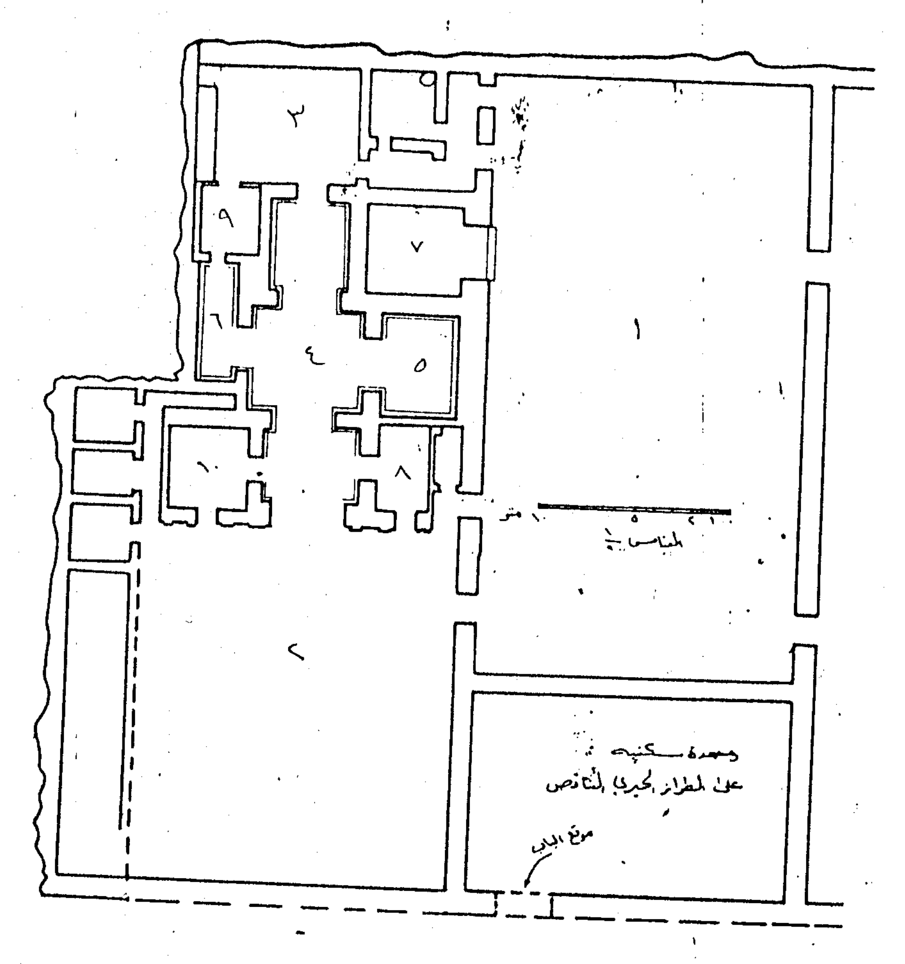
الشكل (٣٩) مخطط الدار رقم (٦)



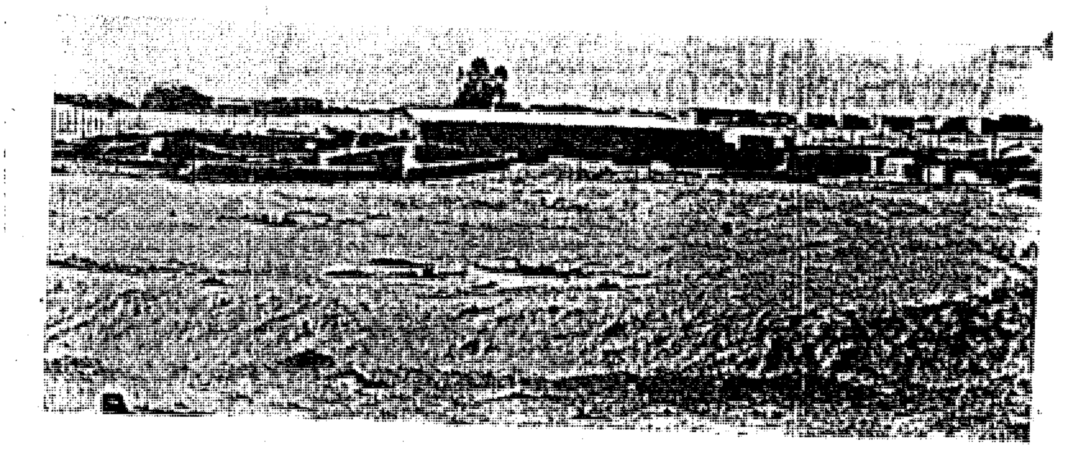

الشكل (٤٠) مخطط الدار رقم (٧)

الشكل (٤١) مخطط الدار رقم (٨) والتي تقع خلف جامع ابي دلف

الشكل (٤٢) مخطط الدار رقم (٩) التي اكتشفت شمال الضلع الشرقي لجامع الجمعة

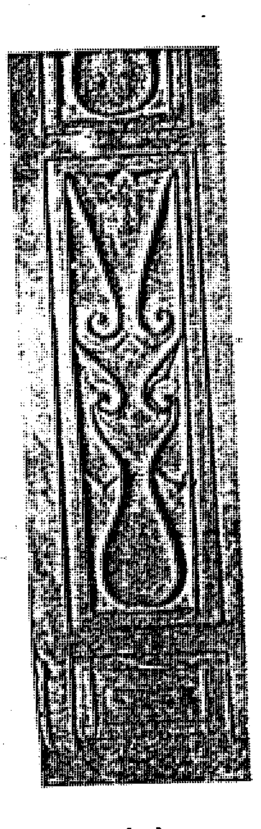



الشكل (٤٣) مخطط بيت الزخارف

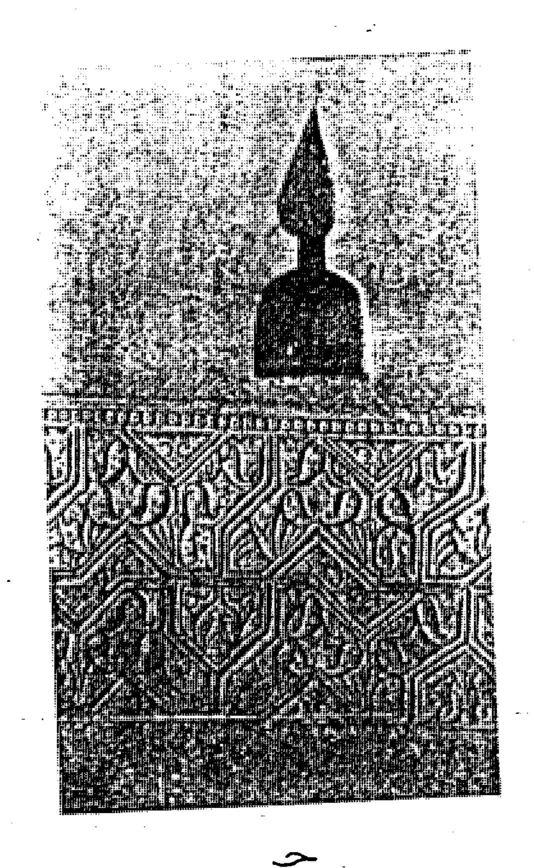


الشكل (٤٤) منظر عام لقصر الزخارف او بيت الزخارف

أ

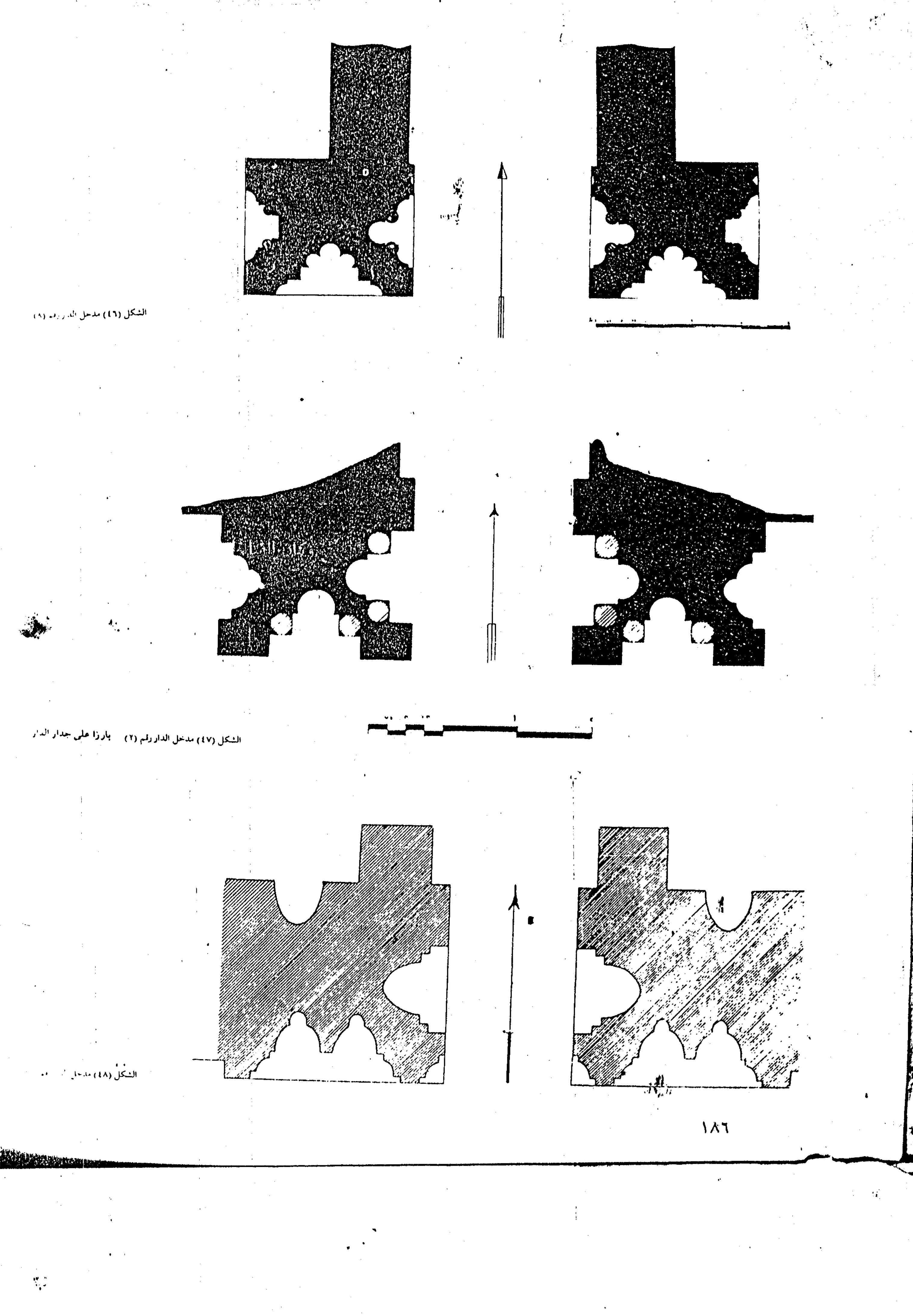


ب



جـ

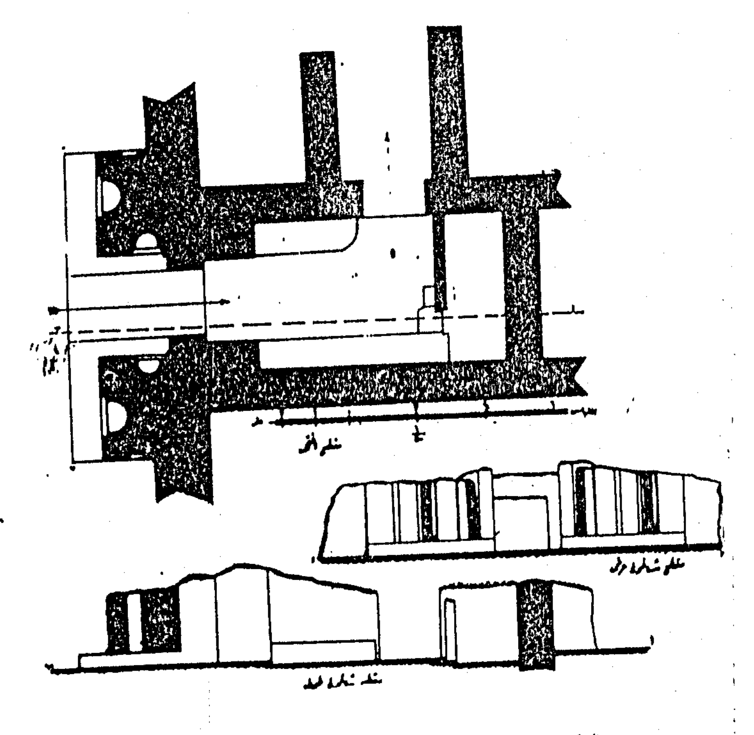
الشكل (٤٥) ويشتمل على (أ - ب - جـ) نماذج)
من الزخارف الجصية التي وجدت في قصر الزخارف)



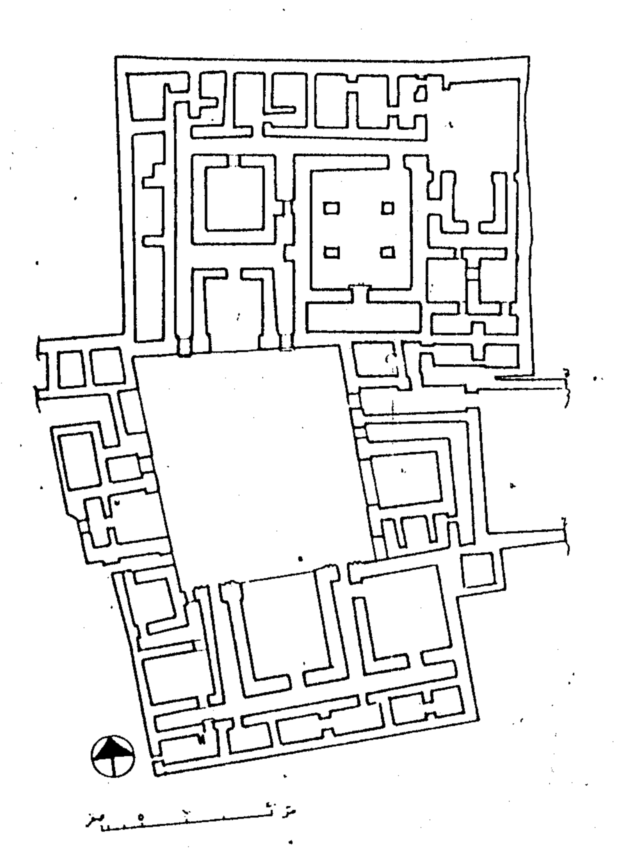
الشكل (٤٦) مدخل الدار رقم (٨)

الشكل (٤٧) مدخل الدار رقم (٢) بارزا على جدار الدار

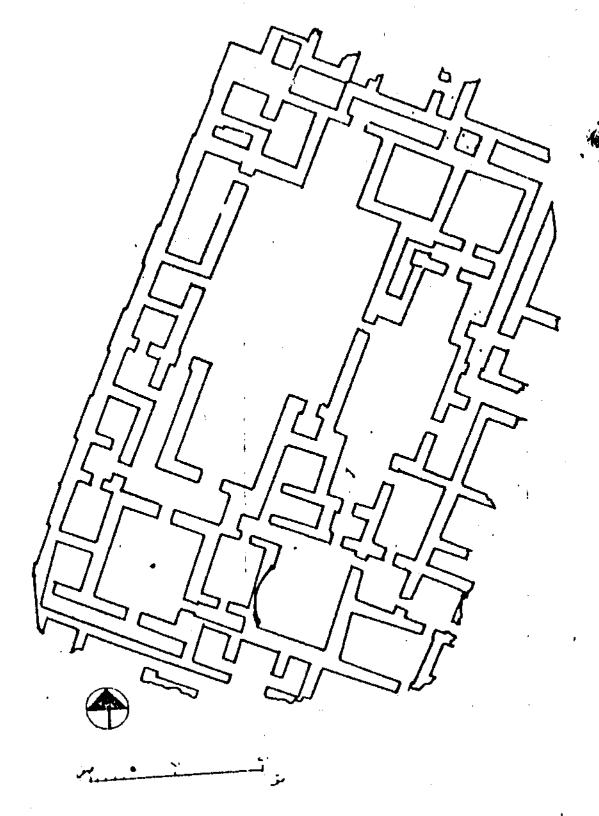
الشكل (٤٨) مدخل ...



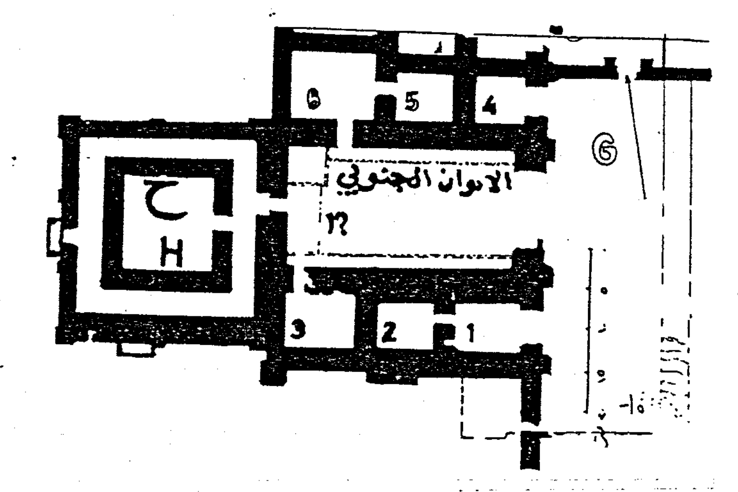
الشكل (٤٩) نوع من المداخل في سامراء متكون من دهليز تواجهه دكة



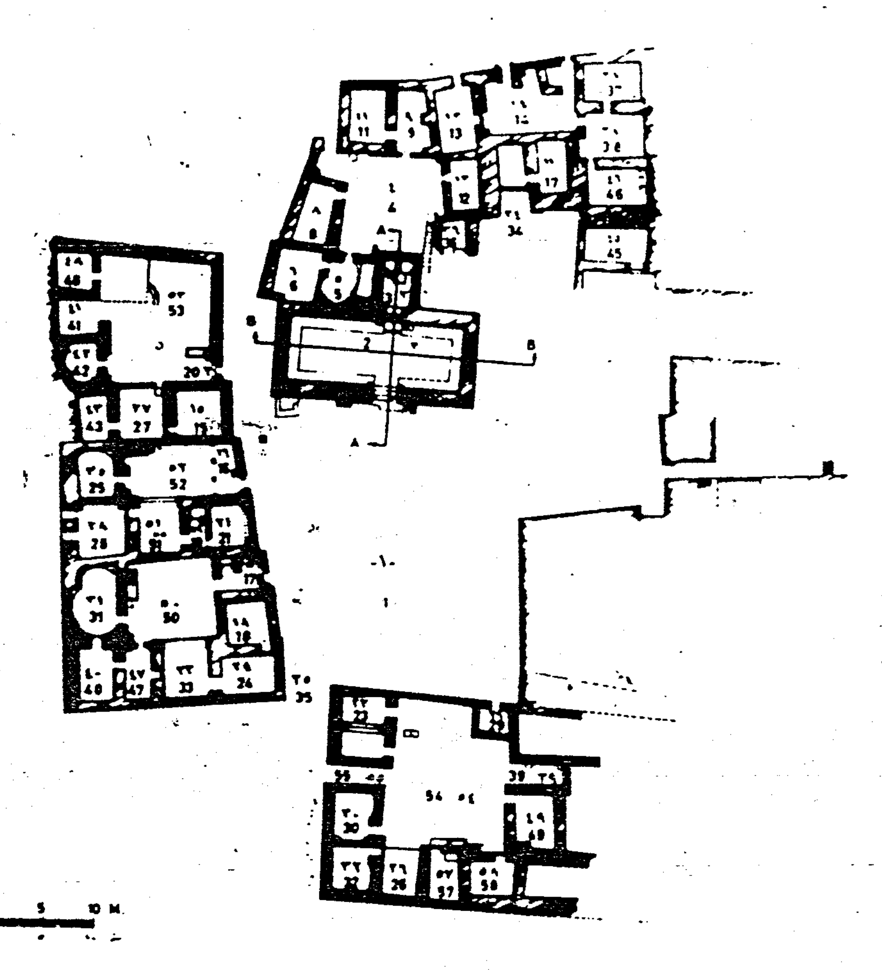
الشكل (٥٠) قصر آشور)



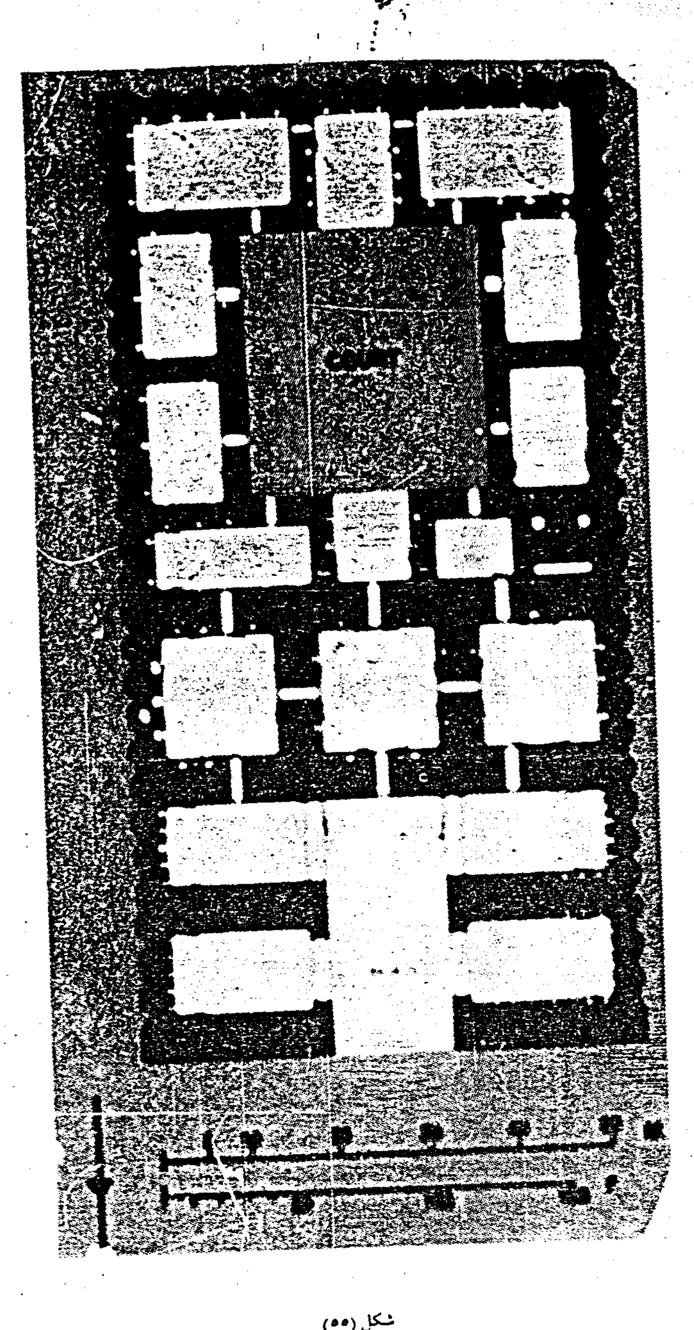
الشكل (٥١) سلوقيه)




شكل (٥٢)
اواوين مدينة الحضر مع بداية الطراز الحيري الناقص المطلة على الساحة بثلاث فتحات .

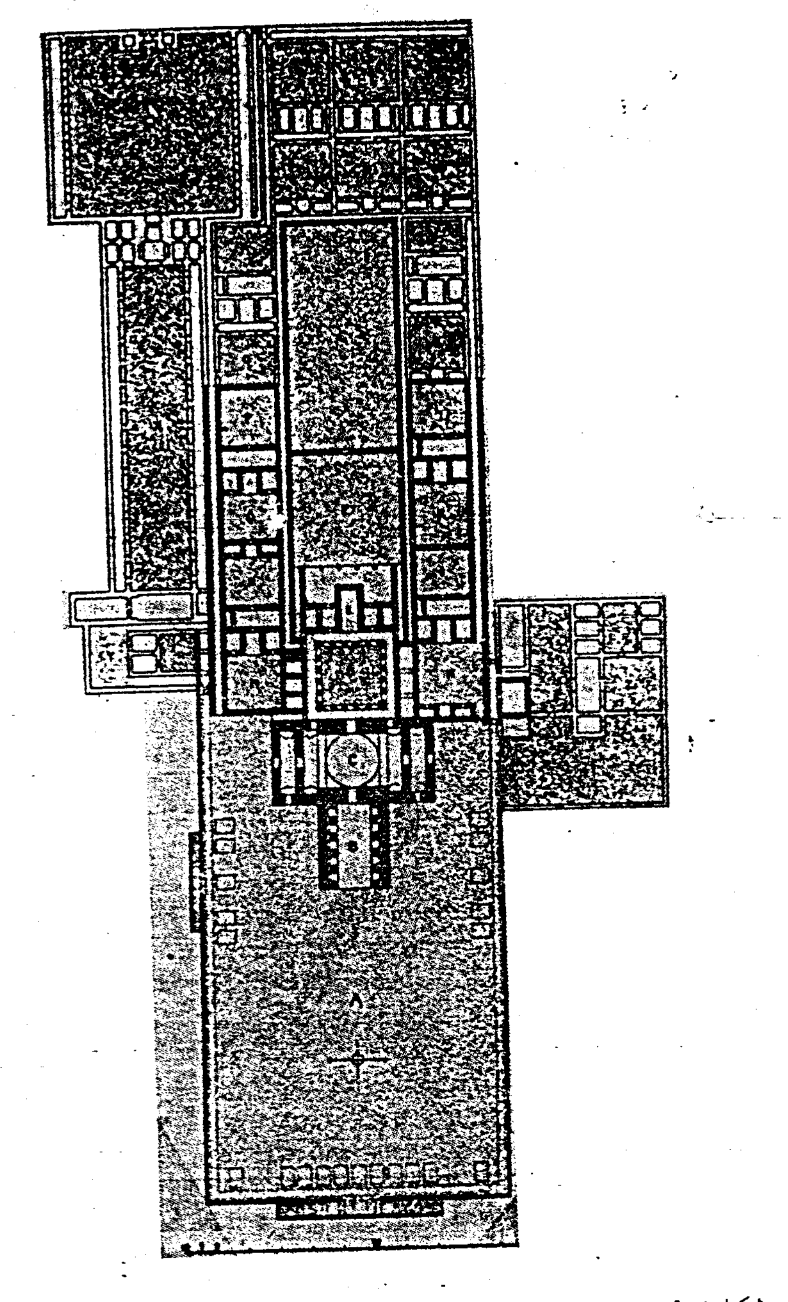


الشكل (٥٣) ظهور الايوان في البيوت الصغرى في الحضر

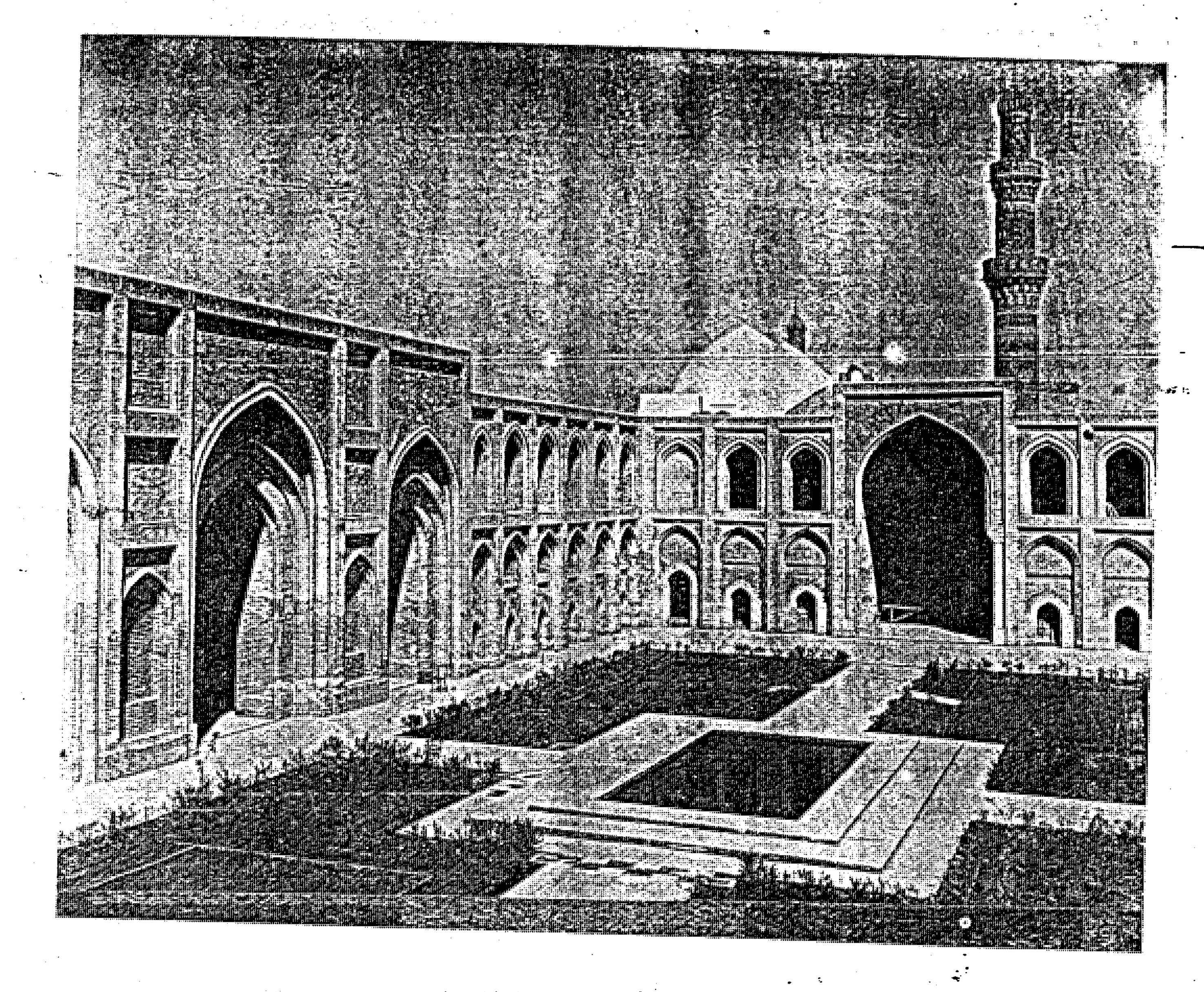


شكل (٥٥)

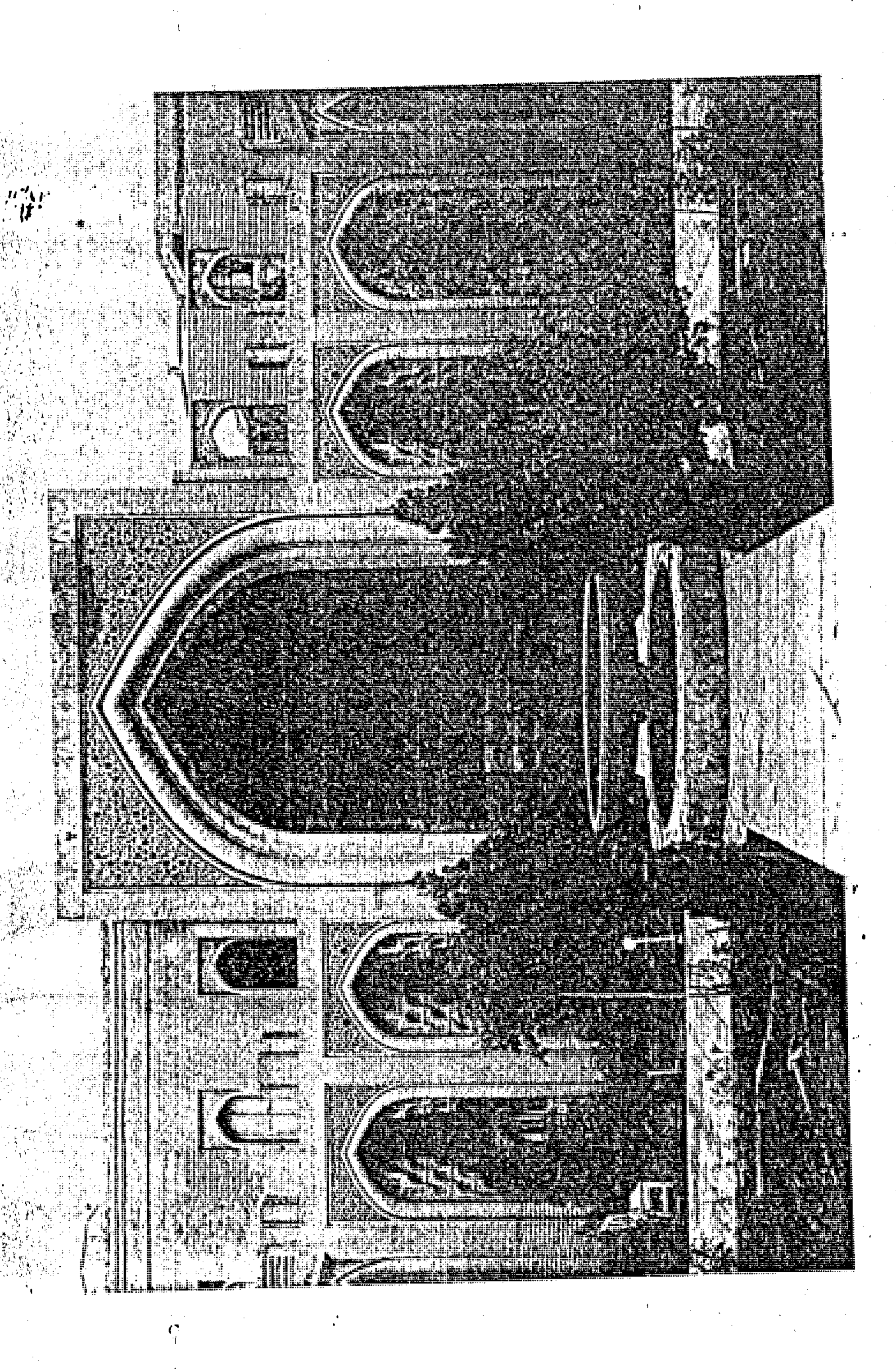
قصر فيروز آباد، وقد شيد هذا القصر على الطراز الشبيه بالبازليكي العراقي كما ظهر في المعبد البابلي واحتوى هذا القصر على الطراز الحيري البسيط.



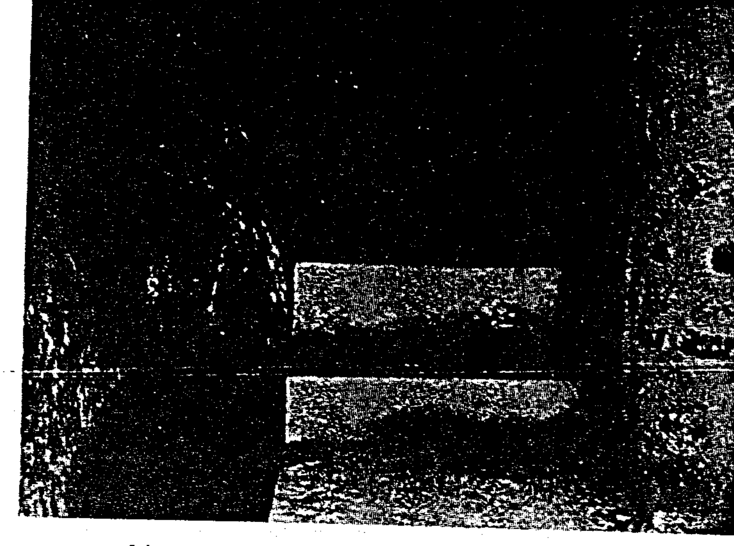
شكل ٥٤ قصر شيرين يشبه اواوين مدينة الحضر الا ان مؤخرة الطراز الحيري الناقص هنا تشكل قاعة مستطيلة.



الشكل (٥٦) اواوين المدرسة المستنصرية



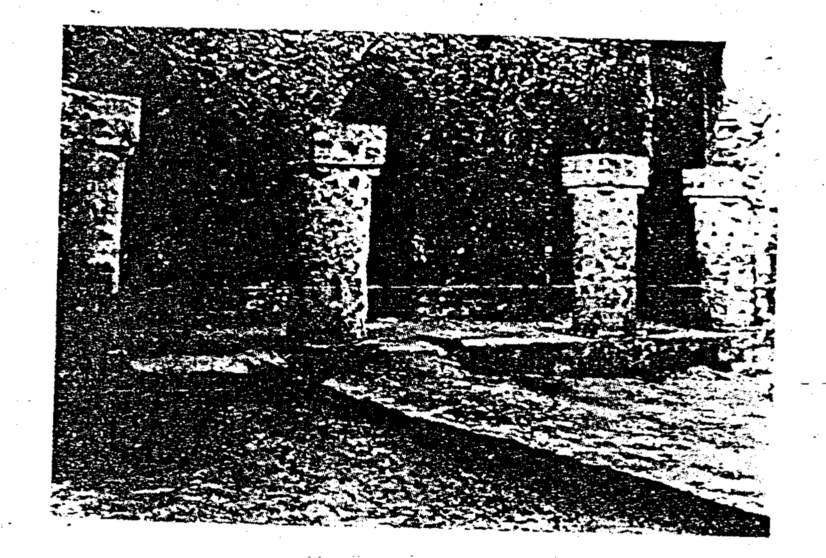
الشكل (٥٧) إيوان القصر العباسي



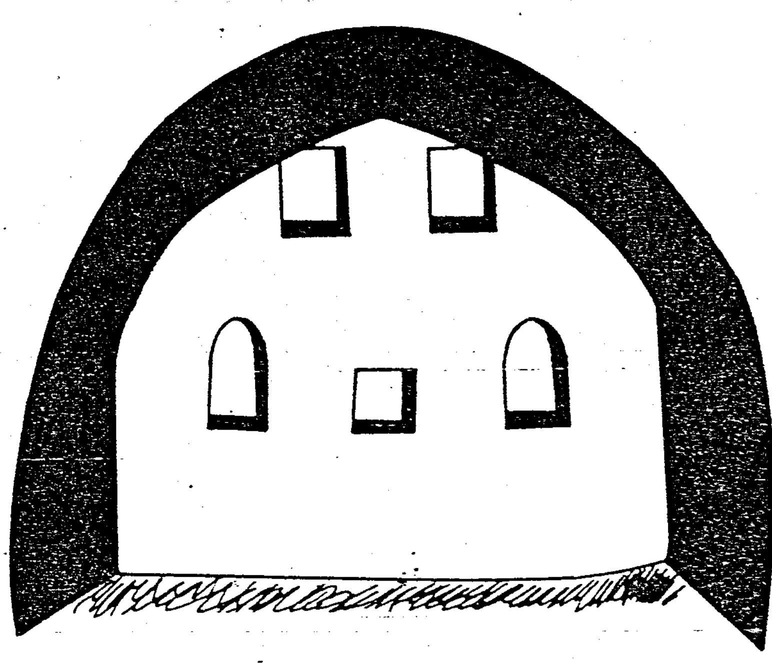
الشكل (٥٨) سقف درج السرداب في الملحق الشرقي لقصر الاخيضر



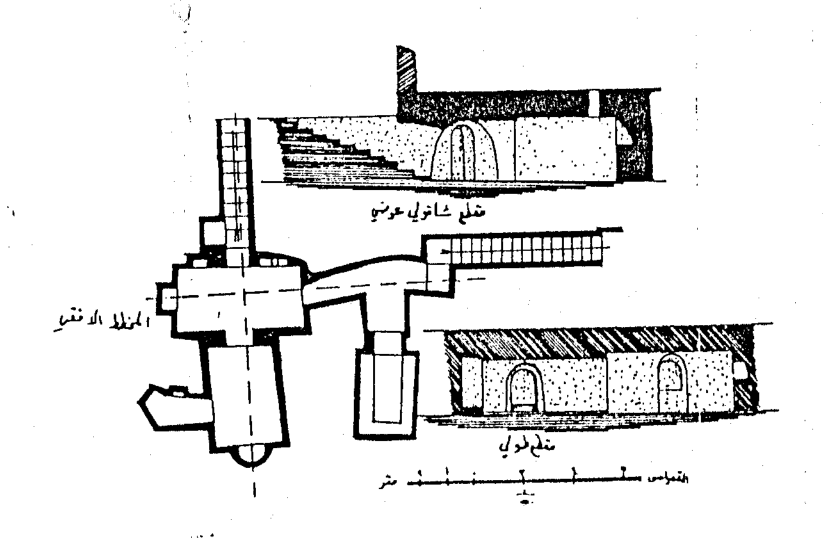
الشكل (٥٩) الصحن المؤدي الى ارضية السرداب، الجهة الجنوبية من السرداب.



الشكل (٦٠) القسم الجنوبي من مبنى الملحق الشرقي المطل على الساحة تظهر فيه الشبابيك او النوافذ الاربعة.

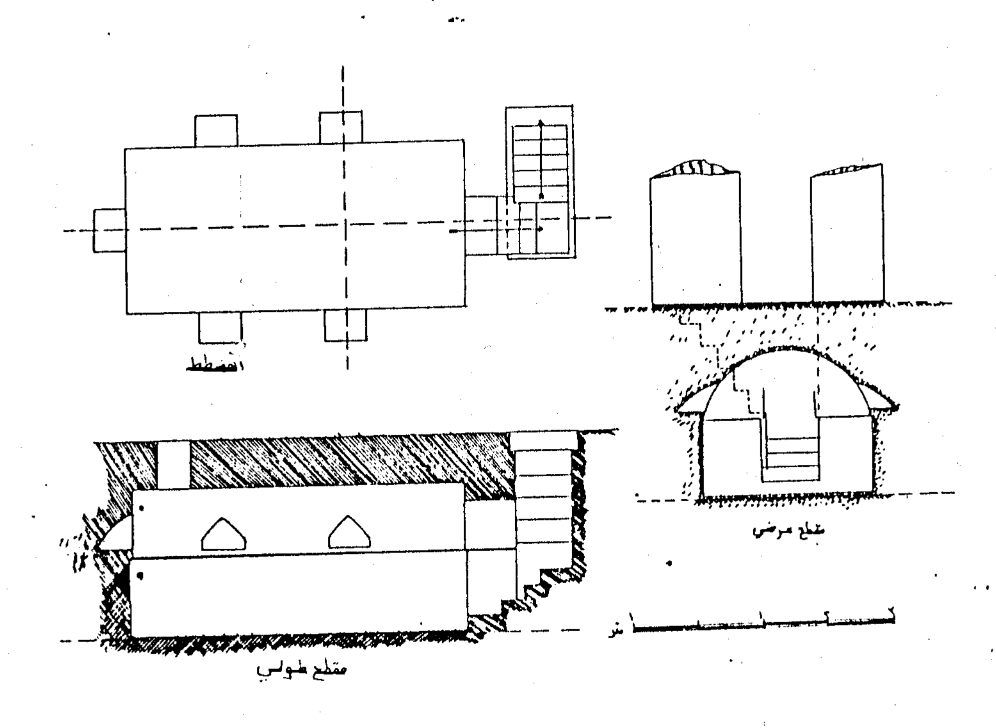


الشكل (٦١) الجهة الشمالية للسرداب [illegible] حيث يظهر سقف السرداب على شكل قبو




شكل (٦٢)

السرداب الواقع في الدار المؤشرة (٦) والذي يطلق علية بيت الحرامية، يمثل
مقطع طولي وافقي وينزل الى هذا السرداب بسلم خاص.

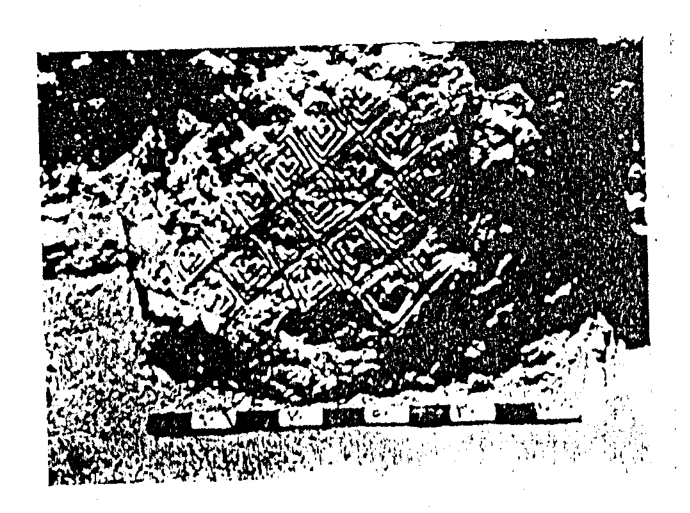



الشكل (٦٣) مخطط للسرداب الذي وجد في الدار رقم (٧)



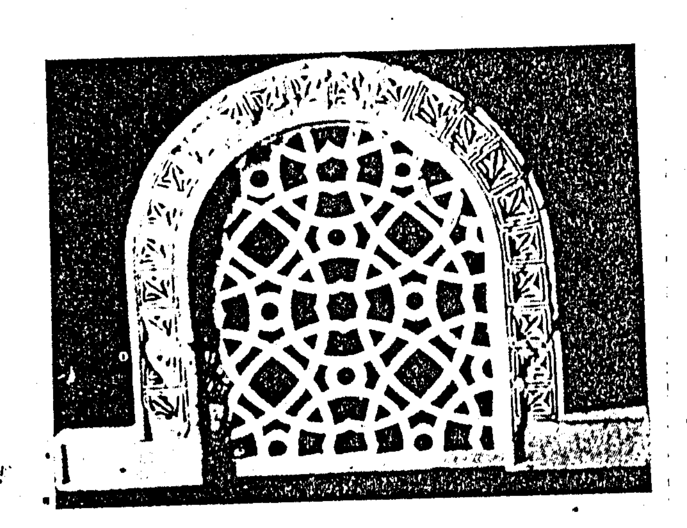


الشكل (٦٧) بالوعات وجدت قرب بعض الكنيف او المرحاض بشكل منتظم في سامراء لحزن



شكل (٦٨)

يمثل الزخرفة الجصية التي كانت تزين احد اعمدة الايوان الشمالي الشرقي الدار الامارة رقم (٩٣).



شكل ٦٩ عقد النافذة رقم ٩ التي كانت تزين مدخل الحجرة ٢ من قصر الحير الغربي.

شكل ٧١ انموذج من الزخارف الجصية المكتشفة في دار الامارة بالكوفة.

شكل ٧٠ نموذج من الزخارف الجصية المكتشفة في دار الامارة، في الاواوين والاروقة.

Red
Yellow

شكل ٧٢ رسم جداري مرسوم بالالوان المائية الحمراء الداكنة والصفراء تضم اقداح بداخلها ثمار الرمان وازهار وطائر عثر عليه في الحجرة ٨ الواقعة في الدار رقم ١٠ من دار الامارة في الكوفة.

شكل ٧٣ نماذج من البارابيت في مسجد قصر الاخيضر.

شكل ٧٤ نماذج من البارابيت التي تظهر في واجهة الايوان في الملحق الشرقي.

أ زخرفة جصية على القبة الداخلية اعلى العقد الامامي.

ب زخرفة جصية على باب العامة.

ج مجموعة من الزخارف الجصية التي وجدت في بيت الحريم.

شكل ٧٥ مجموعة من الزخارف الجصية في دار العامة.